

البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع

للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني
المتوفى ١٢٥٠ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و به نستعين ﴾

الحمد لله الذي جعل النظر في أخبار من غبر من أعظم العبر
والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر * وعلى آله قرناء القرآن
كما صح بذلك الخبر * وعلى أصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم
أنف من كفر

(وبعد) فانه لما شاع على ألسن جماعة من الرعاع اختصاص سلف
هذه الأمة باحراز فضيلة السبق في العلوم دون خلفها. حتى اشتهر عن
جماعة من أهل المذاهب الأربعة تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة
كما تقل عن البعض، أو بعد المائة السابعة كما زعمه آخرون. وكانت هذه
المقالة بمكان من الجهالة لا يخفى على من له أدنى حظ من علم، وأنذر نصيب
من عرفان، وأحقر حصاة من فهم، لأنها قصر للتفضل الإلهي، والفيض
الرباني على بعض العباد دون البعض، وعلى أهل عصر دون عصر وأبناء
دهر دون دهر بدون برهان ولا قرآن. على أن هذه المقالة المخدولة
والحكاية الرذولة تستلزم خلو هذه الأعصار المتأخرة عن قائم بحجج الله
ومترجم عن كتابه وسنة رسوله ومبين لما شرعه لعباده * وذلك هو ضياع

الشريعة بلا مربة، وذهاب الدين بلا شك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه
وليس المراد حفظه في بطون الصحف والدفاتر بل إيجاد من يبينه للناس
في كل وقت وعند كل حاجة *

حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من
أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغني خبره الى عصرنا هذا ليعلم صاحب
تلك المقالة أن الله وله المنّة قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف
بل ربما كان في أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العلمية
على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف
على ذلك من أمعن النظر في هذا الكتاب وحلّ عن عنقه عرى التقليد
وقد ضمت الى العلماء من بلغني خبره من العباد والخلفاء والملوك والرؤساء
والأدباء ولم أذكر منهم إلا من له جلالة قدر ونبالة ذكر وثغامة شأن
دون من لم يكن كذلك *

فالحاصل ان المذكورين في هذا الكتاب هم أعيان الأعيان وأكابر
أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم الى الآن * وربما أذكر من
أهل عصرى ممن أخذت عنه أو أخذ عني أو رافقتي في الطلب أو كاتبني
أو كاتبته من لم يكن بالحلل المتقدم ذكره، لما جيل عليه الانسان من محبة
أبناء عصره ومصره. وربما أذكر من أهل عصرى من لم يحجر بيني وبينه
شيء من ذلك * وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس
المؤلفين فيها من تسجييع الألفاظ والتأنيق في تنقيحها وتهذيبها مع إهمال
بيان الاحوال والولد والوفاة * ومثل ذلك لا يعد من علم التاريخ فان
مطمح نظر مؤلفه وقصارى مقصوده هو مراعاة الألفاظ وإبراز النكات

البديعة وهذا علم آخر غير علم التاريخ ، إنما يرغب اليه من أراد أن يتدرب في البلاغة ، ويتخرج في فن الانشاء * فربما ألتأني الضرورة الى نقل ترجمة بعض الأعيان من مثل تلك المؤلفات ولم أجد له ذكرا في غيرها فأذكره مهملًا عن ذكر المولد والوفاة منها على عصره اجمالاً مبيناً لما أمكن بيانه من أحواله وهذا هو القليل النادر *

والمرجو من الله جل جلاله الاعانة على تمام هذا الكتاب وبروزه في الخارج على ما دار في الخلد من التصور فيكون ان شاء الله من أنفس الكتب وأنفعها لطالب هذا الفن ، ويصير من أمعن النظر في مطالعته بعد امعانه في مطالعة تاريخ الاسلام والنبلاء وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن خلكان محيطاً بأعيان أبناء الزمان من سلف هذه الامة وخلفها وسميته * البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع * قال مؤلفه الحقير أسير التقصير * محمد بن علي بن محمد الشوكاني * غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه * وهذا أو ان الشروع في المقصود بمعونة الملك المعبود *

وقد جعلته على حروف المعجم مقدماً لمن قدمته حروف اسمه وان كان غيره أقدم منه ، مبتدئاً بقطب اليمن ، وجنيد ذاك الزمان الناسك المتأله ١ * إبراهيم بن احمد بن علي بن أحمد الكينعي *

بل الله بواب الرحمة ثراه ولم أقف على تاريخ مولده بعد البحث عنه * وبنو الكينعي عرب لهم رياسة وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقدار بريد وبها مولده ، وانتقل به أبوه الى قرية معبر وكان قريع أوانه وفريد زمانه في الاقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية . وبيته معمور بالعلم والزهد والصلاح . وقد ترجمه بعض معاصريه

بمجلد ضخيم وقفت عليه في أيام متقدمة وأطنب في ذكره جميع من له
اشتغال بهذا العلم منذ عصره الى الآن * فثمهم السيد العلامة الهادي بن
ابراهيم الوزير والسيد العلامة يحيى بن المهدي بن قاسم بن الطهر وغيرهما.
وكان أحسن الناس وجها وأتمهم خلقة قد غشيه نور الايمان وسياء الصالحين.
وإذا خرج نهائراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو
يكره ذلك وينفر عنه يغضب إذا مدح ، ويستبشر إذا نصح * ارتحل
بعد موت والده وهو في سن البلوغ الى صنعاء ولازم ولي الله الزاهد
العابد حاتم بن منصور الحلاتي فقراً عليه في الفقه ، وقرأ في الفرائض على
الشيخ الخضر بن سليمان الهرش وفي الجبر والمقابلة . وفاق في جميع ذلك
حتى أقر له أقرانه * وقال عن نفسه أنه يقتدر على تقدير ما في البركة
الكبيرة من الماء بالارطال وكان يتكسب بالتجارة مع قنوع وعفاف
واشتغال بأنواع العبادة فجمع مالا حلالا عاد به على أهله واخوانه ومن
يقصده * وكرر السفر الى مكة المشرفة وهو يزاد في أوصاف الخير على
اختلاف أنواعها حتى خالط الخوف قلبه وشغل بوظائف العبادة قلبه ،
واستوحش من كل معارفه ومال الى الانعزال عن الناس وانجمع عن
المخالطة لهم وعكف على معالجة قلبه عن مرض حب الدنيا ولزم المحاسبة
لنفسه عن كل جليل ودقيق وصام الأبد إلا العيدين والتشريق ، وأحيا
ليه بالقيام اماناة ربه وتناقل الناس عنه كلمات نافعة هي الدواء المجرّب
لاصلاح القلوب القاسية كقوله (ليس الزاهد من يملك شيئاً إنما الزاهد
من لا يملك شيئاً) وكقوله لبعض اخوانه (يا أخى جدد السفينة فان
البحر عميق ، وأكثر الزاد فان الطريق بعيد ، وأخلص العمل فان الناقد

بصير) وكفوله (بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيى قلوب العارفين)
ومن شعره الذى تحيى به القلوب قوله

يبابك عبد واقف متضرع مقل فقير سائل متقطع
حزين كئيب من جلالك مطرق ذليل عليه قلبه متطلع
﴿ومنها﴾

فؤادى محزون ونومى مشرد ودمعى مسفوح وقلبي مروع
وكان مجاب الدعوة فى كل ما يتوجه له * وله فى ذلك حكايات وروايات
وكان إذا دعى الى طعام ليس من الحلال الخالص يبت يده ولم يقدر
على مداها اليه وقد رآه بعض الصالحين بعد موته وهو فى مكان أرفع من
مكان ابراهيم بن أدهم ، فقال سبحانه الله منزلة ابراهيم الكينى أرفع من
منزلة ابراهيم بن أدهم فسمع قائلًا يقول لولا أن منازل الأنبياء لا يحمل بها
غيرهم لكان بها ابراهيم الكينى * وجاور فى آخر عمره ثلاث سنين
بالبيت الحرام فوصل الى جازان وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة
فسألوه أن يدعو لهم بالمطر فدعا لهم فحصل من المطر ما عم نفعه وبركته
جميع تلك البلدان . ثم وصل الى صعده وكان بها موته رحمه الله فى صبح
نهار الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين
وسبعمائة ووهم الضمى فى كتابه (الوافى بوفيات الاعيان) فقال انه
توفى فى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة * والصحيح ما ذكرناه . وقبر
برأس الميدان غربى مدينة صعده . وعمر عليه مشهد وهو مشهور بزار
فى تلك الديار * وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد العلامة الهادى
ابراهيم بقصيدة طنانة مطامها

شجر السلامة والكرامة أينعي للقاء سيدنا الامام الكينعي
والاحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الامام تقصر عنها ألسن
الاقلام فمن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العبر فلينظر في سيرته
التي قدمت الاشارة اليها * وقد بسط فيها الكلام على أحواله ووظايف
عبادته .

« ٢ » * ابراهيم بن احمد اليافعي الصنعاني المولد والدار والوفاة *
الشاعر المشهور المجيد الفائق في جميع الانواع * فمن شعره القصيدة التي
مطلعها

هذا العذيب بدا فقل بشراكا والزم اخائي لاعدمت اخاكا
ومن شعره القصيدة التي مطلعها
أعيدوا على سمي الحديث وكرروا قديم اللقاء والوقت كالعيش أخضر
ومنها في الاستخدام
وأصبوا الى وادي العقيق وسفحه على وجنتي من مقلتي يتحدر
وقبله في الاستخدام أيضا
أميل الى ذكر الغضا وأثنى ونيرانه في مهجتي تتسعر
وما أحسن قوله فيها

أهيم بذكر المنحنا وسويلع وأنشق أنفاس الصباحين تعبر
وما همت في قد وجيد ومقلة ولا شاقني ثغر شنيب معطر
وهو موجود في دولة الامام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب
وفي دولة من قبله من الخلفاء * ومات يوم السبت الثالث والعشرين في
شهر رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف * وقد بالغ في حقه صاحب

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندي الآتي ذكره ولا كاد * وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» * ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم *

استولى على السلطنة في أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الدست وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم وهي كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الدست مات كذا واستقرت قدم صاحب الترجمة في السلطنة وكان قعوده على دسها في سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات في سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ في سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوهم الى ديارهم

«٤» * ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن *

المقدسى الناصرى الباعونى الدمشقى الصالحى الشافعى * وباعون بالموحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عجلون * والناصرية قرية من عمل صفد . ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بصفد . ونشأ بها حفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغنى امام جامعها . وحفظ بعض المنهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزى وغيره

ولازم النور الأنبارى حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة وبه انتفع في علوم الأدب وغيرها. ودخل مصر لعله قريبا من سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة فأخذ عن السراج البلقينى ولازمه سنة. وأخذ عن الكمال الدميرى شيئا من مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراق والهيشمى وتردد بها الى غير واحد من شيوخها. ثم عاد الى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجل طريقة. وسمع على أبيه والجمال ابن الشرائعى والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة عبد الهادى والشمس بن خطاب. وبأشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى أميه، ومشيغة الشيوخ، وانظر الحرمين * ثم صرف وجهه اليه بالقضاء حين استقر الكمال بن البارزى فى كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان الرؤساء فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى الى أن قيل له فعين لنا من يصلح فعين أخاه وولى مشيغة الخاتقاء الباسطية من صالحية دمشق. وروى عنه حكاية عجيبية وهى أنه دخل على واقفها قبل أن يجعلها مدرسة فأعجبته وقال فى نفسه انه لا يتهاى له سكون مثلها الا فى الجنة فلما انفصل عنه بعد السلام عليه لم يصل الى بابها الا وبعض جماعة صاحبها قد تبعه وأخبر أنه تحدث عقب خروجه بأنه سيجعلها مدرسة ويقرره فى مشيختها ثم جعلها كذلك وقرره فيها * وهو محمود المباشرة فى جميع ماتولاه يصمم على الحق ولا يلتفت الى رسائل الكبراء فى شفاعات ونحوها.

وله مؤلفات منها (مختصر الصحاح للجوهرى) وهو مختصر حسن وله ديوان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سماه (الغيث الهاتن فى وصف العذار الفاتن) أتى فيه بمقاطيع فائقة نحو مائة وخمسين مقطوعا

أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس في ذلك .
وله رسائل عاطلة عن النقط من عجائب الوضع في السلاسة والانسجام
وصار شيخ الأدب بالبلاط الشامية بغير مدافع كذا قال السخاوى في
تاريخه وابن حجر في معجمه . وقال المقرئ أنه مهر في عدة فنون سيما
الادب فله النظم الجيد . وكان يحكى أن الزينى عبد الباسط قال له ان
مراسلاتك المسجعة الينا تبلغ أربع مجلدات واذا كان هذا مقدار ما كتبه
الى فرد من أفراد الناس فما ظنك بمجموع ما كتبه * والحاصل أنه وقع
الاتفاق من جميع من ترجمه على أنه لم يكن في عصره من يدانيه في النظم
والنثر * مات يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٧٠ سبعين
وثمان مائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من سفح قلسيون
بوصية منه . ومن شعره *

سل الله ربك ما عنده ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغى من سواه الفنا وكن عبده لا تكن عبدهم
وله

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها وأصبحت مرثا الى ثقلتي منها
ووالله ما آسى عليها وأننى وإن رغبت فى صحبتى راغب عنها
وله

إذا استغنى الصديق وصا رذا وصل وذا قطع
ولم يسد احتفالا بى ولم يحرص على نفى
فأنأى عنه واستغنى يجاه الصبر والقنع
وأحسب أنه ما مر فى الدنيا على سمى

«٥» ﴿ابراهيم بن (١) حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى﴾

(زاهد العصر وناسك الدهر)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، وتلى الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادي وأخذ في الآلات على شيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن حسين بن علي بن المتوكل . وأخذ الفقه والفرائض على السيد علي بن حسن الصعدي وأخذ في علم السنة على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي وانتفع بعلمه فعمل به وعكف على العبادة وتحلى بالزهد وصار عابد العصر وزاهده وانتهى اليه الورع وحسن السمعت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار اليه في هذا الباب وانتفع الناس بصلاح دعواته وقصدوه لذلك . وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستكثار من النوافل والأوراد وكان جده أحمد على هذه الصفة التي حفيده هذا عليها زاده الله مما أولاه ونفع به * ومات رحمه الله العشرين خلت من شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف

«٦» ﴿ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني﴾

(الشهرزورى الشهرانى الكردى)

الشافعى الامام الكبير المجتهد ولد فى سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف بيلاد شهران من جبال الكرد ونشأ فى عفة طاهرة . فأخذ فى بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك وكان دأبه اذا (١) وفى تاريخ جعاف وغيره انه ابراهيم بن احمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى

عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الاتقان. ثم قرأ في المعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه في الأمام وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (اتحاف المنتب الأواه بفضل الجهر بذكر الله) و (اعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الاعمال بالنيات) و (لوامع اللاك في الأربعين العوال) و (مسلك الارشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد) و (انباه الانباه في اعراب لا إله إلا الله) (وقصد السبيل) وغير ذلك. وبرع في جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا إليه وأخذوا عنه في كل فن حتى (مات) في ثامن عشر شهر جمادى الاولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف * ودفن بعد المغرب بيقع الغرقد وأنا أروى عن يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن جده عنه بالسمع من علاء الدين منه

«٧» * إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفي ثم الصنعاني * ولد على رأس القرن الحادى عشر تقريبا وقيل سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف أو في التي بعدها * ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحققه ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركة قوية واشتهر بصنعاء وبعد صيته وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه وتنافسوا في ذلك واستفادوا وصاروا أعيانا * وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظار أكابر علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة * وهي مجموعة في مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتي ذكره * وشرع في جمع حاشية على الازهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهد المثل (ومات) ولم يتزوج وكان موته في وسط القرن الثاني عشر . وأرخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف * ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيى الشامي والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر الى ذمار وارنحل بعد ذلك الى صنعاء واستقر بها حتى مات (١)

« ٨ » * ابراهيم بن شيخ الامير صارم الدين بن السلطان شيخ *
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى * ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن الثامن تقريبا . وأمه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم

(١) قلت وقد رثاه وأرخ موته أحمد بن حسين الرقيحي الآتية ترجمته بقوله

لقد عظم المصاب وجل قدرا وكدرت المصادر والموارد

بموت الصارم الخبر المرجى امام العلم في كل المقاصد

فمن للزهد والورع المصطفى عن الأذنس بعدك والحمد

ترينت الجنان وضاحته بها الحور الحسن وكل زاهد

فهي ما حكى التاريخ يعطى بعليين ابراهيم خالد

قدمها معه في أيام سلطنته ، ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين
وثمان مائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كططر وحقق
وغيرهما ففتحها وفتح غيرها وأقام هنالك ثلاثة أشهر. ثم عاد الى حلب في
أثناء رجب ونزل بقلعتها وأقام بها الى العشر الاخيرة من شعبان الى أن
رسم له بالرجوع الى الديار المصرية فرجع بالعساكر في أواخر شعبان وبرز
أبوه للملاقاة في سابع عشر رمضان وتيمن بطلعته . فلم يلبث أن مات
في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة
مسموماً وكان شاباً حسناً شجاعاً عنده خشعة وملوكية كريماً عاقلاً مائلاً
الى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس ولما اقيه الامراء سلم عليهم
وهو راكب وبمجرد أن عاين الناصر بن البارزى كاتب السر نزل عن
فرسه وتماثلاً لعله يتمكن عند أبيه * ثم عاد الجميع في خدمته الى منزله
فلقبوا السلطان هنالك فنزل الأمراء القادمون صحبة الامير ابراهيم ثم
نزل هو وقبل الأرض ثم قام ومشى حتى قبل ركاب أبيه فبكي لفرخته به
وبكى الناس لبكائه وكانت ساعة عظيمة . ثم سارا بموكبهما الى خاتاه
سرياقوسى وبات بها ليلة الخميس تاسع عشر وركب السلطان من الليل فرمى
الطير بالبركة واصطاد ودخل السلطان القاهرة من باب النصر. وقد احتفل
الناس بالزينة لولده وهو بتشريف هائل وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم
نحو المائتين فى الاغلال وكان يوماً مشهوداً . ونزل الى داره واستمر على
حاله فدى كاتب السر الى أبيه فى غضون ذلك من يخبره أنه صار يتوعد
أباه بالقتل وانه يتدنى موته لكونه يحب بعض حظاياه ولا يتمكن منها إلا

خفية وبرهن على ذلك بأمارات وعلامات ، وانه صنم على قتله بالنم أو غيره ان لم يمت عاجلا من المرض ؛ مع ما في نفسه من محبة الاستبداد وانه يعد الامراء بمواعيد فينثذ أذن السلطان لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير اسراع . ففسوا اليه من سقاه من الماء الذي يطفى فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه وأمر الأطباء بالاجتهاد في علاجه فلازموه نصف شهر الى أن تراجعت اليه بعض الصحة وركب في محفة وكاد أن يتعافى ففسوا عليه من سقاه ثانيا من غير علم أيه فانتكس واستمر الى خامس عشر جمادى الاولى . ونزل أبوه لعيادته ثم مات في التاريخ المتقدم واشتد جزع أيه عليه الا أنه تجدد وأسف الناس كافة على فقدده وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك * قال السخاوي ولم يعيش أبوه بعده سوى ستة أشهر وأياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك فتلك عادة مستقرة وطريقة مستقرة وكذا قال ابن حجر . وصار الذين حسنوا له ذلك الفعل يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه الى الاسراف على نفسه والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم أيه وغير ذلك مما كان براء عن أكثره وعند الله يجتمع الخصوم * وخطب ابن خطيب الناصرية يوم موته وهو يوم الجمعة خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم (تدمع العين ويحزن القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب ، وانا عليك يا ابراهيم لمحزون) فأبكى السلطان ومن حضر * وبعد موته وقع الخلل في دولة والده السلطان ومات

الساعون في هلاك ولده واحداً بعد واحد ولم يستكمل بعده ابن البارزى أربعة أشهر .

« ٩ » * الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى ثم الصنعانى الشاعر المشهور * كان أشعر أهل عصره غير مدافع وله ديوان شعر في مجلد ضخيم رأيت في أيام قديمة فوجدت فيه ماهو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة ولكن الجيد أغلب . وكان يتشبه في مدحه وحماسه بأبى الطيب . ومن فائق مقطعاته قوله

أشبه ثغره والفتات فيه وقد لانت لرقته القلوب
لا آل قد نبتن على عقيق وبينهما زمردة تذوب
ومن مقطعاته في مליح يسبح في ماء :

وأبيض عاينته سابحاً في لجة للماء زرقاء
فقلت هذا البدر في لجة أم ذا خيال الشمس في الماء

وكان والده من جملة البانيان الواصلين الى صنعاء فأسلم على يد بعض آل الامام وحسن اسلامه ونشأ ولده هذا مشغوفاً بالأدب مولعاً بعالى الرتب . وأكثر مدائح في الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ومدح الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم وابنه على بن المتوكل ومحمد ابن الحسن . ولما صارت الخلافة الى المهدي صاحب المواهب وفد اليه صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شئ فقال له بأى شفيع جئت فقال له بهذا وأخرج المصحف من صدره فقال قد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك بعد اليوم فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والزهد . وكان إذا

قام الى الصلاة اصفر لونه . وحج ، ومات عقب عوده في سنة ١١٠٠ مائة
والف أو في التي قبلها (١)

(١٠) * السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن

الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام

شرف الدين العلامة ابن شيخنا الامام *

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى * ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩
تسع وستين ومائة والف وتخرج بشيخنا والده رحمه الله في النحو

(١) قلت وتحققا ان وفاة الشيخ ابراهيم الهندي في سنة ١١٠١ وقد أرخ

وفاته الفقيه الاديب صلاح بن صالح الاحمر بقوله

الأعز أرباب البلاغة عن يد بمن ماله في العارفين مماثل

بشيخ القريض الصادم العالم الذي قضى بعد حج وهو للذنب غاسل

وذلك توفيق من الله ربه بخاتمة قد نال ماهو سائل

بكتبه براعات البلاغات والثنا ولا غرو أن تبكى عليه المنازل

بليغ نشا في الآخرين وأنه لآت بما لم تستطع الأوائل

به افتخر التطر اليماني وأهله كما افتخرت قدما بسجبان وائل

فعر صفى الدين فيه ونجمله وقل كل انسان بذى الدار راحل

بهذا قضى الرحمن بين عباده وكل نعيم لا محالة زائل

لقد فاز ابراهيم بالعمو والرضا ونال مقاماً لم تنله الأوائل

وفي جنة الفردوس صار مكرماً وتدرج (ابراهيم في الخلد نازل)

(سنة ١١٠١)

وقبره بالروضة من أعمال صنعاء رحمه الله واياها والمؤمنين آمين اه

والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه المعارف وصار الآن من أعيان علماء العصر المفيدين المجيدين ارتحل مع والده من (كوكبان) الى مدينة (صنعاء) وما زال مكباً على القراءة على والده، ورافقني في بعض ما سمعته منه . وبعد موت والده في تاريخه الاكثي قصده الطلبة الى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة . وله رسائل ومسائل مفيدة (١) مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر . وسيلان ذهن جمل الله بوجوده ونفع بعلومه . وهو الآن في قيد الحياة ما بين الأربعين والخمسين . وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته فصاروا من أعيان العلماء . والمترجم له عافاه الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد رأيه وهو أهل لذلك . وله معرفة بعلوم أخرى غير ما قدمنا ذكره ، منها ما استفاد عن والده ؛ ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره . وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ليله ثالث عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والـ فـ .

(١) فن مؤلفاته (فتح الرحمن في بيان حكم الختان) و (كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب) و (القول القيم في حكم تلوم المتيمم) و (إبانة المقال في حكم التأديب بالمال) و (إنباه الأبناء في حكم الطلاق المعلق بان شاء الله) و (حلاوة الذوق في الكلام على شب عمرو عن الطوق) و (فتح المتعال بمجوابات صاحب رجال) وغير ذلك من المؤلفات المذكورة في نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين بالقرن الثاني عشر وفي نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر اهـ

(١١) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الخوئي ثم الصنعاني ﴾ ولد ثامن شهر شوال سنة ١١٨٧ سبيع وثمانين ومائة والف . وقرأ على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال وعلى السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد . ولعله أخذ عن شيخنا الامام السيد عبد القادر بن أحمد في آخر مدته . واستفاد صاحب الترجمة في عدة علوم ، منها النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير . وبرع في هذه العلوم وتاقت نفسه الى مطالعة فنون من علم المعقول فأدرك فيها ادراكاً جيداً لجودة فهمه وحسن تصويره . وهو الآن ملازم للسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المذكور قبله ، ولا يفارقه في غالب الأوقات فيستفيد منه ويفيد . وبالجمله فهو من محاسن الزمن ، ومن الضارين بسهم وافر في كل فن . وهو الآن يشتغل بجمع تراجم علماء القرن الثاني عشر من أهل اليمن . وقد بعث الى بعضها فرأيته قد جود غالب تلك التراجم وطولها . وهو كشايفه في اجتهاد رأيه والعمل بما يقتضيه الدليل . ثم (مات) رحمه الله في يوم الأحد ثامن شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

(١٢) ﴿ ابراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ﴾

بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ابن علي بن أبي بكر البقاعي ، نزل القاهرة ثم دمشق ، الامام الكبير برهان الدين . ولد تقريباً سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة بقرية من عمل (البقاع) ونشأ بها ثم تحول الى دمشق ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه والنحو ، وعلى الجزري في القراءات جميعاً للعشرة الى اثناء سورة البقرة .

وأخذ عن التقي الحصني والتاج الغراييلي والعماد بن شرف ، والشرف السبكي والعلاء القلقشندي والقاياني والحافظ ابن حجر وأبي الفضل المغربي . وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران . لا كما قال السخاوي أنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء وأنه ما علمه أتقن فنا قال وتصانيفه شاهدة بما قلته . قلت بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله وأنه من الأئمة المتقنين للتبحرين في جميع المعارف ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الانصاف ويجري بينهم من المنافسات تارة على العلم ، وتارة على الدنيا . وقد كان المترجم له منحرفاً عن السخاوي ، والسخاوي منحرفاً عنه وجري بينهما من المنافضة والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيراً ما يشكل على شيء في الكتاب العزيز فأرجع الى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي وأرجع الى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب وأنكروا عليه النقل من التوراة والانجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء . ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفي . وقد حجج وربط وانجم فأخذ عنه الطائفة في فنون وصنف التصانيف ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لم أطرافه وتوجه الى دمشق . وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره الى حد التكفير ، حتى رتبوا عليه دعوى عند

القاضي المالكي أنه ، قال ان بعض المغازية سأله أن يفصل في تفسيره بين كلام الله وبين تفسيره بقوله أى أو نحوها دفعا لما لعله يتوهم . وقد كان رام المالكي الحكم بكفره وارقة دمه بهذه المقالة ، حتى ترمى المترجم له على القاضي الزيني بن مزهر فعذره وحكم بإسلامه . وقد امتحن الله أهل تلك الديار بقضاة من المالكية يتجرون على سفك الدماء بما لا يحل به أدنى تعزير ، فأراقوا دماء جماعة من أهل العلم جهالة وضلالة وجراة على الله ، ومخالفة لشريعة رسول الله ، وتلاعياً بدينه ، بمجرد نصوص فقهية واستنباطات فروعية ليس عليها إثارة من علم . فانا لله وانا اليه راجعون . ولم يزل المترجم له رحمه الله يكابد الشدائد ويناهد العظام قبل رحلته من مصر ، وبعد رحلته الى دمشق حتى (توفاه الله) بعد أن تفتت كبده كما قيل ، في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة . ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة ، وقد ترجم له السخاوى ترجمة مظلمة كلها سب وانتقاص ، وطولها بالمشاب بل مازال يحط عليه في جميع كتابه المسمى (بالضوء اللامع) لأن المترجم له كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم ، لاسيما الأكابر الذين أنكروا عليه ، فكان السخاوى ينقل قوله في ترجمة أولئك الأكابر ويناقضه وينتقصه . ولشعراء عصره فيه أمداح وأهاجي

* وما زالت الاشراف تهجي وتمدح *

وهو كثير النظم جيد النثر في تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وهو

ممن رثى نفسه في حياته فقال :

نعم اننى عما قريب لميت ومن ذا الذى يبقى على الحدان

كأنك بي أنى عليك وعندها ترى خبرا صمت له الأذنان
فلا حسد يبقى لديك ولا قلى فينطق فى مدحى بأى معان
وتنظر أوصافى فتعلم أنها علت عن مدان فى أعز مكان
وعمسى رجلا قد تهدم ركنهم قدمهم لى دائم الهملان
فكم من عزيز بى يذل جماعه ويطلع فيه ذو شقا وهوان
فيارب من تفجأ بهول يوده ولو كنت موجوداً لديه دعانى
ويارب شخص قد دهته مصيبة لها القلب أمسى دائم الخفقان
فيطلب من يحلوصدها فلا يرى ولو كنت جلتها يدى ولسانى
وكم ظالم نالته منى غضاضة لنصرة مظلوم ضعيف جنان
وكم خطة سامت ذووها معرة أعيدت بضرب من يدى وطعان
فان يرثنى من كنت أجمع شمله بتشتيت شملى فالوفاء رثنانى
ومن محاسنه التى جعلها السخاوى من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال
فى وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو مطبع بطباع
الصحابة انتهى * وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة .

(١٣) * السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام
القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ *

مصنف (طبقات الزيديه) وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بابيه جماعه
ثلاثة أقسام، (القسم الاول) فى من روى عن أئمة الاكل من الصحابة .
و(القسم الثانى) فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة و(القسم الثالث) فى أهل
الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر .
و(مات) فيه ولم أقف له على ترجمة . وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه

وماسمعه منهم. وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم (١)

(١) وفي ترجمة (سیدی ابراهیم بن القاسم بن المؤید) بثفحات العنبر . ما لفظه وصنف صاحب الترجمة (الطبقات) في مجلدين ضخمين جمع فيه أسماء الرواة الذين في كتب الأئمة الزيدية فأوعى ولم يشد عنه أحد ودل على تمكنه في هذا الفن وتبحره وسعة اطلاعه وقوة باعه. واستوفى جميع طبقاتهم الى زمانه ، فذكر رجال عصره ومشايخ قطره وجعله ثلاث طبقات (الأولى) في أسماء الصحابة و(الثانية) في أسماء التابعين وتابعيهم الى رأس الخمسمائة و(الثالثة) من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند الى زمانه . وهذه الطبقة مشتملة على ثلاثة فصول (الأول) في الأئمة وشيعتهم و(الثاني) فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السنة وذكر أسانيدهم و(الثالث) في اسناد كتب أهل المذهب . وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم . وفرغ من تأليفه سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة والف ، وسلك في حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الاسلوب مسلك الحافظ الذهبي في تصانيفه لم يفادر من حسن صناعته شيئا . ولقد أبان عن عناية تامة ، ومعرفة جيدة ، وفهم صادق ، واطلاع باهر ، الى أن قال ما لفظه . وفقد صاحب الترجمة الى مدينة (نعم) حاكما فيها من جهة الامام المنصور بن المتوكل وذلك في أيام المولى أحمد بن المتوكل ولم يزل صاحب الترجمة حاكما بها حتى توفي فيها اه (قلت) ودعوة الامام المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي في شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة والف . وقد ذكر مؤلف الطبقات فيها وفاة القاضي حسن محمد المغربي في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة وألف ووفاة السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زيارة في سنة ١١٤١ أحد وأربعين ومائة وألف ووفاة المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بعمران في سنة ١١٤٠

(١٤) * السيد ابراهيم بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف. ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن والده، وعن شيخنا السيد العلامة (علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن عامر) وغيرهما. وجد في ذلك حتى صار من أعيان الزمان ومحاسن بني الحسن. له مكارم وفضائل وحسن أخلاق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسلمين ما لا يقدر على القيام به غيره. وكلم اتصل الى عندي منه رسائل ونصائح فيما يتعلق بشأن الدولة. ويأخذ على أنه لا يحل السكوت. وله رغبة في المباحثات العلمية شديدة. بحيث أنه لا يعرض البحث في مسألة من المسائل إلا وخص عنه وسأل وراجع. وكثيراً ما تنقد على منه سوالات أجيب عنها برسائل، كما يحكي ذلك مجموع رسائل. مع أنه، نفع الله به، إذ ذاك على السن قد قارب السبعين وأنا في نحو الثلاثين. وهذا أعظم دليل على تواضعه. ثم مازال هذا دأبه الى الآن وهو صديق وحيبي يدعوني الى بيته المرة. بعد المرة. وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره. وفي حسن الأخلاق وتقويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. وقد

أربعين ومائة وألف. وهذا يدل على وجود المؤلف المذكور بعد الأربعين ومائة وألف سنة وقبره بتعز ومن أجل مشايخه (المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم) وأسيد صلاح بن الحسين الاخفش (والسيد الحسين ابن احمد بن صلاح زباره) وغيرهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين اه من المجلد الثالث من جامع المتون الجامعة لاخبار وتراجم رجال اليمن الميمون.

أعانه الله على بر والده، والقيام بواجب حقه، والمشي على ما يريده. وكان والده رحمه الله رئيس آل اسحق والمتولى لأموالهم بعد أن دعا إلى نفسه وبإيعام الناس قاطبة، ثم اختار الله له التخاص من ذلك فما زال على رئاسة أهل بيته حتى مات. ثم قام ولده هذا مقامه أياماً فلم تطب نفس أخيه الأكبر السيد العلامة أحمد بن محمد نخرج من صنعاء مغاضباً للإمام المهدي رحمه الله. وسيأتي شرح ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى وحاصله أنه صار مكان والده، ورغب صاحب الترجمة عن الرئاسة الدنيوية فاستبدل بالخیل والحول الزهد والتقشف، وترك زى أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة، ومع هذا فله جلالة في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس. إذا مر به راكب من آل الإمام أو من أكابر الوزراء والأمرء والقضاة ترجل له وسلم عليه. وما رأيت مولانا الخليفة يجلس أحداً كجلاله له وهو حقيق بذلك وهو الآن حي ينتفع به الناس (١)

(١) تلت ثم مات رحمه الله في ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين والف. كما في نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر. ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني:

أيا بدر دين الله هئت أولاً	بفهمك أن الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً	ونلت به من ينل كل نائل
وحققت بالتحقيق في كل مطلب	وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل في العلم أوضحت حله	فكان هو الشافي لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أقمته	فاغنى عن التوضيح عن كل نازل
وأرويت ظمأنا بما قد رويته	وأوضحت في الأبحاث وجه المسائل

(١٥) * إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان

المقدسى ثم القاهري الشافعي أخو الكمال محمد الآتي ذكره *

ولد ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ٨٣٦ ست وثلاثين
وثمان مائة ببیت المقدس وأنشأ به. حفظ القرآن وهو ابن سبع وتلاه تجويداً
لابن كثير وأبي عمرو. وأخذ عن (سراج الرومي) في العربية والأصول
والمنطق. وعن (يعقوب الرومي) في العربية والمعاني والبيان بل سمع عليهما
كثيراً من فقه الحنفية وسمع على (التقي القلقشندى المقدسى) و(الزين
ماهر) وآخرين ، وأجاز له خلق ، ثم لما قدم القاهرة قرأ على الامامين
الأقصراني في شرح العقائد والجلال المحلى في شرحه لجمع الجوامع، وقرأ
على جماعة كثيرة في فنون متعددة. ثم حج سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين
وثمان مائة وقرأ في مكة على (التقي بن فهد) و(أبي الفتح المرائي) و(المحب
الطبري) وجماعة. وبرع في الفنون وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء.
وصنف التصانيف ، منها شرح الحاوى في مجلد ضخمة، ومنها شرح قواعد
الاعراب في نحو عشرة كرايس ، وشرح العقائد لابن دقيق العيد ،
وشرح المنهاج الفرعي ونظم النخبة ومختصرات كثيرة كتهذيب المنطق
للتفتازاني ، والورقات لامام الحرمين ، وشذور الذهب وعقائد النسفي
واختصر الرسالة القشيرية ، وله مصنفات غير هذه. ودرس في عدة فنون

ولا عجباً ان صرت في العلم عمدة	وبدراً منيراً للهدى والأفاضل
فانت علوم الاجتهاد حوتها	وزدت على ما قدمضى في الأوائل
وحسبك شرح المتقى لك أنه	يقصر عن ادراكه كل طائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة	فأصبحت فيها بهجة في الحائل

وأخذ عنه الطلبة واستقر في تدريس التفسير بجامع ابن طولون وفي غيره من الجوامع والمدارس. وولى قضاء الشافعية بالقاهرة في ذى الحجة سنة ٩٠٦ عوض عبد القادر بن النقيب. واستمر الى ثالث ربيع الأول سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة فعزل بقاضى الشام الشهابى. وصار رئيس مصر وعالمها وعليه المدار في الفتيا* ومن صلابته في الدين أنه اتفق للقضاة محنة مع الأشرف المذكور بسبب اقرار الزائنين اللذين أراد الأشرف رجمهما قاصداً لآحياء هذه السنة. فصمم صاحب الترجمة على عدم موافقته في ذلك. فعزل القضاة الأربعة وشنق الزائنين، فوقف صاحب الترجمة عليهما وقال أشهد بين يدى الله بظلمهما. وأن قاتلها يقتل بهما، فبلغ الأشرف ذلك فعزله عن مشيخة مدرسته ثم بلغه الله الى أن كان قتل الملك في حياته وانقرض دوائه، فرد اليه معلومهما من أول ولايته لهما. وعد ذلك من شهامته وكمال دينه فعظم به عند الخاص والعام مع لزوم منزله وتردد الناس اليه للانتفاع به في العلوم الشرعية والعقلية، حتى (مات) في يوم الجمعة ثانى شهر المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة. وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسى صاحب مصر عقب صلاة الجمعة ودفن بترابته التى أعدها في ساباط. وله نظم فنه من قصيدة

دموعى قد نمت بسر غرامى وباح بوجدى للوشاة سقامى
فأضحى حديثى بالصباية مسندا بمرسى دمعى من جفون دواى

ومن أخرى

ما خلت برقاً بأرجاء الشام بدا إلا تنفست من أشواق الصعدا
ولا شمت عييراً من نسيمكم إلا قضيت بأن أقضى به كدا

(١٦) * ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطرابلسي
الأصل الشامي المولد والدار الشافعي *

ولد في ثاني عشر رجب سنة ٧٥٣ ثلاث وخسين وسبعمائة بالجلوم
بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة . ومات أبوه وهو صغير فكفاته
أمه وانتقلت به الى دمشق فحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به الى
(حلب) فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه وصلى به على العادة
التراويح في رمضان وتلا تجويدا على الحسن السائس المصري وعلى الشهاب
ابن أبي الرضى والحرائي . وقرأ في الفقه على ابن العجمي وجماعة كالباقيني
وابن الملقن ، وفي اللغة على مجد الدين صاحب القاموس ، وفي الحديث على
الزين العراقي والباقيني وابن الملقن أيضا وجماعة كثيرة وارتحل الى مصر
مرتين اتى بها جماعة من أعيان العلماء ، والى دمشق واسكندرية وبيت
المقدس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبلبيك . وروى
عنه انه قال ، مشايخي في الحديث نحو المائتين ، ومن رويت عنه شيئا من
الشعر دون الحديث بضع وثلاثون ، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين
وقد جمع السكل النجم ابن فهد في مجلد ضخيم ، وكذلك الحافظ ابن حجر
واستقر بحلب ولما هجمها تيمور لنگ طلع بكتبه الى القلعة فلما دخل البلد
وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء ثم أسروه وبقي معهم
الى أن رخلوا إلى دمشق فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد أحدا من أهله
وأولاده . قال فبقيت قليلا ، ثم توجهت الى القرى التي حول حلب مع
جماعة فلم أزل هنالك الى أن رجع الطغاة جهة بلادهم فدخلت بيتي فعادت
إلى أمي تزجس ولقيت زوجتي وأولادي منها . وصعدت حينئذ القلعة

فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت ، وقد اجتهد المترجم له في الحديث اجتهادا كبيرا وسمع العالي والنازل وقرأ البخاري أكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين . واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقا لطيفا على سنن ابن ماجه وشرحا مختصرا على البخاري سماه (التلقيح لفهم قارى الصحيح) وهو في أربعة مجلدات (والمقتضى في ضبط الفاظ الشفا) في مجلد (ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) في مجلدين و (التيسير على الفية العراقي) وشرحها مع زيادة آيات في الأصل غير مستغنى عنها و (نهاية السؤل في رواية الستة الأصول) في مجلد ضخيم (والكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث) في مجلد لطيف (والتبيين لأسماء المدلسين) في كراستين و (تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم) كذلك و (الاعتبار فيمن رمى بالاختلاط) . قال السخاوى ، وكان اماما علامة حافظا خيرا دينيا ورعا متواضعا ، وافر العقل حسن الأخلاق ، متخالفا بحمائل الصفات ، جميل العشرة محبا للحديث وأهله ، كثير النصع والمحبة لأصحابه ، ساكنا منجما عن الناس متعففا عن التردد الى بنى الدنيا قائما باليسير . طارحا للتكلف رأسا في العبادة والزهد والورع ، مديم الصيام والقيام ، سهلا في التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء ، مواظبا على الاشتغال والاشغال والاقبال على القراءة بنفسه ، حافظا لكتاب الله كثير التلاوة له ، صبورا على الاسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر . عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع ؛ فصار بعد ذلك كل واحد من قاضيه الشافعي والحنفي من تلامذته . واتفق أنه في بعض الأوقات حوصرت

حلب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين . فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم ، يوم الجمعة بكرة النهار ودعا المسلمين بالفرج . فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب . وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة ، وألحق الأصغر بالأكبر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلامدافع . ومن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا في حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا . فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه ، ان هذا الرجل يعنى ابن حجر لم يلقنى إلا وقد صرت نصف رجل . إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شئ حتى الفاتحة ثم عوفى وصار يتراجع اليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا . ولما دخل التقى الحصنى حلب بلغنى أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسى الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين . فإوسع المترجم له إلا المجيء اليه فوجده نائما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه . ثم سلم عليه فقال له لعلك التقى الحصنى . ثم سأله عن شيوخه فسأهم . فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه ، فما بالك تحط أنت عليه . فما وسع التقى إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يحسر يرد عليه . ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى (مات) مطعونا في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ هـ احدى وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ، ولم يغب له عقل . ودفن بالجيبيل عند أقاربه .

(١٧) ﴿ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن

ابراهيم بن علي بن المرتضى الوزير﴾

العلامة الكبير مصنف الهداية والفصول اللؤلؤية . (ولد) تقريبا (١)

سنة ٨٦٠ ستين وثمان مائة . وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ

في الأصول والعريية والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون . ومن

مشايخه السيد علي بن محمد بن المرتضى ، والسيد عبد الله بن يحيى بن المهدي ،

والإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ، والقاضي علي بن موسى

الدواري ، والغزولي المصري الواصل الى اليمن ، وغير هؤلاء . وبرع في

جميع الفنون وصار المرجع في عصره والمشار اليه بالفضيلة . وله مصنفات

أشهرها وأجلها ما تقدم . وله نظم رائع . فته .

﴿قوله﴾

وإني وحبي للنبي وآله . وما اشتملت مني عليه ضلوع

وأن أفلت منهم شمس طوالم . يكون لها بعد الأقول طلوع (٢)

(١) وتحقيقاً أن ولادته في شهر رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة اهـ

(٢) وبعدهما كما في مطالع البدور

كما قال قيس ابن الذريح ونظمه ألد من الماء القراح بديع

إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد من قولن صديق

وكيف أطيع العاذلات وهجرها يؤرقني والعاذلات هجوع

أبالله لي غير التشيع مندها ومن لامنني فيه فلت أطيع

بني المصطفى لي أسرة وجماعة ومنههم لي روضة وريع

أصم إذا حدثت عن قول غيرهم وإن حدثوني عنهم فسميع

وبالله إني في التشيع واحد وإن كثرت منهم لدى جوع اهـ

وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فلم يزد على أن قال . السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله الصنعائى الا تى أبوه وابنه على ؛ كهل فاضل
من أدباء صنعاء الموجودين بها بعد السبعين وثمان مائة . أنشدنى ولده
المشار اليه عنه من قوله فى أبيات .

ولا صدعنى ماجد ذو حفيظة ولا هجرتنى زينب وسعاد
ولكن شعرى مثلما قال شاعر حكيم زهير دونه وزياد
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد
أبت لى نفس حرة أن أهنيها وقد شرفها طيبة ومعاد
فليست على خسف تقيم ببلدة ولا بزمام الاحتقار نقاد
اتتهى ما ذكره السخاوى ، ولم يزد عليه . وقد وهم فى قوله ولده على
فليس له ولد اسمه على بل أولاده (١) هم احمد ومحمد والهادى شيخ الأمام

(١) وفى مطالع البدور فى ترجمة السيد الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد
الوزير ما لفظه . ولم يزل رحمه الله على ما وصفنا من أحواله ، وشرحناه من جميل
خلاله مشتغلا بالعلم والعمل ، منقطعا الى الله عز وجل ، مجتمع الشمل بأولاده السكلة
الذين لم يوجد مثلهم قدير الدين لما رأى هديه هديهم . وفضله فضلهم حتى كانت سنة
٩١٠ عشر وتسعائة . وطلع سلطان اليمن على صنعاء فملكها وسأوى حكم الزمان
بين خدامها وملكها ففرق السلطان بينه وبين أولاده . وأراد السلطان اتزاله الى
اليمن . قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله فأجاب بأن أقسم بالله لا ينزل فتركه
السلطان وبره قسه بعد علم السلطان بماله من المنزلة الرفيعة والوجاهة عند الله
لأنه كان يأمر بتعمد بيته بالدفاع فيصرف الله ضرها لا بوجه يظهر لأنه دار بارزة
فلم أن ذلك بناية الله به عادة بركاته وأنزل السلطان ولده الهادى الى رداع واحمد

شرف الدين . وهذه الأبيات ليست له بل هي لجده الهادى بن ابراهيم
ابن على بن المرتضى ، وفي الأبيات خلط . ولم يزل المترجم له على حاله
الجميل حتى (مات) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثانى شهر جمادى
الآخرة سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة .

١٨ * السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير *

سياتى ذكره فى ترجمة ولده السيد على بن ابراهيم .

١٩ * ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى *

سياتى ذكره فى ترجمة ولده محمد .

ذكر من اسمه أحمد

٢٠ * أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن

عاصم بن مسلم بن كعب *

العلامة أبو جعفر الأندلسى الحافظ النجوى . ولد سنة ٦٢٧ سبع

الى تمز . ثم ذكر تاريخ وفاة صارم الدين وأنها كما فى البدر الطالع ثم قال وقبره
رحمه الله فى (جربة الروض) المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضى الله
عنهم وورثاه السيد البليغ المفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن على بن
أبى الفضائل فقال

نعم هكذا موت العلى والمكارم ووقع الخطوب المضلات العظام
وغربة هذا الدين حتى غدا كما حكى المصطفى مستغنيا فى العوالم
نعمى ابراهيم دين محمد ومذهب يحيى بن الحسين بن قاسم
وتصنيف كتب فى العلوم مفيدة وتحقيق أخبار وضبط تراجم اه

وعشرين وستائة، وتلى بالسبع على أبي الحسن الساوى وسمع منه ومن اسحاق بن ابراهيم الطوسى بفتح الطاء، وابراهيم بن محمد بن الكمال، والمؤرخ أحمد يوسف، وأبى الوليد اسماعيل بن يحيى الأزدي، وأبى الحسين بن السراج، ومحمد بن أحمد بن خليل الساوى وغيرهم. وجمع وصنف وحدث بالكثير، وبه تخرج العلامة أبو حيان وصار علامة عصره في الحديث والقراءة، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال، وجمع كتاباً في التفسير سماه (ملاك التأويل) وقال أبو حيان كان يحرق اللغة وكان أفصح عالم رأيت. وتفقه عليه خلق. وقال غيره انه انفرد بالافادة ونشر العلم وحفظ الحديث وتميز صحيحه من سقيم، وصنف تاريخ علماء الأندلس وله (كتاب الاعلام فيمن ختم به القطر الأندلسى من الأعلام) وما زال على حاله الجليل الى أن (توفى) فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة فى ثانى عشر شهر ربيع الأول منها * ومن مناقبه أن الفازارى الساحر ادعى النبوة فقام عليه فاستظهر عليه بتقريبه الى أميرها بالسحر وأودى أبو جعفر فتحول الى غرناطة فاتفق قدوم الفازارى رسولا من أمير (مالقه) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غرناطة ووصف له حال الفازارى فاذن له اذا انصرف يجواب رسالته، أن يخرج اليه ببعض أهل البلد ويطلبه من نائب الشرع ففعل فثبت عليه الحد وحكم بقتله فضرب بالسيف فلم يؤثر فيه. فقال أبو جعفر جردوه، فجردوه فوجدوا جسدا مكتوبا فغسل، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفا فترعه فعمل فيه السيف فقتله. قال بعض من ترجمه كان ثقة قائما بالمعروف، والنهي عن المنكر

دامنا لأهل البدع . وله مع ملوك عصره وقائع ، وكان معظما عند الخاصة والعامة .

٢١ * أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرى *

ولد بأذرعات الشام فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة وسمع من الحجارى والمزى ، وحضر عند الذهبى . وتفقّه على ابن التقيب ودخل القاهرة فأخذ عن جماعة منهم الفخر المصرى ، ثم أُلزم بالتوجه الى حلب وناب عن قاضىها نجم الدين بن الصائغ . فلما مات ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والأشغال . وراسل السبكى بالمسائل الحليّيات وهى فى مجلد مشهور . واشتهرت فتاويه بالبلاد الحليّية ، وكان سريع الكتابة منطرح النفس ، صادق للهجة شديد الخوف من الله . وله مصنف سماه (جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح) فى عشرين مجلدا . وشرح المنهاج بشرح سماه (غنية المحتاج) وبآخر سماه (قوت المحتاج) وفى كل منهما ما ليس فى الآخر . وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوى . وذلك فى جماد الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة . وأخذ عنه بعض أهلها . ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة . وحكى عن نفسه أنه كان يكتب فى الليل كراسا تصنيفا ، وفى النهار كراسا تصنيفا لا يقطع ذلك . ولو كان ذلك مع المواظبة لكانت تصنيفه كثيرة جدا . وكان فقيه النفس ، لطيف الذوق . كثير الإيثار للشعر . وكان يقول الحق وينكر المنكر ، ويخاطب نواب حلب بالغلظة ، وكان محبا للغريباء محسنا اليهم معتقدا لأهل

الخير . وقد ذكر عنه كرامات ومكاشفات . وبألف ابن حبيب في الثناء عليه . ومن نظمه .

يا موجدى من العدم أقل فقد زل القدم
واغفر ذنوباً قد مضى وقوعها من القدم
لا عذر فى اكتسابها إلا الخضوع والندم
إن الجواد شأنه غفران زلات الخدم

مات رحمه الله فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ ثلاث

وثمانين وسبعمائة

٢٢ * السيد أحمد بن أحمد الأنسى القهده اليماني المعروف

بازنمه الشاعر المشهور *

نشأ بصنعاء ومدح الامام المؤيد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وكان جاد الطبع ، سريع الانحراف فعامله المؤيد بالله بالحلم . ومدح المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد ، وجرت له معه خطوب كثيرة فلحق بمكة ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب بقصيدة طنانة ، حثه فيها على أخذ اليمن لما جبل عليه من الفحة . وأولها

عج بالكتيب وحى الحى من كتب فثم يذهب ما بالصب من وصب
وانزل بحيث ترى الآرام سائحة بين الخنسين والهندية القضب
فأحسن الشريف نزهه ، واجتمع هنالك يجماعة من أدباء العصر من مكة ومصر والهند والشام ومنهم حفيد الخفاجى صاحب الريحانة ، وابن معصوم ، والسيد حسين بن عبد القادر . فاجتمعوا فى منزل الشريف فقال الخفاجى ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع وهؤلاء أدباء اليمن

المشهورون ، وأدباء الهند ، والشام ، ومصر وأنا أعمل ذيل الربحانه فهاهوا
فلينظم كل واحد منا قصيدة نبوية هذه الليلة ، ومن أحرز قصبات السبق
حكمت بأنحياز الأدب الى قطره ، فنظم كل واحد منهم قصيدة ونظم
صاحب الترجمة قصيدته المشهورة .

ألا حى ذاك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا
فكم الخفاجى له بالسبق فسدوه وتعصبوا ، ففارق مكة وعاد الى
حضرة المهدي صاحب المواهب تأثياً . ومدحه بغرر القصائد ونال منه
دنيا عريضة . ومن محاسن شعره ما راجع به بعض أصحابه قائلان في مطلع
قصيدته .

أعقود نظمك أم حباب الراح قد راح يحلوها خضيب الراح
ومن قصائده الفائقة القصيدة التى مطلعها :

ألمت تهادى والمغنف قد أغفى

والقصيدة التى مطلعها :

أفى أوج المواهب أصفهان أم التخت الرفيع وشاهجان
مدح بها المهدي لما وصل اليه رسول ملك العجم . وجرت له وقائع
مع المهدي تارة يغضب عليه ، وتارة يرضى عنه الى أن (توفي) فى سنة ١١١٩
تسع عشرة ومائة والف بجزيرة (زيلع) . وشعره تارة يكون فى أعلا طبقة
وتارة يكون سافلاً وربما وجد فيه لحن . ووالده شاعر مشهور مدح
المتوكل على الله اسماعيل ، وهو دون ولده هذا فى الشعر .

٢٣ * أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريدة *

بتوحدة وراء ودال مهملة ثم هاء مصغراً الشهاب الابشيطى ثم

القاهري الأزهري الشافعي ، نزيل طيبة وأحد السادات . (ولد) في سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة بأبشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة ، قرية من قرى المحلة من الغربية ونشأ بها حفظ القرآن وكذا العمدة والتبريزي . وأخذ الفقه عن ابن الصواف ، وابن حميد ، وابن قطب الدين وتلى القرآن على الرميسبي . ثم انتقل إلى القاهرة في سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة فقطن جامع الأزهر مدة وأخذ بها الفقه عن البرهان البيجوري ، والشمس البرماوي ، والولي العراقي ، وجماعة . وأخذ المنطق عن العز بن عبد السلام ، والنحو عن الشهاب أحمد الصنهاجي ، والشمس الشنطوفي ، والمحلى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكي . وسمع الحديث عن جماعة ، منهم الولي العراقي ، والحافظ ابن حجر ، وبرع في الفقه وأصوله والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق ، وغير ذلك . وتصدر للاقراء فانتفع به جماعة كالبكري ، والجوهرى . وصنف تصانيف . منها (ناسخ القرآن ومنسوخه) ونظم أبي شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، وشرح الرحبية ، والمنهاج الاصلى ، ومختصر ابن الحاجب ، وتصريف ابن مالك ، وايساغوجى والخزرجية ، وغير ذلك . وعرف بالزهد والعبادة ومزید التقشف ، والايتار ، والانعزال ، والاقبال على وظائف الخير مع قلة ذات يده بحيث لم يكن فى بيته شئ يفرشه لاحصير ولا غيره بل ينام على باب هنالك ، ثم حج فى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعائة ، وزار النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وانقطع بالمدينة المباركة وعظم انتفاع أهلها به وحفظوا من كراماته وبديع اشاراته مايفوق الوصف . وكان ذلك كلمة

اجماع وصار في غالب السنين يحج منها ، بل جاور بمكة في سنة ٧٧١ هـ احدى وسبعين وسبعائة وامتنع من التحديث في المدينة النبوية أدباً مع أبي الفرج المرائي فيما قيل (قال السخاوي) والظاهر أنه للأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مات) بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعائة ودفن بالبقيع بالقرب من قبر الامام مالك ومن نظمه في السبع المنجيات

المنجيات السبع منها واقعه وقبلها ياسين تلك الجامعة
والخمس الانشراح والدخان والملك والبروج والانسان

٢٤ * أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد

ابن ابراهيم شرف الدين *

التبريزي الكوراني القاهري ثم الرومي الشافعي ، عالم بلاد الروم (ولد) في سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة بقرية من كوران وحفظ القرآن وتلى السبع على القزويني البغدادي وقرأ عليه الكشاف وحاشيته للتفتازاني . وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض وكذا اشتغل على غيره في العلوم . وتميز في الأصلين والمنطق وغيرها ومهر في النحو والمعاني والبيان وغير ذلك من العقليات وشارك في الفقه . ثم تحول الى (حصن كيفا) فأخذ عن الجلال الحلواني في العربية . وجال في بغداد وديار بكر وقدم دمشق في حدود الثلاثين . فلابزم العلاء البخاري وانتفع به وكان يرجح الجلال عليه . وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس . وقرأ عليه في الكشاف ثم قدم القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن ابن حجر في البخاري وشرح الألفية للعراقي ولازمه وغيره

وسمع صحيح مسلم عن ابن الزركشى ، ولازم الشروانى كثيرا وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية . وأكب على الاشتغال والأشغال بحيث قرأ على العللاء القلقشندى فى الحاوى . ولازم حضور المجالس الكبار كمجلس قراءة البخارى بمحضرة السلطان وغيره . واتصل بالسكالم البارزى فنوه به وبالزنى عبد الباسط وغيرهما من المباشرين والأمرء بحيث اشتهر . وناظر الأمانل . وذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة فلما ولى الطاهر جقمق وكان يصحبه تردد اليه فاكثر وصار أحد ندمائه وخواصه فاتالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته فى النساء مع كونه مطلقاً (قال السخاوى) وظهر لما ترفع حاله ما كان كامناً عليه من اعتقاد نفسه الذى جر اليه الطيش والخفة . ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين التتعالى المنسوب إلى أبى حنيفة والمحكى أنه من ذريته مباحث تسطافها عليه وتشاتماً بحيث تعدى هذا الى آباءه . ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه ، وسجنه بالبرج . ثم ادعى عليه عند قاضى الحنفية ابن الديرى وأقيمت البينة بالشتم ، وبكون المشتوم من ذرية الامام أبى حنيفة وعزز بمحضرة السلطان نحو ثمانين ضربة ، وأمر بنفيه وأخرج عن تدريس الفقه بالبرقوقية فاستقر فيه الجلال المحلى اه (قلت) وقد لطف الله بالترجم له بمرافته إلى حاكم حنفى فلو روقع إلى مالكى لحكم بضرب عنقه . وقبح الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض ، بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إراقة دم ولا هتك عرض فان ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة ونفيه ، وتمزيق عرضه ، والوضع من شأنه بمجرد كونه شاتم من شاتم ظلم بين ، وعسف ظاهر . ولا سيما إذا كان لا يدري بانتساب من

ذكر إلى ذلك الامام . لاجرم قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه ،
وجيران أفضل من جيرانه ، ورزق أوسع مما منعه منه ، وجاء أرفع مما
حسدوه عليه فانه لما خرج توجه الى مملكة الروم . وما زال يترقى بها
حتى استقر في قضاء العسكر وغيره وتحول حنфия ، وعظم اختصاصه بملك
الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة ، وحسنت حاله هنالك جدا بحيث لم
يصر عند (السلطان محمد مراد) أحظى منه . وانتقل من قضاء العسكر الى
منصب الفتوى وتردد اليه الأكابر وشرح (جمع الجوامع) وكثر تعقبه
للمحلى وعمل تفسيراً ، وشرحا على البخارى وقصيده في علم العروض نحو
ستمائة بيت . وأنشأ باسطنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث
واثالث عليه الدنيا . وعمر الدور وانتشر علمه فأخذ عليه الأكابر وحج
في سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة . ولم يزل على جلالته حتى (مات)
في أواخر سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة وصلى عليه السلطان فن دونه
ومن مطالع قصائده في مدح سلطانه :

هو الشمس الا أنه الليث بأسلا هو البحر الا أنه مالك البر
وقد ترجمه صاحب (الشقائق النعمانية) ترجمة حافلة . وذكر فيها ان
سلطان الروم (السلطان محمد) عرض عليه الوزارة فلم يقبلها وأنه أنه مرة
مرسوم من السلطان ، فيه مخالفة للوجه الشرعى فزقه . وأنه كان يخاطب
السلطان باسمه ولا ينحنى له ، ولا يقبل يده بل يصافحه مصافحة . وأنه كان
لا يأتي الى السلطان إلا إذا أرسل اليه وكان يقول له ، مطعمك حرام
وملبسك حرام فعليك بالاحتياط . وذكر له مناقب حجة تدل على أنه من
العلماء العاملين لا كما قال السخاوى .

٢٥ * أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن الحسين بن اقبغا.

ابن اتلكان ابن القان غياث الدين *

صاحب بغداد وتبريز ولساطنهما . ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز في سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة فأقام الى سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة . ثم قدم حلب ومعه نحو أربعمائة فارس من أصحابه جافلا من تيمورلنك حين استيلائه على بغداد لا ئذاً بالطاهر برقوق . فأرسل الأمر باكرامه . ثم استقدمه القاهرة وبالع في اكرامه بحيث تلقاه . وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ، ومائتي قطعة قماش ، وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها ممالك . وتزوج السلطان أختاً له وأقام في ظله إلى أن سافر معه حين توجه بالعساكر الى جهة الشام وحلب . فلما رجع عاد أحمد الى بلاده بعد أن ألبسه تشريفاً وتزايدت وجاهته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته ، وقتل جماعة فوئب عليه الباقون وأخرجوه وكتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليستلمها ففعل وهرب هذا الى قرا يوسف التركمانى بالموصل . فسافر معه الى بغداد فالتقى به أهاها فكسروه وانهمزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان . ونزلا بالساجور قريبا من حاب نخرج اليهما نائب حلب وغيره من التواب فكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبى واسر نائب حماه . وتوجها نحو بلاد الروم فلما كان قريبا من بهسنى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستابوا منه سيفا يقال له (سيف الخلافة) وغير ذلك . وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة حاكما ثم جاء اليها التار نخرج هارباً بمفرده .

وجاء الى حلب في صفر سنة ٧٠٦ هـ وسبعماية وهو بزي الفقراء فأقام بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها . ثم طلب الى القاهرة فتوجه اليها واعتقل في توجيه بقلعة دمشق ثم أطلق بغير رضا السلطان ، وعاد الى بغداد ودخلها بعد ان نزل التتار عنها ب وفاة تيمورلنك . واستمر على عادته وتنازع هو وقرايوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا في ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثلاث عشر وسبعماية . وقد طول ابن حجر ترجمته في أنبائه ، وقال أنه سار السيرة الحائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من الاعيان . قال وكان سفاكا للدماء متجاهرا بالقبايح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب ، مع شجاعة ودهاء وحيل ، ومحبة لأهل العلم . وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيبا له سطوة على الرعية ، فتاكا منهمكا على الشرب واللذات ، له يد طويل في علم الموسيقى .

٢٦ * الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *
 سيأتي تمام نسبه في ترجمة والده (ولد) رحمه الله سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين والف ثم لما بلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة جنان واقدام زائد ، ووقع منه في أيام عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد موت والده المجاهد الحسن بن الامام بعض مخالفة ثم عاد الأمر إلى الموافقة واستمر في أيام المؤيد إلى آخرها . ثم في أيام عمه الامام المتوكل على الله اسماعيل . وجاهد في أيامه الجهادات المشهورة وأوقع بأهل البغي الوقعات المأثورة ودخل بال جيش ، مرة بعد أخرى ، الى حضرموت ودوخ تلك

الملك وأذن له سلاطين يافع بل وصلوا تحت ركابه الى الامام . ثم دخل الجوف مرة بعد مرة ، وما زال في مجاهدة ومناصرة للحق ومداومة للظلمة والبغاة ، حتى مات عمه المتوكل على الله فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبإيعوه . ووقع من قاسم بن المؤيد بعض المخالفة ثم عاد الامر الى الموافقة . وكانت بيعته عند موت الامام المتوكل على الله في التاريخ الآتي في ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمين إلى أن (توفاه) الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف وقبر بمشهد المشهور بالغراس . وما زال مقصوداً بالزيارة من كثير من الناس الى هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين . بل الله تراه بوابل رضوانه (١)

(١) قلت وللقاضى العلامة على بن صالح بن أبى الرجال هذه القصيدة المكتوبة على طراز مشهد الامام المهدي وضمنها كثيراً من أيام حروبه وهي

لقد حل في هذا الضريح برغمنا	امام به ليل الغواية ينجلي
امام المهدي المهدي أفضل قائم	وخير امام عالم مبتل
ومن لم يزل يحى الذمار بعزمه	ويكشف عن سكانها كل مشكل
فظهر أقطار البلاد بسيفه	ومهدا للقائم المتوكل
وحاصر (صنعا) عند ذاك بجحفل	يظله فيها عجاجة قسطل
وسار الى (الحج) وأطلال (خنفر)	بكل قى ماضى العزيمة فيصل
فأصلحها ثم اثني نحو (صعدة)	فخرج عنها معضلا أى معضل
وأم بلاد (الجوف) والخوف قد طما	فصارت عن الخوف الشديد بمعزل

السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين

ابن المطهر بن الامام شرف الدين *

الشاعر الأديب الصنعاني مؤلف (ترويح المشوق في تلويح البروق)

وسل على (الرصاص) في (النجد) صارما
وفي (ياغ) لم يبق للقوم نفع
وفي (آل فضل) لم يدع من كتبهم
وفي (حضر موت) فلحد جيوشهم
وقاد الى (أطلال حجة) إذ دعا
ومال الى (ذيين) عند فسادها
وفي (الابرق) الفرد الذي شاع ذكره
(وسفیان) أفناها بسوء فعالها
فما ان ترا منهم على الأرض ساعياً
وأضحت معانيهم رسوما دوارساً
ولما دعاه الله للفوز بالذي
أجاب الى جنات عدن مبادراً
فان شئت ياذا الفضل تلويح موته

جوانبه مصقولة كالسجنجل
من السيف في يوم أغر محجل
سوى هالك تحت القنا أو مغفل
وحكم ييض الهند في كل مقتل
بكف الأيلى جحلا بعد ججل
فزقههم بالسيف في كل منهل
سقى القوم في الهيجا عصارة حنظل
بسر دقاق من قنا الخط ذبل
سوى هالك تحت الضبا أو مغفل
فهل عند رسم دارس من معول
أعد له في سعيه المتقبل
وقاز بقرب المصطفى خير مرسل
(في الخلد للمهدي أبهج منزل)

١٣٨

١١٩

٨٣٥

سنة ١٠٩٢

ومن محاسنه ومناقبه أنه أخرج اليهود الذين كانت بيوتهم بصنعاء فخرجوا منها
أرسالا وباعوا ما نطق من بيوتهم . وأمر الامام بسم الكنيسة التي كانت لهم
بصنعاء ، وأخرج ما كان فيها من كتبهم ، وأراق الحجر الذي كان بمحرابها . ثم في
سنة ١٠٩١ أحدى وتسمين وألف أمر بفتح الكنيسة وأخربها وعمر مكانها المسجد
المعروف بمسجد الجلا وكتب فيه القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي

ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له محمد أمين
في نفحة الرحانة ، وترجم له صاحب مطلع البدور . ومن نظمه الفائق
القصيدة التي أنشأها على روى قصيدة ابن مطروح .

بأبي وبى طيف طرق عذب اللما والمعتق
فقال صاحب الترجمة :

إياك من سود الحديق فهي التي تكسو القلق
لا يخدعك حسنها فالأمن يتبعه الفرق
واحذر ملاطفة الغوا في بالتذلل والملق
يا أيها المولى الذى أنا من مواليه أرق

ثم أطل من هذا ، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التي مطلعها
يارشء أشمت بى العواذلا مالك جانب الوفاء عادلا
مازلت تولينى صدوداً دائماً قد نصبت لى هذبك الحبائلا
أوقفتنى فيها فلما وقعت نفسى ما حصلت منها طائلا
وهى قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التي مطلعها :

أماننا المهدى شمس الهدى أحمد سبط القاسم القاسم
له كرامات سمت لم تكن لها دوى قبل أو قاسمى
لوام يكن منها سوى فيه يهود صنعا أجبث العالم
وجعله بيعتهم مسجداً لساجد لله أو قائم
قد فاز بالأمر به غانما وأنفق التاريخ فى غنم

لله أيام الغزل ما بين معترك المقل
أيام ركضى في ميا دين المسرة والجل
وهى قصيدة طويلة . ومن شعره الأبيات التى أولها
سقى الأثل كل سحاب مظهله عليه ولا برحت مستهله

(ومن شعره)

قدم الربيع وخير مقدم والفيث أنجم ثم أنجم
ومقدم الأنواء لوه صلى الولي وراه سلم
والجو ينشر مطرفا لك فاختي اللون معلم
والسحب مد رواق ديباج بساحتنا وخيم
والروض نمنقه الغمام بحسن صنعته ونعم
فبدا يروق الناظرين كأنه برد مسهم
وهى أبيات جيدة وتوفى فى سنة ١٠٨٠ ثمانين والف

﴿أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردى﴾

٢٨

نزىل تبريز أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عمر بن نجم الدين .
وعن نظام الدين الطوسى وغيرهما وأخذ عنه جماعة ولعل من جملة من أخذ
عنه العضد شارح مختصر ابن الحاجب . قال الأسنوى كان عالما ديننا
وقورا ، مواظبا على الاشتغال والتصنيف . وقال غيره كان أحد الشيوخ
بتلك الجهات . وله مصنفات منها شرح منهاج اليضاوى وشرح الحاوى
الصغير وشرح شافية ابن الحاجب ، وله على الكشاف حواش مفيدة
(ومات) سنة ٧٤٢ تنتمين وأربعين وسبعائة .

﴿الفقيه أحمد بن حسن الزهيري﴾

أديب العصر وشاعره . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف
وله في النظم اليد الطولى ، وجميعه غرر والسافل منه قليل . وقد وقفت
على ديوانه في مجلد لطيف ، وأكثره في مدح أهل كوكبان السيد أحمد
ابن محمد بن الحسين ، وأخيه عبد القادر ، وإبراهيم ، وعيسى . وقليل منه
في غير هؤلاء من أعيان كوكبان كالولاد الأربعة الأخوة المذكورين .
وله في مدح مولانا الإمام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله قصائد .
ومع طول بآعه في الأدب له في الوعظ مسلك حسن ، ويأتي فيه بالرفائق
ويستطرد كثيرا من الأشعار التي لها موقع في القلوب ، ومطابقة في
المقام ، وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جم غفير . ولوعظه في القلوب
قبول ، وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والأدب . وفيه
ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها . وله في حسن المحاضرة وحلاوة المفاكهة
وملاحة النادرة ، واملأ غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لغيره ، فهو
لا يمل جليسه . وقد وفد إلى مرات متعددة . وجرى بيني وبينه من
المطارحات الأدبية والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر . ولا أقدم
عليه في جودة الشعر أحدا ممن أدركته من أهل العصر . وشعره مشهور
بأيدي الناس ولهم إليه رغبة كاملة ، وهو حقيق بذلك فانه جامع بين
الجزالة والجودة ، وحسن السبك ، وقوة المعاني ، وكثيرا ما يمشي في شعره
على نمط العرب ويتشبه بهم ، وينتحي طريقهم . من غرر شعره قصيدته
التي يقول فيها .

يلوغ النى وصل الأجابة فاعلم ولم تلتفت عن مغم خوف مغرم

ومن حاول الأمر المحال بعزمه ينله ومن يعجز عن الحزم يحرم
معاهد أنس من أراكه أسلم أصغت لها أذنى فلم تتكلم
دعنى فلباها فؤادى وأدمع سقى واديبها مثل صوب مشجم
أسائلها عن أهلها فتجيبني فأصغى ولكن الصدى صوت أعجم
وما العز إلا فوق كل مطهم من الجرد ما بين الخميسين أدم
من الصخر إلا أنه فوق أربع من الهوج قد شدت بخلق مطهم
إذا قلت من حر الهجير بظله فقل أنا ضاح تحت ظل المقلم
وخير النفوس السايلات على القنا وخير المنايا تحت أزرق ساجم
ومن قصائده الطنانة القصيدة التي مطلعها .

وعدت بوصل عميدها بشر صدقت وما صدق النى صبر
وكم له من قصائد فرائد . وهو الآن في الحياة إلا أنه قد ضعف عن
الحركة بسبب فالج أصابه ، ولعله قد جاوز السبعين . (ومات) يوم الأربعاء
ثامن محرم سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين وألف بصنعاء

٣٠ * أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف

ابن علي بن أرسلان *

بالمهزمة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة ،
الشهاب أبو العباس الرملي الشافعي نزىل بيت المقدس ، ويعرف بأبن
رسلان . ولد في سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة وقيل في سنة ٧٧٥
خمس وسبعين وسبعائة برملة ونشأ بها لم يعلم له صبوة ، حفظ القرآن وله
نحو عشرين سنين ، وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم
وقرأ الحاوى على الفلقشندي وابن الهائم . وأخذ عنه الفرائص

والحساب وولى تدريس 'الخاصكية'، ودرس بها مدة ثم تركها وأقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا، وعلى التصوف. وجلس فى الخلوة مدة لا يكلم أحداً. وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة وسمع من جماعة فى الحديث وغيره حتى صار إماماً فى الفقه وأصوله والعربية، مشاركاً فى الحديث والتفسير والكلام وغير ذلك، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومراقبة بحيث لم تسكن تخلو سنة من سنيه عن إقامة على جانب البحر قائماً بالدعاء إلى الله سرّاً وجهرّاً، آخذاً على أبهى الظلمة مؤثراً محبة الخمول، والشغف بعدم الظهور، تاركاً لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها، حتى أن الأمير حسام الدين حسن جدد بالقدس مدرسة، وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها كل يوم عشرة دراهم فضة فأبى، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره إليه من المال ليفرقه على الفقراء، وربما أمر صاحبه بتعاطى تفرقته بنفسه. وله محافظة على الأذكار والأوراد، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر. معرضاً عن الدنيا وبنيتها جملة. حتى أنه لما سافر الأشرف إلى (آمد) هرب من الرملة إلى القدس فى ذهابه وإيابه لئلا يجتمع به. وما زال فى ازدياد من الخير والعلم حتى صار المشار إليه بالزهد فى تلك النواحي. وقصد للزيارة من سائر الأفاق، وكثرت تلامذته ومريدوه، وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركته (قال السخاوى) وهو فى الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة اجماع، بحيث لا أعلم فى وقته من يدانيه فى ذلك، وانتشر ذكره، وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه انتهى. وقال (ابن أبى عذيبه) وكان شيخاً طويلاً تملوه صفرة، حسن المأكل والملبس

والملتقى . له مكاشفات ودعوات مستجابات . ولما اجتمع مع العلاء البخارى الا تى ذكره إن شاء الله ، وذلك فى ضيافة عند ابن أبى الوفاء بالغ العلاء فى تعظيمه بحيث أنه بعد الفراغ من الأكل بادر يصب الماء على يديه . ورام الشيخ فعل ذلك معه فما مكنه . وصرح بأنه لم ير مثله واجتمعا اجتماعا آخر عند قدوم العلاء البخارى إلى القدس ، فانه اجتمع به ثلاث مرات . الأولى ، جاء اليه مسلما وجلسا سائكتين ، فقال له الشيخ ابن أبى الوفاء يا سيدى هذا ابن رسلان . فقال أعرف ، ثم قرأ الفاتحة وتارقا . والثانية ، أول يوم من رمضان اجتماعا وشرع العلاء يقرر أدلة ثبوت رؤية هلال رمضان بشاهد ، ويذكر الخلاف فى ذلك ، وابن رسلان لا يريد على قوله نعم وانصرفا . ثم ان العلاء فى الليلة العاشرة سأل ابن أبى الوفاء فى الفطر مع ابن رسلان فسأله فامتنع . فلم يزل يلح عليه حتى أجاب . فلما أفطر أحضر خادم العلاء الطشت والأبريق بين يدى العلاء فحمل العلاء الطشت بيديه معا ، ووضع بين يدى ابن رسلان وأخذ الأبريق من الخادم وصب عليه حتى غسل ، ولم يحلف عليه ؛ حتى ولا تشوش ، ولا توجه لفعل نظير ما فعله العلاء معه . غير أنه لما فرغ العلاء من الصب عليه دعا له بالمغفرة فشرع يؤمن على دعائه ويبكي . وله مصنفات . منها فى التفسير قطع متفرقة ، وشرحه لسنن أبى داود ، وهو فى أحد عشر مجلدا . وشرع فى شرح البخارى ووصل فيه إلى آخر الحجج فى ثلاثة مجلدات . وشرح جمع الجوامع فى مجلد ، ومنهاج البيضاوى فى مجلدين ، ومختصر ابن الحاجب ، وله غير ذلك مما يكثر تعداده . وله نظم فى أنواع من العلم كالمنظومة فى الثلاث القرآت الزائدة على السبع ، وفى الثلاث الزائدة

على العشر . وما زال رحمه الله على وصفه الجميل حتى (مات) في يوم
الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة . وحكى
السخاوى في الضوء اللامع أنه قيل لما أُلحِدَ سَمْعُه الحفار يقول ، رب
أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين . ورآه حسين الكردى أحد
الصالحين بعد موته . فقال له ما فعل الله بك ، قال أوقفنى بين يديه وقال
يا أحمد أعطيتك العلم فاعملت به ؟ قال علمته وعملت به فقال صدقت
يا أحمد تمنّ علىّ . فقلت تغفر لمن صلى علىّ . فقال قد غفرت لمن صلى
عليك وحضر جنازتك . ولم يلبث الرأى أن مات .

﴿ أحمد بن الحسين الرقيحي ﴾ ٣١

نسبة إلى الرقيح بضم الراء وفتح القاف وسكون المشاة التحتية
بعدها مهملة . وهو بلدة من أعمال محصب ، ثم الصنعاني الأديب صاحب
المقطعات الفائقة الرائقة . وكان يتعيش بالصباغة فلا تزال كفه سوداء
كأ كف الصباغين فعوتب على ذلك فقال .

المجد في العلم والكف المسود من فن الصباغة لا في صحبة الدول
فأسعيت الى هذا وذاك معا الا لأجمع بين العلم والعمل
﴿ ومن مقطعاته ﴾

قد بلغت الكمال في كل معنى ثم ترجو أن تسلم الحسادا
أنت أمرضتهم فدعهم فمن حق لثيم الطباع أن لا يعادا
﴿ وله ﴾

هذه الأطماع رجس وبها سل إذا ما شئت أرباب الورع
فأصرف الراحة عن امساكها إنما الراحة في ترك الطمع

﴿ومن شعره﴾

أفدى الذى صلى بميدانه ثم تلا التسليم بالواجب
قلت وقد كفى طرفه لا يتبع المسنون بالواجب

﴿وله﴾

أراك جهلت أصول الرجال فأنعت يا عمرو فى سكرها
ولكن من بعد بالأختبار ستعرف ما الحلو من مرّها
فسل عن معادنها عارفا يبين لك الصفر من تبرها
فان الصداقة محتاجة الى عارف بانها أمرها
وكانت (وفاته) آخر دولة الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم
رحمه الله . (١)

٣٢ ﴿أحمد بن حسين الوزان الصناعى المولد والمنشأ﴾
ولد سنة (٢) وأخذ العلم عن مشايخ العصر فبرع فى العلوم الآلية ثم

(١) ومما نسب الى الرقيقى رحمه الله فى حصر مناسك الحج ، قوله
قلوا حبيبك طاف سبعا بعد أن لبي قللت ملامسة الحساد
قلوا وقصر قلت جبل توأصلى قلوا وأحرم قلت طيب رقادى
قلوا رمى الجمرات قلت بمهجتي قلوا سعى قللت طرق عنادى
وتحقيقا ان وفاته سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف هجرية فى أيام المهدي
العباس رحمه الله. انتهى من جامع المتون

(٢) ولم يذكر الشوكاتى مولده ولا وفاته. وفى التقصار للعلامة الشجفى ، ان مولد
صاحب الترجمة سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف هجرية . وكان له فى حسن
املاء الحديث ما يطرب له من سمع ، مع انطلاق لسان ، وضبط بيان . قل ان يمر

اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه . وهو قوى الحفظ ، جيد الفهم ، حسن التصور سمع منى سنن الترمذى . وهو عند تحرير هذا يقرأ على في الكشف وحواشيه . وقد صار مدرسا في العلوم الآلية والكتب الحديثية وهو من أفراد علماء العصر جملة الله بوجوده . وله شعر فى غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل العصر مع طول نفس ، وحسن انسجام ، وقوة معان . ثم سمع على بعد هذا فى الصحيحين ، وسنن أبى داود ، وفى كثير من مؤلفاتى وفى الكشف والمطول وغير ذلك . وهو إلى الآن مستمر على السماع على مع عناية قوية ، وفهم صادق ، وتصور تام . ومن مشايخه شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولانى ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما من أعلام العصر .

٣٣ * أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى
ابن محمد بن أحمد بن مسلم الشهاب *

المكي الشافعى المعروف بابن العليف بضم العين المهمة تصغير علف . ولد فى جمادى الأولى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة بمكة . ونشأ بها حفظ القرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضها ، وبمض المنهاج . وسمع بمكة على التقي ابن فهد ، وولده النجم ، والزين عبد الرحيم الأميوطى ، وأبى الفضل المرجانى ويحيى العلمى . ولازم

لسانه على تصحيح أو تحريف .

ثم مات رحمه الله فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف ١٢٣٨ هجرية فى البر وقيل فى البحر ، وقبر بساحله بعد الحج والزيارة . انتهى
وله ترجمة أبسط من هذه فى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر .

النور الفاكهاني في كثير من دروسه الفقية والنحوية وسمع بالقاهرة على
الخصيري ، والجوهرى ، وجماعة ودخلها مراراً . وله نظم مقبول . ومنه
هذه القصيدة الطنانة .

خذ جانب العليا ودع ما ينزل	فرضى البرية غاية لا تدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمغزل	فالمر أحسن ما به يتمسك
وامنح مودتك الكرام فربما	عز الكريم وفات ما يستدرك
وإذا بدت لك من عدو فرصة	فافتك فإن أبا العلامن يفتك
ودع الأمانى للنبي فأنما	عقب النى للحر داء منهك
من يقتضى سببا بدون عزيمة	ضلت مذاهبه وعز المدرك
تعست مداراة العدو فأنها	داء تحول به الجسوم وتوعك
لا يدرك الغايات إلا من له	فى كل حى من عداه منسك
ندب غريق لا يرام مرحب	ضرب جزيل فى الورى محكك
ذوهضبة لا ترقى وشكيمة	عزت يدين له الألد الأحمك
لا فائل عند الحفيظة رأيه	لكن بتجريب الزمان مخنك
واركب سنام العز فى طلب العلى	حاتم تسكن والنوى تتحرك
واستفرغ المجهود فى تحصيل ما	فيه النفوس تكاد حبا تهلك
وإذا نبا بك منزل فانبذ به	ودع المطية تستقل وتبرك
وارغب بنفسك أن ترى فى ساحة	يشق بها الحر الكريم المرمك
وارحل عن الأوطان لامستعظما	خطرا ولو عز المدى والمسلك
فالحر ينكر ضد ما يعتاده	وميط ثوب الذل عنه ويبتك
وإذا تغشاها الهوان بيلدة	يأبى الأذى أو سيم خسفا يفتك

ومنى تنكرت المعارف خلته يثنى العنان عن الديار ويعنك

﴿ومنها﴾

بهرنا لنفس لا تكون عزيزة ولها الى طرق المعالي مسلك

ولو اجد سبل الكرام ولم يزل يغضى الجفون عن القذى ويفنك

تبت يد الأيام تلقى للفتى سلما وتسلبه غدا ما يملك

تبكى الليب على تقاعس حظه حيناً وتطعمه الرجاء فيضحك

وهى قصيدة فريدة طويلة . وفي هذا المقدار دلالة على البقية . وله

رد على السيوطى فى مصنفه الذى سماه (الكاوى لدماغ السخاوى)

فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سماه (الهاوى على الكاوى) وألف

لسلطان الروم (بايزيد عثمان) كتابا سماه (الدر المنظوم) ومدحه ، وغيره

من أمرائه فرتب له خمسين دينارا فى كل سنة . فتجمل بها ، ومدح

صاحب مكة السيد بركات بن محمد الحسنى واقتصر على مدحه ، فأتى به

وقرر له مبلغا ، لبلاغته وحسن نظمه . قال الشيخ جار الله بن فهد ، وصار

متنبى زمانه والشار اليه فى نظمه ، مع سكون وقلة حركة . وبقي فى مكة

حتى (مات) فى ضحى يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ ست وعشرين

وتسعمائة .

﴿أحمد بن رجب بن طنبغا المجد بن الشهاب

٣٤

القاهرى الشافعى﴾

ويعرف بابن المجدى نسبة لجدته . ولد فى العشر الأولى من ذى

القعدة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعائه بالقاهرة ، ونشأ بها حفظ القرآن

وبعض المنهاج ، ثم جميع الحاوى ، وألفية النحو وغير ذلك . وتفقه

بالبلقيني ، وابن الملقن ، والكمال الدميري والشرف موسى بن البابا . وبه
انتفع في الحاوى لمزيد تقدمه فيه ، والشمس العراقي . وعنه أخذ الفرائض
وغيرها ، وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقي بن عز الدين الحنبلي ،
والعريضة عن الشمس العجيمي ، وجد في الطلب ، واجتهد ، وتقدم في
الفنون مع ذكاء مفرط وأشير اليه بالتقدم ، وصار رأساً في أنواع الحساب ،
والهندسة ، والهيئة ، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع ، ولا مدافع .
وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه وصنف التصانيف المفيدة . منها
أبراز لطائف الفوامض في احراز صناعة الفرائض (وشرح الجعبريه
والرسالة الكبرى ، وهي ستون باباً لشيخه المارواني ، وشرح أيضاً تلخيص
ابن البناء في الحساب . وهو عظيم الفائدة . وله (ارشاد الحائر في العمل
بربع الدوائر) و (القول المفيد في جامع الأصول والموايد) و (المنهل
العذب الزلال في معرفة حساب الهلال) و (الفصول في العمل بالمقنطرات)
و (الرسالة في العمل بالجيب) و (الضوء اللامع في وضع الخطوط على الصفائح)
ورسالة في (الربع المسير) وأخرى في (الربع الهلالي) وكراسة في
(معرفة الأوساط) وأخرى في (استخراج التواريخ بعضها من بعض)
وغير ذلك من التصانيف المفيدة ، كل ذلك مع التواضع والامانة والسكون
والسمت الحسن ، وإيراد النكتة ، والنادرة والطرف ، والانجماع عن
الناس ، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهم باقطاع يده . وكان يبر
الطلبة والفقراء . ودرس في المدرسة الجانبية ، ومما حكى عنه أنه صعد
القلعة للاجتماع بالملك الأشرف في قضية ضاق بها صدره ، فما تيسر ورجع
وقد تزايد كربه فاتفق أنه دخل مدرسة قريبة من القلعة فتوضاً وصلى

ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوباً
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات ؛ فلم يشعر
إلا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه وحصل الغرض ، فقال :

فقلت للقلب لما ضاق مضطرباً وخائى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد
خفى بخفى اللطف خالقنا نعم الوكيل ونعم العون والمدد
وما زال مستمرا على حاله الجميل ، حتى (مات) ليلة السبت حادى
عشر ذى القعدة سنة ٨٥٠ خمسين وثمان مائة . ولم يخلف بعده فى فنونه مثله
٣٥ * أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن على بن غانم بن يوسف
ابن الهادى بن على بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد
الأصغر ابن عبد الحميد الأكبر *

السورى الزيدى القاضى الفاضل المترسل البليغ المذشى العارف . شارك
فى الفنون وتميز فى كثير منها وحرر رسائل وفتاوى ، وأصل فى أول
عمره بالامام القاسم بن محمد عليه السلام . وأخذ عنه وكتب لديه . وكان
يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الامام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه ،
وصار أكثر الأمور منوطا به ، ولم يكن لغيره معه كلام . ثم اتصل بعد
موت المؤيد بالله بأخيه الامام المتوكل على الله وشارك فى أمور ، وتقص
حظه قليلا بسبب أنه بادر الى مبايعة أحمد بن الامام القاسم عند موت
المؤيد . ثم لم تتم تلك البيعة وتم الأمر للمتوكل على الله . ومازال على جلالته
ونغمته حتى (مات) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع

وسبعين وألف . وقبر بجوار قبر الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد .
وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور
ترجمة نفيسة ، وأطال الثناء عليه ، ووصفه بأوصاف نفيسة وله شهرة كبيرة
بالديار اليمنية الى الآن . ولعل ذلك بسبب متاخته للأئمة ، وارتفاع
حظه في تلك الدولة ومشيه في جميع مباشرته على طريقة العلماء (١)

﴿ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ﴾ ٣٦

وصالح هو ابن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي حفص عمر بن الخطاب الخليفة الصحابي (ولد في
ليلة الجمعة من شهر شعبان سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف في جهات
(الاهنوم) وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء ، منهم الامام المؤيد بالله
محمد بن القاسم بن محمد ، والسيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين
المؤيدى ، والسيد عز الدين بن دريب ، والسيد الرئيس محمد بن الحسن بن
الامام القاسم ، والقاضي أحمد بن سعد الدين المذكور قبله ، والقاضي
ابراهيم بن يحيى السحولى وجماعة غير هؤلاء . وأجاز له جماعة وآخرون .
وبرع في كثير من المعارف وهو صاحب (مطلع البدور وجمع البحور) .
ترجم فيه لأعيان الزيدية بقاء كتاباً حافلاً . ولولا كمال عنايته واتساع
اطلاعه لما تيسر له جمع ذلك الكتاب . لأن الزيدية مع كثرة فضلائهم ،

(١) وفي ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى بالمجلد الثانى من جامع

المتون ، ان مولده في سنة ١٠٠٧ سبع وألف هجرية ببلاد الشرف هـ

ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار ، لهم غناية كاملة
ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابرهم ، وطمس آثار مفاخرهم ، فلا يرفعون
الى ما يصدر عن أعيانهم من نظم ، أو نثر ، أو تصنيف رأساً ، وهذا مع
توفر رغبتهم الى الاطلاع على ما يصدر من غيرهم . والاشتغال الكامل
بمعرفة أحوال سائر الطوائف . والا كباب على كتبهم التاريخية وغيرها .
وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت
سبباً لدفن سابقهم ولا حقهم ، ونمط رفيع قدر عالمهم ، وفاضلهم ،
وشاعرهم ، وسائر أكابرهم . ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم
كن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور . وإن ذكروا
النادر منهم ، ترجموه ترجمة مفسولة عن الفائدة ، عاطلة عن بعض
ما يستحقه ، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ، ولا شيوخ ، ولا مسموعات .
ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار . لأن الذين ينقلون أحوال الشخص
إلى غيره هم معارفه وأهل بلده ، فإذا أهملوه ، أهمله غيرهم وجعلوا أمره .
ومن هذه الحيثية تجدني في هذا الكتاب إذا ترجمت أحداً منهم لم أدر
ما أقول لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لدى من بعدهم إلا مجرد أنه
فلان بن فلان . لا يدري متى ولد ، ولا في أي وقت مات ، وما صنع في
حياته . فن عرف ما ذكرناه علم أن المترجم له رحمه الله قد أجاد في ذلك
الكتاب في كثير من التراجم . وكان صاحب الترجمة من العلماء
المشاركين في فنون عدة وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهي نفيسة
ممتعة . ونظمه ونثره في رتبة متوسطة . و (توفي) ليلة الثلاثاء لعله خامس
ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف وراثه جماعة من الفضلاء

بمراث وقد ذكر في تاريخه شيئاً كثيراً من شعره مفرقا في تراجم
شيوخه وغيرهم

٣٧ * القاضي أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح *
(المذكور قبله المعروف بابن أبي الرجال)

الصنعاني . ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة
وألف . ونشأ بصنعاء فقراً على جماعة من أعيانها ، منهم القاضي العلامة
أحمد ابن زيد الهبل ، والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ، والسيد
العلامة محسن بن اسماعيل الشامي ، والسيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق
ابن المهدي ، والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي ، والسيد
يوسف العجمي ، والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم . وبرع في جميع المعارف ، وهو شيخ مشايخنا . وله يد طولى في
النحو والصرف ، والمعاني ، والبيان والاصول ، والتفسير ، ومشاركة فيما
عدا ذلك . وقد عكف عليه جماعة من الأعيان ، وأخذوا عنه في فنون
متعددة وتخرجوا به وصاروا أعيان عصرهم . فثم شيخنا العلامة الحسن بن
اسماعيل المغربي رحمه الله ، ومنهم شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني
ومنهم شيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن علي الأبيض ، ومنهم شيخنا
العلامة علي ابن هادي عرهب ، والسيد العلامة اسماعيل المفتي . وسيأتي
ذكرهم انشاء الله تعالى . وقد اتصل المترجم له بالامام المهدي العباس بن
الحسين رحمه الله ، ليقري أولاده فيما يحتاجون اليه من العلم ، ثم ارتفعت
درجته عند الامام . وكان يحالسه ويحادثه ، يأخذ عنه من فوائده . وأركبه
الحليل واختصه ، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير ، وأخرى بمنزلة

المشير ومع ذلك فلم ينقطع عن نشر العلم بحسب الطاقة ولم يزل على حاله الجميل حتى مات سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف . وله حواش على شرح الغاية والكشاف . وحواشيه مفيدة جدا ، في غاية من الدقة والتحقيق . نقلها عنه شيخنا المغربي المتقدم في كتبه .

٣٨ * السيد أحمد بن صلاح بن يحيى الخطيب السكوكياني ثم الصنعاني * أخذ العلم عن السيد العلامة اسحق بن ابراهيم بن المهدي . وبه تخرج وعليه عول . وبرع في المعارف وجمع رسائل . منها رسالة في كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها (الرياض الندية) . وقد أجبت عليه برسالة سميتها (الصوارم الهندية المسلوقة على الرياض الندية) . ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير جمعها في مسائل ثمان ومنها رسالة في تحريم المتعة . وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد ما بين صنعاء وشبام ، ثم تراجع عقله ، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس ، واخبروا عنه بمكاشفات وأحوال . وابتلى آخر المدة بذهاب بصره ولعل موته على رأس القرن الثاني عشر أو قبله بقليل (١)

٣٩ * أحمد بن عامر الحدائي ثم الصنعاني *

أخذ علم الفقه ، والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها ، وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء . واستفاد عليه جماعة من الأعيان . وكان في لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها إلا من مارس ذلك .

(١) وتحقيقا ان وفاة السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب الشبامي ثم الصنعاني

في جمادى الآخرة سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف الخ . كما في تلخيص لطف الله جحاف وفي جامع المتون

وكان زاهداً ، متقللاً من الدنيا مواظباً على الطاعات ، آمراً بالمعروف ؛
ناهياً عن المنكر . يفضب إذا بلغه ما يخالف الشرع . وفيه سلامة صدر
زائدة . قرأت عليه في الأزهار وشرحه مرتين ، وفي الفرائض وشرحها
للتناظري مرات . وكان مواظباً على التدريس . لا يمنعه منه مانع . فانه يقع
المطر العظيم الذي يمنع من خروج من هوى سن الشباب فلا يكون ذلك
عذراً لدى صاحب الترجمة . لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة .
ولقد استمر انصباب المطر في بعض السنين من قبل الفجر الى قريب
وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فا تركت الذهاب الى
الجامع ، لعلمي بان مثل ذلك لا يمنعه مع علو سنه . فانتظرت له في المكان
المعد للدرس فلم يأت هو ولا أحد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم
الثاني وقال لي هل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت
ما اختلفت . ثم تأسف كثيراً على فوت الدرس وما زال كذلك حتى
(مات) في شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف
ولعله قد جاوز السبعين . ورثته بأبيات غابت عني ، وذكرت فيها تاريخ
موته وهو (حط بجنات الخلود أحمد) رحمه الله وإيأى .

٤٠ * أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية *
الحراشي الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الاسلام امام
الأئمة المجتهد المطلق . ولد سنة ٦٦١ إحدى وستين وستمائة ، وتحول به
أبوه من حران سنة ٦٦٧ سبع وستين وستمائة ، فسمع من ابن
عبد الدايم ، والقاسم الأربلي ، والمسلم ابن علان ، وابن أبي نمر ، والفخر
ومن آخرين (قال ابن حجر) في الدرر وقرأ بنفسه ونسخ سنن

أبى داود وحصل الأجزاء . ونظر في الرجال والعلل . وتفقه ، وتمهر ،
وتقدم ، وصنف ، ودرس ، وأفنى ، وفاق الاقران ، وصار عجياً في سرعة
الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمقول والاطلاع على
مذاهب السلف والخلف انتهى . (وأقول) أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله
وما أظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما .
(قال الذهبي) ما ملخصه ، كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من
مسائل الخلاف التي يوردها منه . ولا أشد استحضارا للمتون وعزوها
منه . وكانت السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وكان آية
من آيات الله في التفسير والتوسع فيه . وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال
المخالفين فكان لا يشق غباره . فيه هدى ، مع ما كان عليه من الكرم
والشجاعة ، والفراغ عن ملاذ النفس . ولعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة
مجلد ، بل أكثر . وكان قوالا بالحق ، لا تأخذه بالله لومة لائم . ثم قال
ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير فيه . ومن نابذه وخالفه قد
ينسبني إلى التغالي فيه . وقد أوديت من الفريقين من أصحابه وأضداده
— وكان أبيض ، أسود الرأس واللحية قليل الشيب . شعره إلى شحمة أذنيه ،
كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ،
جهورى الصوت ، فصيحاً سريع القراءة . تعتريه حدة لكن يقهرها
بالحلم (قال) ولم أر مثله في ابتهاله واستعائته بالله وكثرة توجهه . وأنا
لا أعتقد فيه عصمة بل أنا مخالف له في مسائل أصلية وفرعية ، فإنه
كان مع سعة علمه ، وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمان
الدين بشراً من البشر ، تعتريه حدة في البحث وغضب وصدمة للخصوم ،

تزرع له عداوة في النفوس . ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون لعلومه ، معترفون بأنه بحر لا ساحل له ، وكثر ليس له نظير . ولكن ينقمون عليه اخلاقا وافعالا . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك . قال وكان محافظا على الصلاة والصوم ، معظما للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ فان له الذكاء المفرط ، ولا من قلة علم فانه بحر زاخر ولا كان متلاعبا بالدين ولا يتفرد بمسائل بالتشهي ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتاج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن وينظر أسوة بمن تقدمه من الأئمة . فله أجر على خطاه وأجران على اصابته . انتهى . ومع هذا فقد وقع له مع أهل عصره فلاقل وزلازل . وامتنح مرة بعد أخرى في حياته . وجرت فتن عديدة ، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالعظائم . وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول عليه . وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية وفوق أهل عصره ويدين بالكتاب والسنة ، فانه لا بد أن يستنكره المقصرون ، ويقع له معهم محنة بعد محنة . ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين ويكون لعلمه حظ لا يكون لغيره وهكذا حال هذا الامام ، فانه بعد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه الا من لا يعتد به ، وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته . وأول ما أنكر عليه أهل عصره في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ أنكروا عليه شيأ من مقالاته فقام عليه الفقهاء وبحوثا معه ومنع من الكلام . ثم طلب ثانی مرة في سنة ٧٠٥ إلى مصر

فتعصب عليه بعض أركان الدولة . وهو (بيبرس الجاشنكير) وانتصر له ركن آخر وهو (الأمير سلار) ثم آل أمره أن يجلس في خزنة البنود مدة ثم نقل في صفر سنة (٩) إلى الاسكندرية . ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة ثم أعيد إلى الاسكندرية . ثم حضر السلطان الناصر من الكرك فأطلقه ، ووصل إلى دمشق في آخر سنة (٧١٢) وكان السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه في معتقده لما رفع إليه من أمور تنكر في ذلك ، فعقد له مجلس في سابع رجب فسئل عن عقيدته ، فأملى منها . ثم أحضروا العقيدة التي تعرف بالواسطية فقرأ منها . وبحوثا في مواضع ثم اجتمعوا في ثاني عشره وقرروا الصفي الهندي يبحث معه . ثم أخروه وقدموا السكمال الزملاكاني ثم انفصل الأمر على أنه أشهد على نفسه أنه شافعي المعتقد فأشاع أتباعه أنه انتصر فغضب خصومه ورفعوا واحدا من أتباع ابن تيمية إلى الجلال القزويني نائب الحكم بالعادية فعزّروه ، وكذا فعل الخنفي باثنين منهم . وفي ثاني عشر رجب قرأ المزي فصلا من كتاب أفعال العباد للبخاري في الجامع فسمع بعض الشافعية فغضب وقال نحن المقصودون بهذا ورفعوه إلى القاضي الشافعي فأمر بحبسه . فبلغ ابن تيمية فتوجه إلى المجلس فأخرجه بيده ، فبلغ القاضي ، فطلع إلى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا بحضرة النائب . فأمر النائب من ينادي أن من تكلم في العقائد فعل به كذا وقصد بذلك تسكين الفتنة . ثم عقد له مجلس في سابع شهر رجب ، وجري فيه من ابن الزملاكاني ، وابن الوكيل مباحثة . فقال ابن الزملاكاني لابن الوكيل ماجري على الشافعية قليل ، حيث تكون أنت رئيسهم ،

فظن القاضي ابن صصرى أنه يعرض به فعزل نفسه . ثم وصل بريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى فى سنة (٦٩٨) ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن يبهرس والقاضى المالكى قد قاما فى الانكار على ابن تيمية ، وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم . ثم توجه القاضى ابن صصرى ، وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ، ومعهما جماعة فوصلوا فى العشر الأخيرة من رمضان . وعقد مجلس فى ثلثي عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكى ، فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى ، فكرر عليه فأصر . فحكم المالكى بحبسه ، فأقيم من المجلس وحبس فى برج . ثم بلغ المالكى أن الناس يترددون اليه . فقال يجب التضيق عليه ان لم يقتل ، والا فقد ثبت كفره . فنقلوه ليلة عيد الفطر الى الحب . ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضى الجرى الجاهل النقي ، ولو وقعت منه الاجابة لم يبعدا الحكم باراقة دم هذا الامام الذى سمح الزمان به ، وهو يمثله بخيل . ولا سيما هذا القاضى من المالكية الذى يقال له ابن مخلوف ، فانه من شياطينهم المتجربين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه ، وناهيك بقوله ان هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصاح لأن يكون شسعا لئله . وما زال هذا القاضى الشيطان يتطلب الفرص التى يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه ، وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين . ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله ، خصوصا الحنابلة فنودى بذلك ، وقرئ المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود فى

الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحية وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القائمين على المترجم له الشيخ نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية ، أنه يتعصب لابن العربي ، فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه . لكونه بالغ في الخط على ابن العربي وكفره . فصار هو يحط على ابن تيمية ويفرى ببيرس الذي يفرط في محبة نصر وتمظيمه وقام القاضي المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ في أذية الحنابلة واتفق أن قاضي الحنابلة كان قليل البضاعة في العلم فبادر الى اجابتهم في المعتقد واستكتبوا خطه بذلك . واتفق أن قاضي الحنفية بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزري انتصر لابن تيمية وكتب في حقه محضراً بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطراً ، من جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله فبلغ ذلك ابن مخلوف فسمى في عزل ابن الجزري فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأذري ثم لم يلبث الأذري أن عزل في السنة المقبلة . وتعصب سلار لابن تيمية وأحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطاً . وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه مرات . فامتنع من الحضور اليهم ، واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية في الجب الى أن تشفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج في ربيع الأول في الثالث والعشرين منه . وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه محضر بأنه ، قال أنا أشعري . ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا في العشر الأوسط من شوال إلى القلعة وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم في حق مشايخ الطريقة ، وأنه قال لا يستغاث

هـ في الحديث
في الذي يقول
في العود
في الحرفي

بأنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاقترض الحال أن أمر بتسييره الى الشام فتوجه على خيل البريد ، وكل ذلك والقاضى زين الدين ابن مخلوف مشتغل بالمرض . وقد أشرف على الموت فبلغه سير ابن تيمية ، فراسل النائب ، فرده من نابلس ، وادعى عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين ابن الصابونى . وقيل أن علاء الدين القونوى شهد عليه أيضاً ، فاعتقل بسجن حارة الديلمة فى ثامن عشر شوال ، الى سابع شهر صفر سنة (٧٠٩) فنقل عنه أن جماعة يترددون اليه وأنه يتكلم عليهم فى نحو ما تقدم ، فأمر بنقله الى الاسكندرية فنقل اليها فى سابع صفر . وكان سفره صحبة أمير مقدم ولم يمكن أحدا من جهته من السفر معه . وجلس يبرج شرقى . ثم توجه اليه بعض أصحابه فلم يمنعوا منه ، فتوجهت طائفة منهم بعد طائفة وكان موضعه فسيحا ، فصار الناس يدخلون اليه ويقراءون عليه ويبحثون معه . فلم يزل إلى أن عاد الناصر الى السلطنة ، فشفع فيه عنده فأمر بإحضاره فاجتمع به فى ثامن عشر شوال سنة (٧٠٩) فأكرمه وجمع القضاة فأصاح بينه وبين القاضى المالكى . فاشتراط المالكى أن لا يعود . فقال له السلطان قد تاب . وسكن القاهرة وتردد الناس اليه إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزو سنة (٧١٢) فوصل إلى دمشق . وكانت غيبته منها أكثر من سبع سنين ، وتلقاه جمع كثير فرحاً بمقدمه . وكانت والدته إذ ذاك حية ثم قاموا عليه فى شهر رمضان سنة (٧١٩) بسبب قوله ان الطلاق الثلاث من دون تحلل رجعة بمنزلة طلقة واحدة . ثم عقده مجلس آخر فى رجب سنة (٧٢٠) ثم حبس بالقلعة ، ثم أخرج فى عاشوراء سنة (٧٢١) ثم قاموا عليه مرة أخرى

في شعبان سنة (٧٢٢) بسبب مسألة الزيارة واعتقل بالقلعة فلم يزل بها إلى أن (مات) في ليلة الاثنين، لعشرين من شهر القعدة سنة (٧٣٨) يجامع دمشق. وصار يضرب المثل بكثرة من حضر جنازته وأقل ما قيل في عددهم أنهم خمسون ألفاً (قال ابن فضل الله) لما قدم ابن تيمية على البريد إلى القاهرة في سنة (٧٠٠) حض أهل المملكة على الجهاد وأغلظ القول للسلطان والأمراء. ورتبوا له كل يوم ديناراً وطعاماً فلم يقبل ذلك ثم قال حضر عنده شيخنا أبو حيان فقال ما رأيت عيناى مثل هذا الرجل، ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة منها:

لما أتانا تقي الدين لاح لنا | داع إلى الله فرد ماله وزر
على عياه سياء الأولى صحبوا | خير البرية نور دونه القمر

(قال) ثم دار بينهما كلام جفري ذكر سيبويه فأغاظ ابن تيمية القول في سيبويه، فنافره أبو حيان وقطعه وصير ذلك ذنباً لا يفقر. وسئل عن السبب فقال ناظرته في شيء من العربية فذكرت له كلام سيبويه. فقال ما كان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوماً، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً. ما تفهمها أنت. فكان ذلك سبب مقاطعته إياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء، وكذلك في مختصره النهر. وقد ترجم له جماعة وبالغوا في الثناء عليه، ورثاه كثير من الشعراء، و(قال جمال الدين السرمدي) في أماليه ومن عجائب زماننا في الحفظ ابن تيمية كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه وحكى بعضهم عنه أنه قال من سألتني مستفيدا حققت له ومن سألتني متعنتا ناقضته فلا يلبث أن ينقطع فأكفي مؤنته.

وقد ترجم له الصفدى وسرد أسماء تصانيفه فى ثلاثة أوراق كبار . ومن أُنعمها كتابه فى (ابطال الحيل) فإنه نقيس جداً و (كتاب المنهاج فى الرد على الروافض) فى غاية الحسن لولا أنه بالغ فى الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل ، وقد نسب به بعضهم الى طلب الملك . لأنه كان يلجج بذكر (ابن تومرت) ونظرائه ، فكان ذلك مولداً لطول سجنه . وله وقائع مشهورة . وكان إذا حوقق وألزم ، يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا فيذكر احتمالاً بعيداً ولعل ذلك - والله أعلم - أنه يصرح بالحق فتأباه الأذهان وتنبوا عنه الطبائع لقصور الأفهام ، فيحوّله الى احتمال آخر دفعاً للفتنة . وهكذا ينبغي للعالم الكامل ، أن يفعل ، يقول الحق كما يجب عليه ثم يدفع الفسدة بما يمكنه / وحكى عنه أنه لما وصل إليه السؤال الذى وضعه السكاكيني على لسان يهودى وهو :

أيأ علماء الدين ذمى دينكم تحير دلوه بأعظم حجة

إذا ما قضى ربى بكفرى بزعمكم ولم ير ضه منى فواجه حيلتى

الى آخرها . فوقف ابن تيمية على هذه الآيات فتنبى إحدى رجليه على الأخرى وأجاب فى مجاسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتاً أولها
سؤالك يا هذا سؤال معاند مخاصم رب العرش رب البرية

وقال ابن سيد الناس اليعمرى فى ترجمة ابن تيمية انه برز فى كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ؛ ولا رأت عينه مثل نفسه . وقال الذهبى مترجماً له فى بعض الاجازات ، قرأ القرآن والفقه ، وناظر^٣ واستدل وهو دون البلوغ ، وبلغ فى العلوم والتفسير وأفتى ودرس ، وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة مشايخه .

وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر . و(قال) وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين ، فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير . وقال أنه لا يذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة في عدة مسائل ، صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة . وقد أثنى عليه جماعة من أكابر علماء عصره فمن بعدهم . ووصفوه بالتفرد ، وأطلقوا في نعته عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك . والظاهر أنه لو سلم مما عرض له من المحن المستغرقة لأكثر أيامه ، المكدره لذهنه ، المشوشة لفهمه ، لكان له من المؤلفات والاجتهادات ما لم يكن لغيره . قال الصفدى وكان كثيرا ما ينشد :

تموت النفوس بأوصابها ولم يدر عوادها ما بها
وما أنصفت مهجة تشتكى أذاها إلى غير أربابها
ومما أنشد له على لسان الفقراء :

والله ما فقرنا اختيار وإنما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى وأكلنا ماله عيار
تسمع منا إذا اجتمعنا حقيقة كلها فشار

٤١ * أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ابن أبي بكر بن ابراهيم الولي بن الزين العراقى *

الأتى أبوه انشاء الله تعالى . ولد في سحر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها . ثم لما عاد من الرحلة الى مصر اجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ

عمن دبّ ودرج . وكتب الطبايق وضبط الأسماء ، وتدرّب بوالده في الحديث وفنونه ، وكذا في غيره من فقه وأصول وعربية ومغان وبيان . وبرع في جميع ذلك ، وشارك في غيرها من الفضائل . وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء ، والتدريس . واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وأبدا وأعاد ، وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خلقه وخُلقه وشرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه وصيافته ، ودياته وأمانته ، وعفته ، وضيق حاله ، وكثرة عياله . ودرس وهو شاب في حياة أبيه . وقال أبوه في دروسه :

دروس أحمد خير من دروس أبيه وذاك عند أبيه منتهى أربه
ولما توجه والده لقضاء المدينة وخطابها ، قام بجميع وظائفه إلا مشيخة دار الحديث فانه انتزعها منه شيخه ابن الملّقن ، فتحرّك لما رضته ثم سكنه بعض مشايخه فسكن . ثم أضيفت اليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت في العلوم وجاهته ، وأضيف اليه في بعض الأوقات قضاء منوف ، وناب في القضاء عن العماد الكركي نحو عشرين سنة . ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتاء والتدريس والتصنيف . الى أن خطبه الطاهر ططر بغير سؤال ، الى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنة (٨٢٤) مع وجود الساعة فيه بالبذل . وذلك عقب موت الجلال البلقيني بأربعة أيام . فسار فيه أحسن سيرة بغفة ونزاهة ، وحرمة وصرامة ، وشهامة ومعرفة . وكان يحض أصحابه على الاهتمام بإجابة من يلتبس منهم الشفاعة عنده عملاً بالسنة . وقام عليه جماعته حتى أزموه بتفضيل الرفيع من الثياب . وقرروا له أن في ذلك قوة في الشرع وأعظم

للقائم به . والا فلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل . واستمر حتى صرف ، لتصميمه على الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، في أمور لا يهتمون بها حتى شق ذلك عليهم فماتوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فماتت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله ، وتنقصت معيشته ولكنه لزم طريقته في الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إلى أن (مات) قبل استكمال سنة من صرفه مبطونا شهيداً آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بترتبه (قال ابن حجر) ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي . فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما ضعب على ، وله مؤلفات منها (البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح) و (المستجاد في مهمات المتن والاسناد) و (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل) و (أخبار المدلسين) والذيل على الكاشف للذهبي . وأضاف اليه رجال مسند أحمد . و (الاطراف بأوهام الاطراف) للمزى وشرح السنن لأبي داود ، كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعي ، كتب منه نحو ستة مجلدات . وشرح جمع الجوامع شرحاً مختصراً . واختصر الكشاف مع تخریج أحاديثه وتتمات ونحوها . وله تذكرة مفيدة في عدة مجلدات . وأقرأ مصنفاته في حياته . وكان يسر بذكره ، وله نظم وثر كثير .

٤٢ ﴿أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن كامل بن
ثعلب الشهاب العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي﴾
ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة بغزة ونشأ بها ،
ف حفظ القرآن والتنبية ، ثم في كبره الحاوي ، وأخذ عن قاضيهاملاء على
ابن خلف وسمع عليه الصحيح ثم تحول الى دمشق بعد الثمانين وهو
فاضل ففظها وأخذ بها عن جماعة من أهلها . ورحل إلى القدس فأخذ عن
التقي القلقشندي وبرع في الفقه وأصوله وشارك في غيرهما ، مع مذاكرة
حسنة في الحديث ومتعلقاته وناب في الحكم عن الشمس الاحنائي ، وعين
مرة للقضاء استقلالا فلم يتم ، وولى افتاء دار العدل ، والتدريس بعدة
أماكن ، وتصدر للاقراء والافتاء ، واشتهر برئاسة الفتوى بدمشق ، فلم
يبق في أواخر عمره من يقاربه . وله تصانيف ، منها (شرح الحاوي
الصغير) في أربع مجلدات و(شرح جمع الجوامع) و(شرح مختصر المهمات
للأسنوي) في خمسة أسفار . وحج من دمشق غير مرة ، وجاور بمكة
ثلاث سنين متفرقة وكانت (وفاته) بها مبطونا في ظهر يوم الخميس
سادس شوال سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة وصلى عليه عند باب
الكعبة ، ودفن في المعلاة (قال ابن حجر) في أنبائه وبلغني أن صديقه
النجم المرجاني رآه في النوم . فقال له ما فعل الله بك فقل عليه « ياليت
قومي يعلمون » . الآية

٤٣ ﴿السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن

عز الدين بن الحسن الشامي﴾

ولد تاسع شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف وكان

من أكابر علماء صنعاء قرأ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلات والفقہ والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حسين أرسل له ورغبه في أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامه فأسعد وكان يرسل إليه بما يحتاجون إليه من نقد وكسوة. ثم بعد ذلك ولأه القضاء الأكبر بحضرته في صنعاء، فاستمر في ذلك إلى أن توفي المتوكل، ثم استمر على ذلك في أيام ولده المنصور حتى مات. ثم استمر في ذلك في أيام الامام المهدي. وقد ارتفعت درجته في أيام المنصور ارتفاعاً زائداً حتى كان مقبول القول في الجليل والدقيق، وصار أمر القضاء في جميع جهات اليمن منوطاً به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله شهرة كبيرة، وصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يضرب بعقله ورصافته المثل. وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الآتي ذكره إنشاء الله. ومن حسن أخلاقه وقوة اضطباره واحتماله أنه سمع رجل ظن أنه غير عليه بعض أمور دنياه، فاستمر الاسهال معه مقدار سنة، ولم يحدث بذلك أحداً وكافاً الذي سمع بأوصاله إلى مطلبه والقيام في قضاء غرضه. فله في هذه الأخلاق الشريفة. وتوفي رحمه الله يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

✽ أحمد بن عبد الله الضمدي ✽

٤٤

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريباً (٢) وقرأ ببلده على

(١) والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ترجمة بسيطة في الجزء الأول من

نفحات العنبر وغيره اهـ (٢) وتحقيقاً سنة ١١٧٤

من بها من أهل العلم . ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد ، والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، وشيخنا العلامة قاسم بن يحيى الخولاني ، وغيرهم وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعريية . ثم بعد وصوله الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هناك ، وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في (ضمد) وغيرها كصبيا ، وأبى عريش . ثم ارتحل الى صنعاء رحلة أخرى فقرأ على في شرح الغاية ، وسألني بمسائل عديدة أجبت عليها بحجاب سميته (العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد) ثم عاد إلى بلاده ، وهو الآن مستمر على حاله الجليل في نشر العلم والفتوى والزهد والاشتغال بخاصة النفس . ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٢٢ إثنين وعشرين ومائتين وألف تقريباً (١)

٤٥ * مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن الامام المنصور بالله

على بن الامام المهدي العباس *

ابن الامام المنصور بن الحسين بن الامام المتوكل القاسم بن حسين ابن أحمد بن حسن بن القاسم . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن القاسم . مولده حفظه الله حسبما أخبرني به في أول شهر محرم سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما صارت الخلافة إلى

(١) (وفي نفع العود يذكر دولة الشريف حمود) أن وفاة هذا القاضي أحمد

ابن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى في ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ اثنين وعشرين ومائة وألف انتهى .

أبيه جعل إليه بعد مضي نحو نصف سنة إمارة الأجناد ، وولاية صنعاء وما إليها ، فباشر ذلك بحرمة وافرة ومهابة ونجابة وحسن سياسة ، وبعثه والده لحرب من يناوئه غير مرة فظفر ، وانتصر . وهو ميمون النقيبه ، ما باشر حرباً من الحروب إلا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع المقام لبسطها ، منها حرب (حده) بينه وبين بكيل ، لما خرج بهم سيدي علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي . ومنها خروجه بجندهم إلى بني الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة بسبب تغرير جماعة من السادة الكباسبية وآل أبي طالب عليهم ، وعاضدهم على ذلك سيدي أحمد بن عبد الله بن المهدي ، فاستولى عليهم مولانا المتوكل على الله في أيام والده رحمه الله . وما زال في خلافة والده جميعها يسوس أمر الناس وينوب عن أبيه في كثير من الأمور ، ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو إليه الحاجة ، حتى ولى الوزارة الفقيه حسن بن حسن عثمان بعد والده فلم يسلك مسلك الوزراء ، بل مازال يواحش بين الامام المنصور بالله رحمه الله وولده . وتزايد الأمر مع سوء تدبير الوزير المذكور وضعف رأيه حتى كادت الدولة أن تذهب ، وتقاصر ظلها وهلكت الرعايا وانقطعت الطرق ومات كثير من أهل صنعاء جوعاً بسبب حصارها ، فعند ذلك وقع من مولانا المتوكل على الله ما سيأتي في ترجمة والده رحمه الله . وكانت البيعة له في الليلة التي مات فيها والده وهي ليلة خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف . وكنت أول من بايعه ، وتوليت قبض البيعة له من أخوته وأعمامه وسائر آل الامام القاسم ، وأعيان العلماء والرؤساء وكان

تحرير هذه الترجمة في اليوم الثاني من يعبته . وتولى وزارته الفقيه على ابن اسماعيل فارغ . وشاركه في بعض الأعمال القاضي حسن بن علي عبد الواسع . ثم (توفي) رحمه الله ليلة الأربعاء لعله سابع عشر شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف . وقام بعده ولده عبد الله وتلقب بالمهدي ، وكنت المتولى لأخذ البيعة له بعد مبايعتي له ، وستأتي له ترجمة مستقلة انشاء الله تعالى .

٤٦ * أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم *

التقى أبو العباس الحسيني العبيدي البعلبي الأصل القاهري . ويعرف بابن المقرئ وهي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة (قال السخاوي) كان مولده حسبا كان يخبر به ويكتبه . بعد الستين يعنى وسبعائة وقال ابن حجر انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه في سنة ٦٦ ست وستين بالقاهرة ، ونشأ بها نشأة حسنة حفظ القرآن وسمع من جماعة من الشيوخ كالآمدى ، والبلقيني ، والعراقى ، والهيشمى . وحج فسمع بمكة من علمائها وسمع في الشام من جماعة واشتغل كثيراً ، وطاف على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الأئمة ، وتقفه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم تحول شافعياً (قال السخاوي) ولكن كان مائلاً إلى الظاهر وكذا قال ابن حجر انه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم . انتهى . ونظر في عدة فنون وشارك في الفضائل ، وقال النظم والنثر ، وناب في الحكم وكتب التوقيع ، وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة ، والخطابة بجامع عمرو ، والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة

وحدث سيرته في مباشراته كلها . وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ،
ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضائها مراراً فأبى وصحب
(بشيك الدوادار) وقتاً ونالته منه دنيا ، وحج غير مرة ، وجاور ، وكذا
دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك ، وأقام
ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره ، وبعد فيه
صيته ، وصارت له فيه جملة تصانيف (كالخطط والآثار للقاهرة) وهو
من أحسن الكتب وأنفعها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن
العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف
انتسابه اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فاما وقفت على نسبه
عامت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه (قال السخاوي) أن المترجم
له ظفر بمسودة للأوحدي في خطط القاهرة وآثارها فأخذها وزاد فيها
زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه . انتهى . والرجل غير مدفوع عن فضل
لاسيما في التاريخ وما يتعلق به والله أعلم . ومن مؤلفاته (درر العقود
الفريدة . في تراجم الأعيان المفيدة) ذكر فيه من عاصره . (وامتناع
الاسماع . بما للرسول من الأبناء والحفدة والمتاع) و (عقد جواهر
الاسقاط . في ملوك مصر والفسطاط) و (البيان والاعراب عما في أرض
مصر من الاعراب) و (الامام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام)
و (الطرفة الغربية في أخبار وادي حضر موت العجيبة) و (معرفة ما يجب
لأهل البيت النبوي على من عداهم) و (ايقاظ الحنفاء ، بأخبار الأئمة
الفاطميين الخلفاء) و (السلوك ، بمعرفة دول الملوك) و (التاريخ الكبير)
وهو في ستة عشر مجلداً ، وله مؤلفات غير هذه . وجد بخطه أن تصانيفه

زادت على مائتي مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه . ومؤلفاته تشهد له بذلك وإن جده السخاوي فذلك دأبه في غالب أعيان معاصره ، وكان حسن الخبرة بالزايحة ، والأسطرلاب ، والرمل ، والميقات . (قال ابن حجر) في ترجمته ، له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصاً في تاريخ القاهرة فإنه أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد أثرها ، وترجم أعيانها . (قال) وكان حسن الصحبة ، حلو المحاضرة . (مات) في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة بالقاهرة . ومن شعره .

سقى عهد دمياط وحياء من عهد فقد زادني ذكراه وجداً أعلى وجدى
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها دياراً حكمت من حسن حاجنة الخلد

٤٧ * أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام بن يوسف بن *

موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن سليم السبكي *

أبو حامد بهاء الدين . ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة ، وأحضر على الحجار في الخامسة وسمع على الدبوسى ، والبدر بن جماعة . وبدمشق على ابن الجزرى والمزى وغيرهما (قال الذهبي) في المعجم المختص ، الأمام العلامة المدرس . له فضائل وعلم جيد ، وفيه أدب وتقوى . وساد وهو ابن عشرين سنة ، وأسرع إليه الشيب فاتق وهو في حدود العشرين (قال ابن حجر) وكانت له اليد الطولى في علم اللسان ، العربية والمعاني والبيان . وله (عروس الأفراح ، شرح تلخيص المفتاح) أبان عن سعة دائرة في الفن وله تعليق

على الحاوى ، وعمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وكان أديباً فاضلاً متعبداً ، كثير الصدقة والحج والمجاورة سريع الدفعة قائم مع أصحابه ، وولى قضاء الشام عوضاً عن أخيه فى سنة (٧٦٢) فأقام سنة . ولم يصنع ذلك إلا حفظاً للوظيفة على أخيه ثم ولى قضاء العسكر وكان شرع فى شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه قطعة لطيفة فى مجلد . ولو أنه لكان عشر مجلدات ، أو أكثر . وقال والده الشيخ تقي الدين لما درس ولده هذا .
دروس أحمد خير من دروس على وذلك عند على غاية الأمل

وكان من رحالى العالم وكان أبوه قاضى الشام فكثرت جهاته ، واتسع ماله . لأنه ناب عن والده فى جميع جهاته وضم إلى ذلك وظائف عدة ، وكان إذا مات من له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه . (ومات) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعائة ، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر .

٤٨ * السيد أحمد بن على بن محسن بن الأمام المتوكل على الله

اسماعيل بن القاسم الصنعاني *

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف . واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره . ثم قرأ على فى النحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، والحديث ، والتفسير وأدرك أكاملاً لاسيما فى العلوم الآلية . وفهمه جيد وفكره صحيح وتصوره حسن . وأدركه كامل . وأكب على الاشتغال على نحو عشر سنين مع جماعة من الطلبة ثم جرى بينه وبين بعضهم ما يجرى بين أمثالهم من المنافسة فأنزعج ومع كثرة تحيله ظن أنى مؤثر لمن نافسه عليه . فصار بعد ذلك يروى ما قد

حفظه غنى من اجتهاداتى الجارية على نمط الدليل التى يخالف ما عليه غالب من لا تميز له . وكان لديه كتاب لى عارية أحسنت اليه بعاريته فرأى فيه بخطى فى مسألة الفرقة الناجية كلاماً مضمونه أنهم ليسوا بعض هذه المذاهب الاسلامية على التعيين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أى مذهب كان وفى أى عصر وجد . ودفعت قول من قال انهم فرقته كما وقع لكثير من المتعصبين ، فأقام هذا القيامة وما زال يعرضه على كل من له اشتغال بالعلم فلم يوافقه أحد على ذلك فعاد يعرضه على المقصرين والعوام ويوهمهم بأوهام لاحقيقة لها فكادت تشور فتنة وقى الله شرها . ثم طلبت منه ارجاع كتابى فاساعد . كل هذا وله من الفهم والعرفان نصيب تام وهو لا يخفى عليه خطأ نفسه وبطلان ما زعمه ولم يرع حق التعليم وبعد ذلك ترك الاشتغال بالعلم ولم يبق عليه من رونقه شئ . ورام أن يعود للقراءة على فاساعدته وأرجع الكتاب المشار اليه بعد سنين ومدحنى بأبيات وأظهر الندم على ما سلف منه عفى الله عنه . ومن جملة ما كتبه إلى هذه القصيدة وفيها إشارة إلى ما قدمته .

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله	زهى به كل منقوص من الكلام
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عينيه من نخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا	ذا المد اقصر ولا أطمع ولا تحم
فالاسم مرجع ما يحويه من شرف	الى مسماه من نعت ومن علم
قاض بهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا بهجته	اشراقها غير مسلوخ عن الظلم

قاض إذا جثته يوماً لقيت به
 يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته
 لأن ما أضمره في فراسته
 كم من ألدّ بلا ما زال ملتزماً
 فالبتغون لغير الحق في نعم
 صحبته زمن التدريس مقتطفاً
 فكان براً رؤوفاً بي ومغتفراً
 أراه إن طال قولي في بشاعته
 وغبت عنه زماناً واتصلت به
 قاضي قضاة أمير المؤمنين على
 فقام تعظيمه في صدر كل فتى
 وشاع تعظيمه في الناس ثم غدا
 ومثل ذلك أعادى تواتره
 فمات غير شيء كنت أعده
 كأنه للندامى من تواضعه
 فقام ذاك دليلاً أن همته
 ولو أحل الفتى في الناس رتبته
 مملكا كل إقليم وناصية
 يامن يرى أن نظمي قد قضيت به
 ليست مبالغتي فيه مبالغة
 ولو أتيت بأنواع البديع لما

كل الأفاضل من عرب ومن عجم
 حتى كأن بهم ضرب من اللهم
 من حسن إيمانه نار على علم
 من خوفه عادلاً عنها إلى نعم
 منه وكل محق منه في نعم
 من روض أملا دنور الحكم والحكم
 لزيتي لم يعاتبني ولم يلم
 كأنه عن كلامي الغث في صمم
 في رتبة هو فيها صاحب العلم
 يمينه قاعداً في الصدر لم يقم
 مسلم للاكف الطهر مستلم
 عند الجنين كراى العين في الرحم
 فينا وفي الغير من مستقبل الأمم
 قبل التصدر في القاضي من السمم
 على جلالته من أصغر الخدم
 من فوق ذاك الذى يعطى ذوو الهمم
 دهوراً لأصبح رب السيف والقلم
 عماله في نواحي مصر والحرم
 حق المديح فقد أخطأت فاستقم
 ولا الغلو غلوأ يا أبا الهمم
 قضيت حقاً وكان العجز ملتزماً

وهو الآن في قيد الحياة لعله قد صار في ستين سنة من عمره . وله إلى أشعار غير هذه ، ومسائل سألتني عنها وأجبتة بأجوبة هي في مجموع جواباتي . ثم توفي رحمه الله لعله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف ٤٩ ﴿ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشي الصعدي ﴾

ثم الر داعي ، ولد تقريباً سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وقرأ في دمار وغيره فصار عارفاً بالفقه والآلات يفهم ذلك فهماً جيداً وله ذكاء عظيم وفطنة باهرة وقوة عارضة وحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عجيب ، ويشعر شعراً حسناً سمع مني مدة أقامتي في مدينة (ذي جبلة) عند قدومي إليها مع مولانا المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ في صحيح مسلم وسمع في غيره وكان يحضر للقراءة عند أقامتي هنالك وهو الآن مقيم بمدينة رداع (١)

(١) ومن مشايخه السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي صاحب دمر وقرأ على شقيق شيخ الاسلام يحيى بن علي الشوكاني في جامع الأصول ومغني اللبيب والبخاري وقرأ في مدينة زبيد على الشيخ محمد المزجاجي وعلى أخيه عبد الخالق المزجاجي وله شعر حسن كتب الى القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني أياتا وهي

كتب الى من تيمنى محامده	وأستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان اتى	ولا النبل الا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث	وبأني بأضاعاف المراد زوايده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت	مصادره نحو العلي وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة	فاحضر فضلات في الناس فائده
وكيف وانت المرأ في كل حالة	ينحالفه فضل ومجد يقاعده
ولكن لي ود يواتيك في العلا	وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

٥٠ ﴿أحمد بن لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد﴾

خطيب صنعاء وابن خطيبها ، ولد في شهر رمضان سنة ١١٩٢
اثنين وتسعين ومائة وألف وولاه الأمام المنصور بالله على بن العباس
الخطابة مكان والده العلامة التقي الفاضل الورع الزاهد المسند . وكان كل
أحد من الناس لا يظن أنه يلحق به في الخطابة أحد . فلما مات استشرف
للخطابة جماعة وكان سن صاحب الترجمة إذ ذاك ثمان عشرة سنة فقام
بالخطابة قياما لا يقوم به أحد (١) وفاق والده عن قرب وهو الآن مستمر
على ذلك وله شغلة بطلب العلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم
سليم وفكر مستقيم وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه
قرأ على في شرح الجلال المعروف بضوء النهار . وفي شرح جمع الجوامع
للحلي وهو الآن مستمر على ذلك وعمره عند تحرير هذه الأحرف
نحو العشرين سنة . ومن أعلم مشايخه الذين تخرج بهم والده ، ومنهم السيد
العلامة ابراهيم بن عبد القادر والسيد العلامة محمد بن يوسف بن أحمد بن
يوسف . وبالجمله فهو من محاسن الزمن في غالب أوصافه بحيث يقصر عن
حسن سمته وورصانة عقله وطهارة لسانه وعفته ونزاهته كثير من أهل
الأسنان العالية . ثم انجمع واعتزل الناس أما زهداً أو قراراً من الخطبة (٢)

وتوفي سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف كما في نيل الوطر

(١) وعند أول خطبة قام بها بعد موت أبيه صك السامع وأجرى المدامع فمن

طرب لبلاغته على حدائنه وبالك موقع تعزيتة لجليل حدائنه . تنصير

(٢) قال في التنصير في ترجمة المذكور ما لفظه ثم أنه انقبض عن الناس وأطرح

أعباء التكليف فمن قاتل أنه انخلع عن الدنيا وأطرح تكاليفها الفاراة كما يفعله

كما يفعله كثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . وأنه حدث في مزاجه سوداء أوجبت له الاستيحاش من الناس وقام مقامه أخوه العلامة محمد بن لطف الباري وهو تلوّه في الفضائل . وله قراءة على في أمهات الحديث وسمع مني بعضاً من تفسيرى وقرأ على أخى يحيى في الأصول وغيرها وصار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق كثيراً من الخطباء، مع حسن أداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بما في السنة المطهرة ، وبالجملة فهو من محاسن العصر (١)

٥١ * أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى *

القاهرى الشافعى المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه، الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلمه في الأزمنة المتأخرة

كثير من ذوى البصائر من الرجال الصالحين . ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء عنصر سودانى أوجب ذلك . وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لأداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له انى الآن أكتب ترجمتك وقد اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما ألصق هل بالقول الاول أم الثانى؟ فقال أنا على كل الأقوال فقال له لا يد أن تعين أحدهما فقال فضل الله يسهل الحالات ويسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال له المترجم له ما تقول في ترجمتى أقول يصلى جميع الليل قائماً أصلى الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى من التقصير

(١) ثم مات رحمه الله في سنة ١٢٨٢ امتنين وسبعين ومائتين وألف بعد أخيه بدهر طويل . ولأخيه المصدر في الترجمة قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة . انتهى

ولد في ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيماً في كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع . ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراق والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة . وبحث في ذلك على الشيوخ وتفقّه بالبلقيني والبرماوي وابن الملقن والعز بن جماعة . وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كأنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطول . ثم حجب الله إليه فن الحديث فأقبل عليه بكلية . وطلبه من سنة ٧٩٣ وما بعدها فعكف على الزين العراقي وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومتناً وعللاً واصطلاحاً . وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحي . وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالي والنازل واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر به . فالتنوخي في معرفة القراءات ، والعراقي في الحديث ، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد صاحب القاموس في حفظ اللغة ، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماؤها . ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً وافتاء وتقرّد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق ، حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد وتكاثرت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها وهي كثيرة جداً منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وقد عددها السخاوي في الضوء اللامع ٨

وكذلك عدد مصنفاته في الأربعينيات ، والمعاجم وتخرج الشيخ
والأطراف ، والطرق ، والشروح ، وعلوم الحديث ، وفنونه ورجاله في
أوراق من ترجمته ، وتقل عنه أنه قال لست راضيا عن شيء من تصانيفي
لأنني عملتها في إبتداء الأمر . ثم لم يتهيا لي من يحررها معي سوى
(شرح البخارى ومقدمته) (والمشتبه) (والتهذيب) (ولسان الميزان)
وروى عنه في موضع آخر . أنه أثنى على شرح البخارى والتعليق والنخبة
ولاريب أن أجل مصنفاته (فتح البارى) وكان شروعه في تصنيفه سنة
٨١٧ على طريق الاملاء . ثم صار يكتب من خطه ، يداوله بين الطلبة
شيئا فشيئا . والأجتماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى
أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ سوى ما الحق فيه بعد
ذلك ، وجاء بخطه في ثلاثة عشرة سفرا ، ويض في عشرة وعشرين
وثلاثين ، وأقل وأكثر . وقد سبقه إلى هذه التسمية شيخه صاحب
القاموس فإنه وجد له في أسماء مصنفاته أن من جملتها فتح البارى في
شرح صحيح البخارى (١) وأنه كمل رابعه في عشرين مجلدا وله مؤلفات
في الفقه وأصوله ، والعروض ، والآداب سردها السخاوى ، وقال بعد
ذلك انها تهادت تصانيفه الملوك بسؤال علمائهم لهم في ذلك ، حتى ورد
كتاب في سنة ٨٣٣ من شاه رخ بن تيمور ملك الشرق يستدعى من
السلطان الأشرف برسباى هدايا من جملتها (فتح البارى) فجهز له صاحب

(١) الذى فى ذهنى عن القسطلانى أن مجد الدين سى شرحه منح البارى
بليم بدل الناء وأن الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولم يرتضه لكثرة نقله عن ابن
عربى فليس كما ذكره المؤلف والله أعلم * من خط القاضى محمد بن عبد الملك

الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله ثم أعاد الطلب في سنة ٨٣٩ ولم يتفق
أن الكتاب قد كمل فأرسل اليه أيضا قطعة أخرى . ثم في زمن الطاهر
جقق جهازه له نسخة كاملة ، وكذا وقع لسلطان الغرب أبي فارس
عبد العزيز الحفصي فإنه أرسل يستدعيه فجهز له ما كمل من الكتاب
وكان يجهز لكتبة الشرح ولجماعة مجلس الاملاء ذهباً يفرق عليهم
هذا ومصنفه حتى رحمه الله ، ولما كمل شرح البخارى تصنيفاً ، وقراءة
عمل مصنفه رحمه الله وليلة عظيمة بالمسكان الذى بناه المؤيد . خارج
القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخير
هنالك وجلس المصنف على الكرسي . قال تلميذه السخاوى ، وكان
يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة
والرؤساء والفضلاء وقال الشعراء في ذلك فأكثروا وفرق عليهم الذهب
وكان المستغرق في الولاية المذكورة نحو خمسمائة دينار . ووقعت في ذلك
اليوم مطارحة أدبية . فمنها أن المقام الناصرى قال للمصنف يا مولانا شيخ
الاسلام هذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا فيه بيت من مفرداتكم
لعل أن نمشى خلفكم فيه . فقال المترجم له أخشى ان ابتدأت أن لا
يكون موافقاً لما وقع في خاطرك ، والأحسن أن تبتدأ أنت فقال
الناصرى .

هويتها بيضاء رعبوبة قد شغفت قلبي خودرداح

﴿ فقال صاحب الترجمة ﴾

سألتها الوصل فضنت به ان قليلاً في الملاح السماح

﴿ فقال على الدوسانى ﴾

قد جرحت قلبي لما رنت عيونها السود المراض الصحاح
فهمهم الشرف الطنوني ولم يتمكن أن يقول شيئا، فقال صاحب الترجمة .
* ما للطنوني غدا حائرا *

فقال الناصري اعلى المتقدم أجزه فقال وحياء أيبك ، السلاوى
والفرس فقال هما لك من غير مهمة وتراخ . فقال .
* وخرب البيت وخلي وراح *

وكان المترجم له يد طولى فى الشعر قد أورد منه جماعة من الأدباء
الصنفين أشياء حسنة جدا كابن حجة فى شرح البديعية وغيره وهم
معترفون بعلو درجته فى ذلك . ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه
الكلمات قوله .

بندہ الأزرق لما شندہ من قد سبانی
جدول فوق كثيب دار يسقى غصن بان
وهذا غاية فى الحسن لا يلحق وأورد له السخاوى فى الضوء
اللامع قوله .

خليلي ولى العمر منا ولم تتب وتنوى فعال الصالحات ولسكنا
حتى متى نبني البيوت مشيدة وأعمارنا منا تهد وما تبني (١)
وقد كان رحمه الله مصمما على عدم الدخول فى القضاء ثم قدر أن
المؤيد ولاه الحكم فى بعض القضايا . ثم عرض عليه الاستقلال به
(١) ومما ينسب الى شيخ الاسلام رحمه الله

ثلاث من الدنيا إذا هي أقبلت لشخص فلا يخشى من الضر والضرير
غنى عن بنها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وألزم من أحبائه بقبوله فقبل واستقر في المحرم سنة ٨٢٧ بعد أن كان عرض عليه قبل ذلك وهو يابى . وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وإن لم تكن على وفق الحق ، واحتياجه لمدارة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه . وصرح بأنه جنى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولازال كذلك إلى أن أخلص في الإفلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ٨٥٢ وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة ، وزهد في القضاء زهداً كبيراً لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه . وصرح بأنه لم يبق في بدنه شعرة تقبل إسمه . وقد درس بمواطن متعددة واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل إليه العلماء وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه . وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته . واستمر على طريقته حتى (مات) في أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة . وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم . وشهده أمير المؤمنين والسلطان من دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة وتراحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه .

٥٢ ﴿ أحمد بن علي بن هادي النهمي ثم الصنعاني ﴾

ولد سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، واتصل بالأمام المهدي العباس بن الحسين قبل أن يلي الخلافة . وبعد أن ولي الخلافة جعله الوزير الأعظم واستمر وزيراً حتى (مات) . وكان صادق اللهجة

كثير البر والأحسان ملازماً للطاعات والجماعات مقبلاً على أهل العلم والفضل كثير السعي فيما فيه صلاح المسلمين ، لا رغبة له في الشر ولا يجلبه إلى أحد . وأحبه الأمام المهدي محبة شديدة وكان يعول عليه في جميع الأمور ولم يكن كثير المال مع كونه قد ولي الوزارة زيادة على خمس وعشرين سنة . لأنه كان لا يأخذ الا على وجه يأمن من عاقبته ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله في وزراء الخلفاء باليمن (ومات) ليلة الاثنين ثاني وعشرين ربيع الآخر سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف .

٥٣ * أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب

أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري *

الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوى والبلقيني والباجي وآخرين ومهر وتقدم في الفقه وكتب على مهمات الأسنوى كتاباً سماه (التعقبات على المهمات) وشرح المنهاج عدة شروح وله مؤلف في أحكام المأموم والأمام وآخر في موقف الأمام والمأموم وله منظومات منها منظومة فيما يحل ويحرم من الحيوان تزيد على أربع مائة بيت ، (والتيبان في آداب حملة القرآن) تزيد على ست مائة بيت وفي العقائد منظومة تزيد على خمسمائة بيت . وله مصنفات غير ذلك (قال ابن حجر) في أنبائه ، أحد أئمة الشافعية في هذا العصر . قال وكان كثير الفوائد كثير الاطلاع والتصانيف دمث الأخلاق وفي لسانه بعض حبسة (مات) في شهر جماد سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة . وكان في تعقباته على الأسنوى يكثر من تخطئته وربما أقذع في بعض ذلك ونسبه إلى سوء

الفهم وفساد التصور مع أنه شيخه . لكن قال بعض الفضلاء ربما كان مقصده حسناً في ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى وأن غيره . أخطأ لأنه لو أورد الكلام ساذجاً بدونه لم يلتفتوا إليه لكون الأسنوى عندهم جليل المقدار انتهى . وهذا محمل حسن فإن في مثل ذلك تأثيراً ظاهراً ومثل هذا المقصد سلكت في حاشيتي على (شفاء الأوام) ذلك المسلك ونسأل الله إصلاح الأقوال والأعمال .

٥٤ * أحمد بن أبي الفرج بركات الفارقاني تاج الدين *

كان أبوه نصرانياً يعرف بسعد الدولة فأسلم ولقب بشرف الدين . وخدم ولده عند بهادر رأس النوبة فتقدم إلى أن صار مستوفى الدولة . فلما ولي الأعز الوزارة المرة الثامنة صادره وضربه بالمقارع فترك المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجى . وكان الشيخ نصر صديق السلطان بيبرس الجاشنكير وقل أن يخالفه في شئ فكلمه في أمره فأعفاه من المباشرة . واستمر بالزاوية إلى أن حفظ البقرة وآل عمران وتوصل إلى أن استخدمه بيبرس ، وحصل له أموالاً جمة في مدة يسيرة وتقدم عنده إلى أن صار هو المتحدث في الدولة بأسرها ولا يعمل فيها شئ إلا بعد مراجعته وكان كثير الإعجاب والزهو بنفسه والتعظيم ، بحيث كان الشخص إذا كلمه وهو راكب أمر بضربه بالمقارع فصنع ذلك مرتين أو ثلاثاً فلم يجسر أحد أن يتحدث معه وهو راكب وإذا نزل ودخل منزله لم يجسر أحد على الهجوم عليه فيصبر الناس على اختلاف مراتبهم على بابه حتى القضاة فصار مهابة محترماً جداً ، ومع ذلك فلا يقبل هدية ولا يخالط أحداً ولا يجتمع بغريب ويقتصد في

ملبسه فلا يلبس في الصيف الا الشامي الرفيع الأبيض ، ولا في الشتاء
الا المملطي الصوف الأبيض ولا يرى عليه الافرجية بيضاء . ثم ان سلار
ألزمه بلبس خلعة الوزارة وكان شديد البغض له فلم يستطع مخالفته فلبسها
في النصف من المحرم سنة ٧٠٦ فعمل بالوزارة ذلك اليوم بالقلعة على العادة
إلى أن انصرف إلى منزله وشيعة الناس . ثم أصبحوا إلى بابهم ليركبوا في
خدمته فأقام حتى تعالى النهار وأرسل يقول له مع غلامه أنه عزل نفسه ،
وتوجه إلى زاوية الشيخ انصر فكتب انصر إلى بيبرس يشفع فيه ولم يزل
حتى أعفى عن الوزارة وبقي على عادته والأمر كله إليه في جميع ما يرجع
إلى الدولة ، ولم يكن السلطان يكتب علامته على شيء حتى يرى خطه فيه ،
كذا ترجم له ابن حجر في الدرر ولم يذكر وفاته .

٥٥ * أحمد بن محمد بن أحمد بن جاد الله مشحم الصمدى ثم الصنعاني *
ولد سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بصنعاء وقرأ على
شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه ، وعلى غيره في
العربية واشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً . ولما مات والده
وكان قاضياً ولأه الأمام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة
قضائهم وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة وديانة
وأمانة وسكينة ووقار ، فإزالت درجته ترتفع فيه . ولما مات الأمام المهدي
وقام مقامه مولانا الأمام المنصور بالله خليفة العصر عظمه وركن عليه في
أمر جليل . وهو الآن من أعيان القضاة ونبلائهم وكل ما تولاه وحكم
به انشروحت الخواطر وطابت به النفوس وهو مستمر على حاله الجميل

مقبل على شأنه (١) وله ولد علامة هو محمد بن أحمد . سيأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٥٦ ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي ﴾

نسبة إلى جماعة معروفة يسكنون بالقرب من حصن شبام حراز المعروف بالحرازي شيخ شيوخ الفروع بلا مدافع ، ولد حسبما كتبه إلى بخطه في يوم الأضحى من شهر الحجة سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف بدمار ثم نشأ بها وقرأ على العلامة عبد القادر بن حسين الشواطر ، وعلى السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي . وبرز في الفقه والفرائض وارتحل في أول شبابه إلى مدينة صنعاء فالتصل بجماعة من أكابر أهلها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، والقاضي العلامة اسماعيل ابن يحيى الصديق ثم أقرأ الطلبة في جامع صنعاء في شرح الأزهار لابن مفتاح وفيما عليه من الحواشي الواسعة ، وفي بيان ابن مظفر وفي شرح الناظري على الفرائض . وعكف عليه الطلبة واتفعوا به وتنافسوا في الأخذ عنه وصارت تلامذته شيوخا ومفتيين وحكاما . وله عاياه الله قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع الخلق ، لا ترد له شفاعة ولا يكسر له جاه . وقد خطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة في دينه ودنياء وأرجع ما عداه واجتمع له من ذلك دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهي من التورطات . وقد باشر قسمة تركة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ، وتركه الامام المهدي لدين الله العباس (١) ثم مات رحمه الله في سنة بضع ومائتين وألف . وخلف دنيا عريضة . اهـ

ابن الحسين فأحسن العمل في التركيتين جميعاً مع كثرة الورثة ذكوراً
وأناثاً. وقد صار مولانا خليفة العصر حفظه الله يعتمد عليه في كثير من
الأعمال ولو رغب في القضاء لكان أهلاً له. وقد اعتمد الناس عليه في
الفتوى وقصدوه بالمشكلات من كل مكان وتفرّد في معرفة الفقه ولم يبق
له الآن فيه نظير لا في صنعاء ولا في دمار فان شيخه العلامة الحسين
ابن يحيى المتقدم ذكره هو الآن حي ولكنه لا يبلغ رتبته في
خصوص هذا الفن وإن كان له فنون أخرى. وقد لازمته في الفروع
نحو ثلاث عشرة سنة وانتفعت به وتخرجت عليه وقرأت عليه في
الأزهار وشرحه وحواشيه ثلاث دفعات؛ الدفعتين الأولىين اقتصرنا
على ما تدعو اليه الحاجة، والدفعة الثالثة استكملنا الدقيق والجليل من ذلك
مع بحث وتحقيق. ثم قرأت عليه الفرائض للعصيفري وشرحها للناظري
وما عليه من الحواشي، وقرأت عليه بيان ابن مظفر وحواشيه. وكانت
هذه القراءة قراءة بحث واتقان وتحرير وتقرير. وهو الآن حفظه الله
حي ينتفع الناس به في القراءة والفتوى وقضاء أغراضهم والقيام بما توجه
إليه من الأعمال. وأحواله جميلة وغالب حركاته جليلة عافاه الله ونفع
بعلومه. ومات رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين
ومائتين وألف.

٥٧ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسين بن الامام القاسم ﴾

ولد في سابع وعشرين شهر شعبان سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين
ومائة ألف. ونشأ بصنعاء وقرأ على علمائها في علم الآلة والأصول
(٧ - البدر - ل)

والحديث والتفسير فبرع في جميع هذه المعارف وكان له عناية بتصحیح النسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عليه الطلبة أياماً متداولة. ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة على ابن ابراهيم بن عامر الا تى ذكره إن شاء الله تعالى. وله رئاسة عظيمة وجلالة نخيمة وهو المتولى لأُمُور آل اسحق بعد موت والده وقد كان تولاها صنوه العلامة ابراهيم فتعقب ذلك خروج صاحب الترجمة من صنعاء مغاضباً للامام المهدي العباس بن الحسين ثم جرت خطوب كثيرة وآل الأمر أنه صوح على أن يعود ويكون له ما كان لو والده ويقوم هو مقامه فوصل إلى صنعاء واستمر على ذلك إلى وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف. وباجملة فهو من أكابر العلماء المحققين وأفاضل السادة القادة المشهورين، وقام ولده العلامة الأديب الرئيس على بن أحمد مقامه في جميع ما كان اليه وستأى له ترجمة مستقلة

٥٨ * أحمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحسيني الحجازي المولد * ذكره ولده على في (سلافة العصر) له أن مولده ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وأخذ الفقه عن شرف الدين الياقنى، والحديث عن السيد نور الدين الشامى، والعريية عن على المكي، والمعقول عن الشمس الجيلانى. وبرع في الفنون سيما العريية واعتنى بالأدب ف نظم نظماً جيداً وارتحل إلى الهند فوصل إلى سلطانها قطب الدين شاه صاحب (حيدرآباد) في شهر شوال سنة (١٠٥٤) فعظمه وأكرمه وكان قد اشتاق اليه غاية الاشتياق واحتال على وصوله فلما وصل اليه زوجته ابنته واستوزره

ويقال انه استولى على المملكة بعده وهذه من الغرائب ، ومن شعره
قوله في غلام له ضربه فبكي

ترأى كظي نافر من حباثل يصول بطرف فاتن منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه كنرجس روض جاده وبل ماطر
وأجازه وزيره أحمد بن محمد الجوهري بقوله :

وظي غرير بالدلال محجب يرى أن فرض العين ستر المحاجر
رماني بطرف أسبل الدمع دونه لكي لا أرى عينيه من غير ساتر
ومات المترجم له في يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة ١٠٨٥
خمس وثمانين وألف . وهو إمامي المذهب غفر الله له (١)

٥٩ * أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن
يوسف بن سمير بن حازم أبو حازم المصري *

التيمنى ويعرف بابن البرهان . ولد فيما بين القاهرة ومصر في ربيع
الأول سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بالفقه شافعيًا وسمع
الحديث وأحبه . ثم صحب بعض الظاهرية فجذبه إلى النظر في كلام ابن حزم
فأحبه ، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه بحيث صار لا يعتقد أن
أحدًا أعلم منه . وكانت له نفس أية ومروءة وعصبية ونظر في أخبار
الناس فطمحت نفسه إلى المشاركة في الملك مع أنه ليس له فيه قدم
ولاله سلف في ذلك ، ولا معه مال . فلما غلب (الظاهر برقوق) على

(١) وقد أرخ الأديب علي بن أحمد بن معصوم وفاة والده بقوله

حزنت لموتك طيبة ومنى وزمزم والحطيم
ولدا أتى بديهة تلويحه حزن عظيم

الملكة وحبس الخليفة رام جعل ذلك وسيلة لما حدثته به نفسه. فغضب من ذلك وخرج في سنة (٧٨٥) إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طلب رجل من قريش ، فاستقرى جميع الممالك ودخل حلب فلم يبلغ قصداً ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها . وكان من أكبر الموافقين له ممن يتدين منهم الياصوفى والحسبانى ، لما ظهر من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفشو الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على هذه الطريقة إلى أن نعى أمره إلى (بيدمر) نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه ولم يشوش عليه لعله أنه لا يحى من يديه شئ . ثم نعى أمره إلى نائب القلعة شهاب الدين الحمصى وكانت بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد فرصة في التآليب عليه بذلك . فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر أنه مال إلى مقالته فبث إليه جميع ما كان يدعو إليه فتركه ثم كاتب السلطان بذلك كله . فلما علم به كتب إلى النائب يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وبتشهيرهم . فتورع النائب عن ذلك وتكاسل عنه وأجاب بالشفاعة فيهم والعفو عنهم وأن أمرهم متلاشى وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس . واستمر ابن الحمصى فى انتهاز الفرصة فكاتب أيضاً بأن النائب قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على رأيه ، وإن آل الأمر فى ذلك إلى قتل (بيدمر) فأتى الياصوفى خوفاً بعد أن قبض عليه وفر الحسبانى ولما حضر البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل فإن هذا هو الدين الذى لا يجوز غيره وزاد فى نحو هذا فسأله عن معه على مثل

رأيه من الأمراء فبرأهم. فأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وجبسوا في
الخزانة حبس أهل الجرائم. وذلك في ذى الحجة سنة (٧٨٨). ثم أفرج
عنهم في ربيع الأول سنة (٧٩١) فاستمر ابن البرهان مقبلاً بالقاهرة على
صورة املاق إلى أن (مات) لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨
ثمان وثمانمائة، وحيداً فريداً بحيث لم يحضر في جنازته إلا سبعة أنفس
لاغير. وكان ذا مروءة عليّة ونفس أبية حسن المذاكرة والمحاضرة، عارفاً
بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يكثر الانتصار لها
ويستحضر أدلتها. وأملى وهو في الحبس بغير مطالعة مسألة رفع اليدين
في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، ورسالة في
الامامة. وذلك يدل على وفور اطلاعه (قال ابن حجر) وقد جالسته
كثيراً وسمعت من فوائده كثيراً وكان كثير الأذكار بما حدث بعده
من الفتن والشور لما جبل عليه من الاطلاع على أحوال الناس،
ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة،
بحيث أنه رأى عندي قديماً مرة منها جانباً كثيراً فقال لي احذر أن
تقتنيها فإنها ليست رأس مال فكان كذلك. لأنها كانت في ذلك الوقت
يساوي القنطار منها عشرين مثقالاً فأكثر. وصار الأمر في هذا العصر
إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صار تساوي ثلاثة ثم اثنين وربع ونحو
ذلك. ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصارت من عنده شئ منها اغتبط
فيه لما رفعت قيمتها من كل رطل إلى إثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين
ثم انعكس الأمر فظهر أنها ليست مالا يقتنى لوجود الخلل في قيمتها
وعدم ثباتها على قيمة واحدة. انتهى.

٦٠ * أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجلال

محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج على *

القسطلاني الأصل المصري الشافعي ، ويعرف بالقسطلاني . ولد في
ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ، بمصر ونشأ
بها حفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو
وتلى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصاري الساوي ، وبالثلاث إلى
(وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغني الهيثمي وبالسبع ثم
بالعشر في ختمتين على الشهاب بن أسد . وأخذ القراءات عن جماعة أيضا
وأخذ الفقه عن الفخر المقيس تقسيما والشهاب العيادي . وقرأ ربع
العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس الياي ،
وقطعة من الحاوي على البرهان ومن أول حاشية الجلال البكري على
المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات في أثناءها على مؤلفها . وسمع مواضع في
شرح الألفية وسمع على المليوني والرضي الأوحاقي والسخاوي وسمع
صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي وقرأ في الفنون على
جماعة . ثم حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين ثم جاور مجاورة أخرى
سنة أربع وتسعين وسمع بها عن جماعة وجلس للوعظ بالجامع العمري
وكان يجتمع عنده جمع جم ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء .
وبعد انجمن وكتب بخطه لنفسه أشياء بل جمع في القراءات (العقود
السنية في شرح المقدمة الجزرية) في التجويد و (الكنز في وقف حمزة
وهشام على الهمز) وشرحا على (الشاطبية) وصل فيه إلى الأدغام الصغير
زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره

وكتب على الطيبة قطعة مزجا وعلى البردة مزجا أيضا سماه (مشارك
الأنوار المضية في مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقارى بنظم صحيح
البخارى) ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى (إرشاد السارى
على صحيح البخارى) في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم
يكمل و(الواهب اللدنية بالمنح المحمدية) وكان متعففا جيد القراءة للقرآن
والحديث والخطابة، شجى الصوت مشارك في الفضائل متواضع متودد
لطيف العشرة سريع الحركة. كثرت أسقامه واشتهر بالصلاح والتعفف
على طريق أهل الفلاح (قال الشيخ جارا الله ابن فهد) ولما اجتمعت به في
الرحلة الأولى أجازنى بمؤلفاته ومروياته وفي الرحلة الثانية عظمى واعترف
لى بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس على مرتبته بحضرتى فآله يزيد في
إكرامه ويبلغه غاية مرامه. قال ثم بلغنى في رحلتى إلى الشام أنه (مات)
فى ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه
بعد الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة جوار منزله تغمده الله برحمته.

٦١ * أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى *

الخطيب البليغ الشاعر. نشأ بكوكبان وأخذ العلم عن جماعة من
أعيان العلماء ذكروهم فى كتابه المسمى (طيب السمر) وهو كتاب حافل
ترجم فيه لجماعة من الأعيان تراجم مسجعة كما هو صنع غالب المؤرخين
التأخرين. ومن مصنفاته شرح قصيدة محمد بن عبد الله ابن الامام شرف
الدين سماه (الأصداف المشحونة بالثالى المكنونة) وهو شرح مفيد
طالعتة فرأيتة فائقا فى بابيه، وله شرح على (رسالة الواثق) المشهورة سلك
فيها مسلك الصنفدى فى شرح لامية العجم وله مؤلفات أدبية يزيد على

الأربعين وهو مجيد في كل ما يصنفه ومن شعره الأبيات التي مطلعها .
 لعب النسيم بفصن قد أهيف لا بل من داء السقام ولا شفى
 * ومن شعره *

نسيم الروض عن وبل بليل تنفس لابساً يرد الأصيل
 ووافي راويا خبراً صحيحاً من الأنباء عن جسم عليل
 لقد سهرت عيوني حين وافا لذكري من يعدوا خير جيل
 فاكتهلت بنوم قط الا عميل في المسافة بعد ميل
 وله نظم كثير وثر واسع، وكله في رتبة متوسطة وهو طويل النفس
 في جميع ما يأتي به (توفي) سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف .
 ٦٢ * أحمد بن محمد الحجازي الينبعي الأصل الصنعاني المولد والوفاة *
 الشاعر المشهور هو من مشاهير الشعراء وله قصائد طنانة ومعاني رائعة .
 لو لم يكن له منها الا ما وقع له من تشبيه الهلال ، الذي فاق من قبله ولم
 يلحق به من بعده وهو قوله من قصيدة .

وتنظر في الغرب الهلال كأنه من العاج مشط غاص في آخر الفرع
 (وتوفي) بصنعاء تقريبا سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف

٦٣ * السيد أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد
 الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين *

الكوكبانى أمير كوكبان وبلادها ولد في خامس وعشرين شهر
 القعدة سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف . وأخذ العلم عن جماعة
 من أهل جهته كالسيد العلامة صلاح بن يحيى الخطيب والفقير
 عبد الله القاعى ، وشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الآتى

ذكره . وبرع في العلوم واشتهرت فضائله وسارت الزكبان بعده في .
 رعيته بحيث كانت مباشراته على وفق الشريعة المطهرة وولى الامارة في
 حياة أبيه . ولما (مات) الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم دعا إلى
 نفسه وثوقا منه بكتب وصلت إليه من جماعة من أهل صنعاء وغيرهم . ثم
 أرسل الامام المهدي طائفة من جنوده ووقعت خطوب وحروب . وآخر
 الأمر بايع صاحب الترجمة للامام المهدي واستقر أميراً لكوكبان
 وبلادها نائراً للعدل محيياً للشريعة حتى (مات) لعشرين خلت من
 شعبان سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف (١) وصارت الامارة بعده .
 إلى أخيه عبد القادر بن محمد ومشى على طريقته ثم صارت الامارة بعده .
 إلى أخيه السيد ابراهيم بن محمد ، ثم إلى ولده السيد العباس بن ابراهيم
 ثم عادت إلى أخى صاحب الترجمة السيد العلامة عيسى بن محمد وستأني
 ترجمته . ثم انتقلت عنه إلى ابن صاحب الترجمة وهو السيد شرف الدين .
 ابن أحمد بن محمد وستأني ترجمته أيضاً وهو الأمير حال تحرير هذه
 الأحرف . ولصاحب الترجمة نظم فنه قوله .

كأنما العارض لما بدا كتائب قد صففت للقتال
 ورعده والبرق قد أشبها بنا دقافي الصوت والأشتعال

(١) وقد أرخ وفاته الفقيه عبد الله بن محمد النوبختي في قصيدته التي أولها
 قضى الله أن الموت للمرء غاية وأن ليس في الدنيا الدنية من بقا
 إلى أن قال

إذا قلت ما تاريخ عام وفاته فأرخه في شعبان مات موقفا

وبعضهم رام بقوس ومن تراكس السحب بجر النبال
 ٦٤ * أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب الحسن بن هبة
 ابن محفوظ بن الحسن بن صيصرى *

الملقب بنجم الدين الدمشقي . ولد في ذى القعدة سنة ٦٥٥ خمس وخمسين
 وستمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ . وبدمشق على ابن عبد الدائم
 وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان ، وعلى ابن أبي اليسر وتفقّه على التاج
 ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهاني وكتب في ديوان
 الانشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جداً حتى
 قيل انه كتب خمس كراريس في يوم ، وكان فصيح العبارة طويل الدروس
 ينطوى على دين وتعبد ومكارم . وولى قضاء دمشق سنة (٧٠٢) ودام فيه
 إلى أن (مات) في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعائة
 وطالت مدته وكان كثير التودد والمكارم والمواددة (قال ابن الزملكاني)
 كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروساً طويلة . ولم
 يزل في نمو وارتقاء إلى أن (مات) في التاريخ المذكور بحماه . ولشعراء
 عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرهما وخرج
 له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم ، وأول مدارس بالعادية سنة (٦٨٢)
 ثم درس بالارمستية ثم درس بالغزالية ثم ولى قضاء العسكر ، ومشيخة
 الشيوخ ، ثم القضاء الاكبر بدمشق في التاريخ السابق ، وكان يفضل
 على كل من قدم اليه من كبير وصغير . وهداياه لا تنقطع عن أهل الشام
 ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى .
 هجاه ابن المرجل بأبيات فتحيل حتى وصلت اليه بخط الناظم فاتفق أنه

دخل عليه فغمز مملوكه فوضع الأبيات أمامه مفتوحة فلما جلس ابن الرجل لمحها فعرفها. فلما تحقق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له قماش وصرة فضه وقال له هذه جائزة الأبيات فأخذها ومدحه. ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان في أحدهما هجو وفي الأخرى مدح وأضمر أن يعطيه المدح فان أرضاه والا أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقرأه وأعطاه جائزة وأوهم من حضر أنه مدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد ودفعها إليه وأظهر الاعتذار فلما واخذه.

٦٥ * أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل
الأسكندراني الشاذلي *

صحب الشيخ أبا العباس الرسي صاحب الشاذلية، وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان يتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف (قال الذهبي) كانت له خلال عجيبة ووقع في النفوس ومشاركته في الفضائل ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظماً لو عظه وإشارته وكان يتكلم بالجامع الأزهر يمزج كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم. فكثير أتباعه وكان عليه سيماء الخير ويقال إن ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلي وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة فقال الثالث إن صلاتي ما ترضيني فكيف ترضي ربي. فلما حضروا مجلسه قال في أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه. ومن جملة من أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهي

وقرأ النحو على المحي وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسى فتكلم على الناس فسارعت اليه العامة وكثير من المتفقه وكثر أتباعه (قال أبو حيان) وقال السكّال ابن المسكين حكى له المراكشي قال كنت أصحب فقيراً فحضر اليه الخليلي الوزير يزوره فقال له جاءني ابن عطاء الله فقال لي الليلة ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاجعل بشارتي أن توليني الخطابة بالاسكندرية . فضت الليلة وما رأيت شيئاً ، وقد عزمت على ضربه فلم يزل الفقير يتلطف به حتى عفا عنه . وإذا صح هذا فهو محتال وليس من الرجال ، وهو صاحب الحكم المشهورة الآن بحكم ابن عطاء الله التي يلهج كثير من متصوفة زمننا بحفظ كلمات منها . ومات في نصف جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ تسع وسبعائة .

٦٦ * أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس ابن البناء * أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي المراكشي ، وأبي عبد الله محمد ابن أبي البركات أبي العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبي عطاء ، وأبي الحسين ابن أبي عبد الرحمن وغيرهم . وكان فاضلاً عاقلاً نبهاً انتفع به جماعة في التعليم . وكان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال مدة ، إلى أن كان في سنة (٦٩٩) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار فتأذى بذلك وأصابه بيس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح فبدت منه أحوال لم تعهد وهيئات عجيبية ، وصار يكشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه فأمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم الاغماتي أهله أن يحجبوه . فأقام سنة ثم صح وخرج الى الناس . وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب . منها أنه رأى صوراً غلوية .

وجوهرهم مضيئة تكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة قال ثم هجم على جماعة في صور مفزعة فذكر كلاماً طويلاً. وله مصنفات منها التلخيص في الحساب في سفر، وكتاب في الأوقاف، وكتاب في الأنواء وغير ذلك واستمر يبلده يفيد الناس إلى أن (مات) سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٧ * أحمد بن محمد بن حجر الوائلي السعدي الهيشي *
المصري ثم المكي، ولد سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة ونشأ ببلده وحفظ القرآن. ثم انتقل إلى مصر لحفظ مختصرات وقرأ على الشيخ عمارة المصري والرملي وأبي الحسن البكري وغيرهم. وبرع في جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعي وصنف التصانيف الحسنة. ثم انتقل من مصر إلى مكة المشرفة وسبب انتقاله أنه اختصر الروض للمقرئ وشرع في شرحه فأخذ به بعض الحساد وقتته وأعذمه فعظم عليه الأمر واشتد حزنه وانتقل إلى مكة وصنف بها الكتب المفيدة، منها (الامداد) و(فتح الجواد) شرحاً على (الارشاد) الأول بسيط. والثاني مختصر و(تحفة المحتاج شرح النهاج) و(الصواعق المحرقة) و(شرح الهمزية) و(شرح العباب) وكان زاهداً متقللاً على طريقة السلف آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر واستمر على ذلك حتى (مات) في سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة.

٦٨ * أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه *
الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي. ويعرف بالعجمي وبابن عرب شاه وهو الأكثر. وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عرب شاه

الهمذانيين الأصل ،الدمشقيين الحنفيين . ولد في ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعائة بدمشق ، ونشأ بها فقراً القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرئ . ثم تحول في سنة ثلاث وثمان مائة في زمن الفتنة مع اخوته وأمههم وابن أخته عبد الرحمن بن ابراهيم بن حولان إلى سمرقند . ثم بمفرده إلى بلاد الخطا وأقام ببلاد ما وراء النهر مديماً للاشتغال والأخذ عن من هناك من الأستاذين فكان منهم السيد محمد الجرجاني ، وابن الجزرى وهما نزيلاً سمرقند وعصام الدين ابن العلامة عبد الملك وجماعة . ولقي بسمرقند الشيخ العريان الأدهمى الذى استفيض هناك أنه ابن ثلثمائة وخمسين سنة . وبرع فى الفنون ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة . ثم إلى بلاد الدشت . وتلك النواحي . ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبى الفتوح محمد بن أبى يزيد مراد بن عثمان كتاب (جامع الحكايات ولامع الروايات) من الفارسية . إلى التركى فى نحو ست مجلدات ، وتفسير أبى الليث السمرقندى القادرى . بالتركى نظماً . وبأشر عنده ديوان الانشاء وكتب عنه إلى ملوك الأطراف عربياً وشامياً وتركياً ومغولياً وعجمياً ، كل ذلك مع حرصه على الاستفادة . بحيث قرأ المفتاح على البرهان الحوافى وأخذ عنه العربية أيضاً . فلما مات ابن عثمان رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم الشام . وكان دخوله إليها فى جمادى الآخرة سنة (٨٢٥) فجلس بمجانوت مسجد القصب ، مع شهوده يسيراً لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس وقرأ بها على القاضى شهاب الدين الحنبلى صحيح مسلم فى سنة (٨٣٠) .

فلما قدم العلاء البخارى سنة (٨٣٢) مع الركب الشامى من الحجاز انقطع اليه ولازمه فى الفقه والأصليين والماعانى والبيان والتصوف وغير ذلك حتى مات . وتقدم فى غالب العلوم وأنشأ النظم الفائق والنثر الرائق وصنف نظماً ونثراً . ومن تصانيفه (مرآة الأدب) فى علم الماعانى والبيان والبديع ، سلك فيه أسلوباً بديعاً نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية ، ومقدمة فى النحو ، و(عقود النصيحة) والرسالة المسماة (العقد الفريد) فى التوحيد . وهو مؤلف تاريخ تيمور . وسماه (عجائب المقدور فى نوائب تيمور) وفيه بلاغة فائقة ، وسجعات رائقة . وله (فاكهة الخلفاء) و(مفاكهة الظرفاء) و(الترجمان المترجم بمنتهى الأرب . فى لغة الترك والعجم والعرب) وأشير اليه بالفضيلة وأجله الأكابر ، وكان أحد الأفراد فى اجادة النظم والنثر ومعرفة اللغات والحجى بالمستظرفات واجادة الخط واتقان الضبط وعذوبة الكلام وملاحة المحاضرة ، وكثرة التودد ، ومزيج التواضع ، وغفة النفس ووفور العقل . واستمر على جميل أوصافه حتى (مات) فى يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة . وجرت له محنة من (الظاهر جقمق) شكى اليه حميد الدين فأدخله سجن أهل الجرائم فدام فيه خمسة أيام ثم أخرج واستمر مريضاً من القهر حتى مات بعد اثنى عشر يوماً . ومن نظمه

قيص من القطن من حلة وشربة ماء قراح وقوت
ينال بها المرء ما يبتغى وهذا كثير على من يموت
ومن نظمه :

فعمش ما شئت في الدنيا وأدراك بها ما شئت من صيت وصوت
فجبل العيش موصول بقطع وخيط العمر مقصود بموت
(وله)

وما الدهر إلا سلم فبقدر ما يكون صعود الرء فيه هبوطه
وهيات ما فيه نزول وانما شروط الذي يرقى إليه سقوطه
فمن صار أعلى كان أوفى تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه
(و (حكى السخاوى) أنه أسر مع تيمور لذك وتقل إلى سمرقند ثم
خرج منها في سنة إحدى عشرة وجمال ببلاد الشرق ورجع إلى دمشق
وقد جرى بينه وبين البرهان الباعونى المقدم ذكره مطارحات . منها أن
البرهان كتب إليه بسة أبيات التزم فيها قفة الظاء المشالة أولها .
أحمد لم تكن والله فظا ولكن لا أرى لى منك حظا
واستوفى كثيرا من اللغة فحصل لصاحب الترجمة ستة أبيات أخرى
قبل نظره فى كتب اللغة فعجب من كثرة اطلاعه وسعة دائرته . ثم
كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف والراء بعدها . أولها .
من محيرى من ظلوم منه أبعدت فرارا
واستوفى ما فى الباب فكتب إليه صاحب الترجمة قصيدة بغدادية
فلم يقدر على الجواب بمثلها وكتب إليه بقوله .
يا شهاب الدين يا أحمد يابن عرب شاه
واستوفى القافية فظفر صاحب الترجمة بأشياء ركها فكتب إليه .
قد أتى الفضل عليه حلال اللفظ موشاه
فتعجب البرهان من سعة دائرته واطلاعه ثم قال له أنا والله ما

عرفتك إلا الآن . فقال له والله وإلى الآن ما عرفتني . وطالت المسكابة بينهما على هذا المتوال حتى اجتمع من ذلك مجلد .

٦٩ * أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن *
الحبابي ثم الثلاثي ثم الكوكباني ثم الصنعاني . كان مولده ليلة أربع
عشرة محرم سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة وألف . قرأ في مدينة شبام
وحصن كوكبان وتكسب بالتجارة في مبادئ عمره بشبام ، مع اشتغاله
بالعلم واكبابه على الفنون . ثم أخذ في صنعاء عن السيد العلامة هاشم بن
يحيى الشامي ، والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش ، والسيد العلامة
أحمد بن عبد الرحمن الشامي وطالت ملازمته للثالث وقرأ عليه في عدة
فنون وبقى في بيته سنين . فعاونه عند الامام المنصور بالله الحسين بن
القاسم ابن حسين بن الامام المهدي . وكان السيد المذكور إذ ذاك متولياً
للقضاء الأكبر بصنعاء . فولى صاحب الترجمة القضاء وجعله من جملة
حكامها فاتفقت حادثة كان بسببها عزل صاحب الترجمة ، مع أن الحق معه
ثم لما كانت خلافة الامام المهدي لدين الله العباس بن الحسين ولاء
القضاء بمدينة ثلاء . ثم جعل إليه ولاية الأوقاف ثم بعد ذلك اعتقاله
وحصلت له محن ، وخرب بيته في ثلاء بسبب أن السيد العلامة قاسم بن
محمد الكبسي احتسب عليه إذ ذاك أنه عمره فوق مقبرة . ثم عوضه الله
فلكه الأمام المهدي داراً عظيمة بصنعاء . وبها أولاده الآن وسائر أهله
ثم بعد اعتقاله حج وبعد أيام ولاء الأمام المهدي القضاء الأكبر بمدينة
صنعاء واستمر أيلماً وحمدت مباشرته مع اشتهاؤه بالعفة والزاهة وعدم
المحاباة في شيء من الأمور لا الصغير ولا الكبير . وكان يكثر الخط

والانكار على بعض التعلقين بأعمال الأمام المهدي كالفقيه على الجرافي ومن يشابهه ، فما زالوا بالأمام المهدي حتى اعتقله قبل موته بنحو عام . ثم استمر محبوسا إلى أيام مولانا الأمام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأفرج عنه فخرج إلى بيته . وقد ثقل سمعه وضعفت قوته لعلو سنه ومع ذلك فما زال يقرئ من يطلب القراءة عليه . وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها . وله شيوخ عدة وقد اختصر (الاصابة) وكتب مجلداً يشتمل على أساسيد الكتب العلمية إلى مصنفها . وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو في حكم المعجم ، وله كتاب آخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره . وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوة في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحداً . واستمر مشغولاً بنشر العلم مجتهداً في الطاعات حتى (توفاه الله) في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف . وله أولاد ، أعلمهم عبد الحميد بن أحمد ، وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمع ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده في العمل بالأدلة (مولده) حسبما ذكر لي بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف . وهو الآن مكب على طلب العلوم مشغول بالنظر في أمر معاشه ومعاده ، مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوباً إليه .

يا ساريا لسرى الحسن كم أسرت	عيونه من كفى حار في حوره
نوافث السحر منها قيده ضحى	والله أعلم ما كان انتهى خبره
فاعقل قلوبك واعقل من سريرته	فأنه الشمس تعشو العين من نظره

٧٠ * أحمد بن محمد بن علي بن مريع بن حازم بن إبراهيم بن العباس *

المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة *

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة . وأخذ عن الضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم ، والسديد الأرمي ، وابن بنت الأعز ، وابن دقيق العيد وغيرهم . واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق الفقيه انصرف إليه بغير مشارك ، مع مشاركته في العريية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى ، وعمل (الكفاية في شرح التنبيه) ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثاني إلى آخر الكتاب ، وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره . وله تصانيف لطاف ، وولى حسبة مضر وناب في الحكم ثم عزل نفسه وحج سنة (٧٠٧) وكان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة كثير السعي في قضاء حوائجهم . وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك . فقال رأيت شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته . هكذا ذكر ابن حجر في الدرر . وندب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية لا يفعله إلا من لا يفهم ولا يدري بمقادير العلماء ، فابن تيمية هو ذلك الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة بينهما في فقه الشافعية . فصاحب الترجمة أهل المناظرة وأما فيما عدا ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ، ولعل النادب له بعض أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيه من أمر العلماء كسلار ويبرس وأضرابهما . ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن

تقدمه في فقه الشافعية ولكن لا مدخل للمناظرة فيه بين مجتهد ومقلد. وقد أثنى ابن دقيق العيد على صاحب الترجمة وكذلك السبكي وقال كان أفقه من الروياني صاحب البحر. قال الكمال جعفر، برع في التفقه وانتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره وكان ديناً حسن الشكل جميل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الأجر إلى الطلبة. قال القاضي أبو الطاهر السقطي كانت لي حاجة عند القاضي لتوليهِ العقود فتوجه ابن الرفعة معي إلى القاهرة فحضرنا درس القاضي فبحث معي ابن الرفعة في ذلك الدرس. ثم جعل يقول يا سيدنا يازين الدين ترفق بي ثم عرف القاضي بي فقضى حاجتي. ولما تولى ابن دقيق العيد القضاء توجه معي إليه ولم يكن له بي معرفة فقال له ما تذكر سيدنا لما درس العبد بالمعزية وشرقتهم بالحضور وأورد سيدنا البحث الفلاني وأجاب فقيه في المجلس بكذا فاستحسن سيدنا جوابه هو هذا. فولاني وحكاياته في ذلك كثيرة قال وكان أولاً فقيراً مضيقاً عليه فباشر في حرفة لاتليق به فلامه الشيخ تقي الدين ابن الصايغ فاعتذر إليه بالضرورة فتكلم له مع القاضي وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضي. وقال له إلزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسن حاله. ثم ولى أمانة الحكم بمصر فوقع بينه وبين بعض الفقهاء شيء فشهدوا عليه أنه نزل فقيه المدرسة عريانا فأسقط العالم السهمودي نائب الحكم عدالته، فتعصب له جماعة ورفعوا أمره إلى القاضي. فقال إنه لم يأذن لنائبه في الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر في فقه الشافعية. ولما ولى ابن دقيق العيد استمر على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم يعده ابن

دقيق العيد . وسئل عن ذلك فقال أنا ما صرفته ثم تولى الحسبة في مصر إلى أن (مات) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ عشر وسبعمئة وكان كثير الصدقة مكباً على الاشتغال ، حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آلامه ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه ، وربما إنكب على وجهه وهو يطالع .

٧١ * أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب أبو العباس القرافي المصري ثم المقدسي الشافعي المعروف بابن الهائم *

ولد في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمئة ، وسمع في كبره من التقى ابن حاتم ، والجمال الأسيوطي ، والعراق ونحوهم . واشتغل كثيراً وبرع في الفقه والعريضة ، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء . وناب هنالك في تدريس الصلاحية وانتفع به الناس وكان خيراً مهيباً معلماً قوالاً بالحق علامة في فنون . انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض ، وجمع في ذلك عدة تأليف عليها يعول الناس من بعده ، منها (كتاب الفصول) و (الجمل الوجيزة) و (الأرجوزة الألفية) كلها في الفرائض . وكتاب (المعونة) و (اللمع المرشدة) و (مختصر تلخيص ابن البناء) كل ذلك في الحساب و (المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة) والطريقة في المناسخة المشهورة الآن ، وفي الفقه شرح قطعة من المنهاج في مجلد . و (غاية السؤل في الدين المجهول) و (تحقيق المعقول والمنقول) في رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرسول . ورسائل في مسائل عدة . واختصر (اللمع) لأبي اسحاق الشيرازي في الأصول ، وله في العريضة (الضوابط والحسان فيما يقوم به اللسان) ونظم

قواعد الأعراب وشرحها (والتبيان في تفسير غريب القرآن) و(العقد
النضيد في تحقيق كلمة التوحيد) كتب منه ثلاثين كراساً ، و(البحر
العجاج في شرح المنهاج) وقطعة من التفسير (وابرار الخلفاء في فن
الوصايا) وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان وتخرج به كثير من الفضلاء
ورحلوا اليه من الآفاق وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، و(توفي) في
العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة
وكان نادرة عصره في الفرائض والحساب رحمه الله

٧٢ * السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى *

أحد علماء الزيدية المشاهير ، لقي جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم
وشهد له بالفضل أكابر ، منهم السيد العلامة الحسين بن الامام القاسم
قانه وصفه بالاجتهاد ومن مشايخه الشيخ لطف الله بن محمد الغياث
والسيد أحمد الشرفي المذكور بعده وكان يدرس الطلبة بجامع شاره . وله
تصانيف منها (شرح الكافل) و(شرح الأساس) و(شرح التهذيب
للتفتازاني) وكتب تعليقات على (المفصل) و(الفصول اللؤلؤية) و(أوائل
المنهاج) وشرح بعضاً من (البحر الزخار) وكان أحد أمراء الجيوش في
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم . وله في ذلك مقامات مشهورة و(توفي)
في يوم الخميس التاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف

٧٣ * السيد أحمد بن محمد (١) الشرفي *

العلامة المؤرخ مصنف (الثنائي المضية) جعلها شرحاً لقصيدة السيد حصارم الدين ابراهيم بن محمد التي عارض بها البسامة، وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات (وتوفي) في شهر الحجة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف سنة ومن مصنفاته. (شرح الأساس) و (شرح الأزهار) في أربعة مجلدات. وله أشعار، وأخبار، وجهاد، واجتهاد (مولده) سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة. ومن جملة مشايخه الامام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة.

٧٤ * أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن

خلف الله بن خليفة التقي أبو العباس الهيمي الداري *

القنطيني الأصل، السكندري المولد القاهري المنشأ، المالكي ثم الحنفي، ويعرف بالشعني، بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية (ولد) في العشر الأخيرة من رمضان سنة ٨٠١ إحدى وثمان مائة باسكندرية. وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن الكويك والجمال الحنبلي والولي العراقي وجماعة. وأجاز له

(١) ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن القاسم الحرازي نسبة إلى حرازة قرية باليون، بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام الشرفي. وفاته في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١٠٥٥ بمعمرة من جبل هنوم وقبره هنالك مشهور مزور انتهى من مطالع البدور

آخرون وقرأ في الأصلين ، والنحو . والمعاني والبيان ، والمنطق وغيرها .
ومن جملة مشايخه العللاء البخارى والصيرامى . وتحول خفيفا في سنة
(٨٣٤) وبرع في جميع المعارف وصنف حاشية المغنى لخصها من حاشية
الدامينى وكذلك (مزبل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) وشرحا متوسطا للنقاية
في فقه الحنفية . وقرأ ذلك مرارا وتنافس الناس في تحصيل الحاشية
وتوسل بعض المغاربة بسلاطنتهم عند من ارتحل اليه وكتبها في أغاربها
(كذا) قال السخاوى . وقد رأيت حاشيته على المغنى وحضرت عند قراءة
الطلبة على في الأصل فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائد ولا
بتوضيح خفى ولا بمباحثه مع المصنف بل غايتها تقول من كلام الدمامينى
وإني لا أعجب من تنافس الناس في مثلها وكذلك حاشية الشفاء فإنها في
نحو أربع كراريس وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة يقوم بذلك أدنى
الطلبة اذا حضر لديه القاموس فضلا عن غيره وقد انتفع الناس بصاحب
الترجمة في فنون متعددة وقرأ عليه طبقة بعد طبقة وأخذوا عنه علوما جمّة
لا سيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشف والبيضاوى وشرح المواقف
وشرح المقاصد والعصّد والرضى والمطول . وانفرد بتقرير جميع ذلك من
دون ملاحظة للحواشى . وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطى
والسخاوى وغيرهما وكان اماما متفتنا متينا الديانة زاهدا عفيفا متواضعا
حسن الصفات قوى الادراك . ورسم له السلطان بفرس تركها فركبها قليلا
ثم عجز ونزل عنها وتركها . فقالوا له إذا لم تركها فانتفع بشمها . ولم ينفك
الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه ، وكان لا يكتب على
الفتاوى ولا يجيب ما فيه شهرة من الأمور . بل غالب ما بهواه الا انجماع

والحمول . وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه إن لم يجب نزل السلطان اليه . فصمم وقال الاختفاء ممكن ، فقال له فيما يجب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك . فقال يفتح الله حينئذ بالجواب . ولم يكن يجابى في الدين أحدا . التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدي اليه شياء ، فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن . وقد تراحم الناس عليه في آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع . وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته (ومات) في سابع عشر ذى الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعته مثله وخلف ألف دينار وذكركين وأثنى من جارية .

٧٥ * أحمد بن مصطفى بن خليل الرومى الحنفى المعروف بطاشكبرى ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ، ثم بالقسطنطينية وهو مصنف . (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد ترجم لنفسه في آخرها وذكر مشايخه ومقرءاته وذكر أنه عمى في سنة (٩٦١) . ولم أقف على تاريخ موته .

٧٦ * أحمد بن موسى الخيالى الرومى *

قرأ على والده ، وعلى خضر بك ، وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء أحم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث أنه كان يحلق بأصبعه السبابة والابهام ويدخل فيها يده فينتهى الى

عضده . وله مصنفات منها (حواشى شرح العقائد) وحاشية على أوائل (حاشية التجريد) و(مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً ، ولو عاش لأرحم الشريف وأضرابه وهو موجود في دولة السلطان محمد خان بن مراد خان وكان قعوده على تخت السلطنة سنة (٨٥٥) كما سيأتى ان شاء الله .

٧٧ * الامام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن

مفضل بن منصور بن مفضل *

ابن حجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور ابن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الامام الكبير المصنف في جميع العلوم (ولد) بمدينة ذمار يوم الاثنين لعله سابع شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة . قرأ في علم العربية قلبت في قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع سنين . وبرع في هذه العلوم الثلاثة وفاق غيره من أبناء زمانه ثم أخذ في علم الكلام على صنوه الهادى ، وعلى القاضى يحيى بن محمد المدحجى فسمع على الآخر الخلاصة وحفظ القياضة ثم شرح الأصول للسيد مانكديم ثم أخذ في علم اللطيف فقرأ تذكرة ابن متويه على القاضى المذكور مرة . ثم على القاضى علي بن عبد الله بن أبي الخير مرة أخرى ثم قرأ عليه المحيط والمعتمد لأبي الحسين البصرى ومنتهى السؤل . وسمع على الفقيه علي بن صالح السيرة النبوية ونظام الغريب ، ومقامات الحريرى . وعلى المقرئ المعروف بابن النساخ الكشاف ، وعلى أخيه الهادى المتقدم علم الفقه وقرأ غير ذلك وتبحر في العلوم واشتهر فضله وبعد صيته وصنف

التصانيف . ففي أصول الدين (نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد)
 و (القلائد وشرحها الدرر الفرائد) و (الملل وشرحها الأمنية والأمل)
 و (رياضة الأفهام في لطيف الكلام) وشرحها (دامنغ الأوهام) وفي أصول
 الفقه (كتاب الفصول في معاني جوهرة الأصول) و (معيار العقول
 وشرحه منهاج الوصول) وفي علم النحو (الكوكب الزاهر شرح مقدمة
 طاهر) و (الشافية شرح الكافية) و (المكال بفرائد معاني المفصل)
 و (تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب) و (اكليل التاج وجوهرة
 الوهاج) وفي الفقه (الأزهار) وشرحه (الغيث المدرار) في أربعة مجلدات
 و (البحر الزخار) في مجلدين . وفي الحديث كتاب (الأنوار في الآثار
 الناصة على مسائل الأزهار) في مجلد لطيف وكتاب (القمر النوار في
 الرد على المرخصين في الملاحى والمزمار) وفي علم الطريقة . (تكملة
 الأحكام) وفي الفرائض (كتاب الفائض) وفي المنطق (القسطاس) وفي
 التاريخ (الجواهر) و (الدرر) وشرحها بواقيت السير . وقد انتفع الناس
 بمصنفاته لاسيما الفقهية فان عمدة زبدية اليمن في جميع جهاته على الأزهار .
 وشرحه والبحر الزخار (١) . ولما اشتهرت فضائله وكثرت مناقبه بإيحه

(١) وللسيد البليغ العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس
 الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام مورداً بمصنفات
 المهدي فقال :

قبلته في فيه وهو نائم فقال قوموا طالبوا بالحد
 قلت له أفديك أتى غاصب وما على الغاصب غير الرد
 قال نعم لو كنت غير نائم لكان غضبا يا قليل الرشد

الناس عند موت الامام الناصر في شهر شوال سنة (٧٩٣) بمدينة صنعاء بمسجد جمال الدين ثم خرجوا إلى بيت بوس فترجح لأهل بيت بوس. أن تكون الدعوة من مكانهم وأظهروا الكلام والتنصير، فبادر رجل من.

قلت أنى الفقه قرأت قال لى
قلت وهذا (الغيث) فيض ادمى
(والبحر) أيضا في دموى حاضر
فقال شوقى قد غدا بذكره
لى فى هواك (ملل) و(نحل)
غدا ند فى حكيم (قلاند)
جعلت تفويضى لكم (رياضة)
وجهك (معيار العقول) أنه
أما ووجدى و(لتقاد) مذهبي
وسيرتى فى حكيم (جواهر)
و(تاج) علم أدبى (أكليلهم)
وزاد عليها القاضي على بن حسين المسورى فقال .

وأن تزد (فرائد) الدمع على
(وادمع بها الاوهام) وأعلم أنها
والحق ان رمت المهدى (منهاجه)
ورض سواد العين فى (مكال)
و(الكوكب الزاهر) قد حل لى لنا
وخذ (بواقيتنا) بها عجائب
واشكر من أحيا القلوب ذكره
(قلاند) فضها فى المد
(أنوار) سهل الأرض بعد النجد
فالزمه تنظر بالمنى والمجد
(وتحفة) تنظر زهر الورد
منظومة فائقة فى السرد
فى حصر تصنيف الامام المهدى
أردفه تعظيما له بالمد

صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المبايعة بالليل لولد الامام الناصر، وهو الامام المنصور على بن صلاح الدين. فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلوا يخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال، فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة. ومن جيش المنصور على بن صلاح قدر خمسين، في ثلاثة عشر يوماً. ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى ما يقوله العلماء ورجعوا جميعاً إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة. فلما وصلوا إلى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب، هو وسبعة أنصار في الليل ووصلوا إلى بني شهاب فأجابوا دعوته وامتثلوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامه فأخرج المنصور إلى قتاله بعض المتقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة. ثم استخلف على جهات أنس، السيد على بن أبي الفضائل وعزم، ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحيى وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعدة. فلما وصل إلى محبب من جهة ناحية (حضور) لقيه العلماء والقبائل. ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين، أهل الطويلة وكوكبان فتقدم إلى الطويلة وصلحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته، فلما علم المنصور وأمرؤه بذلك خافوا منه على صعدة. فراسلوا السيد على بن أبي الفضائل بأنهم لا يريدون الا الحق وأنهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمن وعرفوه أنه يسترجع الامام. فوصلت إليه كتب السيد يستنهضه ويخرج عليه بأنه لا يجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فأقام الامام في رصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على

غرة . فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ، ويخرج هو اليهم يذهبون به معهم . فلما صار في جامع معبر تقضوا عهدهم وقتلوا من كان في الدار وكان في المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه ودخلوا بهم دمار دخلة منكرة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد علي بن الهادي ابن المهدي ، والفقهاء سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء . ثم ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم في المحمل . فقال الفقيه سليمان أدع عليهم فرفع سجاجد المحمل وسلم عليهم فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا الله أن ينفعهم به . ثم سجن بقصر صنعاء من سنة (٧٩٤) إلى سنة (٨٠١) وفي الحبس صنف الأزهار ثم خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء وسار الى هجرة العين . ثم طلع في جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس منه اظهار الأمر الذي كان عليه فرجع التأخير حتى يحتبرهم ثم بعد ذلك تقدم على صعدته مع علي بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعدته . ثم قدم المنصور بعض امرائه ثم تلاشي الأمر وتثبط الناس عن نصرته فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على العلم حتى (توفاه) الله تعالى في شهر القعدة سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة بالطاعون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجة مشهور مزور ومات المنصور عبي بن صلاح في هذه السنة في شهر محرم منها .

٧٨ * أحمد بن يحيى حابس الصعدي البياضي أحد مشاهير علماء الزيدية *
وله مشايخ كبراء ، منهم الامام القاسم بن محمد . وبرع في علوم عدة
وصنف تصانيف منها . شرح (تكملة الاحكام) وشرح الشافية لابن
الحاجب ولم يكمل وشرح الكافل و(تكميل شرح الأزهاري) و(المقصد
الحسن) وجميع تصانيفه مقبولة . وله شرح على الثلاثين مسألة في أصول
الدين . وتولى القضاء يصعده واستمر فيه حتى (مات) في ليلة الاثنين
رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ احدى وستين والـ (١)

٨٩ * أحمد المكر بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة *
رجل من أهل اليمن الأسفل رأيت في سنة ١٢١٥ وقد صار في سن
عالية . أخبرني أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة ومع
هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة . وله تعلق
بالتصوف تام ورأيت كثير المكاشفة ثم بعد هذه السن تزوج وولد له كما
أخبرني عن نفسه في سنة (١٢١٦) وأخبرني غيره ، (ورأيت رجلا
آخر) على رأس القرن الثاني عشر يذكر أنه قد صار في مائة سنة
وسبع وعشرين سنة ونصف سنة ، ويذكر أنه من بني الهبل فصدقوه
في علوسه . وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة في هذه الأزمنة مع
كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوى البدن ، ومما يحسن
ذكره هنا أن رجلا يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحدا بلغ في
العمر الى نحو تسعين سنة ، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون المعز فوق أذنيه
(١) وكان حاكم المسلمين بمدينة صعده وخطيب جامعها وامام صلاحها ، ذكره

في بهجة الزمن

وانعظفا على أذنيه وشاعت الأخبار بذلك إلى أن بلغت إلينا إلى مدينة صنعاء وكان المخبرون ثقات من أهل العلم ثم لما بلغ الخبر خليفة العصر حفظه الله أرسل رسولا يأتي به وكان ذلك باطلاعى فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم ييقن ولكنه قطعها لما تأذى بهما ورأيت الجوابات ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شك وذلك في سنة (١٢١٥)

ومن الغرائب الحادثة في هذا العام أن امرأة قد كانت قريب البلوغ فخرج لها في فرجها ذكر وصارت رجلاً بعد أن كانت امرأة وقد أخبرني بذلك السيد العلامة محمد بن يحيى الكيسى وقال إن فرجها كان ثقباً صغيراً وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال فلبسته وهي الآن كذلك

٨٠ * السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن

ابن الامام القاسم *

المحقق العلامة المحدث البار في علم السنة المشهور بحفظها وحفظ رجالها حتى لقب الحديث لعلته عليه. كان عارفاً بفنون الآلة جميعاً وله يد طويلة في علم الأدب وقصائد طنانة وله تخرج لمجموع الامام زيد بن علي نفيس يدل على طول باعه في علم الرواية، وكان مشهوراً بدمائه الأخلاق والتواضع والاحتمال والصبر وسكون الطبع والوقار. وله في ذلك أحوال عجبية حتى كان إذا تركه أهله من طعامه وشرابه أو شيء مما يحتاج إليه لا يطلب ذلك منهم ولا يظهر عليه غضب بل يحتمل كل شيء. وهذا في خواص أهله الذين هم محل تبذل الانسان وعدم تحفظه مما ظنك بسائر الناس. فمن قصائده

الطنانة القصيدة التي أولها

أيها القاصر الفعّال على الله — ألما يثن لك الاقصار
 قد أناك المشيب فيه من الله — اليك الاعذار والانداز
 فترك اللهو جانباً واحتشمه — فهو ضيف قراه منك الوقار
 ان سكر الشباب لم يبق منه — بعد صحو المشيب الا الحمار
 قد تولى ريمانه وهو ليل — وأثار القتير وهو نهار
 أضلال من بعد أن وضع الصبح — لرأيه فاستبان المنار
 ضحك الشيب منه فابك خطايا — لك وأقلل فحتفك الاكثار
 ليس خمسون حجة بعدها عز — ف ولا صبوة ولا استهتار
 ذهب المتقون بالله بالعز — وذل العصاة والذل عار
 واتبع في الوري الذين قفوا — أحمد في فعله وما عنه جاروا
 سلكوا نهجه القويم فلاحق — على الخلق عندهم ايثار
 ما لهم مذهب سوى الخبر المر — وى عنه ولا لهم اختيار
 وهي آيات طويلة . ومن نظمها

ياليلة بالقصر قصرها طيب عليها لذى قصر
 قد أمكنت كفى من قر ألفت الى عنائه الحمر
 فغدوت أجنى الهم منه وقد أدنى الى قضيبه الهصر
 وسكرت من فيه ومن يده خمرين خيرهما حوى الثغر
 وغدا لسان الحال ينشدنى متمشلا شعرا هو السحر
 يامنة امتنها السكر لا ينقضى منى لها الشكر
 واستمر على حاله الجميل ناشراً لعلومه متباضعا في كل أحواله حتى
 (٩ - البدر - ل)

توفاه الله تعالى في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة (١١٩١) وكان مولده بعد سنة (١١٢٠) ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها.

٨١ * السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح
ابن أحمد بن الحسين بن علي زبارة (١) *

بفتح الزاى بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة الى محل يقال

(١) وفي درر نحر المحور العين لحجاف ، أن صاحب الترجمة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم بن الأمام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقا شافيا. واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقا بديعا وشارف على المنطق وأصول الفقه . ثم مال إلى كتب السنة فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الأمير رحمه الله . وقد ترجمه أيضا السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال .
السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق امام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع . أخذ العلم عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين زبارة وغيره . وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخارى ومسلم وسائر الأئمة والمسانيد وكان مواظبا على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلمه وحمته وقد أخذ عنه جماعة من علماء صنعاء كالامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي ، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

له زيار في بلاد خولان . ولد سنة (١١٦٦) أو في التي بعدها وقرأ على مشايخ صنعاء فن جملة مقروءاته القراءات السبع تلاها على الشيخ العلامة هادي بن حسين القارني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . وقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول على مشايخ صنعاء . ومن حملتهم شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي الآتي ذكره انشاء الله . وقرأ الفقه

والقاضي عبد الله بن علي الغالي ، والقاضي اسماعيل بن حسين جفان ، والسيد أحمد بن عبد الله بن الأمام . والسيد الحسن بن محمد الشرفي وغيرهم . وجل علماء صنعاء عالة عليه . وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة . وأجلها مؤلفه الذي كمل به كتاب الاعتصام للامام المنصور بالله القاسم بن محمد . لأن الامام القاسم رحمه الله إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فأكمه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير . فجاء كتابا نفيسا سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم . ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه . وسمى هذه التتمة (أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام) ولم يزل ملازما للتدريس بجامع صنعاء حتى (توفاه) الله سعيداً حميداً انتهى . ومن شعره رحمه الله .

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلى والمنحى والمصطفى
قلت هم ليس بغنى إنما ذكرى لتقريبهم الى الله زلفى
فأجابوا ما كانوا يحسن هذا بليب لقلبه . الله صفا
قلت أخلصتم النصيحة فالذكرك العذيب أحسن وصفا
لا يصفى القلوب شئ سوى الله وحيد فالزمه كل حال ليصفى

(وتوفى) في سنة ١٢٥٢ اثنتين وخسين ومائتين وألف عن ست وثمانين

سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عامر الحدائى وعلى الفقيه العارف سعيد ابن اسمعيل الرشيدى . وقرأ فى الحديث على السيد العلامة الحسين بن محيى الديلمى وفى التفسير على المغربى المتقدم . وبرع فى أكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار الآن من شيوخ العصر ورافقى فى قراءة التفسير على شيخنا المغربى . وحضر فى قراءة الطلبة على فى شرحى للمعتقى وطلب منى إجازته له (١) وقد كنت فى أيام الصغر حضرت عنده وهو يقرأ فى شرح الفاكهى للملحة وهو أكبر منى . فانه كان اذذاك فى نحو ثلاثين سنة وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئاً ، يعتريه فى بعض الحالات حدة ثم يرجع سريعاً وقد يقهرها بالحلم وليس بمتصنع فى ملبسه وجميع شؤونه ويبنى وبينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيدة من قديم الأيام . ولما كان شهر رجب سنة (١٢١٣) صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزها الله . وعظمه مولانا الامام تعظماً كبيراً بعد أن أشرت عليه بنصبه وعرفته بجليل مقداره . وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مستمر على القيام بوظيفة القضاء ناشر للعلم بقدر الطاقة

(١) وكتب سيدى العلامة أحمد بن يوسف زباره رحمه الله الى شيخ الاسلام الشوكانى رحمه الله

قضى المسلمين جد بالإجازة فى علوم مسوعة ومجازه
من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه
عن رؤس فى العلم كانوا رواسى يعجز الطير فى تعالى مجازه

٨٢

﴿ أحمد بن يوسف الرابعي ﴾

ولد بصنعاء سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها في الفقه والعربية والحديث . ومن جملة من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد الأثير . واتصل بالحاكم الأكبر بجي بن صالح السحولى فكان يلي له أعمالاً فيحكمها ويتقنها . ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث فقرأ على في البخارى وفي الأحكام للهادى وحضر عندي في كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكماء في صنعاء ، وهو مستمر على ملازمتي وكثيراً ما أفوض إليه أعمالاً فيقوم بها أتم قيام . وله فهم قوى وعرفان تام وانصاف ، وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمع وسكون ووقار . وهو عند تحرير هذا يقرأ على في شرحي للمنتقى وفي مؤلفي المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى . وولده حسن ابن أحمد من أذكىاء الطلبة وله سماع على في المؤلفين المذكورين وهو مع حداثة سنه يسابق في فهمه وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٨٣

﴿ اسحق بن محمد العبدى الصعدى اليماني ﴾

ولد تقريباً في وسط القرن الحادى عشر وقرأ على شيوخ عصره في جميع الفنون وبرع وفاق الأقران وصار منفرداً في جميع علومه . وله شيوخ أجلاء منهم القاضى صالح بن مهدى المقبلى الآتى ذكره واتصل بالامام المهدي صاحب المواهب فعظمه وصار من جملة وزرائه بعد أن كان في غاية الفقر ونهاية المكابدة للحاجة . ثم جرى بينه وبينه شئ فارتحل المذكور الى بلاد الهند وأكرمه سلطانها اكراماً عظيماً وطوف تلك البلاد وتردد في الجهات واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم . وظفر بكتب

واسعة وتبحر في المعارف ودرس وصنف . فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذي سماه (الاحتراس) مجيباً على الكردي مؤلف النبراس الذي اعترض به على مؤلف الامام القاسم بن محمد المسمى بالأساس . ولقد أتى صاحب الترجمة في مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة . وضايق الكردي مع تبخره في العلوم مضايقة شديدة وكان يبين مواضع قتل الكردي ثم ينقل بقية الكلام الذي تركه في النقل منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو ذلك . وكثيراً ما يوجد في الكلام ما يدفع ما أورده الكردي ثم بعد ذلك يتكلم بكلام لا يعرف قدره الا من تبحر في علوم العقل والنقل ولقد سلك مسالك في هذا الكتاب يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين . وله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة . وخطه في الطبقة العليا من الحسن . وحاصله أن مثله في مجموعه قليل النظير و (توفي) في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف بأبي عريش وقبر هنالك . ومن نظمه :

قف بالرسوم العافيات نادبا	وأد من حق البكاء واجبا
وناد وصل الغانيات نادما	يا آيبا أن لا يكون آيبا
فلا تلام ان وقفت شا كيا	وان وقفت الدمع فيها كيا
معاهد عهدتها ملاعبا	فقد غدت برغمتا متاعبا
مازلت في شرع الغرام قاضيا	لكنه غدا على قاضيا
ولم تكن غرائمي نوائبا	وكم وقفت في النوى نوائبا
فما لخصوب البنان معرضا	عن وصل مسلوب الجنان جانباً
ومن شعره أيضاً قوله :	

أمر بدارها فأطوف سبعا وأثم ركنها من بعد لس
فسموني بعبد الدار جهلا وما علموا بأني عبد شمس
٨٤ * السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن
الامام القاسم بن محمد *

ولد حسبا وجد بخطه في سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف .
وهو امام الآداب ، والفائق في كل باب ، على ذوى الألباب . قرأ في
الآلات ولم تطل أيام طلبه بل هو بالنسبة الى أيام طلب غيره من الطلبة
لا تعد ، ولكنه نال بقوة فكرته الصادقة ، وجودة ذهنه الفائقة ما لا يناله
غيره من أهل الاشتغال الطويل . ثم قرأ بعد ذلك في علم الحديث على
السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وكان يتعجب من ذكائه ، وله
مصنفات منها (تفرج الكروب) في مناقب علي بن أبي طالب كرم الله
وجه . وهو كتاب نفيس وله رسائل كالرسالة التي سماها (الوجه الحسن
للمذهب للحزن) وفيها من البلاغة وحسن المسلك ما يشهد له بالتفرد
ومضمونها الانكار على من عادى علم السنة من الفقهاء الزيدية ، وعلى من
عادى علم الفقه من أهل السنة وكان يميل إلى الانصاف ولكنه لا يظهر
ذلك لشدة الجامدين من الفقهاء على من أنصف ولم يتعصب للمذهب
وهو الذي أورد السؤال واستشكاله بقوله في أوله .

أيها الأعلام من ساداتنا	ومصاييح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب	يقتنى في القول أوفى العمل
أم تركنا هملانرعى بلا	سائم تقفوه نهج السبل
فاذا قلنا ليحي قيل لا	هنا الحق لزيد بن علي

وإذا قلنا لزيد حكموا أن يحجى قوله النص الجلى
 وإذا قلنا لهذا ولذا فهم خير جميع الملل
 أو سواهم من بنى فاطمة أمناء الوحى بعد الرسل
 قرروا المذهب قولاً خارجاً عن نصوص الآل فأبحث وسل
 ان يكن مجتهداً قرره كان تقليداً له كالأول
 ان يكن قرره من دونه فقد اسد طريق الجدل
 ثم من ناظر أو جادل أو رام كشفاً لقذى لم ينجلي
 قدحوا فى دينه واتخذوا عرضه مرمى سهام المنصل
 ثم أجاب عن هذا السؤال علماء عصره وكثرت الجوابات الى غاية
 وهى مجموعة عند كثير من الناس ولم يعجب المترجم له شئ منها. ثم انه
 رام كشف الاشكال وجمع رسالة سماها (التفكيك لعقود التشكيك)
 فلما وقفت عليها لم استحسناها بل كتبت عليها جواباً سميت به (التشكيك
 على التفكيك) ولعل الذى حملة على ذلك الجواب تعويل جماعة عليه ممن
 علم أنه السائل. والظاهر أنه قصد بالسؤال ترغيب الناس الى الأدلة
 وتنفيرهم عن التقليد كما يدل على ذلك قصيدته التى أوردها القاضى العلامة
 أحمد بن محمد قاطن فى كتابه الذى سماه (تحفة الاخوان بسند
 سيد ولد عدنان) وأولها:

تأمل وفكر فى المقالات وأنصت وعدعن ضلالات التعصب والفت

وقد ذيلت أنا هذه القصيدة بقصيدة أطول منها وأولها

مسامع من ناديت يا عمر وسدت وصمت لدى صفو من النصح صمت

وهى موجودة فى مجموع شعرى وقد أوردت كثيراً منها فى الجواب

على التفكيك المشار اليه . وسكن المترجم له (سربه) وهي نزهة قريب دماو
جارية الأنهار باسقة الأشجار ثم باعها وفر الى أبي عريش الى شريفها
وكتب من هنالك أنه يريد رجوع ما باعه . ثم جرت خطوب آخرها أنه
عاد الى حضرة مولانا الامام المهدي العباس بن الحسين وقد كان يكثر
الاحسان اليه كما كان والده المنصور يكثر الاحسان اليه كذلك ، وكان
مفرط الكرم لا يبالي بما أخذ ولا بما أعطى . وله أشعار رائقة فائقة بمجموعة
في كرايس جمعها السيد الأديب محمد بن هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله
وهي مشهورة بأيدي الناس فلا حاجة الى ايراد شيء منها (ومات) في سنة
١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة والـف . وقد كان يحكى عن نفسه أن أجود
شعره القصيدة التي مدح بها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه
الله وهي

حقيقة عشق في الفؤاد مجازها لها فرض عين في الحدود جوازها
وما كنت أدري أن للعشق دولة تذل لها أبطالها وعزازها
وهي قصيدة طويلة مشتملة على بلاغة بليغة

٨٥ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم ﴾

ابن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام المهدي لدين الله محمد بن
المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله . ولد سنة
١١٦٥ خمس وستين ومائة والـف بصنعاء المحمية بالله . ونشأ بها واشتغل
بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح ، وفهم
صادق ، وادراك تام ، وكال تصور ، وعقل يقل وجود نظيره ، وحسن
سمت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم أعراق . أخذ عنى في

الفقه والاصول والحديث فقرأ على في شرح الأزهار وشرح الغاية وشفاء
الأمير الحسين وأمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى . وفي البخارى
والهدى وشرحى للمنتقى ومؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى
وفى الكشف وغير ذلك . وهو الآن مكب على الطب ، له فيه أكمل
رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال . وصار الآن يكتب تفسيرى الذى سميته
(فتح القدير) بعد أن كتب غالب مصنفاتى وسمعها على وله اشتغال
بالعبادة ومحبة للاستكثار منها ومن حسن أخلاقه واحتماله ، أنى لم أعرفه
مع طول ملازمته لى أنه قد غضب مرة واحدة مع كثرة ما يدور بين
الطلبة من المذاكرة والمناظرة المفضية فى بعض الحالات إلى تكدر
الأخلاق وظهور بعض القلق . وهذه منقبة عزيزة الوجود . وكان والده
رحمه الله معدودا من علماء الفقه . وأخوه العلامة العلم ستأتى له ترجمة
مستقلة إن شاء الله . ولصاحب الترجمة نظم حسن فنه ما كتب إلى وقد
أهدى لى طاقة زهر منشور .

اليك يا عز الهدى	نظام منشور أتى
هدية أبرزها الر	يبع فى فصل الشتا
حقيرة لكنها	طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكى الذى	أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظما	قصر فيما نعتا
فأجبت بقولى	

يا بن الأولى فى شأنهم	بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة إن	أعضل خطب أو عتا

بخلق من فضة بعث يا خير فتى
كأنه الجلمات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر إن ما نبنتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى (١)

٨٦ * اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد *

الهاشمي العقيلي الجبرتي ثم الزبيدي الشافعي . ولد سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعائة ، وكان له أحوال ومقامات ولأهل زبيد فيه اعتقاد كبير وكان يلزم قراءة سورة يس ويأمر بها ويزعّم أن قراءتها لقضاء كل حاجة وكان أول ظهور أمره أنه بشر السلطان الأشرف بأنهم زام جند قصده وكان الأمر كذلك . وصارت له بذلك عنده منزلة وكلمة لا ترد وكان منزله ملجأ لأهل العبادة ولأهل البطالة وأهل الحاجات . فأهل العبادة يحضرون للذكر والصلاة ، وأهل البطالة للسمع واللهو ، وأهل الحاجات لوجهته فإنه تتلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي جالسا السلطان وكان مغرى بالسمع والرقص داعيا إلى نحلة ابن عربي حتى صار من لا يحصل نسخة من القصص تنقص منزلته عنده واشتد البلاء على العلماء الصادعين بالحق بسببه . وفيه يقول بعض الأدباء وكان منحرفا عنه ومعتقداً لصالح المصري .

صالح المصري قالوا صالح ولعمري انه للمنتخب
كان ظني أنه من فتية كلهم إن تمتحنهم تختلب

(١) و وفاة السيد اسماعيل بن ابراهيم في المحرم سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين
و ألف رحمه الله وأبانا والمؤمنين آمين

رھط اسماعیل قطاع الطر یق إلى الله وأرباب الرب
 سفل حتی رماع غاغة أ کلب فہم علی الدنیا کلب
 وقد کان قام صالح المصری هذا علی صاحب الترجمة فتعصبوا له
 حتی نفوه إلى الهند ثم کان الفقیه أحمد الناشری عالم زید یقوم علیہ وعلی
 أصحابہ ولا یستطیع أن یغیرہم عما هم فیہ لملل السلطان الیہ . وبالغ فی
 تعظیمہ (الحزرجی) فی تاریخہ وقال کان فی أول أمرہ معلم أولاد ثم
 اشتغل بالنسک والعبادة وصحب الشیوخ ففتح علیہ وتسلك علی یدیه
 الجمل الفقیر وبعد صیتہ وانتشرت کراماتہ وارتفعت مکاتہ عند الخاص
 والعام وبالغ الأشرف اسماعیل بن العباس فی امتثال أوامره (مات) فی
 نصف شهر رجب سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة .

٨٧ * السید اسماعیل بن أحمد الکبسی *

ولد تقریباً بعد سنة ١١٥٠ خمین ومائة وألف ، وهو أخذ علماء
 صنعاء المعاصرین ، له عرفان بالنحو والصرف والمعانی والبیان والفقه والملم
 بالأصول لا سیمأصول الدین . وهو بمکان من الزهد والعفة والأتباع
 عن بنی الدنیا والقنوع بما یصل الیہ وأن کان یسیرا . وله عناية بقول الحق
 والمناصحة لأهل الولايات . وأکثر ما یکتب إلى فی ذلك من کلماته
 المقبولة ، وله شعر جید فمن شعره ما کتبه إلى یعاتبنی لما شددت علی
 جماعة من القضاة الذین يأخذون الأجرة من الناس وکان فہم ثلاثة
 حکام من الکبابیة ومن جملة أبیاتہ قوله .

عز الأنام محمد فهو الذی طابت عناصره وأکرم من سئل
 الحبر والبحر الخضم وحاکم الاسلام عالمنا وملجأ من وجل

يامن علاكيوان ان زماننا أرسى على الآل والبال فهل جهل
وهي آيات طويلة مذكورة في غير هذا الموضع وله إلى سؤالات
وكان ساكنا في الروضة فأرسلها إلى مع شيخنا العلامة الحسن بن
اسماعيل المغربي رحمه الله فأجبت عليها بجواب طويل وأرسلتها إليه مع
شيخنا المذكور وهو الآن يقرأ عليه في فنون متعددة وللناس إليه رغبة
لهذه وورعه (١)

٨٨ ﴿ السيد اسماعيل بن أحمد الكبسي الملقب مغلس ﴾

ولد سنة وقرأ على جماعة من أهل العلم كالسيد العلامة على بن
عبد الله الجلال، وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي وغيرهما من مشايخ
صنعاء وهو الآن من المدرسين في جامع صنعاء في الفقه والآلات. وله
معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية. وهو الآن يقرأ على من جملة
الطلبة في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وهو كثير الطاعة
قليل الفضول كثير الاقبال على شأنه صليب الديانة تعزبه حدة لاسيما
إذا شاهد شيئا من المنكرات كثر الله أمثاله. وقد خرج من صنعاء في
أواخر سنة (٢١) إلى حصن الظفير هو وجماعة ودعا إلى نفسه وبث
دعوته إلى الأقطار وجرت أمور طويلة، وبعد ذلك ترك الدعوة واستقر
هنالك (٢)

(١) وفاته كما في الوجيز وغيره في صفر سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين

وآل وقد ترجمه في النفحات وفي نيل الوطر

(٢) وفي التنصير، فأضرب عن ذلك وأستقر في مدينة صعده لنشر العلم بها

واجتمع عليه الطلبة فاستفادوا منه ثم عاد إلى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها

٨٩ ﴿ اسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن ابراهيم ﴾

ابن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي المعروف بالمقرئ الزبيدي (ولد) سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة، وتفقّه بالجمال الراعي وقرأ العربية على محمد بن زكريا، وعبد اللطيف الشرجي وغيرها وقرأ في عدة فنون وبرز في جميعها وفاق أهل عصره وطال صيته واشتهر ذكره ومهر في صناعة النظم والنثر وجاء بما لا يقدر عليه غيره وأقبل عليه ملوك اليمن وصار له حظ عظيم عند الخاص والعام . وولاه الملك الأشرف تدريس المجاهدية بتغز ، والنظامية بزبيد فأفاد الطلبة وعين للسفارة الى الديار المصرية ثم تأخر ذلك لظمعه في الاستقرار في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي صاحب القاموس الاكفي ذكره إن شاء الله تعالى فلم يتم له مناه بل كان يرجوه في حياة المجد ويتحامل عليه بحيث ان المجد عمل للسلطان كتابا وجعل أول كل سطر منه الألف . فاستعظمه السلطان فعمل له صاحب الترجمة كتابه الذي لم يسبق اليه المعروف (بعنوان الشرف) والتزم ان يخرج من أواخره ووسطه علوما غير العلم الذي يخرج من جميعه وهو الفقه ولم يتم في حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره بيلده وغيرها موقعا عظيما . ومن تأمله رأى فيه ما يعجز عنه غالب الطباع البشرية فانه إذا قرأه القارئ جميعا وجدته فقها ، وإذا قرأ أوائل السطور فقط وأواسطها فقط وأواخرها وتفرغ بها لطلبة العلم والوعظ . وله نية صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمه موقعا الخ . قلت ووفاته بدمار سنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين وقيل في سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف هجريه كما في شرح تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي . ومن مصنفاته (الروض) مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل و(الارشاد) وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية رشيقي العبارة حلو الكلام في غاية الإيجاز مع كثرة المعاني . وشرحه في مجلدين وقد طار في الآفاق واشتغل به علماء الشافعية في الأقطار وشرحه جماعة منهم ، وله بديعية بديعة ، وله تصانيف غير هذه . وارتقى في جميع المعارف الى رتبة لم يشتمل على مجموعها غيره بل قيل ان اليمن لم ينجب مثله . وشعره في الذروة العالية حتى قال بعض معاصريه انه أشعر من المتنبي ولعله بالنسبة إلى ما يأتي به في شعره من الأنواع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة التي تقرأ حروف رويها بالضم والنصب والجر . ومن شعره ما يخرج من البيت الواحد وجوه تزيد على الألف وكان مع اجادته في الشعر يكره أن ينتسب اليه حتى قال :

بعين الشعر أبصرني أناس فلما ساءني أخرجت عينه
خروجا بعد راء كان رأبي فصار الشعر مني الشرع عينه

قال ابن حجر في أنبائه انه اجتمع به في سنة (٨٠٠) ثم في سنة (٨٠٦) قال وفي كل مرة يحصل لى منه الود الزائد والاقبال . وتنقلت به الاحوال وولى بعض البلاد في دولة الأشرف وناله من الناصر جائحة تارة واقبال أخرى وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . قال ومن نظمه بديعية التزم في كل بيت منها تورية مع التورية باسم النوع البديعي وله مسائل وفضائل . وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء الشمس فبلغت آلاف . قال وله خصوصية بالسلطان . وولى عدة ولايات

دون قدره . وله تصانيف وحذق تام ونظر مليح مارأيت باليمن أذكي
منه انتهى . والحاصل أنه امام في الفقه والعريضة والمنطق والأصول
وذو يد طويلة في الأدب نظماً ونثراً ، ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة
الفكر وله في هذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره . ولم يبلغ
رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من
غيرهم . سمع بعض الناس يذكر بيتي الحريري في المقامات اللذين قال أنه قد
أمن أن يعززا بثالث وهما

سم سمة تحمد آثارها فاشكر لمن أعطى ولوسمسه
والسكرهما استطعت لاثانه لتقتني السؤدد والمكرمه

فقال ان تعزيزهما بثالث غير ممتنع فجحد ذلك البعض وطال بينهما
النزاع فرجع إلى بيته وعمل على هذا النمط توفية خمسين بيتاً وأرسل بها
إلى من جادله وقال قد صاروا خمسين . وأول أبياته

من كل مهدي ودعا أحدا أجيب ما أسعد من كلمة

وقد كان بعض المتأخرين ممن عاصره قبل عصر صاحب الترجمة

قد عزز بيتي الحريري بثالث وهو :

والمس لمهوى الضيف خير القرى وسلم المسلم والمسلمه

ومع كونه بهذه المنزلة من الذكاء كان غاية في النسيان حتى قيل أنه
لا يذكر ما كان في أول يومه . ومن أعجب ما يحكى في نسيانه أنه نسي مرة
ألف دينار ثم وقع عليها بعد مدة اتفاقاً فتذكر ذلك مع عدم توسعه في
الدنيا بل مع مزيد حاجته إلى ما هو أقل من ذلك . وكان يشكر نحلة ابن
عربي وأتباعه وبينه وبين متبعيه معارك . وله في ذلك رسالتان وقصائد

كثيرة (مات) في سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة . وترجمته تحتل
كراريس .

٩٠ ﴿ السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ﴾

بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس . ولد تقريباً بعد
سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها
ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه
في علم العربية استفاد . وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت
عليه ملحة الاعراب للحريزى ، وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له
نى عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول
ومن بركته المجربة أنى تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ
من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوسه
وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس
وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً . واستمر رحمه الله على ذلك حتى
(توفاه) الله تعالى في يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر
سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

٩١ ﴿ السيد اسمعيل بن الحسن الشامى ﴾

مولده سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة والف . وله شغلة بالزهد
والورع والاشتغال بخاصة نفسه . واتصل بالسيد علي بن محمد بن عامر أيام
توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال ثم استقر بعد مدة
في وقف مدينة ثلاثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن
مستمر على ذلك . وبينى وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ، ولنا اجتماعات
(١٠ - البدر - ل)

نفيسة وهو كثير التواضع حسن الأخلاق على الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان لا بريح في حماية الملك الديان . وله يد في المعارف العلمية وعمل بما يقتضيه الدليل وانصاف في جميع مسائل الخلاف و (توفي) رحمه الله في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

٩٢ * الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد *
رضى الله عنهما . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن إن شاء الله
ولد في نصف شعبان سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف في شهادة (١) ونشأ
بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أشمر اللون عظيم اللحية أشعر
الذراعين قوى الحركة كثير التبسم حسن الخلق . قرأ على جماعة من

(١) ولادة المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في حبور من أعمال ظليمة ليلة
الثلاثاء منتصف شعبان سنة ١٠١٩ وقد أشار الى ذلك السيد اسماعيل بن ابراهيم
حجاف بقوله

خليفة الله اسماعيل مولانا أوفى البرية عند الله ميزانا
في ليلة النصف من شعبان مولده فكان تلويخه (في شهر شعبان)
سنة ١٠١٩

وأخرج وفاته الفقيه أحمد بن عثمان نخبه التهامي في قصيدة ، منها قوله
على الدنيا وساكنها السلام فما بعد الضياء إلا انظلام
أترجو بعد اسماعيل صفواً وقد ولى وفي يده الزمزم
امام عادل ورع جواد شجاع حازم يقط همام
وحيد في محاسنه فريد وهل في الجوهر الفرد انقسام
مكلامه تفوق الحصر عدداً وأن أرخت قلت (هي الختام)
سنة ١٠٨٧

أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون فبرع في الفقه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الكبير منهم والصغير ورجعوا اليه في العضلات وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية . وكان يقرى فيها أعيان علماء عصره وصنف مصنفات منها (العقيدة الصحيحة) وشرحها (المسائل المرتضاة الى جميع القضايا) وحاشية على منهاج الامام المهدي في الأصول بلغ فيها الى بعضه . ورسالة في الطلاق للثلاث . وفي المحاربة في ابطال الدور ، وفي الخلع ، وفيما وقع اهداره في أيام البغاة ، وفيما يؤخذ من الجبايات وكان واسع الحلم ، قوى الصبر ، شديد الاغضاء . ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا الى نفسه بعد موت أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في يوم الأحد سلخ رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف . وقد كان تقدمه صنوه أحمد بن القاسم ودعا الى نفسه لانه كان عند المؤيد بالله في شهارة . فقوى عزمه على الدعوة القاضي أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره فدعا . وتأخرت دعوة المتوكل لانه كان عند موت أخيه في ضروران وبين المحلين مسافة . ولم يعد دعوة أخيه أحمد مانعة من دعوته لكونه لم يكن جامعا لشروط الامامة المعتبرة في مذهبهما التي منها الاجتهاد ولم يكن أحمد بهذه المنزلة في العلم . ولما ظهرت دعوة المتوكل على الله تلقاها الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته . وقد كان أيضا دعا ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم في اليمن ولكنه لما بلغته دعوة عمه اسماعيل ترك . ودعا في الشام (بلاد صعدة) السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الامام عز الدين بن الحسن واستمر أحمد بن القاسم على دعوته وبعث العساكر الى الجهات المتفرقة لحفظ الأطراف

من غير ايدان بحرب ولكنه ما زال أمره يتناقص ولا سيباعد مبايعة
السيد بن الأعظمين محمد بن الحسن بن القاسم وأخيه أحمد بن الحسن
المتوكل على الله فانه ضعف جانب أحمد غاية الضعف ولم يتقاعد عن القيام
بالدعوة وتجهيز الجيوش . ووقعت حروب قتل فيها جماعة قليلة ثم ارتحل
أحمد الى عمران ثم الى ثلا وأحيط به فيها ، جرى الصلح على أن يقع الاجتماع
بين الاخوين ومن غلب الآخر في العلم استقل بالامامة فظهر فضل
صاحب الترجمة فبايعه أخوه أحمد ثم بايعه الناس الذين معه وسكنت
الأموار . وأما السيد ابراهيم فما زال أمره يضطرب فتارة يبايع وتارة يظهر
بقائه على دعوته وتكرر منه ذلك ولم يكن معه ما يعول به من جند ولا
أتباع وصارت اليمن جميعها تحت طاعة صاحب الترجمة وصفاله الوقت وقهر
الأضداد ولم يبق له مخالف . وكان أكبر رؤساء دولته ابن أخيه محمد بن
الحسن بن القاسم فانه كان يقبض حواصل أحسن البلاد . ثم بعده أحمد
ابن الحسن بن القاسم وكان مجاهداً وبعث به الامام الى الأقطار النائية
للعزو فيظفر ويعود وقد دوخ ما بعثه اليه كما فعل لما بعثه المتوكل الى
يافع فانه استولى عليها جميعا وقهر سلاطينها وفتح حصونها ودخلوا تحت
طاعته . وكذلك فعل مرة بعد مرة ثم وجهه الى عدن ، ولحج ، وأبين
ففعل فيها كما فعل في يافع وكذلك توجه الى حضرموت فافتتحها بعد
فراغه من افتتاح يافع وأذعننت هذه البلاد كلها بالطاعة لصاحب الترجمة
ولم ير الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة . وما زالت
الرعايا معه في نعمة والبلاد جميعها مجبورة كثيرة الخيرات . وكثرت
أموال الرعايا وكل أحد آمن على ما في يده لعلمه بان الامام سيمنعه عدله

عن أن يتعرض لشيء من ماله وغير امام تمنعه هيبة الامام عن الاقدام الى شيء من الحرام وقد كان الناس حديثي عهد بجور الأتراك قد نهكتهم الحرب الواقعة بينهم وبينهم على طول أيامها . قال السيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد في (بغية المريد) ان الامام المترجم له مات معه من أنواع الطيب ما قيمته مائة ألف أوقية فضة ، وذكر أنه خلف من النقد والعروض ما لا يأتي عليه الخضر ، وخلف من الطعام ثلاث مائة ألف قدح صنعاني . هذا معنى ما ذكره . والامام ما زال يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم يأخذون عنه ما يريدون وهو يبذل لهم ذلك ويفيض عليهم من بيوت الأموال ما يحتاجون اليه وكان الغالب بقاؤه في ضوران وما زال على هذا الحال الجميل والعيش الحسن . وقد دخل تحت طاعته السلاطين من يافع وحضرموت وعدن وظفار وغير هذه الديار فنهزم من وفد راغبا ومنهم من وفد راهبا ، ومنهم من وصل أسيرا وجيوش الامام تقاتل في الاطراف دائما ومن جملة من والى الامام وبأمره الشريف صاحب مكة . واستمر على حاله الجميل حتى (توفي) في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وله جوابات مسائل سأله بها علماء عصره وهي كثيرة جدا متفرقة بأيدي الناس لو جمعت لجاءت مجلدا . وللناس عليها اعتماد كبير لا سيما الحكام .

٩٣ * السيد اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين

بن مطهر بن الامام شرف الدين *

ولد في سنة ١١٢٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف ، بصنعاء ونشأ بها

فقرأ على جماعة من أعيانها : منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير
والسيد يوسف المعجمي وجماعة آخرين في علم العربية وغيره ، ودرس وأفاد
وهو من السادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء ، وفيه مروءة وفتوة
وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وحفظ الأخبار النادرة
والأشعار الرائقة . وقد مال إليه مولانا الامام المنصور بالله على بن
العباس حفظه الله فصار يدعو به الى مقامه في كثير من الأوقات ويجالسه
وكثيراً مايقع الاجتماع بيني وبينه هنالك . أما في يوم الجمعة للحضور عند
الخليفة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سبيل الاستمرار ويجرى بيننا
هنالك من المذاكرات الأدبية والعلمية ما تشنف الأسماع وهو يورد
ما يطابق المقام ويوافق مقتضى الحال ويبحث معي في كثير من المعاني
الدقيقة والطرائق الرقيقة والأخبار الرشيقة . وفيه من سمو الهمة وعزة
النفس ما لا يقدر عليه غيره لاسيما في مثل هذه المواطن التي يظهر فيها
جواهر الرجال فاني لم أسمع منه على طول مدة اجتماعي به هنالك كلمة
مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا لا تصريحاً ولا تلويحاً ، بل
يستطرد في كلامه قصصاً ووقائع فيها مواظ ، لها وقع في القلوب قاصداً
بذلك التعرض للشواب الأخرى ، وقد صار حال تحرير هذه الأحرف
وهو سنة (١٢١٣) في ثمانين سنة . وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل
التي يهاب ركوبها أكثر الشباب . فان مولانا حفظه الله يركبه على خيله
المعدة لركوبه عليها في كثير من الحالات ولم ينقص شئ من حواسه
الظاهرة والباطنة إلا مجرد ثقل يسير في سمعه ، وهو مواظب على
الطاعات يعين الضعفاء بما يقدر عليه من ملكة أو بالشفاعة . ثم (مات)

رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف . وولده (على) له شغلة بالعلم كبيرة وعناية تامة ، قرأ في الآلات على أعيان علماء العصر ورافقى في قراءة الكشف والعضد والمطول وحواشي هذه الكتب على شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وهو الآن مكب على الطلب ملازم لمعالى الرتب . وله قراءة على السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق وربما قرأ عليه بعض الطلبة في الآلات . وله من حسن الأخلاق ولطافة الطبع وبشاشة الوجه للخاص والعام ما لا يقدر عليه غيره . وهو حال تحرير هذا مناهز للخمسين وأخبر لى أن مولده في سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف . وولده (حسن بن على بن اسماعيل) قد صار من الطلبة المستفيدين ، له اشتغال بالفقه وعلم العربية وسائر العلوم وهو كآبيه وجده في حسن الأخلاق واللطافة والظرافة و (مات) رحمه الله في سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف قبل موت جده بأشهر وهو في عنفوان شبابه

٩٤ * اسمعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب * الملك المؤيد صاحب حماء ولد سنة (٦٧٢) اثنتين وسبعين وستمائة وأمره الناصر نخدمه لما كان بالسكر فبالغ . فلما عاد الناصر الى السلطنة وعده بسلطنة حماء ثم ساطنه بها ، يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغير ذلك ولا يؤمر ولا ينهى . أركبه الناصر شعار المملكة والسلطنة ومشى في خدمته أكابر أمراء الناصر فن بعدم واستقر بحماه ثم قدم الى مصر على السلطان الناصر في سنة (٧١٦) فبالغ السلطان في اكرامه . ثم قدم مرة أخرى فنج مع السلطان سنة (٧١٩) فلما عاد عظم في عين السلطان

لما رآه من آدابه وفضائله وألبسه بعد العود شعار السلطنة وبين يديه جميع خواص الناصر وسائر الناس . ومشى السلحدار بالسلاح والدويدار الكبير بالدواة والغاشية والعصايب وجميع دست السلطان بين يديه . وكان جملة ما وصل الى أهل الدولة بسببه في هذا اليوم مائة وثلاثين آشريفاً منها ثلاثة عشر اطلس . وكان يزور السلطان في كل سنة غالباً ومعه الهدايا والتحف وأمر السلطان جميع النواب أن يكتبوا اليه يقبل الأرض وهذا لفظ يختص بالسلطان الأعظم وكان الناصر نفسه يكتب اليه ذلك وكان جواداً شجاعاً عالماً بفنون عدة لاسيما الأدب فله فيه يد طويلة ، نظم الحاوى في الفقه وصنف تاريخه المشهور ونظم الشعر والموشحات وكان له معرفة بعلم الهيئة (قال ابن حجر) في الدرر الكامنة ، ولا أعرف في أحد من الملوك من المدايح ما لابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه الا (سيف الدولة) وقد مدح الناس غيرهما من الملوك لكن اجتمع لهذين من الكثرة والاجادة من الفحول ما لم يتفق لغيرهما وكان يحب أهل العلم ويقربهم . وكان لابن نباته عليه راتب في كل سنة يصل اليه سوى ما يتحفه به اذا قدم عليه وكان الناصر يكتب اليه (أعز الله أنصار المقام الشريف العالى السلطاني الملكى المؤيدى) وهذا وهو نائب من نوابه . وكان نائب الناصر في الشام وهو أكبر النواب يكتب الى صاحب الترجمة يقبل الأرض وأما غير نائب الشام فيكتب اليه يقبل الأرض وينهى واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في شهر محرم سنة (٧٣٢) ومن نظمه أحسن به طرفاً أفوت به القضا ان رمته في مطلب أو مهرب مثل الغزالة ما بدت في مشرق الابدت أنوارها في المغرب

٩٥ ﴿ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصري

الاصل الدمشقي الشافعي ﴾

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١) ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبع مائة وتفقّه بالشيخ برهان الدين الفزارى وغيره . وسمع من القاسم بن عساكر والمزى وغيرهما وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل ، ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقي الدين ابن يتيمة ولازمه وأحبه حباً عظيماً كما ذكر معنى هذا ابن حجر في الدرر . وافق ودرس . وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات وقد جمع فيه فأوعى ونقل المذاهب والأخبار والآثار . وتكلم بأحسن كلام وأنفسه وهو من أحسن التفسير ان لم يكن أحسنها . ومن مصنفاته كتاب (التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) في خمسة مجلدات و (كتاب البداية والنهاية) في أربعة وخمسين جزءاً و (كتاب الهدى والسنن ، في أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الامام أحمد ، والبخاري ، وأبي يعلى ، وابن أبي شيبة الى الكتب الستة . وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولا سيما التفسير (مات) في شعبان سنة (٧٧٤)

٩٦ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن

الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف . ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده ، وعلى السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير ، وبرع في العلوم لا سيما الأصول وشرح (منظومة الكافل) في الأصول لشيخه السيد

محمد الأمير شرحا قفلا في مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد،
وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الامام
المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الامام المهدي . واعتقله المنصور ثم
أفرج عنه الامام المهدي العباس بن الحسين وله نظم فائق ، منه
طال النوى شهراً فشهرًا حتى قطعت الدهر هجرًا
هجراً طويلاً لم أطق لزمانه عدداً وحصرًا
يا هند رقي للذي أضرمت في أحشاء جمرًا
وهي أبيات طويلة ومنه

لا وخر في الشفات أسكرت بالرشفات
ولا ل من ثغور في عقيق من شفات
وغصون من قدود بنهود مشمرات
ورياض في خدود زاهيات ناعمات

وهي أبيات من قصيدة كتب بها الى السيد العلامة اسحق بن
يوسف وأجابه بأبيات أولها ،

اسمعوا عن عبراتي فهي في الحب رواتي

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها
عند ولده السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل وستأتي ترجمته . وكان
صاحب الترجمة رئيساً كبيراً وعالماً شهيراً وأشعاره كثيرة في غاية الرقة
والانسجام . وله ماجريات لا يسع لها المقام و(مات) في شهر ذي القعدة
سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف

٩٧ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾
الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سمط اللاك في شعراء الآل)
وهو كتاب ترجم فيه لكل من شعر من العلوية ولم يحط بمشاهيرهم فضلا
عن أهل الحول منهم ولكن في الجملة كتاب مفيد قيل إنه أنكر عليه
الامام المتوكل على الله اكثاره من الشعر فجمع هذا الكتاب وجعله
كالرد عليه، ومن شعره

غطى على خده بكم فاشبه الورد في الكلام
وقال لى ناطقا بصوت كأنه ساجع الحمام
أخشى من العين قلت مهلا عينك يامنيتى تمام
وشعره كثير غالبه الجودة، ومدحه كثير من الشعراء و(ملت)
سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف بيت الفقيه الزيدية (١)

٩٨ ﴿ السيد اسمعيل بن هادي المفتي الصنعاني ﴾
أخذ العلم عن العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال مرافقا لشيخنا
العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي، وأخذ العلم أيضا عن جماعة من أعيان
همصر، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث
والتفسير. وأخذ عنه جماعة من علماء العصر، وكان يدرس في جميع
الفتون بمسجد الفليحي بصنعاء وهو قرين شيخنا المغربي في الطلب

(١) قلت المتوفى بيت الفقيه الزيدية في سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف
هو ولده سيدى على بن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم كما في الوجيز والنفحات
وأما هذا السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن فوفاته سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف بالمدين
كما في طبق الحلوى وغيره

والتدريس ، وما زال على ذلك حتى (توفى) في شهر رجب سنة ٦١٩٨
ثمان وتسعين ومائة وألف ، ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن محمد بن
أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطالعها
ياله فادح ألم وخطب منه كادت شم الجبال تمور

٩٩ * اسمعيل بن يحيى بن حسن الصديق الصعدى
ثم الذمارى ثم الصنعاني *

ولد بعد سنة (١١٣٠) بدمار وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن
ابن أحمد الشيبى فبرع فيه وصار محققاً للأزهار وشرحه ولييان ابن مظفر
وكان والده قاضياً في حبيش ثم تولى هذا القضاء في أيام صغره بدمار من
جملة حكام السبيل ، ثم ولى قضاء حبيش مكان والده في حياته ثم عزل
فعاد الى صنعاء وقرأ على جماعة من العلماء كالفقيه العلامة ابراهيم خالد ،
وقرأ أيضاً على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير في الحديث وشارك
في غير الفقه مشاركة لطيفة ثم جملة الامام المهدي العباس بن الحسين
من جملة حكامه بصنعاء وعظمه وأجله وركن عليه في أمور كثيرة ، منها
تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له ابهة عظيمة وجلالة في الصدور
وتبحر في الفقه وتقرر في العبارات مع سكينه ووقار ومحافظة على ناموس
القضاء وملازمة لما يحلب الهيبة والعظمة في صدور العامة ، من لبس الثياب
الفاخرة وعدم التزيد في الكلام وترك ما لا ينهض به من الامور ، مخافة
ان يعجز عنه بعد ظهوره فيكون عليه في ذلك وصمة كما كان يقع بينه
وبين الحاكم الأكبر العلامة يحيى بن صالح السحولى فانهما قد يتعارضان
في أمر فيدع صاحب الترجمة التصميم على ما يظهر له مخافة أن يتم غير

كلامه . وكان اذا وفد عليه من له خبرة بعلم الفقه أورد عليه مسائل قد حفظها من علم الاصول والتفسير والحديث واذا وفد عليه من يعرف علوم الاجتهاد أو بعضها أورد عليه مسائل من دقائق الفقه فيظن الفقيه انه مبرز في غير الفقه ، ويظن غيره العكس من ذلك فتولد له من هذا عظمة في الصدور كبيرة ، وكان كثيرا ما يستخرج رايات شريفة امامية لجماعة من أهل العلم الذين يلزمون حضرته بانهم يقضون بين الناس ويقبضون منهم اجرهم التي يستحقونها ومن كان بهذه المثابة من القضاة فهو الذي يقال له حاكم السبيل في العرف أى لا تقرير له من بيت المال فكان مثل هذا أيضا من موجبات تعظيمه ، والحاصل انه كان صدرا من الصدور عظيم الهمة ، شريف النفس ، كبير القدر ، نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة اصلها من فضلات رزقه عند توليته قضاء حيدش فانه كان يشتري بما فضل له أرضا للزراع ثم تكاثرت تلك الارض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها ثم تضاعفت غاية المضاعفة وصار من المشهورين بكثرة الأملاك . وكان يجعل ضيافات عظيمة ويجمع فيها الأعيان والأكابر . وقد دعاني في أيام طلبي للعلم الى بيته مرات ويظهر من التعظيم والاجلال ما لا يوصف وآخر ذلك قبيل موته بنحو نصف سنة . فانه أضافني منفردا وقد كان اشتغل جماعة في تلك الأيام بالحط على بما يقتضيه اجتهادى في كثير من المسائل كما هو دأب اليمن وأهله بل دأب جميع المقصرين ! مع من عشى مع الدليل من العلماء ، فقال لى رحمه الله مامضونه ان في التظهر بذلك فتنة وذكر لى قضايا جرت مع السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأмир شاهدا وعرفها وما زال يضرب لى الأمثال بكلام رصين

وخطاب متين من جلته أن السيد محمد الأمير قد عرفت ماناله من الناس من الأذى بالقول والفعل ومع ذلك فعه الوزير فلان والأمير فلان وفلان وفلان يقومون بنصيره ويدفعون عنه مايكره وأنت يا ولدي قد انقبضت عن الناس وعكفت على العلم وانجمعت عن الأكابر، ثم إن السيد محمد قد كان عند مخالفته للناس في سن عالية في أواخر عمره وأنت في عنفوان الشباب فقد لا تحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه وأطال معي في هذا الشأن رحمه الله وما زال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء تاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر وشرع في شرح (المسائل المرتضاة) للإمام المتوكل على الله ولم يكمل ورسالة في البسملة، وولده (يوسف بن اسمعيل) أصلح أولاده بعده جعل الخليفة مولانا المنصور بالله حفظه الله إليه ما كان إلى والده من القضاء وغيره وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة على أوائل بيان ابن مظفر

١٠٠ * أمير كاتب بن أبي عمر ابن العميد ابن الأبقاني الحنفي *

ولد في شوال سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة، واشتغل ببلادهمهر وتقدم وقدم دمشق في سنة (٧٢٠) ودرس وناظر وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق نائباً في سنة (٧٤٧) وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك وصنف فيه مصنفاً رد عليه السبكي وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض أمرائها وعظمه وجعله شيخاً

في النوم فقال يا أبا البركات كيف ترضى بفراقنا فترك الرحيل وأقام بالمدينة الى أن مات وسمى نفسه عاشق النبي . وذكر أن صاحب تونس بعث اليه يطلب منه العود الى بلده ويرغبه فيه فأجاب أني لو أعطيت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأطعمه ثلاث لقمات قال ، وقال لي كلاما لا أقوله لاحد ، غير أن في آخره وأعلم اني عنك راض فعمل قصيدة منها .

فررت من الدنيا الى ساكن الحمي فرار محب عائذ بحبيبه
لجأت الى هذا الجنب وانما لجأت إلى سامي العماد رحبيه
قال ابن فضل الله وذكر أبو البركات أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنشد بين يديه هذا البيت .

لولاك لم أدر الهوى لولاك لم أدر الطريق
(مات) في سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة .

حرف الباء الموحدة

١٠٣ * بايزيد خان بن أورخان ابن عثمان الغازي سلطان الروم وما اليها *
ولد سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعائة ، وجلس على التخت سنة (٧٩٢)
وفتح كثيراً من بلاد النصارى وقلاعهم واستولى على من كان بالروم من
ملوك الطوائف وخرج عليه تيمورلنك الى بلاده وكان قد لقيه بجيش
الروم وفيهم طائفة من التتار نفدع تيمور من كان مع صاحب الترجمة
من التتار فمالوا اليه فقاتل هو ومن معه قتالا شديداً . وكان شجاعا فما زال

يضرب بسيفه حتى كاد يصل الى تيمور فرموا عليه بساطا وأمسكوه
وحبسوه (مات) كمداً في الأسر سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة

١٠٤ * بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد *

المذكور قبله ولد سنة (٨٥٥) خمس وخمسين وثمانمائة وجلس على
التخت بعد والده سنة (٨٨٦) وعظمت سلطنته وافتتح عدة قلاع
للتنصاري وخرج عليه أخوه جم فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع
المصاف وفر الى بلاد التنصاري فأرسل اليه حلاقا معه سم فما زال يتقرب
الى جم حتى اتصل به وحلق له بسكين مسمومة وهرب فسرى السم
ومات. وكان السلطان بايزيد سلطانا مجاهداً مثاغرا مرابطاً محباً لاهل العلم
محسناً اليهم و(مات) سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة . وفي أيامه ظهر
شاه اسمعيل الآتي ذكره وكان الحرب بينه وبين السلطان سليم ابن
صاحب الترجمة كما سيأتي تحقيقه بعد أن غلب سليم على السلطنة وأخذها
من والده كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

١٠٥ * برسباى الدقاق الظاهري البرقوقى الملك الأشرف *

اشتراه برقوق ثم أعتقه واستمر في خدمة ابنه الناصر ثم صار مع
المؤيد بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس ثم
غضب عليه فاعتقله . فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه الى القاهرة
وقرره دوا دارا كبيرا فلما استقر ابنه الصالح محمد كان نائباً عنه في التكلم
مدة أشهر الى أن أجمع الرأي على خلعه وسلطنة صاحب الترجمة وذلك
في ثامن ربيع الآخر سنة (٨٢٥) وأذعن الأمراء والنواب لذلك
وساس الملك ونالته السعادة ودانت له البلاد وأهلها . وفتحت في أيامه

بلاد كثيرة من غير قتال واستمر الى أن (مات) في عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمان مائة ، وعهد الى ابنه العزيز بالسلطنة وأن يكون الأتابك جقمق نظام المملكة وكثر تراحم الناس عليه . وكانت أيامه هدواً وسكوناً ولكنه كان موصوفاً بالشح والبخل والطمع مع الجبن والخور وكثرة التلون وسرعة الحركة ، والتقلب في الامور . وشمل بلاد مصر ، والشام الخراب وقلت الاموال بها وافتقر الناس وساءت سيرة الحكام والولاة مع بلوغ آماله ونيل أغراضه ، وقهر أعاديه وقتلهم بيد غيره . وله ما أثر في أرض مصر عظيمة منها المدرسة المنسوبة اليه . ومدحه بعض العلماء بتوسيعه على الطلبة فوق ما كان يفعل من قبله فقال السبب ان من تقدم من الفقهاء لم يكونوا يوافقون الملوك على أغراضهم فلم يسمحوا لهم بكثير أمر . وأما فقهاء زماننا فهم لاجل كونهم في قبضتنا وطوع أمرنا نسمح لهم بهذا النذر اليسير (قال السخاوى) وهذا كان إذ ذاك والا فلا آن مع موافقتهم لهم في اشاراتهم فضلاً عن عباراتهم لا يعطونهم شيئاً بل يتلفتون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير انتهى .

١٠٦ ﴿ برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجركسى ﴾

واسمه الطنبغا ولكنه سمي بذلك الاسم لتواء في عينيه كأنهما البرقوق . كان مملوكاً لرجل يقال له الخواجه عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان فلما قتل ترقى الى أن صار أمير أربعين ثم ما زال يترقى حتى قبض على بعض الأمراء الكبار وتولى التدبير للدولة مكانه . ثم حصل التنافس بينه وبين أمير يقال له برکه ووقع بينهما حرب وكان الغلب لبرقوق فقبض على

بركه وسجنه ثم ما زال يعمل في توليه للسلطنة استقلالاً . وخلع مخدمه الصالح حاجي الى أن استقل في رمضان سنة (٧٨٤) جلس على التخت ولقب بالظاهر وبإيمه الخليفة والقضاة والأمراء فن دونهم . وخلعوا الصالح بن الأشرف وأدخلوه الى دور أهله بالقلعة . فلما كان بعد ذلك بمدة خرج جماعة من الأمراء على برقوق فبرز اليهم فتسلل من معه وخذلوه فتغيب حينئذ واختفى في دار بقرب المدرسة الشيعونية ظاهر القاهرة ثم ان الأمراء أعادوا الصالح الى المملكة ولقب بالمنصور وصار يلبغا الناصري أتابكاً له . وأراد منطاش قتل برقوق فلم يوافق الناصري بل شيعه الى الكرك وسجنه بها . ثم بعد ذلك ثار منطاش على الناصري فخاربه الى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل منطاش بالتدبير وكان أهوج فلم ينتظم له أمر . وانتقضت عليه الأطراف فجمع العساكر وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج برقوق من الكرك وانضم اليه جمع قليل فالتقوا بمنطاش فانكسر الى جهة الشام فاستولى الظاهر برقوق على جميع الأتقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم الى القاهرة واستقرت قدمه في الملك وأعاد الصالح بن الأشرف الى مكانه الذي كان فيه ، كل ذلك في أوائل سنة (٧٩٢) . ثم جمع العساكر وتوجه الى الشام لمحاربة منطاش فحصرها وهرع اليه الامراء وتصب الشاميون لمنطاش فما أفاد بل انهزم منطاش بعد أن دامت الحرب بينهما مدة . وثبت برقوق في الملك الى أن (مات) سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة . وعهد بالسلطنة لولده فرج وله يومئذ تسع سنين واستحلف القاضي الشافعي خلف له وكذلك الخليفة وجميع الامراء . وكانت مدة استقلال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرة سنة . ومن آثاره المدرسة التي عمرها بين القصرين . وكان شجاعا ذكيا خيرا بالأمور حازما مهابا . فان تيموزلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة . ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال كثيرا وحصل معه الطمع في أخذ مصر فدفع الله عنها كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان (برقوق) أول من أخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء وسائر الوظائف الدينية وهو أول ملوك الجراكسة في مصر .

١٠٧ * أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ذوين شرف المعروف

بأبن قاضي شبيهه الدمشقي الشافعي *

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ العلم عن جماعة كالسراج البلقيني وطبقته . وله مصنفات منها . الذيل على تاريخ ابن حجر . وطبقات الشافعية . وشرح المنهاج الى الخلع في أربع مجلدات . وشرح التنبيه . وله التاريخ الكبير . من سنة ٢٠٠ الى سنة ٧٩٢ . وله ذيل على تاريخ الذهبي في ثمان مجلدات (ومات) عاشر ذى القعدة سنة ٨٥١ احدى وخمسين وثمان مائة .

١٠٨ * أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي الازراري

المعروف بأبن حجة *

قال السخاوي بكسر الحاء المهملة (ولد) تقريبا سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة بمحماه ونشأ بها وأخذ فنونا من العلم ومعاني الادب وارتحل الى الشام ومصر . ومدح الاكابر ثم عاد الى بلاده ودخل القاهرة في الايام

المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الانشاء ثم توقف أمره فعاد الى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب الى أن مات . وله يد طويلة في النظم والنثر مع زهو وعجاب وقد يأتي في نظمه بما هو حسن وبما هو في غاية الركة والتكلف ، ومع ذلك فيفضله على ما هو من أشعار غيره في السماء وهو في الارض كما يفعل ذلك في شرح بديعته المشهورة بأيدي الناس وهو من أحسن تصانيفه . ومنها (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام) و (أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين) و (بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد) في مجلدين و (بروق الغيث) على الغيث الذي انسجم و (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) و (قهوة الانشاء) في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و (تأهل الغريب) في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير . وبسبب عجبه وتبه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد في التحامل عليه النواجي الا أني ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه (الحجة في سرقات ابن حجة) رأيته في مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف (١) وشعره مشهور قد ذكر منه في شرح بديعته كثيرا . وذكر أيضا فيه بعضا من ثمره وهو أحسن من نظمه و (مات) في العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

(١) والسيد الحافظ أبي بكر بن شهاب الحضرمي من علماء القرن الرابع عشر مؤلف سماه اقامة الحجة على التقى ابن حجة أبان فيه تكلف ابن الحجة في بديعته وركة معانيها ونحو ذلك

١٠٩ ﴿ أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي ﴾

قرأ على والده ، وعلى علي بن نوح . وعلى علي بن عمر العلوي وبرع في أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته . وصنف مصنفات في فقه الحنفية منها شرحان لمختصر القدوري صغير وكبير . وجمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلداً و (مات) سنة ٨٠٠ ثمان مائة بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

١١٠ ﴿ السيد أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز ﴾

بمهمتين وآخره زاي العلوي الحسيني الحصري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بالتقي الحصري (ولد) سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة . وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره وبرع ، وقصده الطلبة وصنف التصانيف كشرح التنبيه في خمس مجلدات ، وشرح المنهاج ، وشرح صحيح مسلم في ثلاث مجلدات . وشرح أربعين النووى في مجلد ، وشرح مختصر أبي شجاع في مجلد . وشرح الأسماء الحسنى في مجلد ، وتلخيص مهمات الأسنوى في مجلدين ، وقواعد الفقه في مجلدين . وله في التصوف مصنفات و (مات) ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة .

١١١ ﴿ بيبرس العثماني الجاشنكير الملك المظفر ﴾

كان من مماليك المنصور قلاوون وترقى الى أن جعله أمير طبلخانة وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفاً بالعقل التام والفقه . وهو من جملة الأمراء الذين تعصبوا للناصر حتى أقاموه في السلطنة وبعد استقراره

صار صاحب الترجمة من أكابر أمرائه وولى الاستاذ دارية له . ثم قام بنصرة الناصر مرة أخرى وأعادته الى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو وسلار فكان هذا الاستاذ دار ، وسلار نائب السلطنة . وعظم قدره ثم خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الامراء وحج بالناس فصنع من المعروف شيئا كثيرا . ومن محاسنه أنه قلع المسمار الذى كان فى وسط الكعبة وكان العوام يسمونه سرّة الدنيا ، وينبطح الواحد منهم على وجهه ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار وكان بدعة شنيعة ، وكذلك أزال الحلقة التى يسمونها العروة الوثقى . وهو الذى كان السبب فى القيام على النصارى واليهود حتى منعوا من ركوب الخيل والملابس الفاخرة . واستقر الحال على أن النصارى يلبس العمامة الزرقاء ، واليهودى يلبس العمامة الصفراء فى جميع الديار المصرية والشامية ولا يركب أحد منهم فرسا ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهاى المسلمين فى شئ من ذلك . وصمم فى ذلك بعد أن بذلوا أموالا كثيرة فامتنع وضاق بهم الامر جدا حتى أسلم كثير منهم وهدمت فى هذه الكائنة عدة كنائس . وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان يخرجون الى النيل فيلقون فيه اصبعاً لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا ان وضع الاصبع فيه . وكان يحصل فى ذلك العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم . وكان صاحب الترجمة قد غلب هو وسلار على سلطنة الناصر ولم يبق بيده الا الاسم وكان يباليغ فى التأدب مع رفيقه سلار فلما حجروا على الناصر التصرف فى الملكة وصار معها صورة بلا حقيقة ، أظهر أنه يريد الحج ثم خرج وعدل من

الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء مصر به فدرك الملك فاضطرب
الامراء عند ذلك ونشاوروا في من يستقر في السلطنة مكانه فحسن
سلار ليبيرس أن يتسلطن فأجابه الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من
العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة
وركب بالعمامة المدورة ، والتقليد على رأس الوزير . وناب عنه سلار على
عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة (٧٠٨) ويقال
ان التشايريف التي أعطاهها الأمراء وغيرهم كانت ألف تشريف ومائتين
وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته . فلما كان وسط
سنة (٧٠٩) خاصر عليه جماعة من الأمراء ووجهوا الى الناصر فأخذوه
من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا في عسكر كثير فلما تحقق
حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا تخاصروا وانهزموا ثم لم يرسل
أحدا الا خاصر عليه حتى صهره زوج ابنته . وفي غضون ذلك زين بعض
الفقهاء ليبيرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك
وأرسل بنسخة الى الامراء الخارجين عليه . وكان أوله (انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيرهم قال ولسليمان الرحيم . وأمر
بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة . فلما سمعه العامة صاحوا فثمنهم من
يقول نصر الله الناصر ، ومنهم من يقول يا ناصر يا منصور . واتفق أنه
نصب أميرا في شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة
فكان العامة يقولون يافرحه لاتم وكان الأمر كذلك . ثم أشار عليه جماعة
ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أطيح
ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عنهم

القوم فسبوه وشتموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراثم فلم يرجعوا
فسل مماليكه عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل
طالبا للصعيد فوصل الى اخميم. فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه
صيهون فقبل ذلك ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجد هناك
نائب الشام وغيره فقبضوا عليه وسيزوه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر
فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة في ذى القعدة . فلما حضر بين
يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرته بوتر حتى مات ، وقيل
سقاها سما . وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر
القعدة سنة (٧٠٩) وقد كان تعكست عليه الأمور وكل مآثره عاد
عليه بالخذلان .

حرف التاء المثناة الفوقية

﴿ تنكر نائب الشام ﴾

١١٢

جلب الى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف ثم صار الى الناصر فجعله
أمير عشرة قبل أن يعزل نفسه ويفر الى الكرك ثم كان في صحبته
بالكرك يترسل بينه وبين الأقرم وكان الأقرم إذ ذاك نائب الشام ففي
بعض الأوقات اتهمه الأقرم بأن معه كتباً الى أمراء الشام ففتشه وعرض
عليه العقوبة فرجع الى الناصر وشكى عليه مآلاته من الاهانة فقال له
إن عدت الى الملك فانت نائب الشام عوضه. فلما عاد الى الملك جهزه لنيابة
الشام في ربيع الآخر سنة (٧١٢) وأرسل معه من يعرفه بما يحتاج اليه
فباشتر ذلك وتمكن وسلك سبيل الحرمة والناموس البالغ ، وفتح الله على

يده مطية في سنة (٧١٥) وذلك أنه استأذن السلطان في ذلك فأذن له فأظهر أنه يريد التوجه الى محل آخر نخرخ وخرجت العساكر معه وهو في دست السلطنة بالعصايب والكوسات ومعه القضاة . فلما وصل الى حلب جرد عسكرا الى مطية ثم توجه في أثره فنزلها الى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم ومال كثير فعظم شأنه وهابه الامراء والنواب ، قال الصفدى سار السيرة الحسنة العادلة بحيث لم يكن له همّة في مأكل ولا مشرب ولا ملبس ولا منسكج بل في الفكرة في تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار . ولم يكن أحد في ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً . ثم ان الناصر بالغ في تعظيمه وتقدم أمره الى جميع النواب بالبلاد الشامية أن يكتبوا (تسكّر) بجميع ما كانوا يكتبون به السلطان وزاد في الترقى حتى كان الناصر لا يفعل شيئاً الا بعد مشاورته ولم يكتب هو الى السلطان في شيء فيرده فيه الا نادراً ولم يتفق في طول ولايته أنه ولى أميراً ولا نائباً ولا قاضياً ولا وزيراً ولا كاتباً الى غير ذلك من جليل الوظائف وحقيقتها برشوة ولا طلب مكافأة . بل ربما كان يدفع اليه المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويمتت صاحبه . وكان يتردد الى القاهرة باذن السلطان فيبالغ في اكرامه واحترامه حتى قال النشومرة ان الذي خص تسكّر في سنة (٧٣٣) خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألف خارجاً عن الخيل والسروج . وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم ، وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وابن الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات البخارى . ومن مبالغة السلطان في تعظيمه أنه روى عنه الامير سيف الدين أنه قال له مرة ، لى مدة طويلة

أطلب من الناس شيئاً لا يفهمونه منى وهو أنى لا أقضى لأحد حاجة
الأعلى لسان (تنكر) ودعاه بطول العمر. قال فنقلت ذلك الى (تنكر)
فقال بل أموت أنا في حياة السلطان. قال فبلغت السلطان ذلك فقال لا
قل له أنت اذا عشت بعدى نفعتى فى أولادى وأهلى ، وأنت اذا مت
قبلى ايش أعمل أنا مع أولاك أكثر مما عملت معهم فى حياتك ولتنكر
ما أثر فى دمشق مساجد ومدارس ورباطات . وحج فى سنة (٧٢١)
ويقال انه قدم القاهرة بعد حجه فأمر السلطان الأمراء بها دونه وكانت
جلة ما قدم اليه ثمانين ألف دينار . وكان الناس فى ولايته آمين على أنفسهم
وأموالهم وحرمتهم وأولادهم وكان يتوجه فى كل سنة الى الصيد ويصيد
أياماً وكان مثابراً على الحق ونصر الشرع الا أنه كان كثير التخييل سريع
الغضب شديد الحدة ولا يقدر أحد على مراجعته مهابة له وإذا بطش
بطش بطشة الجبارين ، وإذا غضب على أحد لا يزال ذلك المغضوب عليه
فى انعكاس وخمول الى أن يموت غالباً . وكان يقول أى لذة لحاكم اذا كانت
رعاياه يدعون عليه . وما كان يخلو ليله من قيام ودعاء . وكان يعظم أهل
العلم واذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره بل يقبل اليه بوجهه ويؤنسه
بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر ولا يصبر على
الأذى لا يدارى أحداً من الأمراء . وقدم الى مصر فى سنة (٧٣٨) فخرج
السلطان لملاقاته فلما رآه ترجل له فترجل جميع من معه من الأمراء فألقى
(تنكر) نفسه من فوق الفرس الى الارض وأسرع وهو يقبل
الارض حتى انكب على قدمى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيده وأمره
بالركوب . وقدم فى سنة (٧٣٩) فكانت قيمة تقادمه للسلطان والأمراء

مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار . وبلغ السلطان في اكرامه حتى
أخرج له نساءه فقبلن يده . وله محاسن منها أنه نظر في أوقاف المدارس
والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط ففتح أن يصرف لاحد
جامكية حتى يلم شعها فعمرت كلها في زمانه أحسن عمارة . وأمر بكسح
الأوساخ التي في مقاسم المياه التي تتخلل الدور ، وفتح منافذها وكانت
انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب العفونات فلما صلح
ذلك زال ما كان يعتاد كل سنة من كثرة الامراض فكثر الدعاء له .
وأجرى العين الى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا في عملها
سنة وأكثر من فكك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم .
وجمع الكلاب فألقاها في الخندق واستراح الناس من أذاها ولما انتهى
حظه وبلغ الغاية في هذه الدنيا أشهر في الناس أنه عزم على التوجه الى
بلاد التتار حتى بلغ ذلك السلطان وتغير عليه وتنكر لتنكر وجهز
العساكر لأمساكه مع جماعة من الأمراء وليس عنده خبر ، فلما بلغه
الخبر بوصول الجند والأمراء لأمساكه بهت لذلك وقال ما العمل قالوا
تستسلم فاستسلم وجهز سيفه الى السلطان . وذلك في ذى الحجة سنة
(٧٤٠) وتأسف أهل دمشق عليه ثم بعد القبض عليه أحيط بموجوده
ووجد له ما يجاوز الوصف فن الذهب العين ثلاث مائة وثلاثون ألف
دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم ، وأما
الجواهر والحوايص والأقمشة والخيول ومحو ذلك فشيء كثير جدا .
ثم لما دخل القاهرة أمر السلطان جميع المماليك والأمراء أن يقعدوا له
بالطرق من حد باب القلعة ، وأن لا يقوم له أحد . وفي بعض الأوقات

قال له السلطان انظر من يكون وصيك فقال له خدمتك ونصحتك فلم
ترك لي صديقا. وأمر بتجهيزه الى الاسكندرية فلم يزل في الاعتقال دون
شهر ثم (مات) في أوائل سنة ٧٤١ هـ وأربعين وسبعماية. قال الذهبي
في أواخر كتابه (سير النبلاء) كان ذا سطوة وهيبة وزعامة واقدام على
الدماء وله نفس سبعة وفيه عتو وحرص مع ديانة في الجملة وكان فيه حدة
وقلة رأفة وكان لا يفكر في عاقبة ولا رأى له ولادهاء الى آخر كلامه
وتعقبه الحافظ صلاح الدين الغلائي فقال لقد بالغ المصنف وتجاوز الحد في
ترجمة تنكر وابن مثله وأعرض عن محاسنه الطائفة من العدل وقمع الظلمة
وكف الأذى عن الناس ومحبة إيصال الحق الى مستحقه وتولية الوظائف
أهلها وحسبك أن المصنف يعنى الذهبي كان فقيراً فلما خلت دار الحديث
الأشرفية وتربة أم الصالح ولي (تنكر) المزي والذهبي بغير سؤال منهما
ولا يبذل لانه أعلم بحالهما واستحقاقهما. ثم ولي الذهبي دار الحديث
الظاهرية ثم النفيسية ثم دار الحديث التنكرية. ثم قال الغلائي ذنب
تنكر انه كان يحط كثيرا على ابن تيمية وفي هذه الاشارة كفاية انتهى
وهو يشير بهذا الى أن الذهبي تحيز إلى الخنابلة

١١٣ * تیمورلنک بن طرغای السلطان الأعظم الطاغية الكبرى *
الأعرج وهو اللنک في لغتهم. كان ابتداء ملكه أنها لما انقضت دولة بني
جنکرخان وتلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بترکستان وسمرقند
وتغلب على ملکهم محمود بعد أن کان أتابکة وتزوج أمه فاستبد عليه
وكان في عصره أمير بحاری يعرف بحسن من أکابر المغل. وآخر
بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفي وهو من كبار التتر فنبد اليهم

تيمور بالعهد وزحف الى بخارى فملكها من يد الأمير حسن ثم زحف الى خوارزم ونحرش بها وهلك الحاج حسن في خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها تيمور من يده وخرّبها في حصار طويل ثم كلف بعمارتها وتشيد ماخرب منها وانتظم له ملك ماورا النهر ونزل الى بخارى ثم انتقل الى سمرقند ثم زحف الى خراسان وطال تحرّشه بها وحروبه لصاحبها شاه ولى الى أن ملكها عليه سنة (٧٨٤) ونجا شاه ولى الى تبريز وبها أحمد بن أويس صاحب العراق وآذربيجان الى أن زحف عليهم تيمور سنة (٧٨٨) فهلك شاه ولى في حروبه عليها وملكها تيمور ثم زحف الى اصبهان فطاعوه طاعة ممرضة وخالفه في قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين فكر راجعاً وحاربه الى أن محى أثره واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مراراً حتى أو هن أمره ثم رجع الى اصبهان سنة (٧٩٤) ثم زحف الى بغداد سنة (٧٩٥) ففر منها أحمد بن أويس المتغلب عليها بعد بني هولاكو واستولى عليها تيمور ونهبها . وبلغه حركة طقتمش في جميع المغل فأحجم وتأخر الى قلاع الاكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قراباغ ورجع طقتمش ثم سار اليه تيمور أول سنة (٧٩٩) وغلبه على ملكه وأخرجه من سائر أعماله فلحق بيلغار ورجع سائر المغل الذين كانوا معه الى تيمور فأضحت أمم المغل والتتر كلها في جملة وصاروا تحت لوائه والملك لله . فلما بلغه موت الظاهر برقوق فرح وأعطى من بشره بذلك خمسة عشرة ألف دينار وتهياً للمسير الى بلاد الشام فجاء الى بغداد فأخذها ثانياً ، فانها كانت استرجعت نائبه ثم قصد (سيواس) في آخر سنة (٨٠٢) فحاصرها مدة

ولم يأخذها ثم الى (عين تاب) فأجفل أهل القرى بين يديه وأهل البلاد الحلبية واجتمع عساكر الممالك الشامية بحلب ووصل تيمور مرج دابق وجهر رسولا الى حلب فأمر (سدون) نائب حلب بقتله ثم نزل في يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة (٨٠٣) على حاب ونازلها وحاصرها فخرج النواب بالعسكر الى ظاهرها من جهة الشمال وتقاتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت حادي عشر الشهر ركب تيمور في جمع وحشدوا الفيلة تقاد بين يديه وهي في ما قبل ثمانية وثلاثون وكان معه جمع لا يحصىه الا الله من ترك وتركمان وعجم واكراد وتتار وزحف على حلب فانهمزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق والتتار في أثرهم يقتلونهم ويأسرونهم الى أن دخلوا حلب عنوة بالسيف فلجأت النساء والأطفال الى الجوامع والمساجد فلم يفد ذلك شيئا. واستمر القتل والأسر في أهل حلب فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال. وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى الطرقات وأحرقوا المدينة. ثم في يوم الثلاثاء تسلم قلعتها بالأمان وصعد اليها في اليوم الذي يليه وجلس في أبوابها وطلب القضاة والعلماء للسلام عليه فامتلأ أمره وجاؤا اليه ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم بالسؤال. وكان آخر ما سألهم عنه أن قال ما تقولون في معاوية وزيد هل يجوز لعنهما أم لا، وعن قتال علي ومعاوية فأجابه القاضي علم الدين القفصي المالكي بأن عليا اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر فتغيظ من ذلك. ثم أجاب الشرف أبو البركات الأنصاري الشافعي بأن معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابي فقال تيمور ما خذ الصحابي فأجاب

القاضي شرف الدين أنه كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تيمور فاليهود والنصارى رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب بأن ذلك بشرط كون الرأى مساماً . وأجاب القاضي شرف الدين المذكور أنه رأى في حاشية على بعض الكتب أنه يجوز لمن يزيد فتغيظ لذلك . ولا عتب عليه اذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم في مناظرة هذا الطاغية الكبير في ذلك الامر الذى ما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ سواء كان محقاً أو مبطلا . وقد سألهم في هذا الموقف أو في موقف آخر بمسألة عجيبه ، فقال مامضمونه انه قد قتل منا ومنكم من قتل ، فمن في الجنة ومن في النار هل قتلانا أو قتلناكم ؟ فقال بعض العلماء الحاضرين وهو ابن الشحنة كما سيأتى إن شاء الله ، هذا سؤال قد سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنكر تيمور ذلك وقال كيف قلت ، قال ثبت في الحديث الصحيح أن قائلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله . الرجل يقاتل حمية ، ويقاثل شجاعة ويقاثل ليرى موضعه ، فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في الجنة أو كما قال . فلما سمع تيمور هذا الجواب أعجبه وأطربه . ولله در هذا المجيب فلقد وفقه الله في هذا الجواب وهكذا فلتكن جوابات العلماء لا كما قاله القاضي شرف الدين انه رأى في حاشية . ثم ان تيمور توجه الى قاعة السلطان الكائنة بقلعة حلب وأمر بطلب دراهم ممن بالقلعة من الحليين فكتب أسماء الناس وقبض عليهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحيث لم يسلم من العقوبة الا القليل ونهبوا القلعة وأخذوا من الاموال والاثنية

ما أذهل التتار ولم يظفروا في مملكة بمثله. ثم رحل يوم السبت مستهل ربيع الآخر الى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل الى دمشق وقد كان وصل اليها الناصر فرج بعساكر الديار المصرية لدفع التتار وحصل بينهم قتال أياما. ثم انه وقع الاختلاف بين العسكر المصرى وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا راجعين الى جهة مصر واقتفى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه ورجع السلطان الى مصر، فأخذ تيمور دمشق وفعل بأهلها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنعوا منه فأمر بالأخشاب والتراب والحجارة وبني برجين قبالة القلعة فأذعنوا حينئذ ونزلوا فقتلهم ونهب المدينة وخربها خرابا فاحشا لم يسمع بمثله ولم يصل التتار أيام هولاكو الى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق الى شعبان. ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده ولما وصل الى بلاده استقر الى السنة الثانية ثم قصد بلاد الروم فجمع سلطانها بايزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكره فأخذ تيمور ما يلي أطراف الشام من بلاده وأخذ (برصا) وهي كرسى مملكة الروم. ثم رجع الى بلاده ومعه أبو يزيد صاحب الروم معتقلا فتوفى في اعتقاله من تلك السنة، ثم دخل تيمور بلاد الهند ونازل مملكة المسلمين حتى غاب عليها والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند وما بين هذه الممالك. ومن أحب الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف

وقد قدمنا الإشارة اليه عند ترجمة مؤلفه (ابن عرب شاه) وقد وصف فيه من عجائب تيمور وغرائب ما ينهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذى لم يأت قبله ولا بعده مثله، فان جنكز خان ملك التتار وان كان قد أهلك من العباد والبلاد زيادة على ما أهلك هذا الا أن ذاك لم يباشر مابا شره هذا ولا بعضه، ولا كان جميع مافعله فى حياته بل الغالب بعد موته فى سلطنة أولاده وأحفاده. وأما هذا الطاغية فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه واتقد كان من أعاجيب الزمن فى حركاته وسكناته وكان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج سلبت رجله أوائل أمره، ومع ذلك يصلى من قيام مهايا بطلا شجاعا جبارا ظلوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك. أفنى فى مدة سلطنته من الأمم ما لا يحصيهم الا الله، وخرب بلدانا كثيرة تقوت الحصر وكان جهر الصوت يسلك الجدمع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يد طولى ومهارة زائدة وزاد فيه جملا وبغلا وجعل رفقته عشرة فى أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه الا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيئته لاتدانى بهذا السبب وما أخرج البلاد الا بذلك فانه كان من أطاعه من أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة هلك وله فكر صائب ومكايد فى الحرب عجيبة وفراصة قل أن تخطأ ومعرفة بالتواريخ لادمانه على سماعها وعدم خلو مجلسه عن قراءة شئ منها سفرا وحضرا وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها مع كونه أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة، وله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قواعد جنكز خان ويجعلها أصلاً ولذلك
أفنى العالم مع تظهره بالاسلام وشعائره . وكان له جواسيس في جميع
البلاد التي ملكها والتي لم يملكها فكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على
جليتها ويكتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة الا وهو على بصيرة
من أهائها وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكابر الدولة
وتشاوروا الى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة
الفلانية فيكتب جواسيس تلك الجهات أهلها فيأخذون الحذر ويأمن
غيرهم فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات
اليمين فيدم الجهة التي يريد وأهلها غافلون مات وهو متوجه لأخذ بلاد
الخطا بسبب ثلوج نزلت مع شدة برد وكان لا يسافر في أيام الشتاء فلما
أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر وكان (موته) يوم الأربعاء
سابع عشر شهر شعبان سنة ٨٠٧ سبيع وثمان مائة . ولم يكن معه من
بنيه وأحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه بن تيمور فاتفق زعيمهم
على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه وعمه موجودين
وبذل لهم أموالاً عظيمة ورجع إلى بلاده سمرقند فانها كانت كرسى
مملكة تيمور فلما قرب منها تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون
وجثة تيمور في تابوت أبوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة
رؤسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياماً (قال
السخاوى) ولعله قارب الثمانين فانه قال للقاضى شرف الدين الأنصارى
وغيره كم سنكم فقال له الشرف سنى الآن سبيع وخمسون سنة وأجاب
غيره بنحو ذلك فقال أنا أصلح أن أكون والدكم ، وكانت له همة عظيمة

م يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فانه مازال يفتح البلاد ويظهر الملوك ويستولى على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مملكة أرضه الى أن مات ، وناهيك أنه مات في الغزو ولم يصدده عن ذلك كثرة ما قد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الاراضى التى كانت قائمة بعدة ملوك تحت رعايته ومن جملة خدمه ، والله الأمر وهو الملك حقا . وكان مغرى بغزو المسامين دون الكفار وصنع كذلك في بلاد الروم والهند . وأنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه ، وبني عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كخص ودمشق ، وبغداد ، وشيراز . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة في مقامه ويسائلهم ويتعنثهم . وبالجملة فكان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الالهية وأنه يسلط من يشاء على من يشاء وكان له من الأولاد عند موته مير شاهان ، وشاه رخ ومن الزوجات ثلاث ومن السرارى شئ كثير وترجمته تحتل كرايس فن رام الاطلاع على أحواله فليرجع الى كتاب سيرته الذى قدمنا الاشارة اليه .

حرف الثاء المثلثة

١١٤ * ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسى أمير طرابلس الغرب *
ولى الامرة بعد أبيه وكان شابا غرّا فاحتال عليه الافرنج بان قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار وهم مقاتلة فراسلوا من في البلد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وأرسلوا من عندهم ترجمانا مجربا فرأى في البلد غلاء لقله الحب عندهم إذ ذاك فتمت له الحيلة وأشار على ثابت

أن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد ويجعلها عنده في القلعة لتطمئن اليه تجار الأفرنج وينزلوا من مرابهم ويبيعوا ما معهم من البضائع ، وذكروا له أن الخمس الذي يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من المأكولات ففعل . فلما بلغ الأفرنج ذلك أنزلوا من مرابهم بعض البضائع التي معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل البلد وسارعوا إلى شرائها منهم فلما اطمئنوا إليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤوا وحاصروا القلعة فهرب ثابت متديلا بعلمته من القصر ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله واستولى الأفرنج على البلد وكان ذلك في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبع مائة .

١١٥ * ثقبه بن رميثة بن محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة

الحسن الشريف أمير مكة *

أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختلفا واستقل عجلان ثم قدم ثقبه بن رميثة إلى مصر في رمضان سنة (٧٤٦) ومعه هدية جلييلة وقدم مرة أخرى سنة (٧٥٦) وقدم هدية جلييلة وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى الحاج بسببهما ثم جهز إليهما عسكريا فقبض على ثقبه في موسم سنة (٧٥٤) فسجن بمصر ثم أطلق في سنة (٧٥٦) بشفاعة فياض بن مهنأ ثم هرب ثقبه من مصر وتبعه العسكري فلم يدركوه واستمر خارج مكة إلى موسم سنة (٧٦١) فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب خيول الأمراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما في بيوتهم ووقع بين الطائفتين مقتلة عظيمة في الحرم حتى انكسر الأراك فقتل أكثرهم

وباعوا من أسر منهم بأبخس ثمن وأسر أمير الترك فأجارته امرأة من القتل فعذب بأنواع العذاب ثم أطلقه ثقبه بشفاعة القاضي تقي الدين الخراساني على شريطة أن يخرج من مكة فخرج إلى البقيع فلققوا الركب المصري فسافروا معهم واستقل بعد ذلك بمكة فادركه (الموت) في أواخر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

حرف الجيم

١١٦ * جعفر بن تغلب بن جعفر بن كمال الدين أبو الفضل الأديبي * الأديب الفقيه الشافعي (ولد) بعد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة قال الشيخ تقي الدين السبكي كان يسمى وعد الله . قال الصفدي اشتغل في بلاده فمهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره وتأدب بجماعة منهم أبو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم في بستان ببلده . وصنف (الاتباع في أحكام السماع) و(الطالع السعيد ، في تاريخ الصعيد) و(البدر السافر في تحفة السافر) وكل مجاميعه جيدة وكانت له خبرة بالموسيقى وله النظم والنثر الحسن . فنه

إن الدروس بمصرنا في عصرنا	طبعت على غلط وفرط عياط
ومباحث لا تنتهي لنهاية	جدلا ونقل ظاهر الأغلاط
ومدرس يبدى مباحث كلها	نشأت عن التخليط والأخلاط
ومحدث قد صار غاية علمه	أجزاء يرويها عن الديات
وفلانة تروي حديثا غالبا	وفلان يروي ذاك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغيرهم	وافصح عن الخياط والحناط

والفاضل التحرير فيهم دأبه قول (ارسطاطاليس) أوبقراط
وعلوم دين الله تأدت جهرة هذا زمان فيه طى بساطى
وكان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا ومع ذلك لا يخلو من المآكل
الطيبة (مات) فى أول سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبع مائة.

١١٧ * السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرmozى *

الرئيس الكاتب الشاعر ، ولاء المتوكل على الله اسماعيل بلاد العدين
وبعد ذلك صار كاتباً مع السيد عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن بن
الامام القاسم لما استولى على بلاد العدين وغيرها ، وكان صاحب الترجمة
متشبهاً بالصاحب بن عباد وأبى اسحاق الصابى أكثر من ذكرهما حتى
فى شعره وما أحسن قوله فى ذلك بعد الترشيح الفائق .

تعانقت أغصان بان النقا فشابهت أعطاف أجباني
ومذ صبا قلبى صبا صاحبي آه على الصاحب والصابي
* وقوله فى المجون وأجاد *

تشابه ذقتى حين شبت وبغلتى فكلتاها فى اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدري علام أتيتكم على لحتى أم بغلتى كنت أركب
وكانت (وفاته) فى حدود سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بالعدين
ووالده هو الجامع لسيرة الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد السيرة
الحافلة المشهورة وكان له فى حرب الأتراك عناية كلية وولاه الامام
المتوكل على الله اسماعيل (١) عتمه .

(١) وفى بهجة ائمن السيد يحيى بن الحسين بن القاسم أن السيد المطهر
الجرmozى كان متولياً لبلاد عتمه من أول دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم من

١١٨ ﴿ جقمق الظاهر أبو سعيد الجرکسى ﴾

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك ثم أعتقه وكله الظاهر في أن يعطيه إياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعتقه فدمغه الظاهر لأخيه إينال ثم صار في الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار في أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جعله خازن داراً ثم صار بعد المؤيد أحد المقدمين ثم استقر في الحجوية الكبرى أيام الأشرف برسبای ثم نقله في سنة (٨٢٦) إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الأشرف بعد أن أوصاه على ولده المستقر بعد في السلطنة للملقب بالعزیز فصارت أمور السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة ، والعزیز إنما هو معه صورة ثم خلعه بعد أيام يسيرة وتسلمن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة (٨٤٢) ثم أفتق في أوائل سلطنته بعض الكدر إلى أن صفاله الوقت وقد كان أخبره شخص في سنة (٨٠٤) أنه سيكون صاحب الترجمة سلطاناً وهو في ذلك الوقت غير منظور بذلك بل مظهر للوله والتغفيل عن أحوال الناس وتعاطي الأسباب المقللة للهيبة . وكذا بشر به قديماً جماعة من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه . وكان ملكاً عادلاً كثير الصلوة والصوم والعبادة ، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات لا يضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متقشفاً بحيث لم يمشى على سنن الملوك في كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً ، يقوم عند استفتاحها واستمر السيد المذكور متولياً إلى تاريخ وفاته بها في سادس شهر الحجة سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف وقد بلغ في السن فوق ثمانين سنة ممتعا بصره وسمعه والسيد يحيى أعرف بذلك ومطلع بالمشاهدة على ما هنالك اه .

للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ونبالغ في تقربهم منه ولا يرتفع في المجلس بحضرتهم وله المام بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء اليه في حال أمرته ورغبته في الاستفادة منهم، وله كرم زائد بحيث ينسب الى التبذير فانه قد يعطى بعض أهل العلم الف دينار فصاعداً وله عناية في إزالة كثير من المنكرات وان كانت من شعار السلطنة وكان كثير الاحسان الى الأيتام بحيث كان يرسل من يحضرهم الى حضرته فيمسح رؤوسهم ويعطى كل واحد منهم، وأصلح كثيراً من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس وقرر لأهل الحرمين رواتب في كل سنة خصوصاً الفقراء منهم يحمل إليهم من مائة دينار وأقل وأكثر وكثر الدعاء له بذلك. وهادن ملوك الأطراف وهاداهم وتردد إليهم لاعن عجز أو ضعف قوة بل كان يقول كل ما أفعله مع الملوك لا يفي بنعل الخيل لو أردت المسير إليهم، كل ذلك والأقدار تساعد السعادة وتعاضده مع حدة تعترية في بعض الأحوال وسرعة بطش وبادرة مفرطة والسكال لله. وبالجملة فهو من محاسن الملوك في غالب أوصافه وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين، وهو ممن ظهرت سعادته في ممالكه بحيث تسلطن جماعة منهم ولم ينزل على ملكه إلى أن ابتداء به المرض وصار يظهر التجلد لا يمتنع من الكتابة حتى غلب عليه الحال فعجز وانحط ولزم الفراش نحو شهر حتى (مات) بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمان مائة. وعهد لولده المنصور بالسلطنة وقد كان سنه عند موته زيادة على ثمانين سنة، ورآه بعض الصلحاء

بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن
نرد عليه فقال له ما هو الملك الذي أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة
بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان

١١٩ * جلال بن أحمد بن يوسف التبريزي المعروف بالتباني *

بمشته ثم موحدة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة ، قدم القاهرة
قبل سنة (٧٥٠) وأخذ عن جماعة من أهلها في فنون عديدة وبرع في الجميع
مع الدين والخير، وصنف عدة تصانيف منها المنظومة في الفقه وشرحها في
أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطى
على البخارى وله مصنف في منع تعدد الجمع ، وآخر في أن الإيمان يزيد
وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة
وانتهت اليه رئاسة الخليفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على
الامتناع وقال هذا أمر يحتاج الى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفى فيه
مجرد الاتساع في العلم (مات) في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين
وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

حرف الحاء المهملة

١٢٠ * حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر

محمد بن قلاون *

استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور على بن الأشرف وهو ابن
زيادة على عشر سنين ولقب بالصالح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه
الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (٧٨٤) وأمره بالإقامة

في داره بقلعة الجبل جريا على عادة بني الملوك، فاستمر الى أن خلع برقوق
وسجن بقلعة السكر فاعيد ثانيا الى السلطنة ولقب بالمنصور فأقام دوره
تسعة أشهر وعاد برقوق الى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢) واستمر
المنصور ملازما لداره الى أن (مات) في تسع عشرة شوال سنة ٨١٤
أربع عشرة وثمان مائة، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين
ودفن بتربة جدته (قال العيني) كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه
لغلبة السوداء عليه وكان مشغلا باللهو والسكر وقد جاوز الاربعين
من عمره

١٢١ * حاجي بن محمد بن قلاون الملك المظفر سيف الدين

بن الناصر بن المنصور *

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبع مائة . فلما كان في آخر سلطنة
أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الأشرف
شعبان وذلك في جمادى الاولى سنة (٧٤٧) فاتفق أن دولته زالت بقيام
الأمراء عليه في يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأمسك
وسجن حيث كان حاجي ونقل حاجي الى تحت السلطنة فدوا له السماط
الذي أعد للكامل وأدخلوا للكامل السماط الذي أعد لحاجي، واحيط بمال
الكامل وخواصه وصودروا واتفق رخص الأسعار أول ماولى المظفر
ففرح الناس به لكنه أقبل على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة
حظيته المسماة (اتفاق) مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش يلعبون
بالمصارعة بين يديه وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الآخرة
سنة (٧٤٧) فبقي سنة وأربعة أشهر وخلع في ثاني عشر شهر رمضان

سنة (٧٤٨) وكأفد قتل جماعة من أكابر الأمراء فنفرت عنه القلوب واستوحش منه بقية الأمراء وكان كثير اللعب بالحمام فلامه على ذلك بعض أكابر أمرائه فقال له اذبحها فذبح الأمير منها طيرين فطار عقل السلطان وقال لخواصه اذا دخل إلى قبضعوه بالسيوف فبلغه ذلك فأخذ خذره منه . ثم اجتمع الأمراء إلى قبة النصر فبلغ ذلك المظفر فخرج في من بقي معه فلما تراءى الجمعان حمل عليه أميران طعنه أحدهما وضربه الآخر فقتلاه ثم قرروا أخاه الناصر حسن في السلطنة

١٢٢ * حامد بن حسن شاكر الصنعاني *

نشأ بصنعاء وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم وأكب على علم الحديث غاية الأكباب حتى فاق فيه وشارك في سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس في الوعظ . وكان له في الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرني جماعة ممن أخذ عنه أنه كان فقيرا قائما يلبس الثياب الخشنة ويباشر شراء حاجاته بنفسه ويتواضع في جميع أموره . وكتبه مضبوطة غاية الضبط ولا يضبط إلا عن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته ، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واثقانه لهذا العلم رأيت منها (الانموذج اللطيف في حديث أمر معاذ بالتخفيف) وله شرح لعدة الحصص الحصين ليس على نمط الشروح بل يكتب أحاديث ولا يشتغل بالكلام على أحاديث العدة لا تخريجها ولا تفسيرها وقفت عليه بعد شرحي

للعدة وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجح مافى
ضوء النهار وتارة يرجح مافى حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد
الأمير ولكنه ليس بمتقن لعلم الاصول وسائر العلوم التي يحتاج اليها من
حرر المسائل . واما بالنسبة الى ما يرجع الى متون الاحاديث والكلام على
أسانيدها فهو قليل النظير وقد أكثر من التعقيبات في تلك الحاشية لما
في حاشية الأمير . وله رسائل ومسائل (مات) رحمه الله فجأة في بضع
وسبعين بعد المائة والالف . وسمعت من يروى عن السيد العلامة محمد بن
اسماعيل الأمير أنه قال لما بلغه أن صاحب الترجمة يجمع حاشية على
الكشاف ، ان على الكشاف حاشية السعد ، وحاشية صاحب الترجمة
ينبغي أن يقال لها حاشية الشقب ، والشقب في لسان أهل اليمن عبارة
عن مقابل السعد وهو النحس . وكان السيد المذكور يتحامل عليه لما بلغه
أنه يتعقب حاشيته المتقدم ذكرها . روى لي ذلك من عرف الرجلين
رحمهما الله تعالى وإيانا

١٢٣ * الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالي الباني

المعروف بالحيمي *

أحد أعيان دولة الامام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه الامام المتوكل
على الله وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدياء ، وكان يقوم بالامور العظيمة
المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درسا وتدرسا وكان يوجه الامام المتوكل
على الله في المهمات لفصاحته ورجاحة عقله وقوة تديره . فمن جملة ما بعثه
إليه من المهمات ارساله إلى حضر موت لما وقع الاختلاف بين السلاطين
آل كثير فقام بالأمر أتم قيام وصلحت الأمور بحميد رأيه وجميل عنايته

ووجهه أيضا إلى سلطان الحبشة لما وصلت إليه منه كتب تتضمن رغبته في الاسلام ويطلب وصول جماعة من آل الامام اليه ليسلم على أيديهم فتوجه في نحو خمسين رجلا وركب من بندر الحاثم توجه من هنالك ولاقى مشاقا عظيمة واستمر في الطريق سفرا واقامة نحو تسعة أشهر فوصل إلى سلطان الحبشة في يوم عيد للنصارى فدخل على السلطان لا بأسعار الاسلام من الثياب البيض وكان السلطان غير مرید لما أظهره في كتبه من الرغوب في الاسلام بل معظم قصده المراسلة كما يفعله الملوك وأنه يريد إصلاح الطريق . فلما استقر صاحب الترجمة في مدينة السلطان أضافه وأكرم أصحابه وأراد أن يخلع عليه خلعه حرير خالص وسوارين من الذهب فقال له هذا لا يحل في شريعتنا . وكان لصاحب الترجمة في تلك البلاد صولة عظيمة حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى إذا تعرضوا لهم ويضربونهم . وشاع عند الحبشة أن العرب الذين هم أصحاب المترجم له يأكلون الناس فزادت مهابتهم في صدورهم . وكان أعظم معين لهم على ذلك البنادق فانه لا يعرفها أهل الحبشة إذ ذاك ولولا هي ماقدروا على مرور الطريق فانهم كانوا ينصبون عليهم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون منهم وينهبون ويفزعون لاصواتها وتأثيرها . ثم لما أيس صاحب الترجمة من اسلام السلطان طالبه بالاذن له بالرجوع الى ديار الاسلام فتناقل عنه ثم بعد حين أذن له وكان لا يصحى من شرب الخمر فعين له وقتا يصل اليه للوداع وترك شرب الخمر في ذلك اليوم وجمع وزراءه وأمرائه وأعيان دولته فأمر صاحب الترجمة أصحابه أن يرموا بالبنادق عند وصولهم الى باب السلطان كما يفعله أهل اليمن ويسمون ذلك تعشيرة

فلما سمع السلطان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وسائر أصحاب السلطان فدخل صاحب الترجمة الدار ثم بعد ذلك عاد السلطان الى مكانه وأخذ في أهبة توجيهه الى بلاد الاسلام . وكان جملة بقاءه لديه ثلاث سنين ورجع الى حضرة الامام سالما وهذه الرحلة مشتملة على عجائب وغرائب قد جمعها صاحب الترجمة في كرايس هي بأيدي الناس ومن شعره أيام اقامته بالجيشة هذه الايات

على كل سعى في الصلاح ثواب وكل اجتهاد في الرشاد صواب
وليس على الانسان ادراك غاية ودون مداها للعيون حجاب
ولو علم الساعون غاية أمرهم لما كان شخص بالشروع يصاب
فقل لامير المؤمنين لقد دعا وحق له بعد الدعاء يحاب
ولكن دعا قوما يظنون أنهم رموا غرضا في دينهم فأصابوا
وهي آيات طويلة جيدة وله أشعار أيام اقامته هنالك وشعره جيد

(مات) في شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٠ سبعين وألف (١)

١٢٤ * السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن

أحمد بن الهادي بن الجلال *

ابن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسن بن يحيى بن يحيى الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

(١) وفي بهجة الزمن أن وفاة القاضي حسن بن أحمد الحيمي في ثلثي عيد

النحر أو ثلثه من سنة ١٠٧١ إحدى وسبعين وألف وكان حاكما ببلاد كوكبان وسكونه بمدينة شبام حمير تحت كوكبان

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . المعروف
بالجلال العلامة الكبير (ولد) في شهر رجب سنة ١٠١٤ أربع عشرة
والف ، بهجرة رغافة بضم الراء المهملة بعدها معجمة وبعد الالف فاء ،
قرية مايين الحجاز وصعده ونشأ بها . ثم رحل الى صعدة وأخذ عن علمائها
ثم رحل الى شهارة وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر
علمائها وماحولها من الجهات . ومن جملة مشايخه القاضي عبد الرحمن
الحيمي والعلامة الحسين بن القاسم بن محمد والعلامة محمد عز الدين المفتي
وسائر أعيان القرن الحادي عشر ، وبرع في جميع العلوم العقلية والنقلية
وصنف التصانيف الجليلة منها (ضوء النهار) جعله شرحاً للأزهار للإمام
المهدي وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل ولم يعبأ بمن يوافقه من العلماء
أو خلافه وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله بل لا نظير له في الكتب
المدونة في الفقه . وفيه ماهو مقبول وماهو غير مقبول وهذا شأن البشر
وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ، وما أظن سبب كثرة الوهم
في ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار وذهنه كشعلة
نار فيبادر الى تحريم ما يظهر له واثقا بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة
ذهنه . ولا أقول كما قال السيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش
في وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لالحم عليها بل أقول
هو بحر عجاج متلاطم الامواج ، وله في أصول الدين (شرح الفصول)
(شرح مختصر المنتهى) وفي المنطق (شرح التهذيب) وفي أصول الدين
(عصام المتورعين) وغير ذلك من المؤلفات في غالب الفنون وله حاشية
كامل بها حاشية السعد على الكشف ، وحاشية على (شرح القلائد)

مجموعات مفيدة، ورسائل عديدة وله القصيدة التي سماها (فيض شعاع) أولها،

الدين دين محمد وصحابه ياهاثما بقياسه وكتابه

وشرحها شرحا نفيسا فيه فوائد جمة ولى كثير من المناقشات في ترجيحاته التي يحررها في مؤلفاته ولكن مع اعترافى بعظيم قدره وطول باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف . وكان له مع أبناء دهره قلائل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر المينى من وضع جانب أكبر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال . وقد كان الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتقدم ذكره يحله غاية الاجلال ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله واستوطن الجراف ومات فيه وقبره هناك وكان (موته) ليلة الاحد ثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين والف وكان جيد النظم وما أحسن قوله في القصيدة التي تقدمت الإشارة إليها مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقل ابنك الحسن الجلال مبين من قد غلا في الدين من تلعبه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى أوهائبا من علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهد لى أنتى أشرفت كل محقق بلعبه
لولا محبة قدوتي بعحمد زاحمت رسطاليس فى أبوابه

(ومنه)

وشادن يفرق أهل الهوى فى حسنه فابك على وارده
مذ لاح فى الخلد أخو أمه غاينت تصحيف أخى والده
وله مضمنا مع حسن التصرف

رفعت عمامتي فرأت برأسي شيبا اشتعلا
فعدت بعد تذكرني فقلت لها أنا ابن جلا
١٢٥ * السيد الحسن بن اسحق بن المهدي أحمد بن الحسن
ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والـف ونشأ بصنعاء فقرأ على السيد
العلامة محمد بن اسمعيل الامير وغيره وفاق في غالب العلوم وصنف
تصانيف منها (منظومة المهدي النبوي) لابن القيم . ثم شرحها شرحا
نقيسا ومنها رسائل نفيسة في علوم عدة وكان أحد الرؤساء مع أخيه السيد
العلامة محمد بن اسحق الـاسـتـي ذكره ان شاء الله تعالى . ثم اعتقله الامام
المنصور الحسين بن القاسم وكان قد اعتقله الامام المتوكل على الله القاسم
ابن حسين وله أشعار فائقة منها وهو بالنسجن

وعدت أسير الوجد ظلية حاجر بالطيب يطرق في الظلام محاجر
وهي أبيات جيدة وله قصيدة أخرى مطلعها

يا صاحبي مالتسيم نبحدي قد عطرت سوحى بعرف الند
مدح بها شيخه العلامة محمد ابن اسمعيل الامير وله شعر كثير
سائر بمجموع عند أهله وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لا يخلو
عن ذلك الا النادر . وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين
العلم والادب والرياسة ومكارم الاخلاق وجميع صفات الكمال و (مات)
في سنة ١١٦٠ ستين ومائة والـف

١٢٦ * حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني *
ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر وقرأ على جماعة من شيوخ

العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسى والقاضى العلامة محمد بن أحمد السودي وغيرهما . واستفاد فى جميع العلوم الآلية وفى علم السنة المطهرة وله فهم صادق وإدراك قوى وتصور صحيح وانصاف وعمل بما تقتضيه الأدلة وله قراءة علىّ فى علم المعاني والبيان وفى علم التفسير وفى الصحيحين والسنة وفى مؤلفاتي وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاس حملة العلم بمدينة صنعاء وقد تقدمت ترجمة والده (١)

١٢٧ * الحسن بن اسمعيل بن الحسين بن محمد المغربى *

نسبة الى مغارب صنعاء ثم الصناعى حفيد شارح بلوغ المرام الآتى ذكره هو شيخ شيوخ العصر (ولد) بعد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف ونشأ بصنعاء كسلفه وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبى الرجال ، والعلامة محسن بن اسمعيل الشامى وغير واحد فى عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه وانتفع به الطلبة فى جميع هذه الفنون وأخذ عنه أعيان العلماء ونخرجوا به وصاروا مبرزين فى حياته وكان رحمه الله زاهدا ورعا عفيفا متواضعا متقشفا لا يعد نفسه فى العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع فى ملبوس بل يقتصر على عمامة صغيرة وقيص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل أزارا مكان الثوب

(١) وبعد أن توفى والد المترجم له استمر على ملازمة شيخ الاسلام الشوكافى وحصل من مؤلفاته بخطه (نيل الاوطار) وألف مؤلفا حافلا فى الاحكام سماه (فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار) جمع فيه شوارد وفوائد وزوائد على المنتقى ووفاته رحمه الله فى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين وإثنى عشرة مائة ومولده تحقيقا على رأس القرن الثالث عشر

ويقضى حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه . ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوى وممارسة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم بالقائه الى أهله والقيام بما لا بد منه من المعيشة يكتب بما يحصل له من مستغلاته التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها . وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع بعد ان رغبه شيخه أحمد بن صالح المتقدم ذكره . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وكان اذا سأله سائل أحاله في الجواب على أحد تلامذته واذا أشكل عليه شيء في الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال سواء كان المسئول عنه خفياً أو جلياً لانه جبل على التواضع ومع هذا ففي تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين والبعض منهم يصنف في أنواع العلوم اذ ذاك وهو لا يزداد الا تواضعاً قرأت عليه رحمه الله في المطول وحواشيه والعضد وحواشيه من أولهما الى آخرهما والكشاف وبعض حواشيه من أوله الى آخره الافونا يسيراً وبعض الرسالة الشمسية وشرحها للقطب وحاشيتها للشريف وبعض تنقيح الانظار في علوم الحديث وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من شرح ابن رسلان والخطابي لها وشرح بلوغ المرام لجدّه إلا قليلاً من أوائله واستمر على حاله الجميل لا يزداد إلا تواضعاً وتواضعاً وتحقيراً لنفسه وهكذا فليصنع من أراد الوصول إلى ثمرة العلم والبلوغ إلى فائده

الآخروية وكان رحمه الله يقبل على أقبالا زائداً ويعينني على الطلب بكتبه وهو من جملة من أرشدني إلى شرح المنتقى وشرعت في حياته بل شرحت أكثره وأتممته بعد موته وكان كثيراً ما يتحدث في غيبتى أنه يخشى على من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه فما أصدق حدسه وأوقع فراسته فأنى ابتليت بالقضاء بعد موته بدون سنة و(انتقلت) روحه الطاهرة إلى جوار الله في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف وورثته بقصيدة أولها .

كذا فليكن رزء العلا والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن العالم
ورثته أيضاً بأبيات أخرى أولها

جفن المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بعدك مالح
١٢٧ * السيد الحسن بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد *

الصنعاني المولود والوفاء والدار العلامة المبرز في عدة فنون لاسيما علم المعقول فهو فيه فريد عصره وله تصانيف في المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال في التهذيب وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله وله أشعار حسان منها القصيدة التي مطلعها .

لجمال ذاتك في الوجود تطلمي ولئيل وصلك في الحياة تطمعي
ولوجهك الزاهي بحسن جماله حجى وأطوافي بذاك المربع
وله يد في علم التصوف قوية وكذلك في علم الاسماء وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات وقال انه كتب له بخطه أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وذكر له شعرا كتبه إليه ، مطلعها

ترنم حادى الشوق فهو مزمرم فرعياً لحادى بالهوى يترنم
وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها وقد
بلغ عمره ثمانين سنة ولم يذكر وفاته (١).

١٢٨ * السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى *

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى
وطبقته وبرع فى علم الحديث وشارك فى غيره من الفنون مشاركة قوية
ونشر العلم وأتعب نفسه فى الارشاد الى الحق من العمل بالدليل وأقبل
عليه الخاص والعام وأخذوا عنه وتخلقوا بأخلاقه ومشوا على طريقته
وكان لا يمل من ذلك فى جميع الاوقات فظهرت بركته وعم النفع به فانه
سكن فى صنعاء فصار له اتباع لا يعملون الا بالأدلة ثم سكن فى هجرة
سناع فصار أهلها جميعا مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة
وكذلك سكن فى ذهبان وصار أهله كذلك . وله فى حسن التعليم طريقة
لا يقدر عليها غيره وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس بن الحسين
وعند وزيره أحمد بن على النهى فنفع به جماعة من المحايج وصار يبذل
جاهه لهم فيجلب اليهم خيرا كثيرا ولا يأخذ لنفسه شيئا مع كونه فقيرا
وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطعم له فى مواصلة أرباب الدولة الا ذلك
وله فى الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترسلات فى ذلك على الامام فمن
دونه والارشاد الى الرفق بالرعية ولقد كان خيرا كله ولم أعرفه ولكنه

(١) بل ذكر وفاته فى ترجمة زيد بن صالح أبى الرجال أنها يوم تسع ربيع أول

سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة ألف

أخبرني بأخباره كل من يعرفه وما زال مستمرا على ذلك حتى (مات)
في سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف في جمادى الاولى منها

١٢٩ ﴿الحسن بن علي بن جابر الهبل البماني الشاعر المفلح﴾
الفائق الكثير المجيد (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وله
شعريكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وغالبه الجودة
وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس ومنه .

أترى يسلو الهوى وله	عند سكان الحمى وله
مغرم في قلبه حزن	فصل الهجران بمجمل
عظمت اسقامه فغدا	لا يراه من تأمله
لو رأى من ظل يعذله	وجه من في الحب أتجمله
قال أما فيك لا حرج	ان قضى وجداً يحق له

﴿وله﴾

يا قليل الحفظ للذمم	أى شرع حل فيه دمي
هل لمن أتلفت مهجته	يا شقيق الروح من حكم

﴿وله﴾

لاذقت حر صبايتي	وكفيت ما ألقى بها
فالنار من أسماها	والموت من ألقاها

وله القصيدة الطناتة التي مطلعها

لو كان يعلم أنها الأحداق	يوم النقا ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا في أسره	والحب ما لأسيره اطلاق

وكلها غرر لولا ما كدرها به من ثلب الاعراض الصوثة أعراض

خير القرون ولما ارتفعت درجته عند الامام المهدي أحمد بن الحسن وكان كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للقيود في دستها (توفي) في شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف فيكون عمره احدى وثلاثين سنة ولو طال عمر هذا الشاب الظريف ولم يشب صافي شعوره بذلك المشرب السخيف لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الاطلاق (١) وأصله من قرية بنى الهبل وهي هجرة من هجر خولان ومحلة ومحلى واحد ليس بينهما مسافة بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحد ممن فيهما كلام الآخر وقد بالغ صاحب نسمة السحر في حقه فقال انه لم يوجد باليمن أشعر منه من أول الاسلام وهذا معلوم البطلان فالصواب ما قلته سابقا.

١٣٠ * الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنشل *

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء ويتهم مشهور في الديار اليمنية (ولد) بشهارة في سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة وألف ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ عن جماعة من أعيانها كالسيد العلامة محمد ابن اسماعيل الأمير في الحديث

(١) ووالد صاحب الترجمة وهو القاضي علي بن جابر الهبل أحد تلامذة

المفتي أخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد صالح السراجي والسيد حسن الزباري والقاضي حسين المغربي والسيد عمر بن علي الوزير. وكان عالما حاكما بصنعاء مدة الامام المتوكل على الله اسماعيل كما في طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم

والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في مغنى اللبيب ورسالة
الوضع للهروي وغيرهما والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل قرأ
عليه في المعالجة والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في العريسة
والقاضي حسين (١) ابن محمد المغربي في شرح بلوغ المرام . وشيخنا العلامة
على بن ابراهيم بن عامر وقرأ عليه في غاية السؤل وشرحها وسيرة الشامي
وشيخنا العلامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد قرأ عليه في جامع
الأصول لابن الاثير وغيره وولده العلامة ابراهيم بن عبد القادر قرأ عليه
في الغاية وشرحها وفي صحيح البخاري وقرأ القراءات السبع على شيخها
المتفرد بمعرفتها الفقيه على اليدومي . وأول من اتصل به عند وصوله الى
صنعاء الفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على الطلب وولى
في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره ثم أمره مولانا الامام المهدي
أن يتصل بولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله ليقراً عليه
فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة . ثم لما مات الامام المهدي وبويع
مولانا الامام المنصور بالله أناط بصاحب الترجمة أعمالاً وصيره أحد
وزرائه المقربين عنده وجعل ينظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في إعظيمه
لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر
يتعلق بالأموال الشرعية كان التعويل عليه في الغالب . وغالب ما يتحصل
له ينفقه على العلماء ويواسي به الفضلاء والفقراء على وجه لا يجب أن
يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته إلى حال تحرير

(١) هذا وم من البدر إذ وفاة القاضي حسين بن محمد كما سيأتي قبل ولادته

صاحب الترجمة ولعله الحسن بن اسماعيل المغربي شيخ المؤلف فتأمل .

هذا نحو ثلاث وعشرين سنة وهو لا يزداد الا خيرا وانفاقا على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير لاسيما في هذا العصر ، فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاء يجاوز الوصف في الكثرة ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويمين من أراد أن يشتري بيتا اذا كان مستحقا لا كثر الثمن أو كله وقد صنع هذا المصنع مع أناس كثيرين وهو يكره ظهور ذلك وإطلاع الناس عليه وذلك دليل الخلوص . واني لا كثر التعجب من كثرة صدقاته التي منها ما يبلغ المائة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض العلماء أنه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء وكانت جملة ألف قرش دفعة واحدة وأخبرني آخر أنه بلغ اعطاؤه لعالم آخر اثنتي عشرة مائة قرش دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع أن غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك . ثم أذكر قول الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنفق ينفق عليك) فأعلم عند ذلك السبب ، ومع هذا فهو في عيش فائق مترفه في ملبوسه وما كوله ومسكنه ومركبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات ما لا يوجد مجتمعا في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأعمال الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوى النثر حسن الأخلاق وكان بشوشا متواضعا سيوسا جليا وقورا ساكنا غيفا مواظبا

على الجمعة والجماعة كثير الاذكار مجبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من
من أهل بيت النبوة راغباً في الخير كافاً لنفسه عن الشر معظماً للشرع
مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الادبية مقرباً لاهل
الفضل مبعداً لاهل البطالة حسن المحاضرة قوى المباحثة جيد الفهم حسن
الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق
ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول
والقرآآت والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الاشتغال والعناية
بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الأدلة ولا يبالي بما عدا ذلك ولديه
من الكتب النفيسة مالا يوجد عند غيره ويبنى وبينه من خالص الوداد
مالاً أقدر على التعبير عن بعضه وما أعده إلا بمنزلة الوالد وهو ينزلي
منزلة الولد ويحاني اجلال الوالد . وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر
محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه
من المحاسن مالا يمكن جحده والحاصل أنه للدولة جمال ولأهل العلم
جلال والفقراء ذخيرة أفضال طالت أيامه ومدت أعوامه . وفي سنة
احدى وعشرين ومائتين وألف حصل له نسيان وكثرة سهو فباشـر
ما ينظره من الاعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض
يتزايد . وفي سنة ثلاث وعشرين رجح رفع يده عن الأعمال التي كان
يباشرها ثم أحاطت الديون بغاب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب
ثم (توفى) إلى رحمة الله يوم السبت خامس عشر شهر شعبان سنة ١٢٢٥
خمس وعشرين ومائتين وألف بصنعاء وقبر بمقبرتها

١٣١ * الامام الحسن بن علي بن داود المؤيدى *

رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والفقه والحديث ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه. دعا إلى نفسه سنة (٩٨٤) في نصف شهر رمضان منها فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعدة وخرج منها بجيش إلى الاهنوم واشتعلت الارض نارا بقيامه على الأتراك ودخل في طاعته بعض أولاد الامام شرف الدين وأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجن ثم توجه بجند واسع لاختد بلاد همدان ففتح أكثرها وخرج الأتراك من صنعاء وأميرهم سنان فما زالت الحرب بينهما سجالا. وفي سنة (٩٩٣) افتتح سنان بلاد الأهنوم وانحصر الامام الحسن في محل يقال له الصاب ودعا إلى السلم فأجاب وخرج إلى يدسنان في نصف شهر رمضان منها وهذا من غرائب الزمان كون قيامه في نصف شهر رمضان واسره في نصف شهر رمضان. ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به إلى الباشا حسن فسجنه وقد كان أسرا أولاد المطهر بن شرف الدين الأربعة لطف وعلى يحيى وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الامام وفي شهر شوال من هذه السنة أرسل الباشا بهم جميعا إلى الروم وكان آخر العهد بهم. وقد روى أنه مات الامام الحسن في الروم محبوسا في شهر شوال سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف سنة والله أعلم وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الامام وسعة دائرته في المعارف العلمية.

١٣٢ * الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شرح

بن عمر المقلب بدر الدين الدمشقي الحلبي *

ولد سنة ٧١٠ عشر وسبعماية بشهر شعبان منها ، ونشأ مغرماً بعلم
الأدب وأخذ عن جماعة من الأدباء منهم ابن نباته وله مؤلف في الأدب
سماه (نسيم الصبا) يشتمل على نقائس واستعمل مفاصل شفاء القاضي
عياض فسيبكها سجماً ، والـ (درة الاسلاك في دولة الاتراك) سجع
كله يدل على مزيد اطلاعه وفصاحته وسمع الحديث على جماعة من أعيان
علماء عصره . قال ابن حجر وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل حدث عنه
جماعة وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر مدته بمنزلة وله (تذكرة
النبية . في أيام المنصور وبنيه) سجماً وياشر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر
(مات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعماية ومن شعره
ألحاظه شهدت بأني ظالم وأنت بخط عذاره تذكاري
يا حاكم الحب اتد في قصتي فالخط زور والشهود سكارى

١٣٣ * السيد الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى *

بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب الاشيل ابن القاسم ابن الامام
الداعي يوسف الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن
الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام
الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته (ولد) بعد صلاة العشاء من ليلة الاثنين
غرة شهر شعبان سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة وقرأ على جماعة

من الشيوخ وأدرك حصة نافعة من المعارف وفرغ نفسه للجهاد مع والده فنهض بما لا ينهض به غيره ونال من الأتراك ما لم ينله أحد وأوقع بهم وقعات متعددة حتى أستأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أن حارب جماعة من كبارهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وأخذ جميع ما بأيديهم من مدن اليمن . ووقعاته وملاحمه لا يتسع لها هذا المختصر وقد سرد جميع ذلك الجرموزى فى سيرته وهى كتاب حافل ولم يكن لأحد من العناية التامة بمجاهدة الأتراك ما كان له رحمه الله وأسرى أيام والده وحبس بصنعاء وبقي أياما طائلة ثم خرج خفية وهيا الله له أسباب ذلك فلم يشعر به أحد وفيه من الشجاعة والاقدام فى المعارك ما يبهر العقول فانه وحده يقوم مقام الجيش الكثير وقد أحاط به فى قاع صنعاء أيام محاصرته لها . جماعة من فرسان الأتراك المشهورين وهم عدد واسع يزيد خيلهم على الالف فضلا عن سائر الجيش ولم يكن عنده اذ ذاك الا أخوه العلامة الحسين الا تى ذكره ونفريسير فدار القتال عليه وعلى أخيه ومازال يصاولهم طعنا وضربا ويجدل شجعانهم حتى خرج من بينهم سالما هو ومن معه من النفر اليسير وهم أعدد من أقدامات هذا السيد الذى تقصر الاقلام عن حصر بعض مناقبه وهو نظير المطهر ابن شرف الدين أو أرفع درجة منه فى الشجاعة والرياسة وحسن التدبير وقد بلغت جيوشه فى بعض المواطن نحو ثمانين الفا وله فى الكرم يد طولى . قال السيد عامر بن محمد عبد الله بن عامر الشهيد فى بغية المريد انه أعطي الشريف طاهر الادريسي خمسة وعشرين الف قرش من النقد ومن الجواهر والنفائس ما يخرج عن الفكر انتهى . ثم بعد أن أجلى الأتراك

من أرض اليمن جميعها اختط حصن الدامغ في حدود سنة (١٠٤٠) فعمره عمارة بليغة وأجرى فيه الانهار وغرس في جوانبه الاشجار وشيد الديار حتى صار مدينة كبيرة واستقر فيه حتى (توفاه) الله في وقت المغرب من ليلة الأحد ثالث شوال سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والـف في خلافة أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ورثاه شعراء عصره بمراثي جيدة منها قول بعضهم

أدرى الذى ينعى الينا من نعى لو كان يدري ماأشاد واسما
أترأه يدري أنه ينعى إلى كل الانام الدين والدنيا معا
وحياتهم ومعاشهم ورياشهم ونعيمهم هذه الخصال الاربا
وكان موته في مدينة الحصين التى عمرها تحت حصنه المتقدم وله
نظم فنه ماقاله فى أيام اعتقاله يرغب والده فى الصلح بأبيات أولها
مولاي ان الصلح أعذب موردا فاسلك له جددا سويا أجردا
وهى أبيات مشهورة

وكان يلزم فى أسفاره وجهاده القراءة على الشيوخ والمطالعة
لكتب العلم ولازم فى آخر أيامه السيد محمد بن عز الدين المفتى فقراً عليه
فى الاصول وغيرها وقد جمع الى شجاعته الباهرة الكرم الفائض حتى
كان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر والحاصل انه من أعظم سلاطين
الجهاد وأساطين مصالح العباد

١٣٤ * حسن بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الناصر بن الناصر بن المنصور *
ولد سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبع مائه وسمى أولاً قمارى فلما جلس على التخت
قال للنائب يابى ما اسمى قمارى اسمى حسن فقال على خيرة الله واستقر اسمه

حسنا وولى السلطنة بعد أخيه المظفر سنة (٧٤٨) وقبض على حاشية أخيه وصوروا لتخليص الاموال فوجد لديهم من الجواهر ما قيمته مائة الف دينار فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة (٧٥١) قال الناصر لاهل المملكة ان كنت سلطانا فاقبضوا هذا فامسك وأرسل الى الاسكندرية ثم ما زال يقبض الامراء واحدا بعد واحد فنفروا منه وركبوا عليه في سابع عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) وخاعوه وقرروا أخاه الصالح واعيد الناصر في شوال سنة (٧٥٥) واستبد بالمملكة وصفا له الوقت ولم يشاركه أحد في التدبير فبالغ في أسباب الطمع واستحوذ على اهلاك بيت المال وأكثر من سفك الدماء وشرع في عمارة المدرسة المعروفة بالرميلة وليس لها نظير بالديار المصرية ومات ولم تكمل . ثم عزم على قتل بعض أكابر أمراءه فاستعد له وتقاتلا فكانت الدائرة على الناصر فانهزم ثم أمسك (وقتل) في تاسع جمادى الاولى سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة وكان ذكيا مفرطا وله بعض اشتغال بالعلم .

١٣٥ * الحسن بن محمد شاه الفنارى المعروف بالشلبى

صاحب حاشية المطول *

قرأ على علماء الروم ثم ارتحل الى مصر لقراءة معنى اللبيب على رجل مغربى وكان على الفنارى قاضى السلطان محمد خان عم صاحب الترجمة فقال له استأذن السلطان فى عزى على مصر لقراءة معنى اللبيب على شيخ مغربى هنالك ليس له نظير فى معرفة هذا الكتاب فاستأذن المذكور السلطان فقال لعله قد اختل دماغه وكان منحرفا عنه بسبب أنه صنف حاشية التلويح باسم ابن السلطان وهو بايزيد بن محمد فرحل الى

مصر وقرأ الكتاب المذكور قراءة متقنة وكتب له المغربي في ظهر كتابه اجازة ثم عاد إلى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه ما كان . فأعطاه مدرسة يدرس بها ثم في دولة السلطان بايزيد عين له كل يوم ثمانين درهما وله مصنفات منها حاشية المطول المتقدم ذكرها وهي حاشية مفيدة ومنها حاشية على شرح المواقف للشريف وحاشية على التلويح وكلها مقبولة وسمع في مصر صحيح البخارى على بعض تلاميذه الحافظ ابن حجر و (مات) في دولة السلطان بايزيد خان وكان جلوسه على تخت السلطنة سنة (٨٨٦)

١٣٦٦ * الحسن بن قاسم المجاهد القاضى العلامة الذكى *

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو قبلها ييسير أو بعدها ييسير ومسكنه هو وأهله في مدينة ذى جبلة انتقلوا اليها من مدينة دمار وهو عارف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وله مشاركة في علم الحديث وفهم جيد وذهنه صحيح قرأ على عند وصولي مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله في الحديث والاصول ولازمى مدة اقامتى في تلك المدينة من جملة من لازمى من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن يروي عنى مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه الى العلم واكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتى كالدرر ، والدرارى ، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية ، وحاشية شفاء الاوام والسييل الجرار وغير ذلك وله سماعات على عند قدومه الى صنعاء وقد قدم مرات وصار قاضيا في مواضع ورسخت معرفته وعمل بالدليل (١)

(١) تم تولى القضاء بمحلة ذى جبلة وتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين

١٣٧ * الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن

أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنعوي *

الصنعاني الزيدي عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم وناسر علومهم
كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً وله تحقيق واثقان لاسيما لعلم
الفقه يفوق الوصف . وله مصنفات منها في الفقه (كتاب التذكرة
الفاخرة) أودعه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع إيجاز وحسن تعبير
وهو كان مدرس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الامام المهدي أحمد بن
يحيى وجرّد منه (الازهار) فال الطلبة من حينئذ الى هذا المختصر وله
تفسير وله تعليق على (اللمع) واختصر (الانتصار) للامام يحيى في مجلد
وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا وولى قضاء صنعاء وانتفع الناس به
وكان يأكل من عمل يده واستمر على حاله الجميل الى ان (مات) في
سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعائة وقبر في عدنى صنعاء قريب من باب
البنين وقبره مشهور مزور

١٣٨ * السيد الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد *

ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الامام يوسف الداعي
ابن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم الحسنى البني الجرّموزي . ولد بعتمة سنة ١٠٤٤
أربع وأربعين وألف وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن محمد الحبيبي
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولى والقاضى على الطبري وغيرهم من علماء

والف أوفى السنة التى بعدها .

صنعا وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرح (نهج البلاغة) و (نظم الكافل) وله شعر حسن فنه في تشبيه الزنبق

انظر إلى الزنبق الانيق وقد أبدع في شكله وفي نمطه
كمثل قنديل فضة غرست شموع تبرقضي في وسطه
وله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل في الولايات فولى حراز ثم بندر الخاو مدحه أعيان الشعراء في زمنه كالشيخ ابراهيم الهندي وغيره من شعراء اليمن وجماعة من شعراء البحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في حساب (ومات) يوم الاثنين، الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١١٠٠ إحدى عشر مائة بصنعا بعد أن تغيرت له الاحوال

١٣٩* السيد الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

القاسم الحمزي الكبسي ثم الصنعاني *

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة ألف، ونشأ بصنعا فقراً فيها على جماعة من العلماء. واكثر انتفاعه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فانه لازمه في جميع الفنون فقراً عليه النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه الفنون وصار من أعيان علماء البصر المشار اليهم بالتحقيق والاتقان وهو جيد التحرير حسن المباحثة وله رسائل في مسائل متفرقة متقنة غاية الاتقان وقد رافقني في قراءة الكشاف على شيخنا المتقدم فكان يستخرج بفاضل ذهنه فوائد نفيسة وبعد موت شيخنا استقر المترجم له بهجرة

الكبس وعكف عليه طلبية العلم هنالك وما زال يرشدهم الى المعارف
العلمية ويدرس في كثير من الفنون وله شعر حسن ونثر جيد فنه ما كتبه
الى من هنالك نظما ونثرا وهذا لفظه

سلام من الله السلام ورحمة عليك امام العلم والدين والهدى
يفوحان كالمسك الذكى بسوحكم دواما كما دامت معاليك سرمد
فياراكبا بلغ سلامى ليشتقى فؤادى به ان ما بلغت محمدا
من ضرب سرادقات مجده على هام الكواكب ، وسبح فلك نخره
في بحار أعلى المراتب ، وحازت جياذ مساعيه قضبات الفضائل في غاية
المناقب ، وتقردت أفكاره باستخراج دقائق العلوم بنظره الثاقب ، ونشر
أعلام الحق في قناة الاجتهاد في رأيه الصائب ، العلامة على الاطلاق في جميع
مسارح المذاهب ، عمدة الخاصة والعامة بالاتفاق فالكل راغب وراهب
العزيز مولانا الكريم محمد شيخ الشيوخ وفيصل الحكم
هش اذا نزل الوفود ببابه سهل الحجاب مؤدب الخدام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الارحام
أبقاه ربي للعلوم ونشرها يحى موات شرائع الاسلام
وبعد هذا نثر طويل فأجبت بما لفظه

السدة التي ضربت خيامها على هام السماك . والعقوة التي تتضاءل
عند تعاضلها أعناق الاملاك . والحسنة التي صارت لمحاسن الدهر غرة .
والمكرمة الكائنة في ذات المكارم طرة

أعنى به الحسن بن يحيى من غدا فرد الزمان وحبره المتبحرا
السابق الاعلام فهو مقدم يوم الرهان وغيره فيه ورا

لابرح زينة للزمان ومنقبة يفتخر بها نوع الانسان . وخصه الله
بجزيل سلامه وجميل إكرامه وجليل انعامه والله المستول أن يقيم به
سوق المجد على ساق ، ويجعله بفضائله وفواضله ماشيا فوق الاعناق وبعد
هذا نثر طويل . والمترجم له حال تحرير هذه الاحرف مستمر على حاله
الجميل مشغول بنشر العلم وأعمال الخير قد قنع من عيشه بالكفاف من
غلات أموال يسيرة ورثها عن والده وكثيرا مايقع بيني وبينه مباحثات
علمية وتحريرات لما يدور منها . ولما مات أخوه العلامة محمد بن يحيى قام هذا
مقامه في القضاء بالجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه مولانا الامام
بما يليق بجلاله وقدره بعد أن عرفته حفظ الله بأن المذكور بالمحل العالي
في العلم والعمل (١) وأخوه العلامة محمد بن يحيى ستأني ترجمته ان شاء الله
١٤٠ * الحسن بن يحيى سيلان السفيناني ثم الصعدي *

أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضي صديق بن رسام والسيد
ابراهيم بن محمد حورية وبرع في عدة فنون وله مؤلفات منها حاشية على
(شرح غايه السؤل) للحسين بن القاسم وله حاشية على (شرح الآيات)
للنجرى وحاشية على (القلائد) وحاشية على حاشية الشلبي على (المطول)
اقتصر فيها على ايضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ولم يزل مدرسا
بصعدة ونواحيها حتى (مات) في شهر القعدة سنة ١١١٠ عشر
ومائة وألف

١٤١ * الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان

ابن صالح بن محمد السياغي الحيمي ثم الصنعاني *

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فقراً على أعيان
علمائها وهو رفيق في بعض مسموعات على شيوخه ورافق في قراءة
الخيصى والرضى شرحى الكافية وشرح السعد المختصر على التلخيص
وحاشية الشيخ لطف الله وشرح اليزدى على التهذيب وشرح الشافية
للطف الله على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله ورافق
أيضاً في قراءة سنن أبي داود والعصيدة وحواشيه والمطول وحواشيه
والكشف وحواشيه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي
وحضر معنا قليلاً على شيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد في قراءة
الحديث وقراءة الفقه كشرح الازهار والبيان على والده وقرأ مجموع
الامام زيد بن علي، على القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وعلى آخرين
وبرع في هذه المعارف كلها وفاق وصار من أعيان علماء العصر المفيد في
عدة فنون وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق . وله ا كتاب على العلم
واشتغال به عما سواه مع ذهن قوى وفهم صحيح وادراك جيد وسمت
حسن ورصانة عقل ومثابة دين . وغالب انتفاعه على الشيخين الاولين وقد
قرأ عليهما غير ما تقدم ذكره كالصحيحين وشرح العمدة ووقفت على
حاشية له نفيسة على شرح الجلال لا داب البحث ورأيت له حلاً للغز
السيد العلامة اسحق بن يوسف المتقدم ذكره جعله شرحاً لآيات (١)

(١) هنا وهم من جهتين الاولى أنه لم يتقدم للمؤلف ذكر الغز الذى أشار اليه
إلا أن يريد بالتقدم الشخص نفسه الثانية أنه يوم كلامه أن الذى فسر إشكال

اللفز وأجاد فيه كل الاجادة وهو الآن يشرح مجموع الامام زيد بن علي
 شرحا حافلا وبينى وبينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات في عدة مسائل
 وله نظم جيد وثر حسن واذا حرر بحثا في مسألة أتقنه غاية الاتقان
 وهو الآن مستمر على حاله الجميل في الاشتغال بالمعارف العلمية درسا
 وتدریسا ثم (مات) رحمه الله شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ احدى
 وعشرين ومائتين والف وقبر بمقبرة صنعاء (١) ووالده من علماء الفقه
 المذهب المترجم له وليس كذلك بل هو لفر آخر وجه السيد اسحق الى محلات
 كثيرة فحين وجهه الى صنعاء قال في أوله

تحية وافت الى صنعاء اليمن تخص أرباب العلوم والظن
 وحين وجهه الى زيد قال

تحية وافت الى زيد تحب في مهامه ويد الخ
 وأجاب عن هذا اللفز أعيان عصره ولم يرتضى منها جرابا إلا جواب من قال فيه
 إلا فتى يوحى اليه وحيا محمد بن هاشم بن يحيى الخ
 وهو لفر مشهور طويل

(١) ومن شعر المترجم له رحمه الله قوله

أشاع غرامى فى الأثام خشوعى على مارأوا من صبوقى وولوعى
 ونفس اذا هب النسيم تنازعت زوافرها فى القلب أى نزوع
 وان ذكرت تلك الديار رأيت بامر مريح قد عراه فضيع
 بروحى وفيك الروح قد هان أمره وكل عظيم فى الأثام رفيع
 وأنت سكنت القلب من بعد أسره على ما به من ذلة وخضوع
 ودوخت أحشائى بكل مهند له فى سويدانى عظيم وقوعى
 وأعلن قلبى بالبشارة خافعا مجدآ بها من نهضة ورجوع

المبرزين فيه وهو أحد الحكم بصنعاء الآن (توفي) في رمضان سنة ١٢٢٤
أربع وعشرين ومائتين وألف وجد صاحب الترجمة هو من المتقنين في علم
الفقه والفرائض أخذ عن أكابر علماء عصره وأخذ عنه الأكابر وتولى
القضاء مدة طويلة حتى (مات) في شهر شوال سنة (١١٦٤)

١٤٢ * السيد الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين
ابن علي المعروف بزبارة *

نسبة الى موضع كما تقدم في ترجمة حفيده أحمد بن يوسف (ولد) تاسع
عشر شهر رمضان سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين ألف وأخذ عن العلامة
الحسين بن محمد المغربي وأخيه الحسن بن محمد والعلامة علي بن يحيى

وعلقت أهدابى بفرع حواجبى	لأرقب ملكا حزنه ربوعى
وقال الكرى للمين هذا فراقنا	فقاتل الأودعت خير وديع
ولقنتنى ذكراك حتى لقد غدا	شعارى فى وقت المنام ضجيع
ولما تبادى منك هجرى والنوى	وصرت لما أشكوه خير سميع
وأسلمتنى للموت فانساب مسرعا	يقول الا هذا أوان شروعى
رفعت الى الله العظيم شكيتى	وقد ذاق الاقوام طيب هجويعى
ومن شعره وفيه جناس تركيب	
تعرض لى غزال فيه وشم	ونحن ببفح وادى الرقتين
فقلت وضرته ليه ماذا	فقال هو الوشام برقم تين
ومن شعره أيضا قوله رحمه الله	
تأملت فى أهل القريض وما جرى	عليه الأولى سنوا لنا السن الحدى
فلم أر الا نقلا لفظ غيره	بلا حشمة أو من يغير على المعنى

البرطي وعن العلامة السيد زيد بن محمد وسائر أعيان ذلك الزمان وبرع في جميع المعارف وله عناية كاملة بإسانيد مسموعاته وغيرها وكان له بالسيد يوسف بن المتوكل اتصال ومحبة ومعاضدة وولاه الامام المتوكل القاسم بن الحسين القضاء بضوران وكان يتخوف قبل ذلك من المهدي صاحب المواهب بسبب صحبته ليوسف بن المتوكل اسمعيل وهو من أكابر العلماء وأنا أروي عن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد عن يوسف ابن صاحب الترجمة عنه (توفي) في سنة (١١٤١) وقيل سنة (١١٣٥) وقيل سنة (١١٣٦) (١)

(١) الصحيح أن ولادة السيد الحسين بن أحمد زبارة في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ووفاته في سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة وألف . قال مؤلف النفحات في أثناء ترجمته هو المولى الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن علي المعروف بزبارة بن الأمير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن علي بن الحسن بن زيد بن محمد الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسن بن الحسن المليلح بن محمد بن عبد الله بن الامام الحنابلة بن الامام الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسن الحافظ بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام السيد العلامة الجليل التحرير الضابط شيخ الاسانيد امام العلوم رأس المتورعين مولده بمسور خولان في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ونشأ في حجر الخلافة المتوكلية وصاحبه الترجمة من بيت رياسة قديمة لأن جده الحسين بن علي كان من أسراء الامام شرف الدين وولاه كثيراً من الجهات وولده أحمد كان من أصحاب الامام القاسم وجاهد معه وأخربت الأتراك داره التي كانت بدار الشريف ونسبتها الى جده

١٤٣ * السيد الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي
الشافعي المعروف بالأهدل *

ولد تقريبا سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمئة قرأ على الزيلعي وعلى
الازرق والرضي الطبري ومحمد الموزعي وابن الرداد والناشري وبرع في

الحسين بن علي فاته أول من عمرها . وجده صلاح ولاه المؤيد خولان ، وأما أبوه
أحمد فكان له خط جيد ومعرفة في العربية قوية وكتب للمهدي أحمد بن الحسن
قبل الخلافة . وأما صاحب الترجمة فاته قرأ على عدة من الشيوخ الوافدين الى حضرة
المتوكل وولده المؤيد ثم بعد ذلك انتقل إلى صنعاء وأخذ على الحسين بن محمد
المغربى وأخيه الحسن والقاضي علي بن يحيى البرطى ومحمد بن صالح العلفى والمولى
زيد بن محمد . وكان المولى زيد بن محمد يصف صاحب الترجمة بكمال العرفان والحفظ
ويعظمه كثيرا ويفضله على كثير من علماء صنعاء وقرأ على الامام المؤيد بن المتوكل
وبالجملة فان صاحب الترجمة اتعب نفسه في خدمة العلم حتى فاق الاقران وحقق في النحو
والصرف والبيان والأصولين والفقه والحديث والتفسير وراجع الاسفار وكتب
كثيرا منها بخطه الحسن واعتنى بالرواية وضبط الرجال والاسانيد وأجاز له السيد
عامر بن عبد الله بن عامر والقاضي علي أحمد السماوى والقاضي عبد الواسع ومحمد بن
صالح العلفى والنفيع جعفر بن علي الظفيرى شارح لب الاساس للمؤيد وأحمد بن محمد
الضبيوى والحافظ محمد بن عبد العزيز المفتى وأحمد بن عمر الحبشى وأخذ عنه جماعة
منهم المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامى . وكان صاحب الترجمة صديقا للمولى يوسف
ابن المتوكل وصهرا وبينهما كمال المودة وبسبب صحبته للمذكور لم يتصل بصاحب
المواهب حتى صحب ولده يوسف أيام ولايته لجهاتهم فحثة على زيارة والده فلما وصل
اليه وبخه بالقول ثم لان له وأتاه وتولى للمتوكل القاسم بن الحسين القضاء في ضروران
وكان به حتى وافاه الحمام في سنة ١١٤١ إحدى وأربعين ومائة ألف رحمه الله وكان

عدة علوم وصنف حاشية على البخارى اتقاهما من شرح الكرماني مع
زيادة سماها (مفتاح القارى لجامع البخارى) و(اللمعة المقنعة في ذكر
الفرق المبتدعة) و(الرسائل المرضية في نصر مذهب الاشعرية وبيان
فساد مذهب الحشوية) وشرح الاسماء الحسنی، ومؤلف في مروق ابن
العربي وابن الفارض واتباعهما (وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمين) وله
مصنفات غير هذه وهو شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورحل
اليه الناس للتدريس واستقر بأبيات حسين واشتهر ذكره وطارصيته
(ومات) بها في صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين
وثمان مائه ودفن بها وهو من مشاهير علماء اليمين المبرزين في علمي المعقول
والمنقول

من أعيان وقته حسن الاخلاق متواضعا ذكيا فانه ذكر القاضي أحمد قاطن عن السيد
أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنه لجودة ذكائه كان يقرأ ما يكتبه الكاتب بمجرد
حركة القلم في يد الكاتب وهو من التقوى بمحل رفيع وله رسائل وجوابات أسئلة
وفتاوى وأنظار وتعاليق حسنة تخرج في مجلدات . ومن شعره

يقرلون لي هلا غدوت الى الغنى	ورحت الى زيد وصرت الى عمرو
فان فلا نال ما نال اذ غدا	وراح فأضحى بعد ذلك ذا وفر
فقلت نعم لكن لي همة سمت	ونفس ترى قصد الرجال من النكر
ولست بنظر الى جانب الغنى	إذا كانت العدا في جانب الفقر
وما شغني الا بقميد شارد	وابراز أسرار تدق عن الفكر
وحفظ علوم الآل آباءى الأولى	كشهب السما بل كلبدور التي تجري
تراجمة القرآن صفوة من أنى	بمعجزة كالشمس قامت الى الحشر
اتهى من فتحات العنبر باختصار	

١٤٤

﴿السيد الحسين بن عبد الله الكبسى﴾

ولد سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر
المبرزين قرأ على علماء صنعاء والروضة وتوافق هو وشيخنا العلامة الحسن
ابن اسماعيل المغربي وقرأ كل واحد منهما على الآخر واستقربا للروضة التي
هي من أعظم نزه مدينة صنعاء ونشر العلم هنالك واستفاد عليه جماعة من
الطلبة ثم ارتحل الى كوكبان بسؤال أميرها له السيد ابراهيم بن محمد بن
الحسين وكان ارتحاله بعد رحلة شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد
من كوكبان فاحتاج أهله الى من يقوم مقام شيخنا هنالك فاستدعوا
صاحب الترجمة. وهو من المبرزين في علوم الاجتهاد وله رسائل ومسائل وقد
كتب إلى بمسائل مشكلة أجبت عليها بجوابات هي في مجموع رسائله وهو
الآن مقيم بكوكبان ولعله قد جاوز الستين وهو متين الديانة كثير العبادة
قليل الاشتغال بما لا يعينه على طريقة السلف الصالح ثم رحل عن
كوكبان لأمر جرت يمينه وبين صاحبها واستقر في الروضة اماما
لجامعها وولاه امام العصر القضاء في الروضة ولم يقبل إلا بعد ان كثرت
عليه في ذلك وأشرت على مولانا الامام بعدم قبول عذره وفي أواخر
شهر شوال سنة (١٢٢٢) أظهر المذكور هو وجماعة من الكباسية وآل
أبي طالب الخروج عن طاعة الدولة وخرج اليهم أحمد بن عبد الله بن
الامام المهدي العباس بن المنصور وانضم اليهم جميع أهل الروضة طوعا
وكرها ووصل اليهم بعض القبائل وردوا أمر الدولة وطردها العامل
وراموا خلع الخليفة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وكتبوا الى
جميع الاقطار اليمنية وكاد صاحب الترجمة ان يدعو الى نفسه وعرض عليهم

الاجابة الى كل ما يطلبونه وخرج شيخنا القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازى من الحضرة الامامية ومعه مكاتيب في كل ما طلبوه من العدل والامان لهم وكانت تلك المكاتيب بخطى فما رجعوا بل صمموا على ما عزموا عليه فخرج اليهم بالجيش سيف الخلافة سيدى أحمد بن الامام وناجزهم وتحصنوا في بعض سور الروضة ثم أحاط بهم الجيش وأسر صاحب الترجمة وجماعة من الكلباسية ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة وبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد ان كان قد وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دماهم فأودعوا السجن وصاحب الترجمة وقع التعجير عليه والخذاع له من بعض شياطين الانس وقد كان الاستيلاء عليهم في أول يوم من شهر الحجة من هذه السنة ومات رحمه الله مسجوناً بعد ان بقى في السجن نحو عامين أو ثلاثة (١)

١٤٥ * السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين الكوكباني *

الشاعر المشهور المجيد المكثّر المبدع الفائق في الأدب ترجم له جماعة من الأدياء كالباضي يوسف بن علي بن هادي في (طوق الصادح) ويوسف بن يحيى في (نسمة السحر) والحيمى في (طيب السمر) وهو ذورياسة وكياسة ومكارم وفضائل وفواضل ولما دعا المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب فر منه صاحب الترجمة الى مكة لأمر لا يتسع المقام لشرحها ومن نظمه الفائق قوله من قصيدة

(١) الصواب بعد نحو شهرين أو ثلاثة لان وفاته في سنة ١٢٢٣ ثلاث

وعشرين ومائتين وألف

ما أعجب الحب يشتاقي العميد الى ظبي الصرم وقد أرداه بالحدق
ياوردي الخد دع انكار قتل فتى ما قط أبقت له عيناك من رمق
في خدك الشفق القاني بدا وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
(وأعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى فقال)

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا أمارات
(ومن محاسن قصائده القصيدة التي مطلعها)

خفف على ذى لوعة وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين
ومن لطائفه هذان البيتان قالهما لما قتل السيد أحمد بن محمد بن الحسين
ابن القاسم الملقب بحجر رحمه الله وفيهما تضمين مطرب

وددت مصرع مولانا الصفي ولا ارجوع في سلك قوم بعدما كسروا
وصرت أنشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
(ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها)

لفؤادى في الهوى كدّ وكدح ولطرفى بالدماسح وسفح
وأشعاره كلها غرر وكمالاته جميعها درر وهو من محاسن اليمن ومفاخر
الزمن و(مات) في يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ١١١٢
اثنتي عشر ومائة وألف بشبام ودفن هنالك .

١٤٦ * السيد الحسين بن علي بن الامام المتوكل على الله

اسماعيل بن الامام القاسم *

الرئيس الكبير الشاعر المشهور ولد في سنة ١٠٧٢ اثنتي وسبعين
وألف وكان في أيام شبابه مائلا الى ملاذ الدنيا والتمتع بمحاسنها مرخيا
لنفسه العنان غير كاف لها عن التفلت في رياض محاسن الحسان ثم تزهّد

وتعبد وانجمع وتمسح وتأله وأقنع عن جميع ما كان عليه وجاد بجميع موجوده وله في المكارم أحاديث حاتمة تلذ لسماعها الانماع وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه ومال الى مخالطة الفقراء ولبس ملبوسهم وقعد في مقاعدهم ومع هذا فابنه علي بن الحسين إذ ذاك رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة نفيسة ولكن صاحب الترجمة قد حجب الله اليه الانعزال عن بني الدنيا حتى عن ولده ومن شعره الفائق هذان البيتان .

لا تحسبن لباس الصوف في ملأ تدعي به بين أهل الفضل بالصوفي
وانما من صفا قلبا ومال الى صقالة النفس من أوصافها صوفي
(ومن محاسن شعره القصيدة المشهورة التي أولها)

آه كم أطوى على الضيم جناحي وأداجي في الهوى قال ولاحي
(وله القصيدة الطويلة عارض بها قصيدة ابن الوردي أولها)
اترك الدنيا ودع عنك الأمل طال ما عن نيلها حال الاجل
وفيها مواظ وحكم وما زال مقبلا على الطاعة عاكفا على العبادة
حتى (توفاه) الله تعالى . قال بعض من ترجم له أنه كان في سنة (١١٤٥) حيا
وأرخ موته بعض المشتغلين بهذا الشأن سنة ١١٤٩ تسع وأربعين
ومائة وألف.

١٤٧ * حسين بن علي بن صالح العماري الصنعائي *
ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا أو فيما بعدها ونشأ
بصنعاء وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء في النحو والصرف
والمعاني والبيان والمنطق والاصول وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وفي معنى اللبيب وفي شرح غاية السؤل وفي شرح مختصر المنتهى للعضد
ورغب بعد أن طلب العلم في سكون وطمعهم الاصلى وهو بلاد عمار
فغزم اليها وسكن فيها وهو الآن هنالك وله نظم جيد فنه ما كتبه الى
يطلب القراءة على في شرح الغاية بعد أن فرغ من قرائتها على العلامة
أحمد بن عبد الله الضمدي المتقدم ذكره وهو

مولاي عز الهدى والفرد في ملاء	لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
ومن اذا جال في الانظار ناظره	جلاله الفكر ما أغنى عن النظر
علامة العصر والفرد الذي جمعت	له المحاسن جمعا غير منكسر
ان الصفي ابن عبد الله من بلغت	به العلوم الى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام له	قد تم منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه	لا زلت مطلوب فضل غير معتذر
وما هو الآن من صنعاء من تحل	ومن أقام فهو منها على سفر

(فأجبت عليه بقولي)

صفت الدراري أم عقد من الدرر	يا أوحده العصرين البدو والحضر
لا زلت ترق عروجا للسكال ولا	برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو الـ	عهد القديم ولا عهد لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكا وأنت على	نهاية الجدد والتحصيل للوطر
من كان (غاية سؤلى) كيف أمنعه	منها وأحجب عنه (نخبة الفكر)
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت	ورقا على فنن لدن من الشجر

وكان (موت) صاحب الترجمة رحمه الله في سنة ١٢٢٥ خمس
وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار .

١٤٨ * الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن

حسين بن أحمد بن حسن بن الامام القاسم *

يُوع بالخلافة عند موت والده في رمضان سنة (١١٣٩) ثم تنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدي وكان قد دعا الى نفسه ولقب بالناصر وبايعه علماء اليمن ورؤسائها وجميع أهلها ثم ان الامام المنصور بايعه على شروط اشترطها فلم يقع الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على القطر اليمني وبايعه الناس وظفر بجيوش الناصر وأسر أولاده واخوته وقرباته ورؤساء أجناده ومنهم السيد يحيى بن اسحاق والسيد العلامة الحسن بن اسحاق والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد عبد الله بن طالب وكل واحد من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو . وآخر الأمر بايعه الناصر واجتمع الناس عليه ولم يبق له مخالف الا أخوه السيد أحمد بن المتوكل ولم يزل الحرب بينهما الى أن مات ولكنه لم يدع الى نفسه وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة وبايع ولده المهدي العباس . وكان المنصور اماماً عظيماً وسلطاناً نجماً وكان قد وقع بينه وبين والده الامام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء واستقر بها ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالاعداء لم يسمع بمثله في الازمنة القريبة وجميع القطر اليمني داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته الا بلاد تعز

والحجرية فان أخاه أحمد كان مستوليا عليها وكان (موته) في سنة ١١٦١
احدى وستين ومائة وألف

١٤٩ ﴿السيد الحسين بن الامام القاسم بن محمد﴾

تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن ولد يوم الاحد رابع عشر
شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة قرأ على الشيخ
لطف الله بن محمد الغياث وكان يتعجب من فهمه وحسن ادراكه وقرأ
على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الاصولية
والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه
وألف الغاية وشرحها الكتاب المشهور الذى صار الآن مدرس الطلبة
وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع
مصنفه وقوة ساعده وتبحره فى الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه
وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الأئمة فى الاصول وساق الادلة سوقا
حسنا وجود المباحث واستوفى ماتدعو اليه الحاجة ولم يكن الآن فى
كتب الاصول من مؤلفات أهل اليمن مثله ومع هذا فهو ألفه وهو
يقود الجيوش ويحاصر الاتراك فى كل موطن ويضايقهم ويوردهم المهالك
ويشن عليهم الغارات وله معهم ملاحم تذهل المشاهد لبعضها عن النظر فى
كتاب من كتب العلم فكيف به رحمه الله وهو قائد الجيوش وأمير
الساكر والمرجوع اليه هو وأخوه الحسن المقدم ذكره فيما دق وجل
من أمر الجهاد فان بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن
وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلا عن تصنيف الدقائق وتحرير الحقائق

والمزاحمة لعضد الدين والسعد التفتازاني والاستدراك عليهما وعلى
أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن فما هذه الاشجاعة تتعاس عنها
الشجيمان ورصانة لا يقعق لها بالشنان وقوة جنان تهر الألباب وثبات
قدم في العلوم لم يكن لغيره في حساب وما زال رحمه الله مجاهداً وقائماً في
حرب الأتراك قاعداً وناشراً للعلوم ومحققاً لحدودها والرسوم حتى (توفاه)
الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠ خمسين
وألف بمدينة دمار ودفن بها في قبته المشهورة (١) وله نظم حسن فنه .
مولاي جد بوصال صب مدنف وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف من مقلتيك طعين قد أهيف

(١) وعلى طراز قبته الشريفة بمحروس دمار فوق الباب الشرقي هذه الايات
أياقة حازت من الفضل أستاذ ومن شرف الفخر المؤئل أسماه
حويت سليل القاسم بن محمد أجل الوري قدراً وعلماً وأعلام
حيب أتم الله في الحشر نوره ويواه عليا الجنان وأعلام
أقام بهذا الدار من صدر فيلق إلى صدر تحت يفحم الخصم فخوام
وجاهد في مولاه حق جهاده بكل وغي فيها الصناديد قد تاهوا
وراح وقد أبقى لدينا ما ثراً يجازيه بالإحسان في فعلها الله
فيا زائراً قبراً تضمنه لقد بلغت به من موقف الحشر أرجاء
توسل به في دفع كل ملة ونيل الذي ترجو فانك تعظام
فهذا له عند الاله مكاة بهارضى الرحمن عنه وأرضاه
قلو تسأل التاريخ أين محله لقال مجييا (دار الأكرام مشواه)
(١٠٥٠)

١٥٠ * السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن
ابن زيد بن الحسين الحسيني العلوي المعروف بابن قاضي العسكر *
ولد في سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستائة وولى التوقيع بالقاهرة
وتقابة الاشراف ومهر في ذلك وفي النظم والنثر ولم يكن له نظير في
الاقتدار على سرعة النظم والنثر . كتب بديوان الانشاء من التقاليد
والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر وله اجازة من ابن دقيق العيد
والدمياطي وحفظ في صغره التنبيه ودرس في بعض المدارس ومن شعره
اذا العلم لم يعضده جاه وثروة فصاحبه في القهر يمي ويصبح
وان اسعد المقدور فالصعب هين وذو الجهل مع نقصانه يترجح
* وله *

تلق الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخل الحرج
وسلم لربك في حكمه فاما الممات واما الفرج
قال الصفدى وبنى مدرسة بحارة بهاء الدين ووقف عليها وقفاً جيداً
ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة وكان دمث الاخلاق متواضعاً وله ديوان
خطب سماها (المقال المحبر في مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نباتة (مات)
في سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

١٥١ * الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني *
ولد سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف واشتغل بطلب العلم
فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وعن غيره من مشايخ
العصر واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله
ادراك كامل وعرفان تام وفهم فائق . وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وهو الآن يقرأ على في شرحي للمنتقى وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب وهو قليل النظر في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الإدراك نفع الله به . وقرأ على أيضا في العضد وحواشيه قراءة تشد إليها الرحال وله قراءة على في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشف وحواشيه والمطول وحواشيه (١)

١٥٢ * الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور

صاحب شرح المشكاة *

وحاشية الكشف وغيرها . كان في مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيرا وكان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والبتدعة مظهرا فضائلهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة لله ولرسوله كثير الحياء ملازما للجمعة والجماعة ملازما لتدريس الطلبة في العلوم الاسلامية وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بلده بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه وله اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة وحاشيته على الكشف هي أنفس حواشيه على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقة في

(١) قال في التقصار وعينه امام الزمان المهدي لدين الله لحكومة زيد في سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف بعد رجوعها من أيدي أشراف تهمامه ثم عاجله الاجل المحتوم فانتقل الى دار الحى القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت القيقه بن عجيل رحمه الله اه

علمي المعقول والمنقول وله كتاب في المعاني والبيان سماه (التبيين) وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخاري وكان يقرأ في التفسير من بكرة الى الظهر ومن بعده الى العصر لاسماع البخاري الى ان كان يوم وفاته ففرغ عن قراءة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فضلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الاقامة للفريضة ففضى نحوه متوجها الى القبلة في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبعة

١٥٣ الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمعري قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شيخنا الحسن بن اسماعيل بن الحسين ولد سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والف. وأخذ العلم عن السيد عز الدين العبالي وعبد الرحمن بن محمد الحيمي وعلي بن يحيى البرطي وغيرهم وبرع في عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد الله بن علي الوزير وغيره وتولى القضاء للامام المهدي أحمد بن الحسن واستمر قاضيا الى ايام الامام المهدي محمد بن أحمد وهو مصنف (البدر النمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل مافي التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها ثم اذا كان الحديث في البخاري نقل شرحه من فتح الباري واذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووي ونارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لا ينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للامام المهدي أحمد بن يحيى وفي بعض الاحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد

اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمى المختصر (سبل السلام) وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجع فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز فقط محتجا بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز) وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن وله حاشية على شرح القلائد للامام المهدي وهو مبرز في جميع الفنون ولهذين الاخوين ذرية صالحة هم ما بين عالم وعامل والى الآن وهم كذلك ويتهم معمر بالفضائل (وتوفي) صاحب الترجمة سنة ١١١٩ وقيل سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة والف (وتوفي) أخوه الحسن المذكور سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف وقد ترجم لهما الحيمي في (طيب السمر) وذكر لهما شعرا كسعر العلماء .

١٥٤ * الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا *

الشرفي اليماني العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية) وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمسائل ثم ينقل الدليل ويحرره تحريراً قوياً وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث ويحيط عليه في كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه في العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغني انه في سبع مجلدات وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسى على نمط الشاطبية في الوزن والروى والقافية والاشارة الى مذاهب العلماء بالرمز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها اربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتا والبوسى المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر انه كان اطلس لالحية له وتوفي شهيدا قتله اصحاب المخطورى في فتنته حسبما سيأتى شرحه

في ترجمة المهدي محمد بن أحمد صاحب الموهب وكانت تلك الفتنة في سنة (١١١١) وله نظم حسن فنه .

هي الدار ما الآمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب .
فكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب (١)

١٥٥ * السيد الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي النعماني *

ولد في سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بدمار وأخذ عن علماء كالفقيه عبد الله بن حسين دلالة والفقيه حسن بن أحمد الشيبدي وهما المرجع هنالك في علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ في العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد الى دمار واستقر بها وكان فقيراً فتزوج باسرة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثر أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس في الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (١٢٠٠) ورافقني في القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فقرأ معنا في صحيح مسلم وأقرأ الطلبة في الفقه بجامع صنعاء وبقى مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجع العود الى دمار فعاد اليها

(١) وقد استوفى أحوال هذا القاضي حسين بن ناصر المهلا وترجمه ترجمة مستوفاة في الجزء الثاني من نفحات العنبر وذكر كيفية إستشهاده وتفصيل فتنة المحدوري من ابتدائها الى عند مقتله وذكر في تلك الترجمة أعيان علماء من بيت المهلا رحمهم الله

وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هنالك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث ويدينون ويدينه من المودة مالا يعبر عنه وقد جري بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هي في مجموع مالي من الفتاوى والرسائل ولا يزال يعاهدني بعد رجوعه الى دمار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبة بيننا مستمرة الى الآن وهو من جملة من رغبت في شرح المتنقي فلما أعان الله على تمامه صار يرسلني في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك ولما ألفت الرسالة التي سميتها (ارشاد النبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي) ونقلت اجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبب أو ما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدي جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والشتم وكتبوا أبحاثا تقلوها من كتب الامامية والجارودية وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه واشتغل الناس بذلك أياما وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير ولا امام ولا مأموم الا وعنده من ذلك شيء وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة ثم ان تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف في شأنها وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبة في شأنها في الجهات التهامية وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنني لم أذكر فيها الا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصرًا على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقع في نفوس من يكذب عليهم

وينسب الى مذاهبيهم ما هم منه برآء ولكن كان أهل العلم يخافون على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عن العامة وكثيرا منهم كان يصوبهم مداراة لهم وهذه الدسيسة هي الموجبة لاضطهاد علماء اليمن وتسلط العامة عليهم وخمول ذكرهم وسقوط مراتبهم لأنهم يكتفون الحق فاذا تكلم به واحد منهم وثارت عليه العامة صانعوهم وداهونهم وأوهومهم انهم على الصواب فيتجراؤون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء وهضم شأنهم ولو تكلموا بالصواب أو نضروا من يتكلم به أو عرفوا العامة اذا سألوهم الحق وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لكانوا يدا واحدة على الحق ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جهلة المتفقهة اثاره شئ من الفتن فإن الله وإنا اليه راجعون . وكان تأليني لتلك الرسالة في سنة (١٢٠٨) ومن جملة من اشتغل بها فقهاء ذمار وقاموا وقعدوا وكانوا يسألون صاحب الترجمة عن ذلك ويتهمون به بالموافقة لما في الرسالة لما يعلمونه من المودة التي بيني وبينه فسلك مسلك غيره ممن قدمت الاشارة اليهم من أهل العلم بل زاد على ذلك فخر جوابا طويلا على تلك الرسالة موها لهم أنه قد أنكر بعض ما فيها فلما بلغني أنه أجاب ازداد تعجبي لعلمي أنه لا يجمل مثل ذلك ولا يخفى عليه الصواب فلما وقفت على الجواب وهو في كراريس رأيت لم يبعد عن الحق ولكنه قد أثار فتنة بجوابه لظن العامة ومن شابههم أن مثل هذا العالم الذي هو لى من المحبين لا يجيب الا وما فعلته مخالف للصواب فاجبت عليه بجواب مختصر تناقله المشتغلون بذلك وفيه بعض التخشين ثم انه عافاه الله اعتذر الى مرات ولم اشتغل بجواب على غيره لانهم ليسوا باهل لذلك وفي الجوابات مالا يقدر على تحريره

الإعالم ولكنهم لم يسموا أنفسهم فلم اشتغل بجواب من لا أعرفه إلا أنه وقع في هذه الحادثة من بعض شيوخ ما يقضى منه العجب وهو أنه بلغنى أنه من جملة المجيبين فلم أصدق لعلمى أنه ممن يعرف الحق ولا يخفى عليه الصواب . وله معرفة بعالم الكتاب والسنة فبعد أيام وقفت على جوابه بخطه فرأيت ما لا يظن بمثله من المجازفة فى الكلام والاستناد الى قول نقلها من كتب رافضة الامامية والجارودية وقررها ورجحها وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة بل يعلم أنها محض الكذب وليته اقتصر على هذا ولكنه جاء بعبارات شنيعة وتحامل على تحاملا فظيما والسبب أنه اصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وقد قام فى هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد فخدم حضرته بتلك الرسالة التى جنبها على أغراض الصحابة فضلا عن غيرهم فما ظفر بطائل .

(واقفت لصاحب الترجمة محنة) وذلك أن رجلا يقال له محمد حسين من أولاد المهدي صاحب المواهب (١) غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة الا وقد وصل رجل يزعم أنه هو فصدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته واخوته وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياما فوصل بعد ذلك رجل من بيت النجم الساكنين فى زيد وقال لأهل ذمار وعاملها ان هذا لم يكن الغائب بل رجل من بيت صمصمة المزينة أهل شعسان صعلوك متحيل متلصص كثير السياحه وكان عند وصوله قد لبس الثياب المختصه بأكل الامام فطلبه العامل

(١) هذا الغائب هو أحمد بن عبد الكريم بن المهدي صاحب المواهب وقد أوضح الحقيقة لهذه القضية جحاف فى توارينه

فصمم على أنه محمد بن حسين من آل الامام وشد عضد دعواه مصادقة أم الغائب وزوجته واخوته ثم طلبه مولانا الامام الى حضرته ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صمصمة المزين ثم تعقب ذلك صدور الاقرار فعزز تعزيزا بليغا وطرده ومات عن قرب . وقد كان صاحب الترجمة حكم له بانه محمد بن حسين استنادا الى الظاهر وهو اقرار الاهل فطلب من الحضرة العلية وأرسل عليه رسول ثم أعفى عن الوصول . والترجم له عافاه الله مستمر على حاله الجميل ناشر للعلم في مدينة دمار مكثر من أعمال الخير قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقدار ما يمكن مع سلامة صدر وكرامة أخلاق وحسن محاضرة وجميل مذاكرة واحتمال لما يلاقيه من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم وميله الى الانصاف في بعض المسائل مع مبالغته في التكلم وشدة احترازه (١) .

(١) ولصاحب الترجمة مؤلف جمع فيه الادلة على متن الازهار من كتب الحديث وكتب أهل البيت وسماه (العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوى القربى) وله (الاقناع في الرد على من أحل السماع) و (منظومة في الاسماء الحسنى) نحو مائة بيت ونظم (نخبة الفكر) لابن حجر وشرحها ونظم (المعيار) في الاصول في نحو اثني عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ومن شعره ما كتبه الى بعض العلماء من أصحابه وقد ولى بعض الاعمال الدولية قوله من قصيدة طويلة .

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب فى اذقائهم ملأوا الافاق ظلاما وبوارا

ووفاته فى سابع عشر ذى القعدة سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف

١٥٦ * الحسين بن يحيى السلفى الصنعائى *

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ومنهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وشيخنا السيد العلامة على بن إبراهيم بن عامر وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وآخرين وأخذ عنى فى أمالى الامام أحمد بن عيسى وحضر فى القراءة على فى أدوال متعددة وهو رجل ساكن عاقل حسن السمى قوى المشاركة فى علوم الاجتهاد عامل بما تقتضيه الادلة جيد الفهم وهو الآن أحد المدرسين فى الفنون بجامعة صنعاء نفع الله به . ولصاحب الترجمة أخ عالم شاعر وهو اسماعيل بن يحيى توفى وهو فى سن الشباب بمكة المشرفة فى شهر الحجة سنة ١١٩٤ (ومات) المترجم له رحمه الله فى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف .

١٥٧ * السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره *

قد تقدم رفع نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة ١١٥٠ نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها وهو أحد علماء العصر المفيدى حسن السمى والخلق والاخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والاذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجاز لى جميع ما يرويه عن أبيه عن جده الحسين وهو الآن حى نفع الله به . ثم (توفى) رحمه الله فى أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف .

١٥٨ * حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر التقي

الناشرى الزبيدى الشافعى *

ولد في ثالث عشر شوال سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة بنخل وادى زبيد ونشأ بزبيد لحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض الحاوي وتلى بالسبع على محمد بن أبي بكر المقرئ وقرأ على جماعة من علماء زبيد في فنون من العلم وأجاز له آخرون من جهات . ومن جملة مشايخه صديق بن أبي الطيب والزين الشرجى والتقى بن فهد وابن ظهيرة وتردد الى مكة وأخذ عن السخاوى وناب في قضاء زبيد وأفتى ونظم وألف مؤلفات منها (مسالك التحجير في مسائل التكبير) و (البستان الزاهر في طبقات بنى ناشر) و (انتهاز الفرص في الصيد والقنص) ألفه للملك المظفر . و (الفية في غريب القرآن) وكان كثير الزواج ورزق كثيرا من الأولاد ومات غالبهم وطال عمره حتى قارب المائة وهو متمتع بحواسه يستفض الأبنكار (ومات) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة سلفه في باب سهام

١٥٩ * حميضة بن أبي ندى محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس

الحسنى الشريف عز الدين أمير مكة *

كان هو وأخوه رميثة وليا أمر مكة في حياة أبيهما سنة (٧٠١) ثم استقلا بالامرة واستمرا إلى الموسم فنج يبيرس تلك السنة فلما كان في طواف الوداع كله أبو الغيث وعطيفة في أمر أخويهما حميضة ورميثة وأنهما منعاهما ميراثهما فأنكر عليهما يبيرس فقال له حميضة يا أمير نحن نتصرف في اخوتنا وأنتم قضيتم حجكم فلا تدخلوا بيننا فغضب يبيرس

وقبض على حميضة ورميثة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما في أوائل سنة (٧٠٢) وخلع عليهما وتوجها إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة (٧٠٧) فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا في زى امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خريدا فتلقيه وأكرمه وبالغ في الاحسان اليه ونذب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميثة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركه الامرة كعادته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بأن لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخريدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكرا فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فأرسل رميثة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطالحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة في امرة مكة فنخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة (٧١٩) وعاد، عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة جبل وأحرق الباقي وتحصن بحصنه الذى له بالجديدة وقطع النخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذى القعدة سنة (٧١٥) ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميثة واستقر رميثة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخريدا وقام في بلاده وجهز له جيشا بعد أن أطمعه ان يخطب له بها فمات خريدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من ثماليك الناصر ثلاثة أنفاس فمروا بمحميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلا فالإليه وكان معروفا بذلك وأوسع

له في المواعيد إلى أن أطاعه واستمر في خدمته فلما رأى ذلك رفيقاه أقاما في خدمة حميضة واختص بذلك الشاب فصار لا يكاد يصبر عنه ساعة وتماذى حالهم عند حميضة فخشوا منه أن يتقرب بهم إلى الناصر فقتلوه في وادى بنى شعبة وظفر بهم عطيفة فقيد الذي تولى قتله وجهزه إلى الناصر فقتله به وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٢٥) وكان شجاعا فاتكا كريما وافر الحرمة عظيم المهابة اتفق أن رجلا مديده لاخذ شئ وجده مطروحا فقطع يده فصارت الأموال توجد ولا يتعرض لها أحد من مهابته

١٦٠ * الشريف حمود بن محمد الحسنى صاحب أبي عريش *

ولد بعد سنة ١١٦٠ تقريباً ثم استقل بولاية أبي عريش وسائر الولاية الراجعة إلى أبي عريش كصيبا وضمد والمخلاف السليماني وكان متوليا لذلك من طرف مولانا الامام المنصور بالله رحمه الله ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيري المعروف بأبي نقطة بأن يتقدم في جيشه على بلاد الشريف حمود فتقدم في نحو عشرين ألفا والشريف حمود استقر في أبي عريش لقلة جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبي عريش فدخلها في سنة (١٢١٧) وقتل من الفريقين فوق الالف ثم استسلم الشريف حمود ودخل في الدعوة النجدية ثم خرج على البلاد الامامية فاستولى على بندر اللحية وعلى بندر الحديدية وعلى زيد والحيس وما يرجع الى هذه الولايات واختط مدينة الزهراء وصار الآن ملكا مستقلا ثم فسد ما بينه وبين النجدي فأمر ابا نقطة المذكور بأن يغزوه فغزاه والتقى بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهمزم جيش الشريف وقتل

منهم نحو ألفين وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سبعة عشر ألفا وكان جيش أبي نقطة كما قيل مائة ألف لأنه أمدده النجدي بجماعة من أمرائه كابن شكيان والمضايقي . ثم ان جيش صاحب نجد بعد قتل أبي نقطة وهزيمة الشريف تقدم على بلاد أبي عريش وجرت بينهم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في أبي عريش وشحن سائر بلاد أبي عريش بالمقاتلة ثم رجع سائر الامراء النجدية وبقي بقية من الجيش في بلاد أبي عريش والحرب بينهم سجال وكان هذا الحرب الذي قتل فيه أبو نقطة في سنة (١٢٢٤) . وبالجملة فصاحب الترجمة من الأبطال وقد جرت بينه وبين الاجناد الامامية عند استيلائه على البلاد التي قدمنا ذكرها ملاحم عظيمة لا يتسع المقام لبسطها . وفي سنة (١٢٢٤) وقع الصلح بينه وبين مولانا المتوكل على الله قبل دعوته وكان ذلك باطلاعي أن يثبت الشريف على ماقد صار تحت يده من البلاد ثم بعد هذا انتقض الصلح بينه وبين مولانا المتوكل ولم يزل الحرب ثائرا بينه وبين الامام إلى هذا التاريخ وهو سنة (١٢٢٩) وهو مستر على الانتماء الى صاحب نجد (ومات) في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (١)

حرف الخاء المعجمة

١٦١ ﴿ خشقدم الملك الظاهر أبو سعيد الرومي الناصري ﴾
نسبة الى تاجر ملكه ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين

(١) وله سيرة موسومة فتح العود بذكر دولة الشريف حمود

ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق ثم عاد الى مصر وصار الحاجب الاكبر ثم صار في دولة الاشرف أمير سلاح ثم صار أتابكا لابنه ثم صار سلطانا في يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة (١٦٥) ولقب بالظاهر ولم يزل يتوعد ويتهدد ويصافي وينافي وبرايش ويماشي حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشرف في جمع المال على أى وجه لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شئ أحسنه وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر وكثرت مماليكه فعظموا بحاسنه وعظم وضحهم وهابته الملوك وانقطع معاندوه الى أن مرض في أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة وقد ناهز خمسا وستين ودفن بالقبة التي أنشأها بمدرسته وكان عاقلا مهابا عارفا صبوراً بشوشا مدبراً متحملاً في شؤونه كلها عارفا بأنواع الملاعب كالرمح والكرة مكرماً للعلماء معتقداً فيمن ينسب الى الخير .

١٦٢ * خضر بن عطاء الموصلي مصنف كتاب الاسعاف *

شرح شواهد البيضاوى والكشاف ، قال في الزيجانة كعبة فضل مرتفعة المقام ، تضمنت ألسن الرواة التزامه فلهذا ذلك التضمن والالتزام اقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكناف، وصنف باسم الشريف حسن شرح شواهد الكشاف انتهى . قلت وهذا الشريف هو حسن بن أبى نعى شريف مكة وابن شريفها وقد ذكر العصائى في تاريخه أن الشريف المذكور أجازته بألف دينار ذهباً وأرخ موته سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف . وهذا التاريخ الذى ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ

وأَنْفَسَهَا وأَجْمَعَهَا يَذْكُرُ فِيهِ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ ثُمَّ يَشْرَحُهُ شَرْحًا مُسْتَوْفًى ثُمَّ
يَتَرَجَّمُ لِقَائِهِ تَرْجَمَةً كَامِلَةً وَيَذْكُرُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِنْهَا ذَلِكَ الْبَيْتُ (١)
١٦٣ * خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِصَلَاحِ الدِّينِ
الْصَفْدِيِّ الْأَدِيبِ الْمَشْهُورِ *

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٧ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتَّمِائَةً وَكُتِبَ الْخَطُّ الْجَيِّدُ وَذَكَرَ
عَنْ نَفْسِهِ أَنَّ أَبَاهُ لَمْ يُمْكِنْهُ مِنَ الْإِشْتَغَالِ حَتَّى اسْتَوْفَى عَشْرِينَ سَنَةً وَطَلَبَ
بِنَفْسِهِ فَأَخَذَ عَنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وَابْنِ نَبَاتِهِ، وَأَبِي حَيَّانَ
وَسَمِعَ مِنَ الْمَزْيِ وَالِدُبُوسِيِّ وَطَافَ مَعَ الطَّلِبَةِ وَكُتِبَ الطَّبَاقُ وَقَالَ الشَّعْرُ
الْحَسَنُ وَأَكْثَرَ مِنْهُ جِدًّا وَتَرَسَّلَ وَأَلْفَ كُتُبًا، مِنْهَا التَّارِيخُ الْكَبِيرُ الَّذِي
سَمَاهُ (الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ) فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَأَفْرَدَ مِنْهُ
أَهْلَ عَصْرِهِ فِي كِتَابِ سَمَاهُ (أَعْوَانُ النَّصْرِ وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ) فِي سِتِّ
مَجْلَدَاتٍ. وَشَرَحَ (لَامِيَةَ الْمَعْجَمِ) بِمَجْلَدَيْنِ وَلَهُ (الْحَانَ السَّوَاغِعُ بَيْنَ الْمَبَادِي
وَالْمَرَاجِعِ) مَجْلَدَانِ وَ(جَرِّ الذَّيْلِ فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ) وَ(كَشَفُ الْحَالِ فِي
وَصْفِ الْخَالِ) وَأَوَّلَ مَا وَلَّى كِتَابَةَ الدَّرَجِ بِصَفْدٍ ثُمَّ بِالْقَاهِرَةِ كِتَابَةَ السَّرِّ
وغير ذلك من الأعمال وكان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان إليه
المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير) مصنفاته بلغت
المئتين من المجلدات قال ولعل الذي كتبه في ديوان الانشاء ضعف ذلك
ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام) ونظمه مشهور

(١) وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ بَلِيغَةٌ سَمَاهَا (بِهَجَّةِ الْجُلُوسِ فِي تَعْرِيفِ الْخَمْسَةِ أَهْلِ الْكِسَاءِ)

نَظَّمَهَا فِي سَنَةِ ٩٩٦ سِتِّ وَتَسْعِينَ وَتَسْعِمِائَةً فَتَارِيخُ الْوَفَاةِ هُنَا لَا يَخْلُو مِنْ غَلَطٍ أَوْ سَبْقِ
قَلَمٍ وَلَعَلَّهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَلْفٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الغث من شعره كثيرا وينضم الى ذلك ما يطربه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلا وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله .

بسهم أجفانه رمانى وذبت من هجره وبينه
ان مت مالى سواء خصم لانه قاتلى بعينه

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه وقد صنف ابن نباتة في ذلك مصنفات سماه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبين سرقانه لشعره و (مات) بدمشق ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعائة

١٦٤ * خليل بن أميران شاه بن تيمورلنك *

ملك بعد موت جده تيمور كما تقدم تحقيقه في ترجمته وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (٨٠٧) فلم يجد الناس بدا من سلطنته واستولى على الخزائن وتمكن من الامراء بيذله ، وفيه رفق وتودد مع حسن سيااسة . وصدق لهجة وجمال صورة وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث الى أن (مات) بالرى مسموما في سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة . ونحرت زوجته السماء شادملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزید عشقه لزوجته هذه واقراط محبته لها ما يقضى منه العجب حتى قال انه يقف معها في قيص واحد يدخلان فيه جميعا لمزيد شغف كل واحد منهما بالاخر فلهذا

قتلت نفسها بعد موته ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته وكذلك وصف من جمالها ما يخفق عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه والامر لله

١٦٥ ﴿ خليل بن كيكادى العلانى ﴾

ولد في ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأول سماعه للحديث في سنة (٧٠٣) سمع على شرف الدين الفزارى ، وبرهان الدين الذهبي وابن عبد الدايم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة ورحل إلى الأقطار واشتغل قبل ذلك بالفقه والعريية ومهر وصنف التصانيف في الفقه والأصول والحديث ومنها (تحفة الرائض في علم الفرائض) و (الأربعين في أعمال المتقين) وشرح حديث ذى اليمين في مجلد و (الوشى المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال ابن حجر في الدرر انه صنف كتباً كثيرة جداً سائرة مشهورة نافعة . وكان بزي الجند ثم لبس زى الفقهاء وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف وولى تدريس الحديث بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس وقطن به الى أن مات وحج مراراً وجاور وكان ممتعا بكل باب وبحفظ تراجم أهل عصره ومن قبلهم ووصفه الذهبي بالحفظ وكان يستحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم . وقال غيره كان اماما في الفقه والنحو والأصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفاظ عارفا بالرجال علامة في المتون والأسانيد ومصنفاته تنبئ عن امامته في كل فن وقال الأسنوي كان حافظ زمانه اماما في الفقه والأصول وغيرهما ذكيا نظارا

فصيحاً كريماً وله نظم حسن واستمر على حاله حتى (مات) في القدس
خامس المحرم سنة ٧٦١ هـ وستمين وسبعمائة

حرف الدال المهملة

١٦٦ * الشيخ داود بن عمر الانطاكي الضرير رئيس الاطباء *
قال العصامي هو المتوحد بأنواع الفضائل ، والمتفرد بمعرفة علوم
الأوائل . شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الابدان القسيم لعلم
الاديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك وانتهى الى الغاية التي لا تسكاد
تملك ، له فضل ليس لاحد وراءه فضل وعلم لم يحز أحد في عصره مثله (قال)
حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده
ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضى فأخذ يده فقال هذه
ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثاني يده فقال كذلك فأعطاه الشريف
حسن يده فحين جساها قبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به ، قال وحكى أنه
استدعاه يعنى الشريف لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به
قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي
كانت ثيبا فسألها الشريف وأمنها فأخبرته أن فلانا استفضها قهرا فسأله
فاعترف بذلك . وله عجائب من هذا الجنس وقد أرخ العصامي موته سنة
١٠٠٧ سيع وألف وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور في الطب
١٦٧ * السيد داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين

عز الدين بن الحسن *

ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وهو شيخ الشيوخ الزيدية في زمانه

وكان عالماً بعمدة علوم ، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يحيى حابس والقاضي أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن في طبقتهم وله شرح على أساس الامام القاسم بن محمد وكتب إليه القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال وهو من تلامذته قصيدة منها

سؤلى وجل مطالبى ومرامى تقبيل كف الاروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله نور الانام وسيد الأرقام
ولصاحب الترجمة نظم فنه

الى الله أشكو عالم السر والنجوى تحمل هم لا يطيق له رضوى
وجور زمان دأبه خفض كامل ورفع الذى لا خير فيه ولا جدوى
عنت على دهرى فقلت الى متى تعاملنى بالصد من كل مأهوى
فقال مجيباً لى بعنف وغلظة وأى كرم قد أجبت له شكوى
وتوفى رحمه الله بدراب الامير بحضرة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
ابن محمد فى ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة
١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وعمرت عليه قبة هنالك

١٦٨ * داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المؤيد بن المظفر
التركمانى الأصل صاحب اليمن *

كان له شغلة بالعلم حفظ مقدمة ابن بابشاذ فى النحو وكفاية المتحفظ
فى اللغة وسمع من الحب الطبرى وغيره وكان أبوه قد أثر أخاه الأشرف
بالسلطنة فلما مات أبوه وتسلسل أخوه الأشرف أقبل المؤيد وكان فى جهة
اليمن فغلب على عدن فجيز الأشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد ثم سار
طائفاً إلى أخيه فقتلاه وأمره فلما (مات) فى أول سنة ٦٩٦ ست وتسعين

وستمائة تسالطن المؤيد وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة وكان يبالغ في انصافهم حتى أنها أهديت له نسخة من الأغاني بخط ياقوت الحموي فبذل فيها مائتي دينار مصرية ولشعراء عصره فيه مدائح واشتملت خزانة كتبه على مائتي ألف مجلد وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة ودام في الملك خمسا وعشرين سنة حتى (مات) في ذى الحجة سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة

١٦٩* الشريفة دهماء بنت يحيى بن المرتضى أخت الامام المهدي
أحمد بن يحيى المتقدم ذكره *

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها قرأت عليه هي والامام مطهر ولها مصنفات منها شرح للأزهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح المختصر المنتهى ودرست الطلبة بمدينة نلا حتى (ماتت) هنالك وقبرها مشهور مزور وعليها قبة وتزوجها السيد محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولد اسمي ادريس ابن محمد ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها الأزهار.

يا كتابا فيه شفاء النفوس أنتجت افكار من في الحبوس
أنت للعلم في الحقيقة نور وضياء وبرجة كالشموس (١)

حرف الذال المعجمة

١٧٠ ﴿ ذيبان الماردى ناصر الدين والى القاهرة ﴾

ورد من الشرق صحبة عبد الرحمن التكريتى الى المنصور قلاوون وتعالى الخياطة للكوفى بدمشق ، ثم توصل بخدمة بييرس الجاشنكير وتقرب منه الى أن ولى القاهرة ثم عوقب وصودر ثم تولى شد الدواوين فى جمادى الآخرة سنة (٦٩٤) ثم نقل الى ولاية القاهرة ثم ولى الجيزة فوقعت بينه وبين القبط مرافعة فالترزم ان تسلمهم أن يحمل ثلثمائة ألف دينار فتسلمهم وضيق عليهم وأخذ منهم جملة مستكثرة. ثم سعى فى الوزارة فاستقر فى شوال سنة (٧٠٣) فباشرها بتعاضم وحرمة واتفق أنه توجه الى الاسكندرية وتوجه الناصر الى الجيزة وهو يومئذ تحت حجر بييرس وسيلار فارسى وكيله يستدين له من التجار مبلغا يشتري به هدية لحرمة. اذا رجع فقدم له صاحب الترجمة ألفى دينار فاعجبه وقربه وشكى اليه حاله فوعده وبسط. أمله فنقل ذلك الى الأميرين المذكورين فقبضا عليه وسجناه وصادراه (ومات) فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة .

حرف الراء

١٧١ ﴿ رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البها بن سعيد الزين .

الشافعى الحافظ الكبير القاهرى الصحراوى ﴾

ولد صبح جمعة من رجب سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعائة بمعية عقبة بالجيزة وحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن وتلى بالسمع على

جماعة وحضر درس البلقيني وابن الملقن والصدر المناوى والعز بن جماعة
وقرأ عليهم وغيرهم فى فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني
والبيان والاصول والجدل والفرائض والحساب. وحج مرات وزار بيت
المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة لكنه أخذ بالحرمين والقدس عن
جماعة وسمع الامهات ومسند أحمد ومسند الشافعى والموطأ ومسند
أبى حنيفة ومعاني الآثار للطحاوى والسنن للدارقطنى وغير ذلك وأخذ
عن مشايخ العصر وعرف العالى والنازل وفاق الاقران وانتفع به الناس
وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وله تحريجات خرجها لشيخه وله شعر
على نمط أشعار المحدثين رحمه الله (مات) يوم الاثنين ثالث شهر رجب
سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

١٧٢ ﴿رميثة بمثلثة مصغرا ابن أبى نعى﴾

قد تقدم ذكر بعض نسبه فى ترجمة أخيه حميضة ولى أمر مكة
مع أخيه حميضة ثم استقل سنة (٧١٥) ثم قبض عليه فى ذى الحجة سنة
(٧١٨) فلما كان فى سنة (٧٣١) تحارب هو وأخوه (عطيفة) ثم اصطلحا
وكثر تضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فانكر
عليه فارسى اليه عسكريا ففر فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم
أمنه السلطان فرجع الى مكة سنة (٧٣١) ولبس الخلع ثم حج السلطان
سنة (٧٣٢) فتلقاه رميثة الى ينبع فاكرمه السلطان واستمر رميثة
وعطيفة الى أن تفرد رميثة سنة (٧٣٨) فلم يزل على ذلك الى سنة (٧٤٤)
فترك الامر لولديه ثقبه وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره فباشر

الامر عنه ولده عجلان حتى (مات) رميثة في سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعائة.

حرف الزاى

١٧٤ * زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ
أبى حفص عمر الشاوى *

الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب (ولد) سنة نيف وأربعين وستمائة وثققه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة (٦٨٥) ثم خلع فتوجه الى الحج سنة (٧٠٩) ثم رجع الى القاهرة سنة (٧١٠) فجهز معه الناصر عسكريا فملك طرابلس وخطب للناصر بها ثم صبحوا تونس في ثامن جمادى الاولى فنازلوها وصاحبها أبو البقاء مريض فدخل زكريا البلد وأشهد أبو البقاء على نفسه بالخلع فلما استوثق له الامر قطع ذكر المهدي من الخطبة ثم أرسل الى صاحب سحانه فهادنه فسار صاحب سحانه الى أفريقية وجال في بلاد هوازن فحشى منه صاحب الترجمة فجمع ما قدر عليه من المال وخرج من تونس سنة (٧١٧) قاصدا فاس فأقام بها ثم توجه من فاس الى طرابلس ثم حمل أهله وأمواله في البحر وتوجه الى الاسكندرية ثم استأذن الناصر في القدوم عليه فأذن له ودخل القاهرة سنة (٧٢١) وأراد الحج فرفض فأقام بها ورفض الملك الى أن (مات) سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعائة. وكان فاضلا متقنا للعربية حسن النظم ويعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته إسقاط ذكر المهدي من الخطبة وكان جده أبو حفص من كبار أصحاب

ابن تومرت وولى السلطنة بعده أبو ضربة فنازله أبو بكر المتقدم .
١٧٥ * زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأتصاري القاهري
الأزهري القاضي الشافعي *

ولد سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة حفظ القرآن وعمدة الاحكام .
وبعض مختصر التبريزي في الفقه ثم تحول الى القاهرة في سنة (٨٤١) .
فقطن الازهر واكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعي وألفية
النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الأصلي وبعض ألفية الحديث ومن
التسهيل إلى كاد وأئمة من بعد . ثم جد في الطلب وأخذ عن جماعة منهم
البلقيني والقاياتي والشرف السبكي وابن حجر والزين رضوان وغيرهم
وقرأ في جميع الفنون وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس وتصدر وأفتى
وأقرأ وصنف التصانيف منها (فتح الوهاب شرح الآداب) و (غاية
الوصول في شرح الفصول) و (شرح الروض مختصر الروضة) لابن
المتمري وله حاشية على (شرح البهجة) للولي العراقي وشرح (لشذورالذهب) .
وله شروح ومختصرات في كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا
فيها ودرس في أمكنة متعددة وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع
كثرة حاسديه . وارتفعت درجته عند السلطان قايتباي وكثر توسل
الناس به إليه وكان السلطان يلجج بتوليته القضاء مع علمه بعدم قبوله له في
سلطنة خشقدم ثم ولاه القضاء قايتباي وصمم عليه فأذعن بعد مجي
أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة (٩٠٦) ثم عرض
عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكف بصره وانجمع في محله واشتهرت
مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى جاوز

المائة أرقابها و(مات) في يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة (٩٢٦) وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه ورثاه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف .

قضى زكريا نحبه فتفجرت عليه عيون النيل يوم حمامه
ليعلم أن الدهر راح أمامه وما الدهر يبق بعد فقد امامه
سقى الله قبراضه غوث صيب عليه مدى الايام صبح غمامه

١٧٥ * السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *
الحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها
أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيى الشامي والسيد محمد
الامير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم . ولد في سنة ١٠٧٥ خمس
وسبعين والف وأخذ العلم عن جماعة من اعيان العلماء كالقاضي العلامة علي
ابن يحيى البرطلي والقاضي العلامة الحسين بن محمد المغربي والسيد العلامة
الحسن بن الحسين بن القاسم وكان صدرا مبجلا معظما مفخما ، له صورة
كبيرة وصوله شهيرة نهباه ولادة صنعاء ويخافون من أن ينهى أمرهم
إلى الامام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكان كثير الاجلال
له إلى غاية ويطلبه الى حضرته مرات ويعطيه العطاء الواسع وكان يؤهل
للامامة ويرجى لها وقد برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني والبيان
فانه فنه الذي لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف في تفرد به هذا الشأن
اثنان . وشرحه المجاز المختصر الشيخ لطف الله الغياث الذي سماه (الايجاز)
في المعاني والبيان يشهد بفضله في هذا العلم فانه شرح يشرح صدر
طالب فن المعاني والبيان لان الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر مع تصرا

له من تلخيص المفتاح لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة لأحد من الشراح أو أهل الحواشي وزاد ما لا بد من زيادته ثم أتى صاحب الترجمة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه في شرحه وترك ما فهمهما من المباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي ورسم ما هو الصواب وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن مع قراءة الطلبة عليه للتلخيص وشرحه وحواشيه وكذلك صاحب الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك وكان كثير الأخذ من حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وقد قوبل هذا الشرح بالقبول من أعيان العلماء وتقادم وإن لم يشتهر بين الطلبة وما أحق من رام حفظ التلخيص أن يستغنى عنه بحفظ مختصر الشيخ لطف الله ومن رام القراءة في المطول والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة في شرح صاحب الترجمة فإنه يستغنى بذلك عن مهمات ما في غيره وإن كان الطالب الراغب لا يقنع إلا بالتبحر في كل المعارف . فإنه لا ريب أن في المطول والمختصر وحواشيهما من الفوائد والقواعد ما لا يستغنى عنه طالب علم المعاني والبيان . وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه وأقرأ ولده إبراهيم المتقدم ذكره فيه واستغنى بذلك عن غيره من كتب المعاني والبيان وكنت أم في أيام الطلب بجمع حاشية على ذلك الشرح وأنا إلى الآن غير منقطع الرجاء أن شاء الله وكان لصاحب الترجمة اعتقاد في الصوفية وجرت بينه وبين السيد صلاح بن الحسين الاخفش في ذلك منافرة بسبب رجل كان يعمل الازكار في جامع صنعاء جهرًا يقال له القبتين

فأنكر عليه السيد صلاح فألف صاحب الترجمة رسالة سماها (تشييد أركان القبتين) ذكر فيها مباحث أصولية وأحاديث ورأيت له رسالة أخرى في تبين الفرقة الناجية وأحسن القول فيها ورجح أنهم من كان على النمط الذى كان عليه الصحابة وله جواب على (النبراس) الذى اعترض به الكردى على (الاساس) ولكنه مات قبل تمامه وكان قد سماه (الرد بالقسطاس) و(مات) رحمه الله في سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف ورثاه السيد العلامة عبد الله بن على الوزير بأبيات مشتملة على تاريخ وفاته وهى هذه

هاهنا علامة الدنيا فزر قبره تحظى بأنوار وتسعد
هو سعد الدين فى تحقيقه وهو عند الله فى التحقيق أسعد
لقى الله فأرخ (جال فى جنة الفردوس زيد بن محمد)

سنة ١١٢٣

وقبر بقبته المتصلة بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء (١) وله شعر حسن فنه

جمع الحسن فأضحى ساكنا بين ضلوعى

(١) وفى الضريح الذى على قبر سيدى زيد بن محمد رحمه الله أن وفاته فى ربيع الأول سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف وفيه أيضا من أبيات رقت أيدي الرضى تلويحه قل لزيد جنة الفردوس حقا

١٨١ ٨٣٤ ١٠٩

سنة ١١٢٤

وهكذا تلويح أبيات السيد عبد الله الوزير مع اعتبار الألف فى ابن.

بأبي جامع حسن وقفه جارى دموعي

وله قصيدة عارض بها قصيدة ابن زريق التي أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
ومطلع قصيدة صاحب الترجمة

باتوا فسات على خديه أدمعه مورك الجفن مغرى القلب موجه

وولد صاحب الترجمة هو (العلامة محمد بن زيد) من أعيان العلماء

لا سيما في علم المعاني والبيان فانه من المبرزين فيه وكان مقبول الكلمة
عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وله به اتصال. ومن ذرية
صاحب الترجمة في عصرنا هذا

١٧٦ * السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد *

وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد
رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب وتوافقنا في قراءة
الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر ولعل مولده سنة (١١٧٠) أو قبلها
بقليل أو بعدها بقليل ويبنى وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة وله عرفان
بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه ، لا سيما في هذه الايام بعد موت السيد
يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه
وانتفعوا به وهو الآن مستمر على حاله الجميل من أكابر آل الامام
رياسة ورفعة وشهرة

١٧٧ * السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بن الامام القاسم بن محمد *

الصنعاني ولديوم الخميس لحس ليال بقين من ذى الحجة سنة ١٠٧٧
سبع وسبعين وألف وقرأ على السيد الحسن بن الحسين بن القاسم المتقدم

ذكره وعلى القاضي حسين بن عبد الله المسعودي وبرع في العلوم الادبية
وقال الشعر الحسن منه القصيدة التي مطلعها

قم فقد ألمت صبا الابرار واكتسى الافق حلة الانوار
واحتلى جيده قلادة تبر من سنا الشمس بعدد الدرار
دب جمر الصباح في فحة الليل وطارت نجومه كالشرار (١)

(١) وبعده

خال شمس الضحى عروسا فانحى ينفذ الشهب قبلها كالنثار
وانحلى الزهر في الرياض فقلنا قلت نحوها النجوم السوارى
فاجبني الى رياض زواه قد دعتنا بالس اطيوار
وكنتنا عن مزهر ورباب بنا عند ليها وهزار
فرشت تحتنا النبات وأرخت خبا فوقنا من الأشجار
شجر كالحسان أوراقها اللبس وفي جيدها حلى الازهار
وبسل النسيم فيها من النهر حماما لقطع محل الديار
فاز من بات في الربيع وأضحى ياتى بلجنات والانوار
يعقد الانس فوق بعض السواق تحت ظل الغصون ذات الثمار
بين ورد وزرجس وأقاح وشقيق وسوسن وبهار
يحتوى فضة من الترجس والغض ويحظى من ورده بالنظار
إن ذوى زرجس وورد بكاه لا على درهم ولا دينار
ما لفضل الربيع في الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى الفخار
نجم أفق الملا الذى قد تسامى عن محل الشمس والاقمار
خلقه كالنسيم واخلق كالزهر نداه كفيه المدرار
مفرد العصر من فخار جلى كتنا الشمس لآخ للنظار

(١٧ - البدر - ل)

وهي قصيدة طنانة روضية وقد ترجم له صاحب (نسمة الشعر) وهو أخوه ترجمة فائقة طويلة وذكر من شعره ما يدل على أنه في أعلى رتب البلاغة وأرخ موته يوم عيد النحر سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف ١٧٨ * الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن علي ابن داود المؤدى *

الادبية الشاعرة المجيدة، من شعرها القصيدة التي كتبتها إلى زوجها السيد علي بن الامام التوكل على الله اسماعيل ومطلعها
أصبح لي أيها الملك الهمام عليك صلوة ربك والسلام
ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه شهارة على صنعاء وهو
وقائل لي (أزال) ليس تشبهها (شهارة) قلت قف لي واستمع مثلي
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل (١)

وامام البيان فالكل منا يهتدى من سناه بالأشوار
فكره جرة فسيحان رب قد قضى للخليل برد النار
هاكمها بنت فكرة زفها الفهم الى كفوها زفاف الجوار
طالباً في صداقها صدق ود كودادى في سره والجهار
دمت ما قال ناشق الروح صباحا (قم فقد الممت ضبا الأبكاء)
(١) الذي في كتاب ذوب الذهب هو
يامن يفضل صنعاء غير محتشم على شهارة ذات الفضل عن كل
شهارة الرأس لا شئ يماثلها في الارتفاع وصنعا الرجل في السفلى
اليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل
والنحر باب من أبواب شهارة والمقل عين نهر بقره انتهى ومن شعرها أيضاً
تطلب عارية كتاب القاموس

والنحر والمقل موضعان بشهارة كما أن وادى ظهر وضلع موضعان قريب صنعاء . ولها أشعار كثيرة وقد فارقها على بن المتوكل ثم تزوجها غيره وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيماء و(ماتت) في شهر محرم سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة والى بشهارة

١٧٩ ﴿ زين العابدين بن حسين الحكيم أحد العلماء المشهورين ﴾

المعاصرين من أهل القطر التهامي، كثيرا ما يكتب الى من هنالك بمذاكرات وله نثر متوسط فنه ما كتبه الى عندآن وليت القضاء ولفظه الحمد لله الذي ألهم مولانا الامام الاعظم . والطود الباذخ الاشم . أمير المؤمنين وسيد المسلمين . المؤيد بالنصر والتمكين . والظفر والفتح المبين المنصور بالله رب العالمين . بأقامة من انتعشت به الشريعة المحمدية من مرضها . وقامت به قناتها مفصحة عن مرادها خالصة من مضضاها . واختصاصه من بين الانجم الزاهرة من علماء العترة الاعلام بالفضل بين الانام . والتصدر للاصدار والايراد عن الخاص والعام . واعطاء القوس باريه . وتقليد هذا الامر خريته الماهر بفجاجة ومراميه . عين أعيان سكان صنعاء . ومن حسنت به الايام صنعاء . القاضي الثبت العلامة . الحلالح العمدة التحرير الفهامة الغيث المدرار . المقتطف من بستان عوارفه نوافح الازهار ويانع الاثمار . المقتبس من ثاقب فهمه أنوار الشموس والأقمار . السكافل بغاية البسؤل والتحقيق . ومن هو بكل ثناء خليق . الذي اذا اجتمعت الفضائل فهو منتهى الجموع . بغية

مولاي موسى بالذى سمك السما وبأمره فى اليم ألقى موسى
جدلى بعارية تكن مضمونة وابتعث الى كتابك القاموسا

المستفيد بالعلم النافع الذى ليس بمقطوع ولا ممنوع . من ليس له فى تحقيق العلوم ثانى (محمد بن على بن محمد الشوكانى) حفظه الله وأمه بالتوفيق فى جميع الامور . وأصلح بتسديد آرائه الثاقبة ومقاصده الحسنة أحوال الجمهور . ولا زال مرفوع الجنب الى الغاية . منصوبة رايات مجده بداية ونهاية . مسند اليه صحيح أحاديث كل فضيلة على الحقيقة لا المجاز . محكوم له بصدق المقدمتين بأنه كعبة أولى التحقيق التى ليس بينها وبين طالب الافادة حجاز فلو مثلت كتب النحاة بنعته لما جاز أن يجرى على نعته النقص والله المستول أن يعينه ويعافيه . وعليه من السلام ما يحفل به ومن الاكرام ما يراوجه ويفاديه

تحية صب ما للفرات وماؤه	بأعذب منها وهو أزرق سلسال
تمنح خدين الفضل بدرأوانه	سليل على من به حسن الحال
أخال العلم والتحقيق فى كل مبحث	فما غيره يرجى اذا عن اشكال
هو الحالك الفيصول والعالم الذى	له فى علوم الشرع ورد ومنهال

ثم أطال النفس وختم النثر بقصيدة من شعره أولها

سر يا بريد بها بغير تمنع	وارو الحديث عن اللوا والاجر
واحفظ حديثهم الصريح ولا تزل	ترويه عنهم عاليا فى المجمع
فالعلم فى علم الحديث وأهله	أتباع أشرف شافع ومشفع
لا زال طائفة هداة منهم	يروونه من أروع عن أروع
لا سيما ببحر العلوم وحازل	نطوق والمفهوم شمس المطلع
جاوى الاصول مع الفروع ونائر	أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية	عن كل شيخ عالم متضلع

أعنى به عز الأنام محمدا نجل الجلال الحاكم المتورع
علم السراة الغر في علم وفي كرم وحسن شمائل لم تجمع
من خص من كنز الأنام بمنصب بشريف ترجيح منيف أرجع
محي علوم الطاهرين وسنة المختار من فضل الحكيم المبدع
وهي قصيدة طويلة ولكنها من جنس شعر العلماء لا من شعر
الأدباء وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا

حرف السين المهملة

١٨٠ ﴿أبو السعود أفندي الامام الكبير عالم الروم﴾

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ومولده سنة تسعمائة (١) وأخذ
عن أكابر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضيا بمدينة بروسا ثم صار قاضيا
للعسكر ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له السلطان كل يوم مائتين
وخمسين درهما وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود
في مجلدين ضخمين سماه (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)
وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقا وتدقيقا وأهداه
للسلطان سليمان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد في معلومه اليوم
زيادة واسعة وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية وصار المرجع في
جميع ما يتعلق بالعلم (ومات) في سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة

(١) وفي العقد المنظوم في ذكر علماء الروم أن مولده سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين

وثمانمائة.

١٨١ * سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود *

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل (١) أو بعدها بقليل في وطنه ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعية من البلاد النجدية وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز وكان جده محمد شيخا لقريته التي هو فيها فوصل إليه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الداعي إلى التوحيد المنكر على المعتقدين في الأموات ، فأجابه وقام بنصره وما زال يحاهد من يخالفه وكانت تلك البلاد قد غلبت عليها أمور الجاهلية وصار الاسلام فيها غريبا ثم مات محمد بن سعود وقد دخل في الدين بعض بلاد النجدية وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إلى فتح كثير من البلاد الحجازية ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده سعود ثم قام بعده ولده سعود فتكاثرت جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتحوا بلاد أبي عريش وما يتصل بها ، ثم تابعهم الشريف حمود بن محمد شريف أبي عريش وقد تقدمت ترجمته وأمدوه بالجنود ففتح البلاد التهامية كاللحية والحديدة وبيت الفقيه وزيد وما يتصل بهذه البلاد وما زال الوافدون من سعود يفدون الينا إلى صنعاء إلى حضرة الامام المنصور وإلى حضرة ولده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة الى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة ويكتب الى أيضا مع ما يصل من الكتب الى الامامين . ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة في صنعاء وفي كثير من الامكنة المجاورة

(١) وفي تاريخ جحاف أن ولادته في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألفاه

لها وفي جهة ذمار وما يتصل بها ثم خرج باشة مضر الى مكة بعد ارساله
يجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة
والحرب بينه وبين سعود مستمر و(مات) سعود في هذه السنة ١٢٢٩
تسع وعشرين وماتين والف . وقام بالامر ولده عبد الله بن سعود وقد
أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل وسيأتي في ترجمة
الشریف غالب شریف مكة اشارة الى طرف من هذه الحوادث

١٨٢ ﴿ سعيد بن علي القرواني الشبامي ثم الصنعاني ﴾

الاديب الفائق في نظمه ونثره المجيد في جميع ما بيديه من ذلك . كان
من جملة ندماء الفقيه أحمد بن علي النهي وزير الامام المهدي العباس بن
الحسين وبسببه اتصل بالامام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرته
فسلك في ذلك مسلكا مشكورا ونظمه كله غرر ولكنه كان لا يعتنى
بجمعه ، ومنه من قصيدة

في خدها زهر المحاس يانع وبثغرها در جرى جريالا
والخصر منها كالتسيم رشاقة متحمل من ردفها أثقالا
ومنها في المديح

من فتية غرسوا الجميل أجنة وجنوا ثمار المكرمات رجالا
المسرعين الى المكارم كلما وجدوا الى اسراعهم مجالا
وأبولك من حاز العلي طفلا ومن أغلى الفخار وأرخص الآجالا
الناسك الاواه والملك الذي عمت يداه العالمين نوالا
كالبحر صدرا والجبال رجاجة والنار ذهنا والهلل منالا

وتوفي سنة ١٢٠٤ أربع وماتين وألف . وولده عبد الله له شعر فائق

مع لطافة وظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حي
١٨٣ * سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسي الحنفي

نزيل القاهرة المعروف بأبن الديري *

صوامع
سمر

نسبة الى مكان يقال له الدير أو الى دير في بيت المقدس . ولد في يوم
الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمان مائة وحفظ في
صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لمياض وكان
سريع الحفظ مفرط الذكاء وأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال
السريحي وابن النقيب والشمس بن الخطيب والمحب الفاسي وجماعة كثيرة
في فنون عدة وبرع في الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه وشارك في
سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظما عند الملوك والوزراء
والامراء وقد عرض القضاء على ابن الهمام والامين الاقصري فامتنعا
وقالا لا يقدران على ذلك مع وجوده وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته
وتبجح الاكابر بالعمود بين يديه وأخذ عنه أهل كل مذهب وقصد
بافتاوى من سائر الآفاق وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفي)
(والكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الاموات) و(السهم
المارقة في كبد الزنادقة) وفتوى في الحبس في التهمة في جزء ، ورسالة في
نوم الملائكة هل هو كائن أم لا وهل منع الشعر مخصوص بنبيينا صلى
الله عليه وآله وسلم أم هو عام لكل الأنبياء . وشرح في تكملة شرح
الهداية للسروجي فكتب منه مجلدات وله نظم فنه قصيدة مطلعها

مابل سرك بالهوى قد لاحا وخفي أمرك صاو منك بواحا

ولم يزل على جلالاته إلى أن (مات) في تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧

سبع وستين وثمان مائة واكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء
١٨٤* سليمان بن ابراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن نفيس الدين العكي

العدنانى الزيدى التغزى الحنفى *

ويعرف بنفيس الدين العلوى نسبة إلى علي بن راشد شيخه . ولد في
ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبع مائة
وأخذ عن والده والشمخى وعلي بن راشد والمجد صاحب القاموس وغيرهم
وأجاز له البلقينى وابن الملقن والعراقى والمهيمى والمنائى وبرع في الحديث
وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة
وارتحلوا إليه من الآفاق وتلمذ له مالا يحيط به الحصر . حدث عن نفسه
أنه قرأ البخارى أكثر من خمسين مرة ووصفه شيخه صاحب القاموس
فقال امام السنة واما ابن حجر فقال في أنبائه انه مع محبته للحديث واكبابه
على الرواية غير ماهر فيه انتهى . وقد درس بعدة مدارس حتى (مات) في
سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة

١٨٥* سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد

ابن أورخان بن عثمان الغازى *

سلطان الروم وابن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة
واستولى على جميع ما كان تحت يده وأنه واستفتح مصر والشام وانزعهما
من يد سلطان الجراكسة اذ ذاك وهو قانصوه الغورى وقتله وغزى الى
بلاد العجم وحارب شاه اسماعيل الاكى ذكره وقلبه وقتل رجاله وكان
صاحب الترجمة سلطانا عظيما شديد البطش عظيم الصولة سفاكا للدماء
طائش السيف وكان قد أخبر والده بعض السكهان أنه يكون ذهاب

ملكه على يد ولد له سيولد فأمر القيمة على نسائه أن تقتل كل مولود ذكر فولد صاحب الترجمة فأرادت قتله فأدركتها الشفقة عليه فتركته وأظهرت أنه أنثى اسمها سليمة فضت على ذلك أيام. ثم إن السلطان أراد أن يجمع بناته فجمعهن وفيهن صاحب الترجمة فوضع لهن حلوى فما زال صاحب الترجمة يأخذ ما في أيدي أخواته ويضربهن والسلطان ينظر إلى ذلك ثم مرزنبور فأخذه ومرسه بيده حتى مات فقال السلطان هذا لا يكون إلا ذكراً فأصدقوه الخبر فأذعن للقضاء وكان زوال ملكه على يد صاحب الترجمة فانه قهره وأخذ الملك من يده وسمى عند أن تبين لوالده أنه ذكر سايبا وله فتوحات عظيمة و(مات) سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة وجلوسه على سرير السلطنة سنة (٩١٧) وتولى بعده السلطنة ولده (سليمان ابن سليم) ومولده سنة ٩٠٠ تسعمائة وتسطن سنة (٩٢٩) وله الفتوحات العظيمة والجهادات المشهورة وهو الذي أرسل الجنود إلى اليمن في أيام المطهر بن شرف الدين و(مات) سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة (١)

(١) ومما ينسب إلى السلطان الأعظم سليمان بن سليم أنه عند وصوله إلى بلاد الشام ونزوله وادي حما وبه نهر يسمى العاصي فسمع النواير وهي السواقي تنزع الماء من ذلك النهر فقال

نواير في وادي حما تجاوبت تهيج مني بالبكاء مدمعي القاصي
وانى على نفسي لاجدر بالبكا اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي
ومما ينسب إليه البيتان المشهوران وهما

الملك لله من يظفر بنيل غنى يسلبه عنه ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لنيرى قدر أنملة من التراب لكان الأمر مشتركا

وتولى السلطنة بعده (سليم بن سليمان بن سليم) وكان مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وجلسه على التخت سنة (٩٧٤) وموته سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثة السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين في حرف الاسم

١٨٦ * سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن

قدامة القاضى تقي الدين *

ولد في رجب سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستائة وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ في الفقه على جماعة وتميز في الحديث وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية والزعم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم أظلف صاحب الترجمة وما زال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجليل حتى توفى في ذى القعدة سنة (٧١٥) خمس عشرة وسبعمائة

١٨٧ * السيد سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل الزبيدى الشافعى *

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار محدث الديار اليمنية غير مدافع

وكان الأخرى بالمؤلف أن يترده بترجمة مستقلة لا جل هذا الشعر. وقد قيل أن القادم الى الشام والمشهور بالشعر هو السلطان سليم بن بايزيد لا ولده سليمان ابن سليم والله أعلم

ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرّد بهذا الشأن واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة . وهو المفتى في الجهات الزيدية والمرجوع اليه في جميع المشكلات ولما (مات) في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبيع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حي وفتاويه تصل الينا وهي فتاوى متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الى معاهدة مشتملة على ثمر حسن يدل على تعلقه بالادب . ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمنية وله مجموع في الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

١٨٨ * سار التتري المنصوري *

كان من مماليك الصالح علي بن قلاون فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الاشرف وناب في الملك عن الناصر واستمر في ذلك فوق عشر سنين وانتدب الى الكرك لاحضار الناصر فركن اليه وسار معه ولما عاد الى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الامور وصار الامر بيده ويبد بيبرس المتقدم ذكره وكان يقال ان اقطاعه بلغت نحو أربعين طبلخانة واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة ألف درهم ولما غلب على المملكة هو ويبرس ، سار الناصر الى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سار فامتنع وأصر فتسلطن بيبرس وبقي على حاله في النيابة ثم بلغه أن حاشية بيبرس ألحت .

عليه في القبض على سلاز قمارض . واتفق انحلال أمر بيرس على الصفة التي تقدم ذكرها ورجوع الناصر الى السلطنة فسأله سلاز أن ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك ثم قبض الناصر على ممالكه ثم أرسل له يطلبه فأشاروا عليه بالفرار الى الحجاز أو الى التتر فلم يفعل وقدم الى الناصر فقبض عليه في سلخ ربيع الاول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعا . ووجد له ثلاث مائة ألف ألف دينار كما حكاه الجزري واستبعد ذلك الذهبي وقال ان هذا المقدار يكون حمل خمسة الآف بغل وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين ولا سيما وهو خارج عن الجواهر والحلي والخيل والسلاح وغير ذلك . ومن عجب الدهر أنه دخل عليه في عام موته من غلاته ستمائة ألف أردب (١) ومات جوعا . وكان أعجوبة في الكرم فإنه أعطي واحدا ألف دينار وأربعة آلاف أردب وأعطى لا آخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسة حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه اذا ركبه

١٨٩ * سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكتي *

وفد الينا الى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعا من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كان يصل الى وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات في تلك القراطيس وهو أديب لبيب متودد حسن الاخلاق فضيح اللسان قرأ في بلاده في الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة

(١) وفي النهاية ما لنظفه ، أردب ، في حديث أبي هريرة منعت مصر أردبها

هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة . اهـ

الالهية وذكر لنا أنه قد ولى قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحار بمهمات وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلو ذبه والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية هو منهم ولكن مع انصاف وفهم . كتب الى من شعره هذه الثلاثة الايات .

يامن أتى صنعاء يبني مفخرا ويروم مجدا أو علو الشان
فليات نادى جبرها وعميدها قطب الأوان محمد الشوكاني
حبر تدفق مثل بحر علمه هذا وليس له بصنعا ثاني
وله أشعار كثيرة جيدة وهذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر
من صنعاء في شهر شوال سنة (١٢٣٤)

حرف الشين المعجمة

١٩٠ * شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن موسى
ابن اسحاق الاردبيلي سلطان العجم *

لم أقف على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته ولكنه معارض
لسلطان الروم السلطان سليم وقد تقدم تاريخ موته . وكان سلف صاحب
الترجمة مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم
في زواياهم . وقد كان تيمور يعتقد موسى بن اسحاق المذكور في نسب
صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتي ذكره يعتقد على بن موسى المذكور
فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب
أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم

اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان
الحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كاحد السلاطين فقتل . ثم اجتمعوا بعد
مدة على شاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت اتباعه فغزا سلطان شروان
فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن
يضعوه في قدر كبير ويأكلوه . ثم افتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل
من ظفر به ومانه به من الاموال قسمه بين اصحابه ولا يأخذ منه شيئا .
ومن جملة ما ملك تبريز واذريجان وبنغداد وعراق العجم وعراق العرب
وخراسان وكاد أن يدعى الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره
قال قطب الدين الحنفي في الأعلام انه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال
بميت لا يمهّد في الجاهلية ولا في الاسلام ولا في الأمم السابقة من قبل
من قتل النفوس ما قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من أعظم العلماء بميت
لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم
وكان شديد الرفض بخلاف آباءه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة
منديل من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر
فرمى نفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا
وكانوا يعتقدون فيه الالهوية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية
حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه ثم صالحه بعد ذلك

١٩١ * شاه رخ بن تيمورلنك *

صاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وما والاها من بلاد العجم
وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق تولى الملك بعد ابن أخيه خليل
ابن أميران شاه بن تيمور المتقدم ذكره وجمدت سيرته وكان يكاتب

ملوك مصر ويكاتيونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وأفر الحرمة نافذ
الكلمة نحو من أبيه مع عفة وعدل في الجلة وميل الى العلم وأهله
ووصات منه كتب الى سلطان مصر يستدعى فتح البارى ولم يكن
قد فرغ منه مؤلفه فجهزله بعضه وجهزت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا
محبا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوائجهم لا يضيع المال الا في
حقه ضعيفا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب
بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة
ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه. واتفق أنه طلب من الاشرف
برسباى المتقدم ذكره أن يأذن له في كسوة البيت لكونه نذر بذلك
فأبى الاشرف وخشن له في الرد وترددت الرسل بينهما مرارا وبالنسبة في
طلب ذلك ولو تكون الكسوة التي يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها
الى الاشرف وهو يرسل بها وفاء لنذره وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها
عليه جماعة من المفتين. ثم ان المترجم له أرسل الى برسباى جماعة زعم أنهم
أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل
السلطاني واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فزقت وضربهم بحيث أشرف عليهم
على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالاصطبل والخدم ممسكون
بارجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك
يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم
قال لهم وقد جئى بهم الى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ: الكلام
الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك انما هو فعل
وها أنا قد أبدعت فيكم كسراً لحرمة فان كان له مادة وقوة فليتقدم

فلما بلغ ذلك إليه سكت عن مطلوبه مدة حياة الأشرف ولما استقر الملك الظاهر بعد الأشرف أرسل إليه بهدايا وتحف وأظهر السرور بسلطنته وذكر أنها دقت لذلك البشائر بهرة وزينت أياما فأكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم أرسل في سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمان مائة يستأذن في وفاة نذره فأذن له حسما لمادة الشر ودفعاً للفتنة فصعب ذلك على الأمراء والاعيان فلم يلتفت السلطان الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة (٨٤٨) في نحو مائة نفس منهم قاضى الملك وهو مشهور بالعلم ببلادهم وتلقاهم الأمراء والقضاة والمباشررون وانزلوا واكرموا ثم صعدوا بالكسوة رهدية فأمر أن يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة ويبيعها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا. فلما وصلوا باب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن وناهبوه وتآلم السلطان لذلك وأمسك بعض الثيرين للفتنة وقطع أيدي جماعة منهم وضرب جماعة وبالغ في إكرامهم لجبر الخواطر ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية (مات) وذلك في سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ويقال ان الكسوة كانت لا تساوى ألف دينار

١٩٢ * شاه شجاع بن محمد بن مظفر ملك شيراز وعراق العجم *

استقر في الملك بعد أن سجن أباه وقرر أخاه شاه محمود في بلاد اصفهان وقم وقاشان وكان اصاحب الترجمة اشتغال بالعلم واشتهار بقوة الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويحيز على المدايح وقصد من سائر البلاد ويقال انه كان يقرأ الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق وكان يعرف الاصول والعربية وله أشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه

وكان حسن السيرة ولما استولى تيمور على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب فبادر إلى مهادنته ومهاداته ليكنفى شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى تيمور بوصيه عليه فاستقر ولده مكانه وكان صاحب الترجمة قد ابتلى بكثرة الأكل فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقدر التي عليها الاطعمة ولا يزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم وكان يكفر وكان يتبهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين تيمور فاجبت دعوته (ومات) في سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعماية قبل مجي تيمور إلى عراق العجم

١٩٣ * السيد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

ابن الناصر بن عبد الرب بن علي *

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين أمير كوكبان وبلادها (ولد) في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائه وألف واستقر في الامارة بعد عمه عيسى بن محمد بن الحسين وهو الآن مستمر على الامارة وفيه عدل ورفق برعيته ولكنه يتعرض للكلام في المسائل العلمية اذا عرض ما يقتضى ذلك فيأتي بما لا يناسب رفيع قدره وقد كاتبني غير مرة وذاكرني في مسائل ونصحته فأظهر القبول ولم يفعل واتفق في سنة (١٢١٣) وهي السنة التي حررت فيها هذه التراجم أنه وصل منه كتاب يتضمن أنه قد صح لديه أن أول شهر شعبان يوم الاثنين وان أول رمضان يوم الاربعاء على كمال العدة وأرسل به الى خليفة العصر حفظه الله فأرسل به الخليفة الى فأجبت أن ذلك ليس بسبب شرعى يجب الصوم عنده

لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون (قوله صخ عندي) سببا
يجب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر في شأنهم ولا كتب الكتاب
من بحضرته من العلماء حتى يجب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك
الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم
يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده
بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر
الا هذه المرة وانه قد كثرت التعنت في شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا
حفظه الله الى ذلك . ومن الغرائب أنه انكشف رجوع بعض الشهود
الذين استند اليهم وقد اتفق بيني وبينه تنازع في رجل من رعيته طلبه
الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا
ففر إلى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه أنها لم تجر العادة
بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل
فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب
الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على
أن يحضر الرجل ويسلم أجره الرسولين وكثيرا ما يجري بيني وبينه من
هذا وما كنت أود له التصميم في مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير
الحاسن لولا هذه الخصلة التي كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع
عن بعض عرفان وحفظ للأداب ولكنه ليس ممن يناظر في المسائل
ويعارض في الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم
أعرفه لعدم معرفتي للحله . ثم في صفر سنة (١٢٢٨) غزا مولانا الامام
المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي

ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا في حصن كوكبان نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وأنه لاسبب شرعي يقتضي ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد من أهل كوكبان وهو (السيد حسين بن علي بن محمد بن علي) ولم يكن له من الأمر شيء إلا مجرد الصورة فقط . ثم استمر بقاء صاحب الترجمة وبعض الداخلين مع الامام في صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن الامام حفظه الله برجعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة كما كانت قبل ذلك وهو الآن مستمر على ولايته وعند الاجتماع به في كثير من الأوقات لاسيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية وجدت فيه من النظافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة الدين وكثرة العبادة ما يفوق الوصف وما زلت أعول على مولانا الامام حفظ الله بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى ألهمه الله إلى ذلك فله الحمد . ثم في سنة (١٢٣٣) غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام المهدي ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدي شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية عشر يوما وأمرني بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هناك ثم تم الصلح على يدي ورجعت إلى صنعاء ومعني سيدي عبد الله بن شرف الدين وسيدي أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل

وسكنت الفتنة بحمد الله (١)

١٩٤ * السيد شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر
وفضلائه ونبلائه . له في كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الأصول فهو
المتفرد به غير مدافع وقد صار الآن في نيف وسبعين سنة وهو من
العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب
محاضرة وكرم أنفاس وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن
الحسين إلى بلاد أربح مغاضبا لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقي
هنالك إلى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة مولانا
الامام المنصور بالله حفظه الله واغتنم الفرصة فرأى له الخليفة حفظه الله
بذلك حقا وما زال معظما له مكرما لشأنه . وفي سنة (١٢١٣) توفي عمه
العباس بن محمد بن اسحق وكان أمر آل اسحق راجعا اليه فجعل مولانا
الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة وقد أخبرني
أنه نقل من رسائل التي يطلع عليها نحو ثلاث أو أربع وذلك لشغفه
بالعلم ومزيد رغبته فيه والا فهو عاقبه الله لا يحتاج الى مثل ما يحورده مثل
وهذا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وله رسائل

(١) و وفاة المولى شرف الدين بن أحمد في سابع ربيع الاخر سنة ١٢٤١

أحدى وأربعين ومائتين وألف

ومن شعره مجيبا على سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي

تبسم نغر الوصل في تنقيب الهجر فلاح سناء القرب من دمية القصر

رصيدته واذا حرر بحثا جاء بما يشفي ويكفي وهو من بقايا الخير في هذا
العصر لجمعه بين طول الباع في جميع العلوم مع علو السن والشرف بآرك
الله في أوقاته ثم توفي رحمه الله في آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث
وعشرين ومائتين وألف

١٩٥ * الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن
الامام المهدي أحمد بن يحيى *

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده ولصاحب الترجمة اسمان أحدهما
شرف الدين وهو الذي اشتهر به والآخر يحيى ولم يشتهر به ولد خامس
عشر شهر رمضان سنة ٨٧٧ سبيع وسبعين وثمان مائة بمحضر حضور
وقرأ على جماعة من العلماء منهم عبد الله بن احمد الشطبي في التذكرة
والازهار وشرحه وفي الخلاصة في علم الكلام وكان ذلك في أيام صغره
ثم أعاد قراءة التذكرة على عبد الله بن يحيى الناظري ثم قرأ على والده
شمس الدين الطاهرية وشرحها لابن هطيل ثم الكافية وشرحها والنصف
الاول من المفصل ثم رحل الى صنعاء في سنة (٨٨٣) فتمم قراءة المفصل على
الفقيه علي بن صالح العلفي ثم قرأ شرحه على الفقيه محمد بن ابراهيم الظفاري
وقرأ عليه الرضى شرح الكافية وقرأ عليه الشافية في الصرف وشرحها
وتأخير المفتح والمفتاح للسكاكي على السيد الهادي بن محمد وقرأ عليه
الكشاف ومختصر المنتهى وشرحه للعضد وقرأ في الحديث شفاء الاوام
وأصول الأحكام وبعض جامع الاصول على الامام محمد بن علي الوشلي
وقرأ في كثير من الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية واشتهر علمه
وظهرت نجاته وأكب على نشر العلم ثم دعا إلى نفسه في العشر الاولى

من جمادى الاولى سنة (٩١٢) وكان بالظفير فبايحه العلماء والاكار وتلقاها
أهل جبال اليمى بالقبول وكانت جهات تهامة واليمن الاسفل إلى
السلطان عامر بن عبد الوهاب وما زالت بينه وبين الامام مجاولات
ومصاولات ثم اتفق خروج طائفة من الجراكسة إلى سواحل اليمن في
سنة (٩٢١) فكتبوا السلطان عامر بن عبد الوهاب أن يعينهم بشئ من
الميرة لكونهم خرجوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الذين في البحر
يتخطفون مراكب المسلمين فامتنع عامر فدخلوا بلادهم ومعهم البنادق
ولم يكن لاهل اليمن بها عهد إذ ذاك فبعث اليهم جيشا كثيرا من أصحابه
وهم في قلة فوق التلاقى فرمى الجراكسة بالبنادق فلما سمع جيش عامر
أصواتها ورأوا القتلى منهم فروا فتبعهم الجراكسة يقتلون كيف شاؤا ثم
فر منهم عامر وتبعوه من مكان إلى مكان حتى وصل إلى قريب من
صنعاء فقتلوه ثم دخلوا صنعاء ففعلوا أفاعيل منكرا ثم خرجوا قاصدين
للامام فوقع الصلح على أنهم يبقون في صنعاء والامام يبق في ثلا
واشترطوا ملاقة الامام فأشير عليه بعدم ذلك لما جبل عليه الجراكسة
من الغدر والمكر ففعل فلما علموا ذلك عادوا إلى القتال فلم يظفروا
بطائل ثم في خلال ذلك بلغهم قتل سلطانهم قانصوه الغوري على يد ابن
عثمان صاحب الروم فرجعوا ولكن قد عبثوا باليمن وقتلوا النفوس
وهتكوا الحرم ونهبوا الاموال وبعد ذلك دانت صنعاء وبلادها وصعدة
وما بينهما من المدن بطاعة الامام ثم ان الامام غزا إلى بلاد بني طاهر
فافتتح التعمر وقاهرة تعز وحراز ثم كان خروج سليمان باشا بجند من
الأتراك ووصل إلى زبيد وتعز ثم استفتح الامام جازان وبلاد أبي عريش

وسائر الجهات التهامية ثم حصل بين الامام وولده المطهر بعض مواحشة
 لاسباب مشروحة في سيرته ووقع من المطهر بعض الحرب لوالده ولأخيه
 شمس الدين واتفقت أمور يطول شرحها كانت من أعظم أسباب استيلاء
 الأتراك على كثير من جهات اليمن واستقر الامام بكوكبان ثم انتقل الى
 الظفير وامتحن بذهاب بصره فصبر واحتسب وأقام لاشغلة له بغير
 الطاعات حتى (توفاه الله) ليلة الاحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع
 شهر جمادى الآخرة سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة ودفن بحصن
 الظفير ومشهده هنالك مشهور وله مصنفات منها (كتاب الأنوار)
 اختصر فيه الأزهار وجاء بعبارات موجزة نفيسة شاملة لما في الأزهار
 وحذف ما فيه تكرار وكان على خلاف الصواب وله شعر جيد فنه
 القصيدة المسماة بقصص الحق التي مطلعها

لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب بادية وخافيه
 ومن شعره القصيدة التي قالها عند فتحه لصعدة وزيارته لمشهد
 الامام الهادي وأولها .

زرنك في زرد الحديد وفي القنا والمشرقية والجياد الشرب
 وجحافل مثل الجبال تلاطمت أمواجهن بكل أصيد أغلب
 من كل أبلج من ذؤابة هاشم وبكل أروع من سلالة يعرب
 وأعاجم ترك وروم قادة وأحابش مثل الاسود الوئب

١٩٦ * شعبان بن سليم بن عثمان الرومي الاصل الصنعاني المولد

والمنشأ والوفاة *

الشاعر المشهور والحكيم الماهر وهو من أولاد من تخلف من

الأتراك عن الرجوع الى بلاد الروم بعد زوال دولتهم بدولة الأئمة الامام القاسم وأولاده وكان والده من أجناد على بن الامام المؤيد بالله ثم ولد ولده شعبان سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف وكان له معرفة بالطب كاملة وله المنظومة في خواص النباتات جاء فيها بفوائد جمة وله ديوان شعر فيه الجيد من مقطعاته الفائقة قوله .

يا أسرة الحب ان عز التخلص من أسر الغرام وذقم في الهوى الهونا
قلوبنا عند من بعنا بمجهم قلوبنا فمساءم أن يقيولونا
وكان الفقيه الأديب أحمد بن حسين الرقيحي يذكر أنه يودان
يكون له هذا المقطوع بجميع شعره وكان يعتاش بالتطب وعمدح
الاكابر بادابه ثم بعد ذلك عجز وأقعد وكان يحتاج فيبيع بنات فكره
بالبخس الاثمان من كل من يطلبه ذلك من السوق اذا راموا شيئاً من
الشعر في محبوب لهم أو نحو ذلك وما زال يكابد الفقر والفاقة حتى (مات)
في شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف ومما أجاد
فيه قوله في الحماسة .

شكوت الى الحماسة حين غنت ضنى جسدى وأشجاني وشوق
فرقت لى وقالت مثل هذا وحققك ليس يدخل تحت طوقى (١)

(١) وقال في فحات العنبر في ترجمة شعبان سليم ما لفظه كان طيباً ماهراً
وعالمًا ساعراً لطيف الطباع حسن الأخلاق ذا سمت ووقار وطاعة لله وقيام في
الأسفار وتزهد عن هذه الدار وكان واعظاً ولـ كلامه تأثير في القلوب كتأثير
معالجته للأجسام وكان رقيق الطبع لم يزل الجمال يستميل فؤاده ولم يبرح الغرام بملك
قياده وابتلى في آخر عمره بفالج أقعده في بيته حتى لا يقدر على المشى أصلاً وسبب

١٩٧ شعبان بن محمد بن قلاون الملك الكامل بن الناصر بن المنصور *
 ولي السلطنة في ربيع الآخر سنة (٧٤٦) بعد أخيه الصالح اسماعيل
 بعد منه وكان شقيقه وامتنع جماعة من الامراء من مبايعته ثم وافقوا
 وسلطنوه فاتفق أنه لما ركب من باب القصر لعب به الفرس فنزل عنه
 ومشى خطوات حتى دخل الايوان فتطير الناس من ذلك وقالوا لا يقيم
 الا قليلا فكان الأمر كذلك واستعفى النائب من النيابة لما يعرف
 من طيش شعبان وياشر السلطنة بمهابة تغافوه ثم أقبل على اللهو والنساء
 وصار يبالغ في تحصيل الأموال وانفاقها عليهم واشتغل باللعب بالحمام
 فقام عليه الامراء واحتجوا بان والده الناصر قال من تسلطن من أولاده

ذلك أنه دخل مسجد صلاح الدين في جوف الليل فصك وجهه في جداره وكان
 يقصده من يريد لقاءه إلى منزله وقد يحمل إلى الأكبر إذا أرادوه ومدح المنصور
 ابن التوكل بديوان كامل ومدح أيضا بديوان آخر وزراه آل راجح وكتبه الأديباء
 وكان في إبان صباه يهوى وسما ولهذا الوسم دكان بازائه قال هذا الوسم عن
 شعبان إلى رجل آخر يعرف بالأصفهاني ورجل عن دكانه إلى دكان آخر بازاء
 الأصفهاني وكان بين شعبان ورجل يعرف بالحنظلي مجون فعول الحنظلي على بعض
 الشعراء فكتب على لسانه إلى شعبان

أيا شعبان أنا قد رأينا كحيل الطرف بل رطب البنان
 بهاجر ربكم كي لا يراكم ويكحل طرفه بالأصفهاني
 وكان للحنظلي هذا محبوب اسمه اسمعيل فكتب شعبان جوابا عليه
 قل لاسمعيل عنى مخبراً إن جيش الحسن عنك ارتحلا
 واقضى إذ هام فيه حنظل فلماذا سر منه ما حلا

ولم يسلك الطريق المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فخلعوه بعد سنة ودون أشهر وقرروا أخاه المظفر حاجي المتقدم وذلك في أول يوم من جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة واعدم بعد ذلك .

١٩٨ * شيخ الممودى ثم الظاهرى الجركسى *

ولد تقريبا سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة فعرض على الظاهر برقوق وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل أن يلى برقوق السلطنة ثم مات مالكة فاشتراه الخواجه محمود بضمن يسير فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أتابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح والري بالنشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى صار أمير عشرة وتأمر على الحاج سنة (٨٠١) بعد موت برقوق وناب في طرابلس ولما حاصر تيمور حلب خرج مع العسكر فأسر ثم خلاص منه بحيلة عجيبة وهى أنه ألقى نفسه بين الدواب فستره الله ومشى الى قرية من أعمال صفد ودخل القاهرة وأعيد كما كان لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له خطوب وحروب ثم تغلب على السلطنة وتم له ذلك واستمر سلطانا خمس سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وكان شهما شجاعا على الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا لاهل الماء مكرما لهم يعيل الى العدل ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه حجة وحدث بصحيح البخارى عن السراج البلقينى وفتح حصونا ثم جهز ولده ابراهيم المتقدم ذكره فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات

ولده ابراهيم بالسبب الذي قدمنا ذكره ثم (مات) هو بعده بقليل وذلك في أول المحرم سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمان مائة. قال العيني لما مات كان في الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب وجمع ابن ناهض سيرته في مجلد حافل قرظه له كل عالم وأديب وكان يحل الشرع ولا ينكر على من مضى من بين يديه طالبا للشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل إلى شيء من البدع له قيام في الليل وكان يعاب بالشح والحسد وكثرة المظالم التي أحدثها واتفق في موته موعظة فيها أعظم عبرة وهي أنه لما غسل لم توجد منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولم يوجد له مئزر يستر عورته حتى أخذ له مئزر صوف من فوق رأس بعض جواريه ولم يوجد له طاسة يصب عليه بها الماء مع كثرة ما خلفه من أنواع المال وله ما أثر كالجامع الذي بباب زويلة قيل أنه لم يعمر مثله في الاسلام بعد الجامع الاموي وله مدارس وسبل ومكاتب وجسور

حرف الصاد المهمة

١٩٩ * صالح بن صديق النمازي بالنون والزاى الخزرجى

الانصارى الشافعى *

رحل الى زبيد فاخذ عن جماعة من علمائها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن على الديبع ثم عاد الى وطنه مدينة صبيا فلم يطب له المقام بها فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه وشرح

الاثار شرحا مفيدا (ومات) بمدينة جبلة سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة.

٢٠٠ * السيد صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن ابراهيم ابن القاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد ذى الشرفين المعروف بابن مقل * ولد في رجب سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة في بلد حبور من جهة ظليمة واتصل بالامام الحسن بن علي بن داود المتقدم ذكره ثم اتصل بعده بالامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله وكان يكتب للأئمة في جميع ما ينوبهم وله فصاحة ورجاحة وتعبد وناله وله شعر فائق فنه القصيدة المشهورة التي أولها

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم والدين ضاع وضاع المجد والكرم
والجور في الناس لا تخفى معالمة والعدل من دونه الاستار والظلم
وكل من تابع الشيطان محترم وكل من عبد الرحمن مهتضم
وهي طويلة وفيها مواعظ (١) واستمر متصلا بالأئمة قائما بأعمالهم

(١) ووجدت بخط نفيس أنه اجتمع بعض السادة عند الامام القاسم بن محمد عليه السلام فقال من يضمن قول أمير المؤمنين علي عليه السلام سبحان من فخرى بأئى له عبد ، فضمنه السيد العلامة صالح بن عبد الله النرباني رحمه الله بقوله لوجه على تسجد الاسد هيبه وآياته في الذكر ليس لها عد كما أنه صنو النبي وابن عمه ومولى له من بعده الحل والعقد بخاتمته زكى وفخر نظامه سبحان من فخرى بأئى له عبد عليه صلوة الله بعد محمد وأسنى سلام لا يجد له عد فأعطاه الامام عليه السلام على كل بيت مائة حرف أحمر

على أوفر حرمة حتى (مات) يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف بشهارة وقبر عند قبر جنده ذى الشرفين متصلاً بقبره من جهة الشرق (١).

٢٠١ * صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين
العسقلاني البلقيني الأصل *

القاهري الشافعي ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده سراج الدين حفظ القرآن والعمدة والفيق النحو ومنهاج الاصول والتدريب لاييه والمنهاج وأخذ عن أبيه والزين العراقي والمجد البرماوى والبيجورى والعز بن جماعة والولى العراقى والحافظ بن حجر وغير هؤلاء من مشايخ عصره في فنون عدة ودرس وأفتى ووعظ حتى قال بعض أهل الأدب.

وعظ الانام امامنا الحبر الذى سكب العلوم كبحر فضل طافح
قشنى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح
ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار
المصرية فى سادس ذى الحجة سنة (٨٢٦) فاقام سنة وأ كثر من شهر
ثم صرف وتكرر عوده ثم صرفه حتى كانت مدة ولايته فى جميع المدد
(١) وفى طبقات الزيدية أن السيد صالح بن عبد الله بن على مغل أوصى أن

يكتب على قبره هذان البيتان

لما عدمت وسيلة القابها ربى تقى نفسى أليم عقابها
صيرت رحمته اليه وسيلة وكفى بها وكفى بها

ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وكان اماما فقيها قوى الحافظة كثير التودد
بساما طلق المحيا مهابا له جلالة ووقع في صدور الخاصة والعامة يتحاشى
اللعن في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة سريع
الغضب والرجوع سليم الصدر وقد مدحه عدة من شعراء عصره
وطارت فتاويه في الآفاق وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد
أخرى حتى صار أكثر الفضلاء تلامذته وصنف تفسيراً وشرحاً على
البخارى ولم يكمله وأفرد فتاوى أيه والمهم من فتاويه واكمل تدريب
أيه وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلتى التوحيد وله نظم
وثر في الرتبة الوسطى ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ثمان
وستين وثمان مائة

٢٠٢ * صالح بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعاني *

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر وأخذ العلم عن جماعة من
أهل العلم واستفاد لاسيما في علم الحديث ورجاله فانه قوى الفائدة فيه
جيد الادراك له وهو من صالحى الفتيان ونجباء شبان الزمان وله قراءة
على في الصحيحين وسنن أبى داود وفي بعض مؤلفاتي (١)

٢٠٣ * صالح بن محمد بن قلاوب *

ولد سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبع مائة وولى السلطنة بعد خلع
الناصر حسن في جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) ولكنه لا تصرف له

(١) ثم توفي القاضى صالح رحمه الله في أحد شهور سنة ١٢٧٤ حاكما في
مدينة اب في اليمن ولم يكن في آخر أيامه من يساويه رصانة وفخامة وعفافا وعلو سنن
وكان ينوب عن مؤلف هذا الكتاب في الديوان في بعض الاحيان وله تواليف

وإنما التصرف للأمراء ثم خلع عن السلطنة في شهر شوال سنة (٧٥٥) وكان قوى الذكاء يعرف عدة صناعات وحبس بعد خلعه بالقلعة عند أمه إلى أن (مات) في صفر سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة ومن ما أثره الحسنة الوقف الذى وقفه بالديار المصرية على كسوة الكعبة

٢٠٤ * صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان بن أسعد بن منصور القبلي ثم الصنعاني ثم المكي * ولد في سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف في قرية المقبل من أعمال بلاد كوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن منهم السيد العلامة محمد بن ابراهيم بن الفضل. كان ينزل للقراءة عليه من مدينة ثلا إلى شبام كل يوم وبه تخرج وانتفع ثم دخل بعد ذلك صنعاء وجرت بينه وبين علماء مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة وعدم الالتفات إلى التقليد ثم ارتحل إلى مكة ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى (مات) في سنة ١١٠٨ ثمان واحد عشر مائة كتبت مولده فيما علق بذهني من كتبه فانه ذكر فيها ما يفيد ذلك وهو ممن برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الاصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة اليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب وللكلامه وقع في الازهان قل أن يعمن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك وإذا رأي كلاما متهافنا زيفه ومزقه بعبارات عذبة حلوة وقد أكثر الخط على المعزلة في بعض

المسائل الكلامية وعلى الاشعرية في بعض آخر وعلى الصوفية في غالب مسائلهم وعلى الفقهاء في كثير من تفرعاتهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنا من كان . فمن مؤلفاته الفائقة حاشية (البحر الزخار) للامام المهدي المسماة بالمنار سلك فيها مسلك الانصاف ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ولكن قد قيد نفسه بالدليل لا بالقول والقليل ومن كان كذلك فهو المجتهد الذي اذا أصاب كان له أجران وان أخطأ كان له أجر ومنها (العلم الشاخر) اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية ومنها في الاصول (نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب) جعله حاشية عليه ذكر فيها ما يختاره من المسائل الأصولية ومنها في التفسير (الاتحاف لطلبة الكشف) انتقد فيه على الزمخشري كثيرا من المباحث وذكر ما هو الراجح لديه ومنها (الأرواح النوافخ) و (الأبحاث المسددة) جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية واصولية ولما وقفت عليه في أيام الطلب كتبت فيه آياتا وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته وهي .

لله در المقبلي فانه بحر خضم دان بالانصاف
أبحائه قد سددت سهما إلى نحر التعصب مرهف الأطراف
ومناره علم النجاح لطالب مذ روح الأرواح بالاتحاف
وقد كان الزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعويل على
تقليد أهل العلم في جميع الفنون ولما سكن مكة وقف عالمها البرزنجي محمد
ابن عبد الرسول المدني على (العلم الشاخر في الرد على الآباء والمشايع)
فكتب عليه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه (الأرواح النوافخ)

فكان ذلك سبب الانكار عيه من علماء مكة وسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم ثم رفعوا الأمر إلى سلطان الروم فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم يرمه إلا الجميل وسلك مسلكه وأخذ عنه بعض أهل داغستان وتقلوا بعض مؤلفاته

وقد وصل بعض العلماء من تلك الجهة إلى صنعاء وكان له معرفة بأنواع من العلم فلقيته بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فسأله عن سبب ارتحاله من دياره هل هو قضاء فريضة الحج فقال لى بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطيعا وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للامام المهدي أحمد بن يحيى لأن لديهم حاشية المنار للمقبلي وقد ولع بمباحثها أعيان علماء جهاتهم داغستان وهي خلف الروم بشهر حسبما أخبرني بذلك قال وفي حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعض أبحاثها لكونها معلقة على الكتاب الذي هي حاشية له وهو البحر فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بخبره عند أحد فلقى هنالك السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير فعرفه أن كتاب البحر موجود في صنعاء عند كثير من علمائها قال فوصلت إلى هنا لذلك . ورأيت في اليوم الثاني وهو مكب في المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة وقد سر بذلك غاية السرور وما رأيت مثله في حسن التعبير واستعمال خالص اللغة وتحاشي اللحن في مخاطبته وحسن النغمة عند الكلام فاني أدركت لسماع كلامه من الطرب والنشاط ما علاني معه قشعيرة ولكنه رحمه الله مات

بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب المطلوب الى وطنه

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو المعتبر عند أهل الأصول مع انه لا ينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالامهات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة فينبغي للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره ولكنها سافلة بخلاف نثره فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التي يقول فيها .

قبح الاله مفرقا بين القرابة والصحابة
وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمين بجواب . أقذع فيه وأوله
أطرق كرا يامقبلي فلأنت أحقر من ذبابة
ثم هجاه بعض الجارودية فقال

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره
وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمين مع علمائهم
ولعل ذلك لما يريد الله لهم من توفير الأجر الأخرى . وكان ينكر ما يدعيه الصوفية من الكشف فرضت ابنته زينب في بيته من مكة
وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم
وكان يغلق عليها ممراراً وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم

فيجد مقالات حقاً وذكر رحمه الله في بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره

٢٠٥ * صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي *

قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث في علم الآلة وفاق فيه الأقران وصار بعد شيخه المرجوع اليه في ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد موت شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء واتصل في آخر أيامه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .

٢٠٦ * صديق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي *

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وقرأ في زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرها من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى المتقدم الامهات كلها سماعا مكررا وله قراءة في الآلات وهو محقق في فقه الحنفية وقد أجاز له شيخاه المذكوران اجازة عامة يجيع ما يجوز لهما روايته وانتقل الى الخا للتدريس هنالك وبقى أياما ثم وصل الى صنعاء في شهر القعدة سنة (١٢٠٣) ووصل الى ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفني وجرت بيني وبينه مذاكرات في عدة فنون ثم خطر ببالى ان أطلب منه الاجازة فعند ذلك الخاطر طلب منى هو الاجازة فكان ذلك من المكاشفة فأجزت له وأجاز لي وكان سنه

إذ ذاك فوق خمسين سنة وعمرى دون الثلاثين ثم مازال يتردد الى وفي بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بينى وبينه مراجعة فى مسائل وأكثرت الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية وأوردت الدليل وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية فلما خلوت به قلت له اصدقنى هل ماتبديه فى المراجعة تعتقده اعتقاداً جازماً فان مثلك فى علمك بالسنة لا يظن به أنه يؤثر مذهبه الذى هو محض الرأى فى بعض المسائل على ما يعلمه صحيحاً ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل وان قال به من قال ولا ادين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح ولكن المراء يدافع عن مذهبه فى الظاهر ثم وفد الى صنعاء مدة أخرى بعد سنة (١٢٠٩) ووصل الى ورجع الى وطنه وبلغ بعد ذلك موته رحمه الله (١) وكان ذكياً فطناً ساجداً متواضعاً جيد الفهم قوى الادراك

٢٠٧ * السيد صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدى *

كان من عجائب الدهر وغرائبه فان مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له فى الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها وصنف فى هذا العمر القصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة فمن مصنفاته (شرح شواهد النحو) واختصر شرح العباسى لشواهد التلخيص وشرح (الفصول) شرحاً حافلاً وشرح (الهداية) ففرغ من الخطبة وقد اجتمع من الشرح مجلد وله مع ذلك ديوان شعر كله غرر ودرر وفيه معانى مبتكرة منه .

(١) ووفاته كما فى التقصار للشجنى فى سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف

وصغيرة حاولت فض ختامها من بعد فرط تحن وتلطف
وقلبتها نحوى فقالت عند ذا قلبي بجدثي بأنك متلفي (١)
وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه
الفضائل التي نالها في هذا الامد القريب فهو مجاهد للآثراك محاصر
لصنعاء مع الحسن والحسين ابني الامام القاسم كان مطرحة في الجراف
يشن الغارات على الاروام في جميع الايام وافتتح مدينة أبي عريش وغزا
الى جهات متعددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا
بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل . قال القاضي أحمد بن صالح في مطلع البدور
رأيته في بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج
وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزه
وهم يتراجعون في الطريق بالادبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر
ويستنشده وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب واذا
ضربت دخل اليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الاخرى ولا
يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع
هذه الجمالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من
ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

افدى الحبيب الذي قد زارني ومضى ولاح مبسمه كالبرق اذ ومضا
نضا على حساما من لواظنه فظلت اثم ذاك اللحظ حين نضا
فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا من أهل ودك واستعض عما مضى

(١) هذان البيتان للسيد صلاح بن أحمد عز الدين المؤيدى لا لصاحب الترجمة

لما بعثت لهم بطيفك زائراً تحت الدجى ولفضلهم متعرضاً
بعثوا اليك كتائباً من كتبهم هزموا بها جيش اضطبارك فانقضى
وهي آيات طويلة وكذلك الآيات الأولى ومن شعر صاحب
الترجمة الفائق قوله في التورية .

ومايس أرشفتي ريقه لله من غصن وريق وريق
نقى خد فوقه حمرة فصرت ما بين النقا والعقيق
(وتوفي) رحمه الله في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وعلى هذا
فيكون مولده سنة (١٠١٩) وكان موته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر
بالقبة التي فيها السيد أحمد بن لقمان والسيد أحمد بن المهدي ورثاه جماعة
من شعراء عصره (١)

(١) وفي طبقات الزيدية لسيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في ترجمة صاحب
الترجمة السيد صلاح بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن الامام عز الدين بن
الحسن المؤيدى الهدوى أن مولده سنة ١٠١٠ عشر أو احدى عشرة ومائة وألف
وأنه أخذ عن القاضي أحمد بن يحيى حابس وعلى السيد داود بن الهادي وعن السيد
محمد بن عز الدين بصنعاء واستجاز في سائر الفنون من علماء مكة المشرفة ومن
تلامذته السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، والسيد صلاح بن أحمد بن
علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدى ، والسيد الهادي بن عبد النبي خطبة ، ومحمد
ابن عبد الله بن علي بن الحسين وكان صاحب الترجمة علامة مجتهداً حجة الله على
أهل دهره اماماً في كل فن فارساً شجاعاً كريماً فصيحا شاعراً ذا حظ عظيم بالعلم
العربي وغيره وولاه الامام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد ولاية عامة وكان يقول
كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتنى أهله بحراسة الاسانيد الاحاديثية فتحقت

٢٠٨ ﴿السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن علي الاخفش الصنعاني﴾

العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السجولى والقاضى على بن يحيى البرطى وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأموار اتفقت وكان لا يأكل الا من الامن غمّل يده يعمل القلائس ويبيعها ويأكل ما تحصل له من ثمنها ولا يقبل من أحد شيئاً كائناً من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك غاية النفور وله فى انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم الجرمة مهاب الجنب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل أمور يطول شرحها وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يبالي بأحد يخالف للحق وله شهرة عظيمة فى الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه يضرب به المثل فى الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف . وله منذ مات زيادة على

وقنشت الكتب فوجدت الامر بخلاف ذلك ولقد كثرت استضعفت حديثاً من أحاديث أهل المذهب ثم بحثت فوجدته من خمس عشر طريقاً كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث . وعمل قضيدة فائضة أو زائفة تجرم فيها عن ميل الناس عن علوم آل محمد وهى من غرر القوائد بل قال السيد الملقى هى أفضل ما قل وقال السيد المطهر والقاضى الحافظ وصاحب العقيق البانى كانت وفاته و وفاة والده فى ذى الحجة عام أربعة وأربعين وألف ١٠٤٤ تأخرت وفاة السيد صالح عن وفاة والده بخمسة أيام وقبر بقلمة غمار بضم الفين من جبل وازح اهـ .

سبعين سنة وكان طلبة العلم في عصره يتنافسون في الاخذ عنه وهو
يمتحنهم بالاسئلة فاذا رأى من أحد فطنة مال إليه وعظمه ونوه بذكره
وله مؤلف في النحوسماه (نزهة الطرف في الجار والمجرور والطرف)
جمع فيه فوائد نفيسة وشرحه شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد
بشرح حافل وله رسالة في الصحابة سلك فيها مسلك التنزيه لهم على ما فيها
من تطفيف لما يستحقونه ومع ذلك اعترض عليها السيد العلامة عبد الله
ابن علي الوزير باعتراض سماه (ارسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة)
وحاصل ما في هذا الاعتراض هدم ما بناه السيد صلاح من التنزيه
للصحابة عن السب والثلب . فانا لله وإنا إليه راجعون . وكان بين هذين
السيدين منافسة عظيمة ومناقضة ظاهرة وما زال الاقران هكذا ولكن
إذا بلغت المنافسة الى حد الخط على خير القرون فابعدھا الله . ولصاحب
الترجمة نظم فائق فمن ذلك القصيدة الطويلة التي ذكر فيها علوم الاجتهاد
ما يرجحه في المقدار المعتبر منها وتزييف قول من قال ان علم المنطق من
جملة علوم الاجتهاد ولعله يشير الى السيد عبد الله الوزير المذكور فانه كان
مشتغلاً بهذا الفن ومطلع القصيدة .

بتحميدك اللهم في الببدأ أنطق وان لم يقم منى بحمدك منطق
ولم يزل مستمرا على حاله الجميل في نشر العلم وعمارة معالم العمل
واشادة ربوع الزهد حتى (توفاه) الله في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين
ومائة وألف في يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب من هذه السنة
وازدحم الناس على جنازته وغلقت الاسواق وأرخ موته الاديب أحمد
الرقيعي فقال .

قضى صلاح نجبه أفضل من فيها مشى
السيد الحبر الذى ما مثله قط نشا
لا شك أن ربه قد خصه بما يشا
ان تأنس الحور به فكم لنا قد أوحشا
في رجب من عامه أرخ صلاح الاخفشا
سنة ١١٤٢

٢٠٩ * السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن

ابن المهدي بن الامير على بن المحسن بن يحيى بن يحيى *

ولد بهجرة رغبة سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعائة (١) وهو صاحب
تتمة شفاء الأمير الحسين لان الامير الحسين رحمه الله شرع بتصنيف
الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره ثم شرع في تصنيف الجزء
الاول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقه عن تمامه الاجل فكم له من
كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق دون كتاب الرضاع السيد

(١) وفي طبقات الزيدية أن مولد السيد صلاح بن جلال بن محمد بن الحسن
سنة (٧٤٤) أو سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعائة برغبة وأن من مشايخه السيد
المهادي بن يحيى بن الحسين والعلامة القاسم بن احمد بن حميد الحلبي والحسين بن
احمد أبي الرجال وعيسى بن على الزيدى ويحيى بن الحسن الاعرج وان من تلامذته
السيد عبد الله بن المهادي بن ابراهيم الوزير وأن من مؤلفات صاحب الترجمة تعليقة
على اللمع سماها اللمعة المضئة للكاشفة لمعانى اللمعة المرضية وأنه ممن حضر دعوة
الامام على بن صلاح الدين ووصل صنعاء مع القاضي عبد الله الدواري وغيره في
سنة (٧٧٣) وأنه توفي بصعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة وقبر بمشهد المهادي

العلامة صلاح بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد ثم كمل هذا المترجم له كتاب الرضاع و(مات) في سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة (١) وقد سلك هذان السيدان في تنمة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الأمير الحسين رحمه الله في النقل والترجيح والتصحيح ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ ما بلغ من اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن ما لم يكن كاملاً من الكتب فإن الرغبة تقل فيه وقد كنت أرجو أن أجعل على هذا الكتاب حاشية أبين فيها ما لعله يحك في الخاطر من مواضع منه فأعان الله وله الحمد والمنة على ذلك وكتبت عليه حاشية تأتي في مقدار حجمه أو أقل سميتها (وبل الغمام على شفاء الأوام) وكان الفراغ منها في رجب سنة (١٢١٣) وهو العام الذي شرعت فيه في تحرير هذه التراجم وقد سلكت في تلك الحاشية مسلك الانصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد ومن نظر فيها بعين الانصاف مع كمال أهليته عرف مقدارها .

(١) وفي تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى أن وفاة صاحب الترجمة سنة ٨١٠ عشر وثمان مائة وأنه عاش إلى هذا التاريخ وعاصر آخر مدة الامام المهدي على بن محمد وكان ممن قام مع المنصور على بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر في أنساب أهل البيت وأنه دفن بمسجد الهادي بصعدة وعمره احدى وستون سنة وأنه المشار إليه بقول السيد الهادي
وباب الجلال السيد الخبر اتما صلاح صلاح للهدى التهلل

حرف الضاد المعجمة

٢١٠ ﴿ ضياء بن سعد بن محمد بن عمر القومى ابن قاضى القوم
العقيق القزوينى الشافعى ﴾

أخذ عن أبيه والخلخالى والبدر القشيرى وغيرهم وسمع الحديث لما
حج و قدم القاهرة وحظي عند الاشرف شعبان وولى مشيخة البيبرسية
فى سنة (٧٦٧) وتدرى الشافعية بالسجونية وولاه الاشرف مشيخة
مدرسته وسماه شيخ الشيوخ وكان ماهرا فى الفقه والاصول والمعانى
والبيان ملازما للتدرى لا يعمل من ذلك وكان من ذوى المروءات كثير
الاحسان الى الطلبة سليم الباطن (مات) فى ذى القعدة سنة ٧٨٠ ثمانين
وسبعائة وعمره خمس وخمسون سنة وقد كتب اليه طاهر بن حسن بن
حبيب هذين البيتين .

قل لرب العلا ومن طلب العلم مجداً الى سبيل السواء
ان أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدى بغير الضياء
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء
ليس عندى من الضياء شعاع كيف تبغى الهدى من اسم الضياء

٢١١ ﴿ ضياء المعجمى ﴾

قدم الى دمشق وقرر فى الخانكاه وأقرأ فى النحو وكان يثنى على
مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن الأخلاق لكنه
كان مغرماً بمشاهدة الحسان من الردان لا ينفك عن هوى واحد

يَهْتِكُ فِيهِ وَيُخْرِجُ عَنْ طُورِ الْعَقْلِ مَعَ الْغَفَةِ وَكَانَ يَمْشِي فِي يَدِهِ حَزْمَةٌ
مِنَ الرِّيحَاتِ فَمِنْ لَقِيهِ مِنَ الْمَرْدِ أَذْنَاهَا إِلَى أَنْفِهِ فَيَشْمُهَا إِيَّاهُ فَإِنَّ التَّمَسُّ مِنْهُ
ذَلِكَ ذُو لَحْيَةٍ قَلْبُهَا وَضَرْبُهُ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ عُلِقَ بِصَبِيٍّ مِنْ أَبْنَاءِ الْجَنْدِ وَكَانَ
يُخْرِجُ إِلَى سَوَاقِ الْخَيْلِ لِيُشَاهِدَهُ إِذَا رَكِبَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ كَيْلَ الدِّينِ بْنِ
الزَّمَلِكَانِيِّ لَمْ عَشَقْتَ هَذَا وَلَمْ تَعْشُقْ أَخَاهُ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ قَالَ عَشَقْتُهُ أَنْتَ
فَقَالَ إِنْ أَذْنَتْ لِي قَالَ أَنْتَ مَا تَحْتَاجُ إِلَى أَذْنٍ وَقَالَ شَخْصٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ
فَضْلٍ إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي عَشَقَةٍ بَعْدَ عَشَقَةٍ فَأَنْشَدَ ابْنُ فَضْلٍ اللَّهُ .

الْحُبُّ أَوْلَى بِذَاتِي فِي تَصْرِفِهِ مِنْ أَنْ يَفْغَادَ رَنِي يَوْمًا بِلَا شَجْنِ
فَصَاحَ وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ نَطَقْتُ عَنْ ضَمِيرِي وَأَنْشَدَهُ
الشَّهَابُ مَحْمُودُ يَوْمًا .

يَقُولُونَ لَوْ دَبَّرْتَ بِالْعَقْلِ جِهَهَا وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يَدْبُرُ بِالْعَقْلِ
فَصَاحَ حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ دَخَلَ مَصْرَفَرَأَى نَصْرَانِيَا
تَازَعَهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَضَرْبُهُ بِعَكَازٍ فِي يَدِهِ ضَرْبَةً قَضَى مِنْهَا فِي الْحَالِ
فَتَغَضَّبَ عَلَيْهِ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ إِلَى أَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِقَتْلِهِ فَقَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَهُوَ مَظْلُومٌ لَا حِمَاةَ لِأَنَّ الْقَائِلَ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ وَهُوَ الْخَنَفِيَّةُ لَا يُوجِبُونَ
الْقَصَاصَ فِي الْقَتْلِ بِالْمَثْقَلِ وَسَاءَ الْعُلَمَاءُ لَا يَقُولُونَ أَنَّهُ يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ
وَكَانَ وَجُودُ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ .



حرف الطاء المهملة

﴿ ططر الملك الظاهر ﴾

٢١٢

كان في الابتداء من ممالك الظاهر برقوق ثم ترقى في سلطنة المؤيد حتى صار أحد المقدمين ثم جعله في مرض موته متكلماً على ابنه المظفر أحمد وسافره بعد موت أبيه ثم استقر أتاكاً وأخذ في تهيد الأمر لنفسه إلى أن خلع المظفر واستقر عوضه في المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة (٧٢٤) ثم برز في سابع عشر رمضان عائداً إلى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش إلى مستهل ذي القعدة وانتعش قليلاً ثم أخذ يتزايد مرضه إلى ثاني ذي الحجة فجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات في رابع ذي الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيفاً وتسعين يوماً وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يحده لكثرة عطائه حتى أنه أراد مكافأة شخص قدم له ما كولا فلم يجد شيئاً فسأل خواصه هل عندهم شيء يقرضونه فكل واحد منهم يحلف أنه ليس عنده شيء إلا واحداً منهم. فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة بأسرها وعلى جميع ما في الخزائن السلطانية التي جمعها المؤيد سوى أسبوع قال المقرئ كان يميل إلى تدين وفيه لين وإعطاء وكرم مع طيش وخفة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحداً من الفقهاء غير الحنفية وأتلف في مدته مع قصرها أموالاً عظيمة وحمل الدولة كلفاً

كبيرة اتعب بها من بعده وقال ابن خطيب الناصرية انه كان مائلا الى العدل وأهل العلم يحبهم ويكرّمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٢١٣ * طقطاي بن منكوتمر بن سابر خان بن جنكز خان

المغلي ملك التتار *

كان واسع المملكة جدا وعساكره تفوت الحصر حتى يقال انه جهز جيشا فأخرج من كل عشرة واحدا فبلغوا مائتي ألف كذا قال ابن حجر في الدرر الكامنة وهذا شيء لم يسمع في جيش ملك من الملوك وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ٧١٢ اتقى عشر وسبعمائة ولم يسلم بل كان يحب المسلمين خصوصا الفضلاء منهم ومن كل الملل ويميل إلى الأطباء والسحرة وأسلم ولده ويقال ان عرض مملكته ثمانية أشهر وطولها سنة قال بعضهم وفيه عدل وميل إلى أهل الخير وكان يحب الأطباء ومملكته واسعة جدا حتى يقال ثمانمائة فرسخ في ستمائة فرسخ وكان له ولد حسن الشكل فأسلم وأحب القرآن وسماعه .

٢١٤ * طهماسب ملك بلاد العجم *

طارأت أخباره إلى اليمين في وسط المائة الثانية عشر من الهجرة وأخبر عنه الاغراب بقوة باهرة وسلطنة عظيمة ومحصل ما بلغ عنه حسبما نقله من ادرك تلك الايام من أهل هذه الارض أنه كان خادما في بعض مشاهد الأئمة التي هنالك ثم بعد ذلك خرج إلى بعض الامكنة ودعا جماعة من الناس إلى اتباعه فاتبعوه وما زال أمره يظهر حتى استولى على ملك تلك الديار وعلى سائر ممالك العجم وعلى ممالك العراق ثم لما تقرر

ملكها غزا بجيوش لا تخصى الى بلاد الهند وكان ملكها اذ ذاك يقال له (محمد شاه) فتلقاه بجيوش عظيمة فوقع المصاف بين الجيشين وتطاول أياما وقتل في بعضها أمير أمراء ملك الهند وكان من يليه في الرتبة من امراء السلطان يطمع في أن يكون مكانه فولى السلطان رجلا آخر خفاص عليه ذلك الامير وانحزل بطائفة من جنوده الى طهماسب فضعف بذلك السبب سلطان الهند ثم سعى ذلك الامير في الصلح بين الملكين فتواعدا للاجتماع الى مكان عيناه فسبق اليه سلطان الهند ثم وصل طهماسب فقعد ونظر الى سلطان الهند وهو يشرب التنباك ولحيته محلوقة فانكر عليه ذلك ووبخه ثم تم الصلح على أن يدخل طهماسب بجيوشه الى مدينة السلطان وهي مدينة عظيمة تسمى نى خور ويكون أهلها فى أمان ويعود سلطان الهند معه مكرما ويبقى فى مملكته فدخل تلك المدينة ولما حضرت صلاة الجمعة خاف أهل الهند أن يغير طهماسب رسومهم فى الخطبة الى رسوم العجم فلم يفعل بل تركهم على حالهم ففرحوا بذلك وكان جيشه منتشرا فى جميع المدينة نازلين مع أهلها فكان أوباش الهند إذا ظفروا بواحد من جيوش طهماسب قتلوه غيلة وأفنوا بهذا السبب جماعة كثيرة فبلغ السلطان طهماسب ذلك فبحث عنه وتفقدا أصحابه ففقد كثيرا منهم فأمر جيوشه بقتل أهل المدينة فآزالوا يقتلون من وجدوه فى ثلاثة أيام حتى بلغ القتلى من الهند زيادة على مائة ألف . ثم أمرهم بعد اليوم الثالث برفع السيف ونادى بالامان وصادر أهل المدينة واستخرج مامعهم من الاموال وأخذ من خزائن سلطانهم ما أحب أخذه ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند وصار سلطانها المذكور نائبا له فيها وعاد إلى بلادهم ثم عزم على

الغزو إلى مصر والشام والروم وقد خافته الملوك وأيقنوا بأنه لا طاقة لهم به فكفى الله شره ودفع عن المسلمين ضره وسلط عليه جماعة من غلمانه تواطؤا عليه فقتلوه وهو على فراشه وكانت مدة ملكه تسع سنين هذا حاصل ما علق بحفظي من أخبار من أخبرنا عن أخبار من أخبرهم في تلك الايام من الغرباء الواصلين إلى هذه الديار . ثم وصل إلى صنعاء (السيد ابراهيم العجمي الحكيم) وكان أبوه من جملة الاطباء لهما سب وذكر لنا من أخباره غرائب وعجائب وأخبرنا أنه كان في ابتداء أمره سايسا من سواس الجبال وكان عظيم الخلقة قوي البدن فاتفق أن ملك الهند غزا بلاد العجم وكان سلطانها إذ ذاك مشتغلا باللهو والبطالة فآزال سلطان الهند يفتحها اقليما بعد اقليم ومدينة بعد مدينة حتى لم يبق الا المدينة التي فيها سلطان العجم وسلطان العجم مشتغل بما هو فيه من البطالة ثم التجأ سلطان العجم إلى بعض المشاهد المعتقد فيها في تلك المدينة خوفا من صاحب الهند فلما وقع منه ذلك قام صاحب الترجمة يدعو الناس إلى جهاد سلطان الهند ودفعه عن مدينة سلطان العجم التي قد أشرف على أخذها فتبعه جماعة وخرجوا من المدينة وهو أمامهم فهزموا جيوش سلطان الهند وتبعوهم وأخرجوا من قد كان منهم في مدائن العجم حتى أخرجوهم من بلاد العجم ثم رجعوا إلى المدينة فصار صاحب الترجمة المتكلم في مملكة العجم ومازال أمره يقوى حتى خلع السلطان العجمي المذكور سابقا وبعد ذلك غزا بلاد الهند مكافئا لهم بما فعلوا في بلاد العجم ووقع منه في بلادهم من القتل والاسر والنهب مالا يأتي عليه الحصر ووصف لنا أنه لما كان من الهنود ما قدمنا من القتل لاصحابه غيلة خرج

اليوم الثاني إلى سطح جامعها وهو مكان مرتفع وحوله فسحة كبيرة من جميع الجهات وكان لا بسا للحمرة وذلك علامة القتل ثم صعد على سطح الجامع وجيوشه حول الجامع من جميع جهاته ينظرون إليه ويرقبون ما يأمر به فاستقر ساعة ثم أخذ سيفه وسله من غمده ووضع مسلولاً وصاح الجيش صيحة واحدة وشهروا سلاحهم وسعوا نحو المدينة يقتلون من وجدوه ثم استمر ذلك من أول اليوم إلى وقت العصر فوصل سلطان الهند وكان قد آمنه وعلم أنه لا ذنب له فيما وقع من الهنود ووصل وعليه كفن منشور وسيف مشهور واضع له على رقبته ثم رمى نفسه بين يدي صاحب الترجمة . وقال أيها السلطان قد كان هلك غالب أهل المدينة ووصل القتل إلى الاختيار ولم يقع ما وقع الأمن جماعة يسيرة من الاشرار . فلما سمع ذلك أخذ السيف الذي قد كان سله في أول اليوم فأنغمده في غمده فذهب جماعة كثيرة من الباقيين حوله يصيحون للجيش الذي صار يقتل أهل الهند فمن سمع الصائح رجع وترك القتل . ثم من جملة ما ذكره له السيد ابراهيم أن صاحب الترجمة صار لا يصبر بعد ذلك عن سفك الدماء وصار يقتل من لا ذنب له من أصحابه ورعيته فأجمع رأى ابن أخيه ونحو ثلثمائة نفر من جنده على قتله وهو في الغزو فدخلوا عليه وقد تساقط أكثرهم في الخيام من هيئته ثم قتلوه وله أخبار طويلة .



حرف الظاء المعجمة

٢١٥ ﴿ ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الانصارى العدوى ﴾
من شعراء المائة الثامنة له نظم جيد رواه عنه الشيخ أبو حيان
وغيره وكان فقيراً خيراً ، منه .

تميس فتخجل الاغصان تهما وترى فى التلفت بالغزال
وتحسب بالازار لقد تفتت وقد أبدت به كل الجمال
سلوها لم تغطى البدر تهما وتسمح للنواظر بالهلال
ولم تصلى الحشا بالعتب نارا وفى الفاظها برد الزلال

٢١٦ ﴿ ظاهر بن أحمد بن شرف الغصينى القيومى ﴾
ولد تقريبا على رأس القرن الثامن وله فضيلة فى النحو والفقه مع
فهم ونظم كثير فى مجلدات وياشر الامر كاسلافه فى تلك الناحية ثم
أعرض عنها لولده شرف الدين وأقبل على العبادة والاوراد وصحب الشيخ
محمد بن أحمد بن مهمل فعادت بركته عليه وحج ودخل مصر ومن شعره
معرضا بالعروض .

تواترت لكمال الداء بلياتي تحكى طويل مديد الدالليات
وقد تقارب حقى بالسريع الى خفيف منسرح الاهوا المضلات
وله ديوان شعر مختص بالمدائح النبوية (ومات) فى بضع وسبعين
وثمان مائة .

٢١٧ * ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد

ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي المالكي *

المعروف كسلفه بابن ظهيرة ولد في ذى الحجة سنة ١٨٤١ هـ
واربعين وثمان مائة حفظ القرآن والأربعين النووية ومختصر ابن الحاجب
الأصلي والفرعي والرسالة لابن أبي زيد وألفية الحديث والنحو وعرض
على ابن الهمام وآخرين وتفق به بالقاضي عبد القادر عنه أخذ العربية وأخذ
الاصول والمنطق على ابن مرزوق وغيره وكان ديناً كثير المحاسن بارعاً في
الفقه والعربية . ولى قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبي اليمن في سنة (٨٦٨)
وباشره بغفة ونزاهة ثم انفصل عنه لضعف بصره ولم يلبث أن مات ليلة
الأحد ثامن ذى الحجة من تلك السنة .

حرف العين المهملة

٢١٨ * عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر *

ولد سنة ٨٦٦ ست وستين وثمان مائة بالمقراة محل سلفه ونشأ في
كفالة أبيه حفظ القرآن واشتغل قليلاً ثم ملك اليمن بعد أبيه ولقب
الملك الظافر فاختلف عليه بنو عامر فقهرهم وأذعنوا وملك اليمن الاسفل
وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب ما بينهما من الحصون ولما خرج الجراكسة
إلى اليمن غلبوه بالسبب الذي قدمته في ترجمة الامام شرف الدين واستولوا
على جميع ذخايره وهي شئ يفوق الحصر وأخرجوه من مداينه وقتلوه
قريب صنعاء في آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وقد
شرح ماجري له الديبع في (بغية المستفيد بأخبار مدينة زيد) وفي

(قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وكان يحب العلماء ويكرمهم
ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل فتح الباري ولم يكن اذ ذاك باليمن
وكذلك كتاب الخادم للزركشى ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة
من أئمة أهل البيت سلام الله عليهم فتارة له وتارة عليه . ومجبة الرياسة
والتنافس فيها من أعظم مصائب الأديان نسأل الله السلامة والعافية
وقدرناه الديبع بقوله .

أخلى ضاع الدين بعد عامر وبعد أخيه أعدل الناس في الناس
فقد فقدوا الله والله إنا من الأمن والايناس في غاية الياس

٢١٩ * السيد عامر بن علي بن محمد بن علي عم الامام

القاسم بن محمد بن علي *

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعامر
الشهيد . ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضي عبد
الرحمن الرحمي وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن علي بن الامام
شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لطلب
العلم ولما دعا ابن أخيه الامام القاسم ببلاد قارة كتب اليه فوصل ثم توجه
بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا أعضاء الوزراء
حسن والكخيا سنان فا زال كذلك من سنة (١٠٠٦) الى سنة (١٠٠٨)
ثم ان جماعة من أهل قاعة غدروا به وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك
وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه فسعوا إلى الأتراك وأخبروه بتفرده
فاعبلوا إليه وأحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به في كوكبان
وشبام على جل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين

ثم انه أرسل به إلى الأتراك مع جماعة إلى الكرخيا سنان وكان في بني صريم فامر به أن يساغ فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى بل كان يتلو سورة الاخلاص وكان ذلك يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ١٠٠٨ ثمان وألف. ثم ان سنانا أملى جلده الشريف تبنا وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهره على الدائر على ميمنة باب اليمن ودفن سائر جسده بمجمومة من بني صريم ثم نقل إلى خمر بامر الامام وقبره هنالك مشهور مزور ثم احتال بعض الشيعة فاخذ الجلد ودفنه على خفية وعليه ضريح هنالك وقبة على يمين الداخل باب اليمن ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بآيات منها .

أزائر هذا القبر ان جئت زائراً ونلت به سهما من الاجر قامراً وأديت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت في الله عامراً سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيفي عامراً
 ٢٢٠ * الامام المهدي لدين الله العباس بن الامام المنصور بالله الحسين

ابن الامام المتوكل *

القاسم بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد . ولد في سنة ١١٣١ احدى وثلاثين ومائة وألف وقرأ قبل خلافته وبعدها فمن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري السكبي ثم كان في أيام والده الامام المنصور بالله رئيساً عظيماً خفياً وللمامات والده في سنة (١١٦١) أجمع الناس على صاحب الترجمة فبايعوه واتفقت عليه الكلمة وبايعه من كان خارجاً عن طاعة والده كعمه أحمد بن المتوكل وكان اماماً فطنا ذكياً عادلاً قوى التدبير عالى الهمة منقاداً إلى الخير ما يلا

إلى أهل العلم محبا للعدل منصفاً للمظلوم سيوسا حازما مطلعا على أحوال
 وعيته باحثا عن سيرة عماله فيهم لا تخفى عليه خافية من الأحوال له عيون
 يوصلون إليه ذلك وله هيبة شديدة في قلوب خواصه لا يفعلون شيئا
 الا وهم يعلمون أنه سينقل إليه وبهذا السبب اندفعت كثير من المظالم وكان
 يدفع عن الرعايا ما ينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة
 وفي الحقيقة لاهلاك الرعية فكان تارة يتألفهم بالعطاء وتارة يرسل طائفة
 من اجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه في اليمن وبعد صيته
 واشتهر ذكره وقصده أهل العلم والأدب من الجهات البعيدة لمزيد
 اكرامه لمن كان له فضيلة لاسيما غرباء الديار وكان مشتغلا بالعلم بعد دخوله
 في الخلافة شغلة كبيرة لا يبرح اذا خلى ناظراً في كتاب من الكتب وقرأ
 على جماعة من العلماء وكان اذا حدث حدث من بغى باغ أو خروج خارج
 عن الطاعة أهّمه ذلك وأقلقه ولا يزال في تدبير دفعه حتى يدفعه وله صدقات
 وصلات واقرة جارية على كثيرين من الفقراء والضعفاء والقصاد والوافدين
 وفيه محاسن جمّة وله سنن حسنة سنّها . وبه اندفعت مفسد كثيرة كانت
 موجودة قبل خلافته . والحاصل أنه من افراد الدهر ومن محاسن اليمن
 بل الزمن ولم يزل قاهرا لاضداده قامعا لحساده وانداده حافظا لاطراف
 مملكته بقوة صولة وشدة شكيمة لا يطمع فيه طامع ولا ينجع فيه خدع
 خادع بل يتصرف بالامور حسب اختياره ويتفرد بتدبير المهمات وليس
 لوزرائه معه كلام بل يعملون ما يأمرهم به ولا يستطيعون أن يلبسوا
 عليه شيئا من أمر المملكة أو يخادعونه في قضية من القضايا وكان له تقادة
 كلية في الرجال وخبرة كاملة بآبناء دهره واذا التبس عليه حال شخص

منهم امتحنه بما يليق به حتى يعرف حقيقة حاله وله قدرة كاملة على هتك
ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف والانتقاض عن الدنيا في ظاهر الامر
لا في الواقع فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة بجودة فطنته وقوة
فكرته فيتضح له أمره ويحيط به خبرا وله من هذا القبيل عجائب
وغرائب وما زال على الحال الجميل حتى (توفاه الله تعالى) في شهر رجب
سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف . وأيامه كلها غرر ودولته صافية عن
شوائب السكدر وما قام عليه قائم الا دمره ولا خرج عليه خارج الا
قهره وكان استقراره في جميع خلافته بصنعاء و(مات) بها ودفن بقبته
التي أعدها لنفسه رحمه الله ورضى عنه . وبويع عند موته مولانا خليفة
العصر ولده المنصور بالله رب العالمين على بن العباس حفظه الله وستأني له
ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى . وكان وزيره الاكبر الفقيه أحمد بن علي
النهمي ما زال قائما بالمهم من أموره وأمرأ أكثر بلاده اليه من أول
خلافته الى قبيل موته بقليل وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة
للخير واقبال على الطاعة وميل الى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء
مع صدق لهجة وحسن اعتقاد وكان يفضب اذا قال له قائل انه وزير
أو عظمه أو وصفه بوصف له مدح له ولم يأت بعده في مجموع خصاله مثله
الا الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة
البذل والعطاء ولكن لم يكن اليه من الاعمال ما كان الى هذا فان الذي الى
هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية . ولصاحب الترجمة أولاد هم سادات
السادات وكل واحد منهم لا يخلو عن فضيلة ويجمعهم جميعا حسن
الفروسية وجودة الخلق والتمسك بنصيب من العرفان وأكبرهم عبد الله

توفي في حياة والده . وبعده مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله على
وستأتى ترجمته . وبعده محمد وهو من أكبر آل الامام وله نصيب من
الكلمات وافر . وبعده القاسم وهو من فحول السادات وأعيان القادات
وله مشاركة في العلم جيدة . وبعده يوسف وهو حسن الأخلاق كريم
الأعراق . وبعده أحمد وهو أوسعهم علما وأقواهم فهما له اطلاع كلي على
علم التاريخ والأدب ومعرفة بفتون من العلم ومشاركة كلية في أنواع
منه وله شعر وفيه رغبة الى المباحثة وهو كريم مطلق قليل النظر في
مجموعه . وبعده اسمعيل وهو قليل النظر في حسن أخلاقه وتواضعه
وسلامة فطرته وعفافه وهؤلاء هم الكبار من أولاد صاحب الترجمة وهم
كثيرون وجميعهم كما قال القائل

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري (١)

٢٢١ ﴿ السيد العباس بن محمد المغربي التونسي ﴾

قدم إلى صنعاء في سنة (١٢٠٠) وله معرفة بعلم الحروف والافواق

(١) ومن شعر الامام المهدي العباس رحمه الله

الدهر يزعم انه سيروعي بجيوشه ويزيد في اتراحي
لم يدرى دهرى اننى متجلد لخطوبه فليخش هول كفاحي
والصبر درعى والقناعة جنى والذكر حصنى والدعاء سلاحي

وقد سبغها الشيخ الاسلام الشوكاني فانظر ديوانه ثم قد ذيل هذه الايات
مولانا أمير المؤمنين التوكل على الله رب العالمين يحيى بن امير المؤمنين المنصور
بالله عليه السلام سنة ١٢٣٥ بقوله

والله عودنى الجبل فكلمنا فاتمته عوجلت بالمفتاح الخ

رأينا منه في ذلك عجائب وغرائب وأخذنا عنه في علم الأوفاق لقصد التجريب لا لاعتقاد شيء من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضا وقطعه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو عليها فتقلب دراهم. وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم يحییء بها خادم من الجز يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع البياض ويكون ذلك قرصا حتى يتمكن من القضاء فيقضى وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتا مفرعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون له قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فقامت فاخذته فلم أجد فيه شيئا. ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي وأضع الخاتم من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعل وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه. وله من هذا الجنس عجائب وغرائب واتصل بخليفة المصر حفظه الله وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاء واسعا وكان يكثر التردد الى وانا إذ ذاك مشغول بطلب العلم ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن ومن جملة من سألوا رفقة الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوه عن حاله فأخبروه أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنيا عريضة وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم في الطريق وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل

على أنه من أهل المروءات . ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فقدم الماء في السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتعل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على ما يعرفه فاذا ظهر له الحق مال اليه وكنت مرة أنا وشخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا من تحرير أوافق قد حفظناها منه ولم يكن حاضرا فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بظائر قد انتقض على تلك الورق التي تلتبب فاخذها وذهب فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم تقف للمترجم له على خبر بعد ارتحاله وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة وكان مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر أو أكثر.

٢٢٢ ﴿ عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري ﴾ قال السخاوى هو أول من سمي بعبد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبع مائة ونشأ في خدمة كاتب سرها محمد بن موسى بن محمد الشهاب محمود واختص به ثم اتصل بالمؤيد شيخ حين كان نائبا بدمشق ولازمه حتى قدم معه الى الديار المصرية فلما تسلطن المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها وسلك مسلك عظماء الدولة في الحشم والخدم والماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرج الذهب

والسلطان زائد الاقبال عليه والتقريب له . وتكرر نزوله غير مرة
فزايدت وجهته بذلك كله وزاد تعاظمه حتى صار لا يسلم على أحد الا
نادرا فمقتته العامة وسمعوه المكروه كقولهم يا باسط خذ عبدك فشكاهم
الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء فاخذوا في قولهم يا جبال يارمال يا الله
يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا
عنه وأحبوه ولا يزال يترقى الى أن أترى جدا وأنشأ القيسارية المعروفة
بالباسطية وعمر الاملاك الجلييلة ثم صار في دولة السلطان ططر ناظر الجيش
عوضا عن الكمال بن البارزى في سابع ذى القعدة سنة (٨٢٤) فلما استقر
السلطان الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في
جميع الاموال فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه وازداد اليه
الوزارة والاستاذ داريه فسدها بنفسه وبعض خدمه الى أن مات
الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين في سلطنته . ثم صارت
السلطنة الى السلطان جقمق خلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض
عليه وحبسه وطلب منه ألف ألف دينار فتألف به الكمال بن البارزى
وغيره من أعيان الدولة حتى صارت الى ثلاث مائة ألف دينار ثم أطلق
وأمر بالتوجه الى الحجاز فسافر بعد أن خلع عليه وعلى عياله وحواشيه في
ثامن شهر ربيع الآخر سنة (٨٤٣) فأقام بمكة سنة ثم رجع مع الراكب الشامي
الى دمشق امثالالما أمر به فأقام بهاسنين وزار منها بيت المقدس وأرسل
بهديّة من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهورا وخلع
عليه وعلى أولاده ثم أرسل بتقدمة هائلة وعاد الى دمشق بعد أن أنعم عليه
السلطان بأمره عشرين بها ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطنا لها ثم

حج وعاد فأقام قليلا و(مات) يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وكان رئيسا محتشما سائسا كريما واسع العطاء ممدوحا محبا للعلماء مفضلا عليهم وكان الحافظ ابن حجر من جملة من اتصل به وهو الذى ذكره فى فتح البارى لما ذكر كسوة الكعبة حيث قال ولم يزل الملوك يجدون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر فى سنة (٧٤٣) قرية من ضواحي القاهرة يقال لها ييسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة قال ولم يزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمانته وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسناتها جزاء الله على ذلك أفضل المجازاة انتهى . ومن غرائب ما اتفق لصاحب الترجمة أن جوهر القيقبى رام أن يخدم عنده فوافق ثم ترقى حتى صار صاحب الترجمة خاضعا له ماشيا فى أغراضه راضيا وكارها وكذلك أحضرت أم العزيز الى صاحب الترجمة ليشتريها قبل وصولها الى الأشرف فامتنع فصارت الى الأشرف وحظيت عنده فصار المترجم له يمشى فى خدمتها وسار معها إلى مكة يخدمها وربما مشى وهذا شأن هذه الدنيا .

٢٢٣ * عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن مثنى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني الخزومي تاج الدين *
ولد فى رجب سنة ٦٨٥ خمس وثمانين وستمائة بمكة ودخل اليمن فأقام بها مدة ثم قدم مصر بعد السبعماية ييسر فأقام بهامدة وقدم الشام فى

زمن الاقرم فرتب له راتبا واشتغل الناس عليه في العروض والمقامات ثم رجع الى اليمن في سنة (٧١٦) وولاه المؤيد الرسولى الوزارة فاستمر فيها الى ان (مات) المؤيد وولاه ابنه الظافر فقربه وعظمه ثم صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منه الى مكة ودخل الديار المصرية في سنة (٧٣٠) فدرس بالشهد النفيسى ثم استوطن بيت المقدس ومازال يتردد بين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى (مات) في سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضى الفاضل ويرجع عليه ابن الاثير وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة واختصر تاريخ ابن خلكان في جزء وذيل عليه الى زمانه وضبط الفاظ الشفاء ليعاض في جزء وله (مطرب السمع في حديث أم زرع) وغير ذلك وله اشتغال كبير بالفقه والأصول وفنون الأدب وله اختصار الصحاح وحكى عن بعض معاصريه أنه قال لا يعتمد عليه في الرواية ومن شعره .

تجنب أن تذم بك الليالى وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا أصبت العزأ حصل الهوان

٢٢٤ ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي

الضمدى ثم الصبياني﴾

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف تقريبا بصبيا ونشأ بها وقرأ على والده وغيره من أهل صبيا ثم رحل إلى صنعاء سنة (١٢٠٢) فأخذ عن أكابر علمائها كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد، والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير، وشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي، وشيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن

علي بن الحسين بن علي بن المتوكل، والعلامة علي بن هادي عرهب وغير هؤلاء وأخذ غنى في فنون متعددة واختص بي اختصاصا كاملا وسألني مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة وعاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث في أقرب مدة لحسن فهمه وجودة تصوراته وكمال اداركه وقوة ذهنه ثم مازال بعد رجوعه إلى وطنه يكتأبنى بالأشعار الراقية فأجيب عليه بمضمون ما يكتبه إلى وهو مع ذلك يتأسف على مفارقتي وأنسأف على مفارقتيه لما بيني وبينه من المودة الصادقة والمحبة الزائدة التي تفوق الوصف بل قد لا يتفق مثلها بين الاخوين الشقيقين وقد جرت بيني وبينه من المطارحات الأدبية نظما ونثرا ما لا يتسع له الا بمجلد وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة واستحضار لرائق الاشعار وفائق الاخبار لا يمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلائمه والوقوف على الحد الذي يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد فعاشر أهل صنعاء وعرف طباعهم واختلاف أوضاعهم وصار أخبر بهم من أحدهم لا يخفى عليه من أحوالهم دقيق ولا جليل. ثم ارتحل الى صنعاء رحلة ثانية وكنت إذ ذاك مشغولا بالتدريس والتأليف والافتاء ولكنه قد جفاني جماعة من الذين لا يعرفون الحقائق لصدور اجتهادات مني مخالفة لما ألفوه وعرفوه وهذا دأبهم سلفا عن خلف لا يزالون يعادون من بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مادبوا عليه ودرجوا من مذاهب الآباء والاجداد فوصل صاحب الترجمة في سنة (١٢٠٩) والمواحشة بيني وبين

المذكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صاعدة فقراً على في مختصر المنتهى
 وشرحه لمعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ على في الخرازية وشرحها في
 العروض وما زال يعادى اعداى ويوادد أوداى ويقوم في غيبتي مقام
 الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جيل عليه طلبة العلم في
 قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سنة (١٢١١)
 وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأ كبر بعد الإلزام به من
 مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف
 سنة يتصل بي في كل وقت ويحضر في مواقف التدريس ومجالس الندامة
 والتأنيس ويطارحنى بأدبياته وبوصافى بقره الفايقة وأبياته حتى ولاه
 مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقيه بن عجيل بعد موت القاضي
 العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هناك وقد باشره
 مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة وصدع بالحق بحسب الحال
 ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل ما يجوز لى روايته وهو مشارك
 لى فى السماع من أكابر شيوخى وله قدرة على النظم والنثر وملكة كاملة
 فى جميع العلوم عقلا ونقللا ولا يقلد أحدا بل يجتهد برأيه وهو حقيق
 بذلك ولما وقف على أبيات لى من الحماسة رضى القريحة بها مرغبا فى
 الرتبة الوسطى اذا أعجزت الغاية وهى .

إذا أعوز المرء الصعود الى التى	اليها تنهى كل أروع أصيد
فن دون تخليق النسور منازل	تروح بها رقص البزاة وتقتدى
ودع عنك أدنى مسرح العز انه	مطار بغاث الطير عند التبدل
فهم الفتى كل الفتى غير واقف	على الدون ان الدون غير محمد

وفي الغاية الوسطى تعمل مغرم
على الغاية القصوى مقام التفرد
أياً منزلاً من دون مضربه السهي
ويامقعداً من دونه كل مقعد
أرى دون مرقاتك الموت واقفاً
لكل الذي يهوى لقاءك بمرصد
فقال هذه الآيات التي هي السحر الحلال وقد غاب عنى أولها

فتى لا وحق الله لولا قيامه
بياب العلا والمجد لم يتجدد
وأبلغ ما من آله وقبيله
على قلة السادات من لم يسود
أخوهمة ما حاجب بن زرارة
أخوها ولا العالى يزيد بن مزيد
وذو سلف ما فيهم من مذمم
لثيم ولا في غيرهم من محمد
وأعين ان تصدم به النقر ينقلب
غنياً وان تصدم به النحس تسعد
ووقف على آيات لى من ذلك الطراز الأول نظمها لقصد امتحان

الفكر وهي

ولى سلف فوق المجرة خيموا
سرادقهم من دونه كل كوكب
رقوا في مراقى العز شأواً ممنماً
وذادوا الورى عنه بخطب المشطب
فما منهم فى قومه غير سيد
يروح وينغدو وهو بالمجد محتبى
وما بي عن أوساطهم من تخلف
ولا ركبوا فى مجدم غير مركبى
ولكنها الأيام يلبسها الفتى
على قدر من غالب أو مغلب
واني امرأ أمانجاري فخالص
وأما فعلى فاسأل الدهر واكتب
ولست بلباس لثوب مزور
ولكن ضوء الشمس غير محجب
وان فتى يغشى الدنيا وييته
على قمة العليا فتى غير معتب
فما المرء الامن ينوء بنفسه
الى منزل فوق السماء مطنب
ولا خير فى حفظ من العيش دونه
تجرع كأس الذل من أى مشرب

﴿ فقال عافاه ذو الجلال ﴾

فديتك يا من ألبس الدهر أدراعا بنظم بروغ الجيش عن كل مطلب
نماك الأولى خطت أسنة ذبلهم سطورا بمحمر النحيع التربه
خطوب اذا جرد السلاهب أنعمدت حفاظهم اكرم بهم خير مقب
اذا النقع غطى آية الشمس أطلعت استهم شهبأ على كل أشب
وكان الأولى بالمقام ما دار بينى وبينه من الاشعار الرقيقة والمكاتبات
التي دخلت الى معاهد اللطافة من كل طريقة ولكن العذر أنه لم يحضر
حال تحرير الترجمة غير هذا. وأما الرسائل والمسائل التي أجبت بها على
سؤالاته فهي كثيرة جدا موجودا كثرها في مجموع رسائل واذ قد
تعرضنا لذكر بعض مناقب هذا الفاضل فلنذكر ههنا بعض قرابته الذين
بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارة وأوجز اشارة . فمنهم والده العلامة المحقق .

﴿ أحمد بن الحسن قاضى صبيا ﴾

هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث
والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة وقد وصل الى صنعاء
وأنا في أوائل أيام الطلب واجتمعت به في موقفين فرأيت من أحسن
الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة
ذهن وقوة فهم وقد دارت بينى وبينه مكاتبة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة
ولم يحضر لى الآن منها شئ ولعله قد قارب الستين من عمره حال تحرير
هذه الأحرف . ومنهم أخوه عم صاحب الترجمة .

﴿ عبد الرحمن بن الحسن البهكلى ﴾

قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاته وهو من أكابر العلماء

له يد طولى فى علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن
البلوغ اليه كثير من علماء العصر وقد كتب الى بمسائل تعرض فى جهاته
وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه وهو الآن حى (١) طول الله مدته وهو
أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ اسماعيل بن أحمد ﴾

وصل الى صنعاء لعل ذلك فى سنة (١٢١٥) وبقي بها نحو عامين وقد
كان شرع يقرأ على الشيوخ فى العلوم الدينية ثم بدا له الاشتغال بعلم
الفلسفة فلم يظفر منها بباطل سوى تضييع الوقت وإعلان السعي
وذهاب هجرته سدى . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ الحسن بن أحمد ﴾

وهو أصغر من الذى قبله وصل الى صنعاء سنة (١٢١٨) طالبا للعلم
بجد وجهد وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ
عن أعيان مشايخ صنعاء فى علوم الاجتهاد وله قراءة على فى شرحى للمنتقى
وغيره (٢) . ومن قرابة صاحب الترجمة ابن عمه .

(١) ثم توفى كما فى نفح العود فى ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين

والف .

(٢) هذا الحسن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى ترجمه عاكش فى
عقود الدرر فقال مولده سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ومن مشايخه صنوه
عبد الرحمن والقاضى أحمد بن عبد الله الضمدى والسيد الحسن بن خالد الحازمى
وتوفى فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

﴿ أحمد بن محمد البهكلي ﴾

هو من العلماء المحققين وهو الآن عند صاحب الترجمة ولعل عمره ما بين الثلاثين والاربعين وقد كتب الى بآيات منها .

البدر يابدر العلوم الذي سناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه من الوري الناقص والافتضاح
فاكتب أعاديك ولا تحتشي فسوف يأتيك المني بالنجاح
وانض لهم غضب مقال غدا يقدد الاعناق قد الصفاح
وارخ عنان الطرف ان خلته في حلبة الأبحاث يروى الصحاح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح
ولمات والدى تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الى عافاه الله
بقصيدة رثاه بها مطلعها .

هكذا الدهر شأنه لا يبالي قد رمانا بأسهم ونصال
(ومات) سنة ١٢٢٧ ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضي
العلامة المحقق .

﴿ علي بن حسن العواجي عافاه الله ﴾

هو فائق في جميع صفات الكمال جامع بين العلم والعمل والرياسة
والكياسة قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام وهو حال تحرير هذه
الأحرف حاكم ينسدر اللحية وكنت رأيته قبل عزمه الى هنالك عند
وصوله الى حضرة الخلافة ولم أجتمع به لكوني تلك الأيام الى الصغر
أقرب وهو جميل الصورة تام الخلقة بهي الشكل حسن الهيئة يستدل
من رآه بذاته على جميل صفاته وجميل سماته وكمال طرافته ولعله الآن قد

قارب الستين من عمره . وولده العلامة عز السكال .

﴿ محمد بن علي بن الحسن العواجي ﴾

هو ممن ارتحل الى صنعاء لطلب العلم وأخذ عنى فى النحو والفقه وأجزت له اجازة عامة فى جميع ما يجوز لى روايته وهو الآن ساكن عند والده فى بندر اللحية ولعله قد قارب الثلاثين ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب فى تهامة وقيام الشريف حمود بها (١) وكل واحد من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة ولكن لم يكن لدى من أخبارهم الا أشياء يسيرة وفى سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الرومية الى تهامة وأسروا الشريف أحمد بن حمود القائم مقام أبيه وقتلوا عالم الاشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خالد الخازمى وأدخلوا جماعة من الأشراف الى الروم منهم أحمد بن حمود ونكلوا بجماعة من المتولين لامورهم من القضاة وغيرهم وامتنع صاحب الترجمة وجلس ثم اطلق وهو الآن خائف يتربص ما نزل بغيره دفع الله عنه كل مكروه . وقد تشفعت له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية وهو الباشا خليل فلم يصب بعد ذلك بما أصيب به غيره والمرجو من الله عز وجل أن يصرف عنه كل شرفانه من أكابر العلماء العاملين ، ومن عباد الله الصالحين . ثم بمـد

(١) وقال القاضى عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن علي البهكلى فى فتح العود بذكر سيرة الزين حمود أن وفاة القاضى العلامة النحرير علي بن حسن بن محمد العواجى الحاكم فى بندر اللحية فى شهر محرم سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف وكان اما ما فى العلوم له اليد الطولى فى فروع الفقه واصوله والنحو والبيان لطيف المزاج وله شعر رقيق الخ

هذا أجرى الصلح بين سيدى المولى وبين الروم على ارجاع البلاد التى اغتصبها الشريف الى الامام فعرفت الامام حفظه الله أن يقرره لقضاء بيت الفقيه كما كان فقرره على ذلك وعاد كما كان والله الحمد .

٢٢٥ * (عبد الرحمن (١) بن أحمد بن عبد الغفار القاضى عضد الدين الايجى) ولد بايج من نواحى شيراز بعد السبع مائة وأخذ عن مشايخ عصره ولازم زين الدين تلميذ البيضاوى وكان اماماً فى المعقول قائماً بالاصول والمعانى والبيان والعربية مشاركاً فى سائر الفنون. وله شرح مختصر المنتهى وقد انتفع الناس به من بعده وسار فى الاقطار واعتمده العلماء الكبار وهو من أحسن شروح المختصر من تدبره عرف طول باع مؤلفه فانه يأتى بالشرح على نمط سياق المشروح ويوضح ما فيه خفاء ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح. وقل أن يفوته شئ مما ينبغى ذكره مع اختصار فى العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله (المواقف) فى الكلام ومقدماته وهو كتاب يقصر عنه الوصف لا يستغنى عنه من رام تحقيق الفن وله السؤال المشهور الذى حرره الى المحقق الجاربردى فى كلام صاحب الكشف على قوله تعالى (قل فأتوا بسورة من مثله) وأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترضه صاحب الترجمة باعتراضات وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه ولكنه لم ينصفه فى الجواب حتى يستحق التأديب معه وقد أجاب عن اعتراضات

(١) وقيل أن اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الخ وأن وفاته سنة (٧٥٣) وقيل سنة (٧٥٥) مسجوناً وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد التفتازانى

صاحب الترجمة ابن الجاربردى وأودع ذلك مؤلفا مستقلا وقد ولى قضاء المالكية فى أيام أبى سعيد وكان كثير الأفضال على الطلبة كرم النفس وجرت بينه وبين الأبهري منازعات وما جريات وله تلامذة نبلاء منهم السعد التفتازانى صاحب التصانيف المشهورة سياأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومنهم شمس الدين الكرماني وغيرهما وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة (ومات) مسجوناً فى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة.

﴿ عبد الرحمن بن أحمد الجامى ﴾

٢٢٦

ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم أكل اشتغال حتى برع فى جميع المعارف ثم صحب مشايخ الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا وكان له شهرة بالعلم فى خراسان وغيرها من الديار حتى انه استدعاه سلطان الروم بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه بجوايز سنوية فسافر من بلاد خراسان الى جهات الروم فلما انتهى الى همدان قال للذى أرسله السلطان اليه انى قد امتثلت أمر السلطان حتى وصلت الى هنا وبعد ذلك أتشبت بذيل الاعتذار لأنى لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من مرض الطاعون وكان غرض السلطان فى استدعائه أنه خطر له فى بعض الأوقات الاختلاف ما بين الصوفية وعلماء الكلام والحكماء فأراد أن يجعل صاحب الترجمة حكما بين هذه الطوائف فاتم. وله مصنفات منها شرح الكافية المشهور بالجامى وشرع فى تفسير القرآن وله كتاب (شواهد النبوة) بالفارسية (ونفحات الانس) بالفارسية أيضا وله مصنفات غير

ذلك ونظم بالفارسية يتنافس في حفظه أهل تلك اللسان (وتوفى) بهراة
سنة (٨٩٨) ثمان وتسعين وثمان مائة

٢٢٧ * عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى
الحنبلى الحافظ *

سمع خلقا منهم القلانسي وابن العطار وغيرهما وصنف التصانيف
المفيدة منها شرح البخارى بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على
الترمذى وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك ومات فى شهر
رجب سنة ٧٩٥ خمس وتسعين وسبع مائة.

٢٢٨ * عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عمر
بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الأسوطى
الأصل الطولوى الشافعى *

الامام الكبير صاحب التصانيف . ولد فى أول ليلة مستهل رجب
سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة ونشأ يتيما حفظ القرآن والعمدة
والمنهاج الفرعى وبعض الأصول وألفية النحو وأخذ عن الشمس محمد بن
موسى الحنفى فى النحو، وعلى العلم البلقينى والشرف المناوى والشعنى
والكفياجي فى فنون عديدة وجماعة كثيرة كالبقاعى وسمع الحديث من
جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها وأجاز له أكابر علماء عصره
من سائر الأمصار وبرز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره
وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحديث و(الدر المنثور)
فى التفسير و(الاتقان فى علوم القرآن) وتصانيفه فى كل فن من الفنون
مقبولة قد سارت فى الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد

لفضله وجاحد لمناقبه . فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه
ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه
تسريحاً وتلويحاً ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد
تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة
سمها (السكاوى لدماع السخاوى) فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل
في الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه (فن جملة ما قاله
في ترجمته) انه لم يعمن الطلب في كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه
حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالحصائل الموجبة للظلال .
والاسماء النبوية . والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وموت الانبياء
وما لا يحصره . قال بل أخذ من كتب الحمودية وغيرها كثيرا من
التصانيف المتقدمة التي لاعهد لكثير من العصرين بها في فنون فغير
فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها الى نفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه
الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه . وأول ما أبرز جزء له في تحريم المنطق
جرده من مصنف لابن تيمية واستعان في اكثره فقام عليه الفضلاء
قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار على بعضهم
من لا يحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد . ولهذا قيل انه
تزيب قبل ان يكون حصر ما . وأطلق لسانه وقلمه في شيوخه فن فوقهم
بحيث قال عن القاضى العضد انه لا يكون طعنه في نعل ابن الصلاح
وعزر على ذلك من بعض نواب الحنابلة بحضرة قاضيههم ونقص السيد
والرضى في النحو عالم يبد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض
الغرياء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجاني قال

ان الحرف لا معنى له في نفسه ولا في غيره وهذا كلام السيد ناطق
بتكذيبك فيما نسبته اليه فأوجدنا مستندا فيما تزعمته فقال اني لم أره
كلاما ولكني لما كنت بمكة تجاذبت مع بعض الفضلاء الكلام في
المسئلة فنقل لي ما حكيتاه وقلدته فيه فقال هذا عجيب مما يتصدى للتصنيف
يقلد في مثل هذا مع هذا الاستاذ انتهى . وقال من قرأ الرضى ونحوه
لم يترق الى درجة ان يسمى مشاركا في النحو ولا زال يسترسل حتى قال انه
رزق التبجر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني
والبيان والبديع . قال والذي أعتقد ان الذي وصلت إليه من الفقه والنقول
التي اطلعت عليها مما لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا
عمن دونهم . قال ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والصرف ودونها
الانشاء والترسل والفرايض ودونها القراءات ولم أخذها عن شيخ ودونها
الطب واما الحساب فأعسر شئ علي وأبعده عن ذهني واذا نظرت في
مسئلة تتعلق به فكأنما احاول جبلا أحمله قال وقد كملت عندي آلات
الاجتهاد بحمد الله الى ان قال، ولو شئت أن اكتب في كل مسئلة تصنيفه
بافواها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها وتقوضها وأجوبتها والمقارنة
بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك . وقال ان العلماء الموجودين
يرتبون له من الاسئلة الوفا فيكتب عليها أجوبة على طريقة الاجتهاد . قال
السخاوى بعد ان نقل هذا الكلام عن صاحب الترجمة في وصف نفسه
ما أحسن قول بعض الاستاذين في الحساب ما اعترف به عن نفسه مما
توهم به أنه متصف . أول دليل على بلادته وبعد فهمه لتصریح أئمة الفن
بأنه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليست خطأ

ونحو هذا وقد اجتمع به بعض الفضلاء ورام التكلم معه في مسألة فقال ان بضاعتي في علم النحو مرزاة. وقول آخر له أعلمني عن آلات الاجتهاد ما بقي أحد يعرفها فقال له نعم ما بقي من له مشاركة فيها على وجه الاجتماع في واحد بل مفرقا فقال له فاذا كرم لي ونحن نجتمع لك وتكلم معهم فان اعترف كل واحد لك بعلمه وتميزك فيه امكن ان نوافقك في دعواك فسكت ولم يبد شيئا. وذكر أن تصانيفه زادت على ثلثمائة كتاب رأيت منها ما هو في ورقة واما ما هو دون كراسة فكثير وسمى منها شرح الشاطبية . وألفية في القراءات . مع اعترافه بأنه لا شيخ له فيها . ومنها ما اختلسه من تصانيف شيخنا يعني ابن حجر منها (كتاب النقول في أسباب النزول) و (عين الاصابة في معرفة الصحابة) و (النكت البديعات على الموضوعات) و (المدرج الى المدرج) و (تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى) و (تحفة النابه بتلخيص المتشابه) و (مارواه الواعون في أخبار الطاعون) و (الأساس في مناقب بنى العباس) و (جزء في أسماء المدلسين) و (كشف النقاب عن الالقاب) و (نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير) قال فكل هذه مصنفات شيخنا وليته إذا اختلسها لم يمسخها ولو مسخها على وجهها لكان أنفع . ومنها ما هو لغيره وهو الكثير هذا ان كانت المسخيات موجودة كلها والا فهو كثير المجازفة جاءني مرة فزعم أنه قرأ مسند الشافعي على القميصي في يوم فلم يلبث ان جاء القميصي وأخبرني متبرعا بما تضمن كذبه حيث أخبر أنه بقي منه جانب . قال السخاوي وقال انه عمل (النفحة المسكية والتحفة المكية) في كراسة وهو بمكة على نمط (عنوان الشرف) لابن المقرئ في يوم واحد وانه عمل ألفية

في الحديث فايقة على (ألفية العراق) إلى غير ذلك مما يطول شرحه ثم قال كل ذلك مع كثرة مايقع له من التحريف والتصحيف وما ينشأ عن عدم فهم المراد لكونه لم يزاحم الفضلاء في دروسهم ولا جلس معهم في شأنهم وتعريضهم بل استند بأخذه من بطون الدفاتر والكتب واعتمد مالا يرتضيه من للاتقان صحب . وقد قام الناس عليه كافة لما ادعى الاجتهاد ثم قال وبالجمله فهو سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزید الترفع حتى على أمه بحيث كان تزيد في التشكي منه ولا يزال أمره في تزايد من ذلك فالله يلهمه رشده . وتقل عنه أنه قال تركت الافتاء والاقراء وأقبلت على الله . وزعم أنه رأى منا ما يقتضى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأمر خليفته الصديق بحبسه سنة ليراجع الاقراء والافتاء وأنه استغفر الله بعد ذلك وأقبل على الافتاء بحيث لو جىء اليه بفتيا وهو مشرف على الفرق لأخذها ليكتب عليها . قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان الكركي في تعيينه لحجة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف الاصل فما قال له جزييت خيرا ولا أبدى كلمة تؤذن بشكره . قال ومن هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار اليينا القضاء قررنا لك كذا وكذا بل تصير أنت الكل . هذا حاصل ما ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع في ترجمة الجلال السيوطي وختمها بقوله انه ألف مؤلفا سماه الكاوي في الرد على السخاوي

(وأقول) لا يخفى على المنصف ما في هذا المنقول من التحامل على هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره من عدم الذكاء فان هذا الفن لا يفتح فيه على ذكي إلا نادرا

كما نشاهده الآن في أهل عصرنا وكذلك سكوته عند قول القائل له
 بجمع لك أهل كل فن من فنون الاجتهاد فان هذا كلام خارج عن
 الانصاف لأن رب الفنون الكثيرة لا يبلغ تحقيق كل واحد منها ما يبلغه
 من هو مشتغل به على انفراده وهذا معلوم لكل أحد وكذا قوله انه
 مسح كذا وأخذ كذا ليس بعيب فان هذا مازال دأب المصنفين يأتي
 الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو
 ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف ومن ذلك الذي يعتمد
 الى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه . وقوله انه رأى بعضها
 في ورقة لا يخالف ما حكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته فانه لم
 يقل انها زادت على ثلثمائة مجلد بل قال انها زادت على ثلثمائة كتاب وهذا
 الاسم يصدق على الورقة وما فوقها . وقوله انه كذبه القميصي بتصرحه أنه
 بقي من المسند بقية ليس بتكذيب فربما كانت تلك البقية يسيرة والحكم
 للاغلب لاسيما والسهو والنسيان من العوارض البشرية فيمكن أنه حصل
 أحدهما للشيخ أو تلميذه . وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد
 دعوى عاطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن
 تحرير ومتقنة أبلغ اتقان . وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت
 من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً
 مع ظهور أدنى منافسة فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التي
 أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض . فان أقل من هذا يوجب عدم القبول
 والسخاوى رحمه الله وان كان اماما غير مدفوع لكنه كثير التحامل على
 أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه (الضوء اللامع) فانه لا يقيم

لهم وزناً بل لا يسلم غالبهم من الخط منه عليه وإنما يعظم شيوعه وتلامذته
ومن لم يعرفه ممن مات في أول القرن التاسع قبل موته أو من كان من غير
مصره أو يرجو خيره أو يخاف شره . وما أحسن ما ذكره في كتابه
الضوء اللامع في ترجمة (عبد الباسط بن يحيى شرف الدين) فإنه قال وربما
صرح بالانكار على الفقهاء فيما يسلكونه من تنقيص بعضهم لبعض وقد
حكى انه بينما هو عند الدوا دار وبين يديه فقيه واذا بأخر ظهر من الدوا ز
فاستقبله ذلك الجالس بالتنقيص عند صاحب المجلس واستمر كذلك
حتى وصل اليهم فقام إليه ثم انصرف فاستبد به القائم حتى اكتمل ثم توجه
قال فسألني الدوا در من الصادق منهما فقلت أنتم أخبر فقال انهما كاذبان
فاسقان ونحو ذلك انتهى . وأما ما نقله من أقوال ما ذكره من العلماء مما
يؤذن بالخط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به
وما زال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة ولكن قد عرفناك
في ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء
برفع شأن من عودى لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد
موته وارتفاع ذكره وانتفاع الناس بعلمه . وهكذا كان أمر صاحب
الترجمة فان مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان إلى الأتجاد
والأغواز ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لاحد
من معاصريه والعاقبة للمتقين . ولم يذكر السخاوى تاريخ وفاة المترجم له
لانه عاش بعد موته فان السخاوى (مات) في سنة (٩٠٢) كما سيأتى في
ترجمته ان شاء الله تعالى تجاوز الله عنهما جميعا وعنا بفضلهم وكرمهم وكان
(موت) صاحب الترجمة بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة التاسع

عشر جمادى الاولى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة .

٢٢٩ * عبد الرحمن بن الحسن الأكويع *

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة دمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشيبى وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس في شرح الأزهار وبيان ابن مظفر في جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين . ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه (علي بن حسن الأكويع) وزير الامام المهدي العباس بن الحسين ثم وزيرا لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله في أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكب جميع قرابته وكان من جملة أصحاب الترجمة وصودروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة (١١٩٣) ثم أفرج عنهم وتلقب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات وكان ملازماً للطاعات محافظاً على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقا في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغله به بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما (علي) المتقدم ذكره والاخر (عبد الله بن الحسن) وكان متعلقا بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولي بندر الخوامات في أيام الامام المهدي . وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين (ومات) في شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٦ ست وماتين والف

٢٣٠ * عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف

ابن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع *
وهو لقب لجده الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوية الابيض

ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ٨٦٦ ست وستين وثمان مئة
بزيد ونشأ بها حفظ القرآن وتلاؤه للسبع على خاله أبي النجا والشاطبية
والزبد للبارزى وبعض البهجة واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة
والهندسة والفرايض والفقه والعربية على خاله المشار إليه وعلى إبراهيم بن
جعمان وفي الحديث والتفسير على الزين أحمد الشرحي وحج مراراً أولها
في سنة (٨٨٣) وقرأ بمكة على السخاوي ثم برع لاسيما في فن الحديث
واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف منها (تيسير الوصول
إلى جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسناً وتداوله الطلبة وانتفعوا به
وفي التاريخ (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) و(بغية المستفيد بأخبار
مدينة زبيد) وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظمه وولاه تداريس
وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات وله شهرة في اليمن
طالبة إلى الآن. (١)

٢٣١ * السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني *

قرأ علم الفقه بمدينة دمار ثم رحل إلى صنعاء وأخذ في غيره فشارك
مشاركته ركيكة لغلبة علم الفقه عليه ثم درس في علم الفقه بصنعاء وأخذ
عنه الناس طبقة بعد طبقة وأخذت عنه في شرح الأزهار في أوائل أيام
طلبي وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا عفيفا حسن الأخلاق جميل
المحاضرة راعيا في الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزا لا يمشي الا متوكيا
على العصا وكان اذا لقيني قام واعتمد على عصاته ثم باحثني بمباحث فقهية

(١) سقى المؤلف عن وفاة المترجم له فوفاته بزيد ضحى يوم الجمعة السادس

أو السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة.

دقيقة وكنت إذ ذاك قد امعنت في طلب علم الفقه على غيره وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة وتواضع كامل (مات) في شهر ذى القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف وأظنه قد قارب التسعين رحمه الله .

٢٣٢ * عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر

ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم ولى الدين *

الاشبيل الاصل التونسى ثم القاهرى المالكى المعروف بابن خلدون ولد فى أول رمضان سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة بتونس وحفظ القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعى والتسهيل فى النحو وتقته بجماعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك وقرأ فى كثير من الفنون ومهر فى جميع ذلك لاسيما الادب وفن الكتابة ثم توجه فى سنة (٧٥٣) إلى فاس فوقع بين يدى سلطانها . ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولى كتابة السر وكذا النظر فى المظالم ثم دخل الاندلس فقدم غرناطة فى أوائل ربيع الاول سنة (٧٦٤) وتلقاه سلطانها ابن الأحمر عند قدومه ونظمه فى أهل مجلسه وكان رسوله الى عظيم الفرنج باشبيلية فقام بالامر الذى نذب اليه ثم توجه فى سنة (٧٦٦) الى بجاية فقوض اليه صاحبها تدبير مملكته مدة ثم استأذن فى الحج فأذن له فقدم الديار المصرية فى ذى القعدة سنة (٧٨٤) فخرج ثم عاد الى مصر فتلقيه أهلها وأكرموه وأكثروا من ملازمته والتودد اليه وتصدر للاقراء فى الجامع الازهر مدة ثم قرره الظاهر يرفوق فى قضاء المالكية بالديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة (٧٨٦) وفتك بكثير من الموقعين وصار يعزر بالصفع ويسميه الرج فاذا

غضب على انسان قال زجوه فيصفع حتى تحمر رقبتيه وعزل ثم أعيد
وتكرر له ذلك حتى (مات) قاضيا لجأته في يوم الأربعاء لأربع بقين من
رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر
ودخل مع العسكر في أيام انفصاله عن القضاء لقتال تيمور فقدر اجتماعه
به وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده. قال بعض من ترجمه انه
كان في بعض ولاياته يكثر من سماع المطربات ومعاشرة الاحداث وقال
آخر كان فصيحاً مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولاً
فاما اذا ولى فلا يعاشر بل ينبغي أن لا يرى . وقال ابن الخطيب انه رجل
فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس على المهمة قوى
الجأش متقدم في فنون عقلية وتقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير
الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة . وأثنى عليه المقرئ
وكان الحافظ أبو الحسن الهيثمي يبالغ في الغرض منه قال الحافظ بن حجر
فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لى أنه بلغه أنه قال في الحسين السبط
رضى الله عنه انه قتل بسيف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه
وهو يبكى قال ابن حجر لم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الا أن
وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها قال والعجب أن صاحبنا
المقرئى كان يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يحزم بصحة نسب
بنى عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن
الائمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة
العباسى وكان المقرئى ينتمى إلى الفاطميين كما سبق فأحب ابن خلدون
لكونه أثبت نسبهم وجهل مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن العلوية

يثبت نسبة العبيدين اليهم لما اشتهر من سوء معتقدهم وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعاء الالهية كالحاكم فكأنه أراد أن يجعل ذلك ذريعة الى الطعن هكذا حكاه السخاوي عن ابن حجر والله أعلم بالحقيقة . واذا صح صدور تلك الكلمة عن صاحب الترجمة فهو ممن أضله الله على علم وقد صنف تاريخا كبيرا في سبع مجلدات ضخمة أبان فيها عن فصاحة وبراعة وكان لا يتزيا بزى القضاة بل مستمر على زى بلاده وله نظم حسن فنه .

أسرفن في هجرى وفي تعذيبى وأطلن موقف عبرتى ونحيبى
وأئين يوم الدين وقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كئيب
وترجمه ابن عمار أحد من أخذ عنه فقال الأستاذ المنوه بلسانه
سيف المحاضرة كان يسلك فى اقراءه للاصول مسلك الاقدمين كالغزالى
والفخر الرازى مع الانكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبة العجم
ومن تبعهم من التوغل فى المشاحة اللفظية والتسلسل فى الحدية والسمية
اللتين أثارهما العضد وأتباعه فى الحواشى عليه وينهى الناقل غضون
اقراءه عن شئ من هذه الكتب مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من
العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك وأن اختصار
الكتب فى كل فن والتقييد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من
محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله . قال وله من المؤلفات غير
الانشآت النثرية والشعرية التى هى كالسحر ، التاريخ العظيم المترجم بالعبر
فى تاريخ الملوك والامم والبربر . حوت مقدمته جميع العلوم .

٢٣٣ * عبد الرحمن بن محمد بن مهشل يحيى لحافظ الكبير

العلامة الشهير *

كان من العلماء الجامعين بين علم العقول والمنقول وله اشتغال بالتدريس في الأمهات ونشرها وبمثل العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضى في النحو وسائر الكتب المفيدة وقد أخذ عنه الناس واشتهر ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال وجماعة أكابر ومنهم القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال ولكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسبب اشتغاله بالامهات علما وعملا وتديسا وليس ذلك يبدع فهذا شأن هذه الديار من قديم الا عصار . ومن مشايخه السيد الحسن بن شمس الدين ومحيى بن أحمد الصابونى والحافظ بن علان وبالجملة فصاحب الترجمة من اكابر العلماء المتبحرين فى جمع العلوم ومازال مكبا على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف بصنعاء ودفن بحجرة الروض .

٢٣٤ * عبد الرحمن بن يحيى الانسى ثم الصنعاني *

ولد فى شهر ذى القعدة سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فأخذ فى علم العربية وغيره عن جماعة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابن ناصر الدين، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما وأخذ فى الفقه على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى، وفى الحديث على المحدث العلامة لطف البارى بن أحمد الوردواكب على المطالعة واستفاد بصافى ذهنه الوقاد ووافى فكره النقاد علوما جملة ولا سيما فى العلوم الأدبية

فهو فيها أحد أعيان العصر المجيدين. وولاه خليفة العصر حفظه الله القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله إلى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاها وباشره مباشرة حسنة بعفة وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال وقد يغزو بعض المبطلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك مسالك يقوده اليها حسن التدبير فيمجموع هذه الاوصاف صار لا يسد غيره مسده ولا يقوم مقامه سواء مع أن هذه الولاية هي دون جليل قدره ؛ ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجر فهم وقوة صولتهم لا ينفذ الاحكام الشرعية فيهم الامثلة ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الأشعار الفائقة الجارية على نمط العرب المحبرة بخالص اللغة وغريها وله من النثر البليغ ما يفوق الوصف. وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضرته وطيب منادمته وقوة ذهنه وسرعة فهمه ما يقصر عنه الوصف وقد كتب الى رسالة مشتملة على عشرة أسئلة أجبت عليها برسالة سميتها (طيب النشر في جواب المسائل العشر) وهي موجودة في مجموع رسايلي وكتب الى هذه القصيدة الطنانة بعد أن قدم بين يديها هذا النثر الفائق ولفظه من عبد الرحمن ابن يحيى غفر الله لهما ، إلى المولى المنسوب الى كل علم نسبة مؤثرة في العين عن ملكة قوية البناء . على عناية وعنا . الموضوع بأول الأولى من طبقات أهله لا تقتضيه المعاجيم . بل بأحقية التقديم المسامة اليه من كل عظيم . الموصوف به على أفعل التفضيل وصيغ التكثير التامة . وتأنيث

المبالغة ذى العلامة من الاعلم والعلام والعلامة .

علامة العلماء والبحر الذى لا ينتهى ولكل بحر ساحل
من لا تضرب اليوم آباط المطى الا إلى مثله . ولا يخط فى بياض النهار
كسواد ظله . والقاضى المقرون بمعية اللام لوجود مقتضياتها وانتفاء مانعها .
المسدد بالملك فى مطالع قضاياه ومقاطعها .

قاض اذا اشتبه الامران عن له رأى يفرق بين الماء واللبن
بحر الاسلام . حسنة الايام . اكرم من شرب ماء الغمام . مدت مدته .
وعدت عدته . وحرست مهجته . وحسنت نهجته . واوئست بهجته .
(أما بعد) فانى أحمد اليك الله على تمام ماؤلاه . وحسن بلاه . على أنى لم
أكن عبداً شكوراً . وكان الانسان لربه كفوراً . وأنهى إلى حضرة
علمك المنورة . وروضة أدبك المنورة . كمدى بمفارقتها . وشوقى لمشاهدتها
وكلفى بفائدتها . وحاجتى لعائدها . وانى لا أذكر منك ذلك المجلس القصير .
واللقاء بالملتقى من جناح طائر يطير . الا وقفت به من علمك على شاطئ
بحر لحي . فاغترفت غرفة ييدى . لم ينقع صداى ولم يبلغ ثلجى . الا
أنشدت برنة المتشجى

باهل إلى سرحة الوادى مؤوبة قبل الممات يذى وجدبها ناشى
ألم المامة لم تجتن ثمرأ ولا تقيأ ظلاً غير اكباش
ولولا تروحي باملى أن أملا لزامك . والمثول أمامك . مثولا
أصيب به من علمك خيراً . يزجر لى ييمن طيرا . ويقينى أن ماذلك
على الله بعزير . ولا نايله من سايله فى محرز حريز . لقد ذهبت نفسى
حسرات . وضافت بنى فسيحات البسيطات .

أعلل النفس بالأمال أرقبها ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل
هذا وقد تكلف الفكر الجامد بمصر البليات . والذهن الخامد بصرص
التكبات . عمل هذه القصيدة . بشئ من مدائحك العديدة . على أنى لم
أحل بها عاطلا . ولم أرفع بها خاملا . وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا .
لأن الوصف مازع احتمالا أو قلل اشتراكا أو كشف معنى . والشمس
عن كل في غنى . وما لها فى أى غنا . ووصفك أيها السيد الجليل . من
ذلك القليل . فى ذلك السبيل . على أنى لو بصرت أضرى لما سبرت إليك
شعرى فقد قال حسان بن ثابت .

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسان وان حمقا
ولكن غلبت المقة على مقتضى عدم الثقة . وشجعنى قوله أيضا .
وان أصدق بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا
فقلت وما ضر شعرا مقابلا بالتصديق الصريح . أن لا يكون ذا معنى
فى لفظ فصيح . وبعد فأمامه منك عين الرضا . ذات الكلال عن العيب
والاغضا . والسلام ختام

ألا قامت تنازعنى ردائى	غداة نفضت أحلاس الثواء
مفهمة خطوط البان تهفو	الى بعنق خاذلة الظباء
يلوح القرط منه على هواء	بروقك ذاهبا فيه وجائى
وحابسة لذى نظر طموح	عليه بلا أمام ولا وراء
وقد أرخى مدامعها ارتحالى	وكانت ليس تدرى بالبكاء
وقالت لو أقت لكان ماذا	حنانك التفرق والتنائى
وعيشك لو تركت وما تشائى	لما بعدت سماؤك من سمائى

ولكن الزمان له صروف
وقبلى ما نبت أرض بحر
فعنى لست بالرجل الروى
وعزى قد علمت اذا استطارت
فكم أغرى الى وادى هبوطى
وراع العصم فى نيق صعودى
على وجناء تخترق الموامى
يعارضها اللصوص ليدركوها
فقاتها الادلة اقتبالى
وما انقشعت غيابتها وفيها
وكنت على معسكرها وحكى
بوضاح ضمان المال عاف
وسل عنى العداة فعندهم من
وما أنا بالبخيل بنائيات الح
ولا كل على الاخوان عى
ولا بمفحم ان ناغمتنى
وقد جربت هذا الدهر حتى
ولم أعدم على الخطب اصطبارى
ولا استوحشت من شئ أمامى
ولولا عالم المصر الذى سر
لنعم محمد رجلا وحق
وقد تعدو على القوم البراء
ففارقها بحب او قتلاء
ولا طوع الحسان من النساء
به نية تغفل ذا مضاء
ذبابا بالتضور والعواء
وهاج الربد فى خبت نجائى
وتجتاز المياه على الظماء
ومن يعلق برا كبة الهواء
وساقها لثانية اثنائى
من الابطاء من ابلى بلائى
لهم أما علمت على سوائى
جنايا العمد شداخ الدماء
ممارستى مصدقة ادعائى
قوق على الاضافة والثراء
ولاشاكى الصديق من الجفاء
بنات الشعر منه بالحداء
مرنت على المراضى والمساءى
ولم أفقد على الهول اجترائى
ولم أحزن على شئ ورائى
ت عنه لما حننت اليه نائى
له وعليه طيبة الثناء

هو البحر الذي جاشت بعلم
فطبقت البلاد وعاد منها
تعالى الله معطيه امتنانا
لقد آتاه علما من لدنه
ولكن صدره المشروح أضنى
وحين لقيته بأدى بدء
لقيت به الأئمة في فنون
ففي علم الكلام أبا علي
وفي التصريف عثمان بن جني
وجار الله في علم المعاني
وابن كثير الشيخ المعالي
وزين الدين في التحديث حفظا
ومحي في الرجال بنقد قول
وفي التاريخ والأخبار جما
وفي الفقه ابن رشد من تحلت
وعند قضائه ولدى فتاوا
فلو لازمته من بعد أوكا
إذا لغدوت رأسا في علوم
أنادي قائلًا قولًا سديدا
بانك صاحب السهم المعلا
وانك عالم القطر المسمى

غوارب موجه ذات ارتماء
إليه الفضل عن عذر ملاء
وليس الله محذور العطاء
يضيق بوسعه ذات القضاء
كما بين الثريا والثراء
بوقت مثل إبهام القطاء
بفرد الشخص متحد الرواء
وفي علم اللغات أبا العلاء
وفي النحو المبرد والكسائي
وابراز النكات من الخفاء
من التفسير خافقة اللواء
لاسناد ومتن ذا وكاء
جرى فيه بصفوا أو جفاء
عها الذهبي فهاق الاناء
نهائيه بحسن الابتناء
ه عن تبرزه كشف الغطاء
ن حظي منه تكرار اللقاء
يكون بهديه فيها اهتدائي
يصدق بين مستمعي النداء
بين سهام ارث الأنبياء
ومجتهد الزمان بلا مرءاء

وأن مجدد المائة التي نحو
وأنت لا نرى لك من مثيل
وأن شريعة الدين استنارت
أصاب بك الخليفة فرض عين
فلو لم تقض بين الناس طوعا
جزيت عن اليتيم وأمه والض
أخذت لهم بحقهم فباتوا
وطائفة على قاض ومفت
وساعة ما أتتك فكسكت منها
وهذا ربح علمك فاستفدخي
ولا برحت سوارى الغيث صنعا
فان تهلك فلا شامت عليها
ولا حملت عقيب الطهر انثى
ن فيها لهو أنت بلا امتراء
ولم تر مثل نفسك فى المرائى
بما سميت فيها للقضاء
عليك مضيقا وقت الأداء
اثمت بما جنحت الى الاباء
عيف وقومه خير الجزاء
وقد آمنوا تعدى الاقوياء
ترادوها بشوب الاعمياء
معاها بواضحة السناء
ره فى الابتداء والانهاء
مما طرقتك حيا فى الحواء
عيون الناس بارقة الحياء
ولا ولدت غلاما ذا ذكاه

فأجبت عن هذا النظم والنثر بقولى

من جمع أشتات الفضائل والفواضل . وبلغ فى مجده إلى مكان يقصر
عنه المتناول . نور حدقة أوانه . وانسان عين زمانه . من ضرب النجم
سراجه دون مكانه . وخفى سنان السماء عند سنا سنايه . قريع أوانه
فريع خلانه وأخذانه . من أشاد بأياته المشيدات شرعة الآداب . وأحيا
ببلاغته البليغة أرواح أموات رسوم الكتاب . فهو الفرد الكامل ذاتا
الكل المستحق لنسبة جميع الفضائل إليه أنعاما .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

(وبعد) فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهري الذي هو بكل
الأمداح الصالح الفصاح الصباح حري . وأقول سبحان المانح الفاتح .
فلقد تلهت وولعت ودلعت بما خبر به كل غاد ورائح . لعمرك ما كنت
أحسب أنه بقى من يسمو إلى هذه الطبقة التي هي فوق الطباقي . ولا كان
يمر بفكرى أنه قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التي
لا تطاق . والحمد لله الذي زين العصر بمثلك وحفظ شرعة الآداب بوافر
علمك وفضلك ونبلك . وليعلم الأخ أيده الله أن جواد قريحتي القريحة
لا يجرى بهذا الميدان . وسنان فكرتي السقيمة العقيمة لا تغنى عند تطاعن
الفرسان بالمران . فاقى على مرور الأعصار لم ألبس بشعار الأشعار . ولا
رضت ذهني السكيل بالطراد في هذا المضمار

وما الشعر هذا من شعاري وإنما أجرب فكرى كيف يجرى نجميه
فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه في الأحكام . أو ما يجرى مجرى
الكلام عند اقتضاء المقام وكنت قد عزمت أن أطفل على مكارم أخلاقك
بطلب بسط العذر عن الجواب . فراراً مما قاله ابن الخازن في نظم آداب
الآداب وهو بامر عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الآداب . وحذراً
من الوقوع فيما قاله أخو الأعراب .

وإنما الشعر صعب سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

يريد أن يعزبه فيعجمه زلت به إلى الحضيض قدمه

غير أنه لاح للخاطر الفاتر . وقوة النظر القاصر . أن مكاتبات
الأحباب ومراجعات خلص الأصحاب مقيدة بقيود . ومحدودة برسوم
وحدود . منها التسامح وأطراح التكاليف . وغض طرف الانتقاد عند

عروض الكبوات . كما جرت به المألوفات من جوارى العادات
وثانيهما اسبال ذيول الستور . على ما أبرزته الى قالب العثور أبدى القصور .
وثالثها أن المقصد الاعم . والمطلب الاعظم . ليس إلا ما ذكره أرباب البيان .
من نكتة التلذذ بارحاء عنان اللسان . في مخاطبات الخلان . فلما ارتسمت
في الذهن هذه التصورات . انتقل بعد شرح هذه الماهية إلى مقاصد
التصديقات . فانتج له الترتيب الرضى بان يقال مجيب غير مصيب .
لامصيب غير مجيب . فعطل من ساعات اشغاله ساعة . أزجى فيها الى
سوحك هذه البضاعة . بفكر علم الله كليل . وذهن شهد الله عليل .
على أنهما فيما عهدت سيف صقيل . ولا ريب فان لطيف الكدر اذا
انطبع في المرأة تشوش الناظر . فكيف بمن يطرق قلبه في اليوم القصير .
من رياح الارواح وقتام الاشباح أعاصير . فدون الدون من تلك الأمور .
تنصدع له الصخور . وتغور منه البحور .

لو لابس الصخر الأصم بعض ما . يلقاه قلبي فض أصلاذ الصفا
فدونك أيها الحبيب . مراجعة من لم يحظ من قربك بنصيب .
وشرب من صاب بينك بأقداح . وغص لفراقك بالماء القراح .

دعى لومى على فرط الهواء	وداوى ان قدرت على الدواء
وكونى عن سلوى فى سلو	إذا أنوى الحبيب على النواء
أبانوا يوم بانوا عن فؤادى	عرى صبرى فبانوا بالعراء
فلاحملت هوادجها الهوادى	ولا سمعت تراجع الحداء
تخب بكل عامرة وقفر	وتخترق الموامى للتناوى
فأنحى حاذر يوماً عليها	وضرج قادمها بالدماء

وناشئها السباع ومزقتها
 ويأحادي المطي الا رثاء
 حدوت فكم عقول طائشات
 فلارفعت يدك اليك سوطاً
 تروعى بين بعد بين
 أما بسوى الفراق لقيت قلبي
 فاني ان ألم الخطب يوماً
 وطاشت عنده أحلام قوم
 أقوم به اذا قعدوا لديه
 وما المرء المكمل غير حر
 تساوى عنده خير وشر
 يحوز سبق في أمر وخوف
 تراه وهو ذو طمرين يمشى
 تقدمه فضائله اذا ما
 ألا ان الفتى رب المعالى
 ومن حاز الفضائل غير وان
 فما الشرف الرفيع بحسن ثوب
 ولا بنفوذ قول في البرايا
 فرأس المجد عند الحر علم
 إذا ما المرء قام بكل فن
 وصار له بمدرجه صعود
 القشاعم بين أدلاج الفضاء
 وشر الناس مسلوب الرثاء
 وأرواح تروح إلى الفناء
 ولا تقلتك مسرعة الخطاء
 طويل في قصير من لقاء
 لتعلم في الحوادث ما عنائى
 وضاق بحمله وجه الثراء
 وحاد الآخرون الى الوراء
 وادفعه اذا أعيا سواى
 له عند العنا كل الغناء
 يرى طعم المنية كالمناء
 ويكرم عند فقرا أو غناء
 بهمته على هام السماء
 تفاخر بالملأ كل الملأ
 إذا حققت لارب الثراء
 فذاك هو الفتى كل الفتاء
 ولا دار مشيدة البناء
 فان نفوذه أصل البلاء
 يحود به على غاد وجأى
 قياما في السمو إلى السماء
 إلى عين الحقيقة والجلأ

وقام لدفع معضلة وحل
 فذاك الفرد في ملأ المعالى
 فتى يهتز عطف الدهر شوقا
 اذا ما جال في بحث ذكاه
 وان ما راه ذو لد أداته
 تقاصر عن مداه كل حبر
 فيامن صار في سلك المعالى
 وضخ مسمع الايام طيبا
 وقام بفترة الآداب يدعو
 بلغت من العلوم الى مكان
 قعدت من البلاغة في محل
 وصغت من القريض بنات فكر
 وجيه الدين دمت لكل فن
 تذود الشائنين له يجهل
 علومك زانها سمت بهي
 أنانى يابن يحى منك نظم
 على نمط الاعارب في لغات
 تحدى من تعاوزه هموم
 يعانى من خصوم أو خصام
 فحينا في صراخ أو عويل
 وان يصفو له وقت تراه
 لمشكاة ورفع للخفاء
 كما الفرد ابن يحى في الملاء
 اليه لانه رب العلاء
 تنحى عنه أرباب الذكاه
 بما يثنيه عن فرط المراء
 لما يلقاه من بعد المداء
 هو الدر النفيس لـكل راء
 بما قد طاب من حسن الثناء
 وفي يمناه خافقة اللواء
 تمكن في السمو وفي السناء
 به الصابي يعود الى الصباء
 دفعت بها الورى نحو الوراء
 تهرج فيه أهل الادعاء
 فيصفو العلم عن شوب القذاء
 وحسن السميت من حلال البهاء
 تعالى عن نظام أبى العلاء
 وفي حسن الروى وفي الرواء
 يعود بها الجلي الى الخفاء
 خطوبا في الصباح وفي المساء
 وحيناً في شكاء أو بكاء
 يوقع في رقاع الادعاء

ويعضى الليل فى نشروطى
وقفنا يابن ودي فى شفير
بذا قد جاءنا نص صريح
فان قلت النصوص بعكس هذا
كما فى أجر من يقضى بحق
ويعدل فى حكومته برفق
ويلبس بالقنوع رداء عز
ويدرع التصبر ان دهاه
فذاك كما يقول وأين هذا
قصارى ما تراه بغير شك
ومن لم يعقل البرهان يوماً
إذا لم يفتن التركيب قاض
ومن خفيت عليه الشمس حيناً
ومن أعياه نور من نهار
وهذى نفثة من صدر حر
وانزور ما يبوح بها شجي
واعظم مستفاد من عهاد
ودم يابن الكرام فى نعيم
وقد طال شوط القلم ولكن أحبيت أن لا أخلى ترجمة هذا الفاضل
من ذكر مثل هذه العقيلة التى زفها من بنات فكره فانها من أعظم
الأدلة على أن هذه الأعصار غير خالية عن قائم بحفظ شرعة الآداب

لا سجال قديمات البناء
ومن زار الشفير على شفاء
فا ذاك السبيل الى النجاء
اتتنا بالاجور وبالرجاء
ويعمل باجتهاد فى القضاء
ويلتف المكاره بالرضا
يطرزه بوشي الالتقاء
من الخصمين لآفة البلاء
هو العنقاء بين أولى النهاء
مرء أو فضول من مرأى
فانى ينتحيه فى القضاء
فقل لى كيف يفتن بالخطاء
فكيف تراه يظفر بالسهاء
فكيف يروم ادراك البهاء
أطال ذبولها صدق الاخاء
إلى أحبابه بث الشجاء
تواصلنا بأصناف الدعاء
عظيم فى الصفات وفى الصفاء

وأما ذكر قصيدتي عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من المادح التي اشتملت عليها . وكتب إلى قصيدة فريدة مطلعها :
وأوله سيطت بقلبي من الهوى فقل بالهوى بالأولية بادی
وأجبت عليه بقصيدة مطلعها

وفود حبيب أم ورود عهاد . وصوت بشير أم ترنم شاد
ثم سمح الزمان باجتماعي به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب
إلى من نظمته الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود في
مجموع مادار بيني وبين أهل الادب وموجود في ديوان شعره الذي
قد صار من جملة كتبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء في حجة وبلادها
ويقد إلى صنعاء لقصد زيارة أقاربه وأحبابه وله شعر كثير جميعه غرر
وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنبوب (١)

٢٣٥ * عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الارموى
الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد *

ولد في العشر الأواخر من ذى الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة
وقدم القاهرة سنة (٧٢١) وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى
والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى
والقنوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبى حيان ثم لازم بعد ذلك التدريس
والتصنيف فصنف التصانيف المفيدة منها (المهمات) والتنقيح فيما يرد
على الصحيح) و (الهداية إلى أوهام الكفاية) و (زوائد الأصول)
و (تلخيص الراعى الكبير) وله (الأشبهاء والنظائر) ولم يبيضه وله

(١) ثم توفى صاحب الترجمة في شوال سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف

(البدور الطوالع في الفروق والجوامع) وشرح المنهاج للنووي ولم يكمل
وشرح المنهاج للبيضاوي وغير ذلك وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً
صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان
به من طلبته ويحرص على إيصال الفائدة إلى البليد وربما ذكر عنده
المتبدي الفائدة المطروقة فيصنع كأنه لم يسمعها جبراً لحاظه . وله مشاركة
على إيصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة
ومروءة بالغة وقد ولي وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل
نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير في سنة (٧٦٢) ثم عزل
نفسه من الوكالة في سنة (٧٦٦) وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقي
ترجمة ذكر فيها يسيراً من مناقبه وفضائله ونظمه وبالغ في الثناء عليه .
وكان هو يحبّه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية في أثناء ترجمة ابن
سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات
قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن
المشكلات فراج كان بجرأ في الفروع والأصول نحققاً لما يقول من
النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف
جواهر البحرين سنة (٧٣٥) ومن المهمات سنة (٧٦٠) قال القاضي
تقي الدين الاسدي انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين . وشرح المنهاج
مذهب منقح وهو أنفع شروحه مع كثرتها وكانت (وفاته) ليلة الأحد
ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة

٢٣٦ * عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر

بن ابراهيم بن الزين أبو الفضل الكردي الأصل

الشافعي المعروف بالعراق *

الحافظ الكبير ولد في حادى وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥
خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحول والده إليها . وسمع من القاضى
سنجر والقاضى تقي الدين الأصبائى المالكى وسمع من آخرين وحفظ
الحاوي والالنام لابن دقيق العيد وكان ربما حفظ في اليوم أربعمئة سطر
ولازم الشيوخ في الدراية فقراً القراءات السبع ونظر في الفقه وأصوله
على جماعة كابن عدلان والأسنوى وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث
فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس
ومكة والشام فأخذ عن شيوخ هذه الجهات وحسب الله إليه هذا الشأن
فأكب عليه من سنة (٧٥٢) حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لا يعرف
إلا به وتفرد مع وجود شيوخه . وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه كل
من يدعى الحديث بالديار المصرية سواء فهو مدفوع . وتصدى للتصنيف
والتدريس ومن جملة مصنفاته تخرج أحاديث الأحياء والألفية في علم
الحديث وشرحها ونظم منظومة في السيرة النبوية وأخرى في غريب
القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد وشرح الترمذى لابن سيد
الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل وشرع فيه من أوائل كتاب
الصلوة من حيث بلغ الحافظ بن سيد الناس لانه قد كان شرع في شرح
الترمذى فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوائل كتاب الصلوة ووقفت عليه
بخطه رحمه الله ووقفت على المجلد الاول من شرح صاحب الترجمة وهو

إلى أواخر كتاب الصلوة وهذا المجلد الذى وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حجر وفيه بخط مصنفه وهو شرح حافل ممتع فيه فوايد لا توجد في غيره ولا سيما في الكلام على أحايث الترمذى وجميع ما يشير اليه في الباب وفي نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب ومن مصنفاته (الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد) وتكملة شرح المذهب للنووى واستدرك على المهمات للأسنوى ونظم النهاج للبيضاوى وغير ذلك وولى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً وجاور وأملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابها وإمامتها في ثانى عشر جمادى الاولى سنة (٧٨٨) ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع فى الاملاء من سنة (٧٩٥) فاملى أربعمئة مجلس وستة عشر مجلسا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقى فى الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمى وكان كثير الحياء منجمعا عن الناس حسن النادرة والفكاهة قال تلميذه الحافظ ابن حجر وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار كالمألوف ويتطوع بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر وقد رزق السعادة فى ولده الولى فانه كان إماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيرا ورزق أيضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعا وبالفوا فى تعظيمه ورثاه ابن الجزرى فقال

رحمة الله للعراق ترى حافظ الأرض خبرها باتفاق
 اننى مقسم ألية صدق لم يكن في البلاد مثل العراق
 (مات) عقيب خروجه من الحمام في ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة
 ٨٠٦ ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فنه .

إذا قرأ الحديث على شخص وأمل ميتى لروح بعدى
 فإذا منه انصاف لأنى أريد بقاءه ويريد بعدى
 وأملى في صفر سنة موته مجلسا لما توقف النيل ووقع الغلاء المفرط
 وختمه بقصيدة أولها .
 أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأيد
 وختمها بقوله .

وأنت فقار الذنوب وسائر الـ عيوب وكشاف الكروب اذا نودى
 وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأى والبركة بعد
 ذلك وجاء النيل عاليا

٢٣٧ ﴿ عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي المعالى
 محمد بن محمود بن أحمد بن محمد ﴾

ابن أبي المعالى المفضل بن عباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني
 المعروف بابن القرطى المروزي الاصل البغدادي . ولد في المحرم سنة ٦٤٢
 اثنتين وأربعين وستمائة وأسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسي
 فخدمه واشتغل عليه وسمع من محي الدين بن الجزرى وباشر كتب خزانة
 مراغة وهى على ما نقل أربعائة ألف مصنف واطلع على نقايس الكتب
 فعمل تاريخا جافلا جدا ثم اختصره في آخر سماه (مجمع الآداب ومعجم

الأسماء والالقباب) في خمس مجلدات وله (درر الأصداف في نحور الأوصاف) و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) وغنى بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً وقال ان شيوخه يبلغون خمسمائة وكان له نظم حسن وخط بديع جدا ونظر في علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم أربع كرايس قال الصفدي أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف وقال الذهبي كانت له يديضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سالم وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلاح حاله وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر في بعض تواليفه أنه طالع تواريخ الاسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم) (تاريخ أصبهان) (تاريخ قزوين) (تاريخ الري) (تاريخ مراغة) (تاريخ البصرة) (تاريخ الكوفة) (تاريخ واسط) (تاريخ سامرا) (تاريخ تكريت) (تاريخ الموصل) (تاريخ ميفارقين) (تاريخ صقلية) (تاريخ اليمن) وسرد شيئا كثيرا ومات في ثالث المحرم سنة ٧٢٢ إثنين وعشرين وسبعمائة.

٢٣٨ * عبد الرؤوف المناوى شارح الجامع الصغير *

شرحه شرحا بسيطا وشرحا مختصرا وشرح الشهاب وشرح آداب القضاء وطبقات الصوفية وغير ذلك. توفي سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف أوفى التي بعدها ولم أقف له على ترجمة مبسوطه.

٢٣٩ * عبد العزيز بن أحمد النعمان الضمدي *

أحد العلماء الموجودين في القرن الحادى عشر له مؤلفات مشهورة منها حاشية على شرح الخبيصى على الكافية ومنها شرح المعيار للإمام

المهدى ومنها تخريج أحاديث الشفاء للأمر الحسين . وتولى القضاء بمواضع من الديار اليمنية كزييد والمخاوم أقف على تعيين مولده ولا وفاته ولكنه موجود في القرن الحادى عشر كما قدمنا ويروى أن والد المترجم له محمد لا أحمد .

٢٤٠* عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر

الطائي الحلي صفي الدين *

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستمائة وتعالى الادب فهر في فنون الشعر كلها وفي علم المعاني والبيان والعربية وتعالى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والاعيان وانقطع مدة الى ملوك ماردن وله في مدائحهم الغرر وامتدح الناصر محمد بن قلاون والمؤيد وكان يتهم بالرفض قال ابن حجر وفي شعره ما يشعر به وكان مع ذلك يتنصل بلسانه وهو في أشعاره موجود فان فيها ما يناقض ذلك وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين فمدح علاء الدين بن الاثير فاقبل عليه وأوصله الى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبى حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله وهذا لا يسلمه من له معرفة بالادب بالنسبة الى أهل عصره فضلا عن غيرهم . وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وله البديعية المشهورة وجعل لها شرحا وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتابا . ومن محاسن شعره وفيه الاستخدام في كلا البيتين .

إذا لم أبرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى إذا أنا لم أغضضه عن فعل محرم
مات سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة (١)

٢٤١ * عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر
الكناني الشافعي *

ولد في تاسع عشر المحرم سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأحضر
على عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وأجاز له جماعة كالدمياطي
وطبقته وبلغ عدد شيوخه ألفا وثلثمائة نفس وتفقّه على والده وأخذ عن
علاء الدين الباجي وأبي حيان ودرس في سنة (٧٥٤) الى أن مات وكان
حسن الأخلاق كثير الفضائل قال الذهبي سمع وكتب الطباقي وعنى بهذا
الشان وولى القضاء بالديار المصرية سنة (٧٢٨) وباشره بغقة ولم يزل على
ذلك الى أن عزل نفسه في سنة (٧٥٤) واستأذن في الحج فأذن له ولم يزل
به أمراء الدولة الى أن عاد الى القضاء ثم كان بعض عظماء الدولة يعاندوه في
الأمر الشرعية فعزل نفسه في سنة (٧٦٦) وحمل في كمه ختمة شريفة
فتوسل بها الى السلطان فأعفاه واستمر يدرس في مواضع ثم حج وجاور
وله مصنفات قال ابن رافع جمع شيئا على المذهب وعمل المناسك الكبرى
والصغرى وخرج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضع من المنهاج وقال

(١) وفي بعض التواريخ أن وفاة الصفي الحلي سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة يفتد
وأنه كان شيعيا وله في الرد على ابن المعتز قصيدة جيدة أجاد فيها كل الاجادة وأولها

الاقل لشر عبيد الاله وطاغى قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبي وتبجدها فضل أنسابها

الاسنوى في الطبقات نشأ في العلم ودرس وافق وصنف تصانيف حسنة وخطب بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة في القضاء وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر محباً لاهل العلم شديد التصميم في الأمور التي تصل اليه وكانت فيه عجلة في الجواب ولم يكن فيه حذق وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر قال ابن حجر ولم يكن فيه ما يعاب الا أنه كان غير ماهر في الفقه وكان يتمنى الموت باحد الحرمين معزولاً عن القضاء فنال ما تمنى فانه حج وجاور (فات) بمكة في سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبع مائة ودفن بالحجون وقد وقع الالحاح عليه في أن يعود الى القضاء حتى وصل اليه الامراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممكن فصمم على الامتناع وحلف أيماناً مغلظة أنه لا يعود فقله دره

٢٤٢ * عبد القادر بن أحمد الفاكهي ثم المكي العالم المشهور *

له تصانيف منها شرح منهج القاضي زكريا وشرح قصيدة الصفي الحلي وكتاب في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب في فضائل شيخه ابن حجر الهيثمي ومات سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة

٢٤٣ * السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب

بن علي بن شمس الدين *

بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى. قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي أحمد بن يحيى وهو شيخنا الامام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد كما نقلته من خطه في شهر القعدة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ بكوكان فقراً على من به من العلماء ثم ارتحل الى صنعاء فأخذ عن أكابر علمائها كالسيد

العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة هاشم بن يحيى وغيرهم . ثم ارتحل الى مدينة دمار وهي إذ ذاك مشحونة بعلماء الفقه والفرائض فاخذ عن شيوخها في الفقه والفرائض ثم تردد في جميع مدائن اليمن وأخذ عن كل من لقيه من العلماء ثم ارتحل الى مكة والمدينة فاخذ عن علماء الحرمين . وشيوخه قد اشتمل عليهم مجلد حافل ذكر فيه من أخذ عنه ومن أجاز له والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد الى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هنالك ينشر العلم ويفيد الطالبين ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان إذ ذاك السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسين وجماعة كثيرة منهم السيد العلامة علي بن محمد بن علي ومنهم ولده السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المتقدم ذكره وكان يفد الى صنعاء في الامور المهمة كوفوده عند موت الامام المهدي رحمه الله لمبايعة ولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وكان في مدة اقامته هنالك قد طار صيته في جميع الاقطار اليمنية وأقر له بالتفرد في جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وأنى أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان أنى سألت والذي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية اذ ذاك فقال فلان يعنى صاحب الترجمة وأخبرني العالم الفاضل عبد الرحمن بن الحسن الريمى أنه حضر في بعض المواقف بصنعاء وقد كان اجتمع فيه أكابر علماء صنعاء وسام لي وكل واحد له شهرة كبيرة بالعلم والتفنن فيه قال ومن جملة الحاضرين صاحب الترجمة وهو أصغرهم سناً وكان ذلك في احدى قدماته الى صنعاء قال فرأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه ويستفيدون منه ويعترفون بارتقاء درجته

عليهم وهذا الاجتماع بينه وبين قدوم شيخنا الى صنعاء واستقراره فيها سنون كثيرة فانه قدم هذا القدوم الآخر الذي استقر فيه ولم يبق من أولئك الاعيان الذين كانوا في ذلك الموقف أحد ثم لما أراد الله احياء علوم الحديث بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين منا كدة فأظهر أنه يريد الخروج من كوكبان الى وادى ظهر للتنزه به أيام الخريف فأذن له السيد ابراهيم فخرج واستقر أياما بوادى ظهر وما زال يرسل لأهله ولكتبه ولجميع ما يحتاج اليه ثم كتب إلى الوزير الخطير الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى خليفة العصر حفظه الله فأذن بذلك وانزله بدار الفرج من يبرالعرب فسكن فيها ووفد إليه أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كشيخنا العلامة القاسم ابن يحيى الخولاني والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وجماعة كثيرة ومنهم العلامة الحسن بن علي حنش وأخذت عنه في علوم عدة فقرأت عليه في صحيح مسلم من أوله إلى آخره بلا فوت مع بعض شرحه للنووي وبعض صحيح البخاري مع بعض من شرحه فتح الباري وبعض (جامع الأصول) لابن الأثير وسنن الترمذي من أولها الى آخرها بلا فوت وبعض سنن ابن ماجه وبعض الموطأ وبعض المنتقى لابن تيمية وبعض شفاء القاضى عياض وسمعت منه كثيرا من الاحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بيوم العيد والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة وغير ذلك وقرأت عليه في علم الاصطلاح بعض (منظومة الزين المراقى) وشرحها وفي الفقه بعض (ضوء النهار)

وبعض (البحر الزخار) مع حواشيها وفي علم أصول الدين بعض
المواقف العضدية وشرحها للشريف وبعض القلايد وشرحها وفي أصول
الفقه بعض جمع الجوامع وشرحه للمحلى وفي اللغة بعض (الصحاح)
وبعض (القاموس) ومؤلفه الذى سماه (فك القاموس) وفي العروض
(الجزازية) وشرحها جميعا وسمعت منه في غير هذه الكتب مما لم
استحضره حال تحرير هذه الترجمة وكانت القراءات جميعها يجرى فيها من
المباحث الجارية على نمط الاجتهاد فى الاصدار والايراد ماتشد اليه
الرجال وربما انجر البحث إلى تحرير رسائل مطولة ووقع من هذا كثير
وكنت أحرر ما يظهر لى فى بعض المسائل وأعرضه عليه فان وافق مآلديه
من اجتهاده فى تلك المسئلة قرظه تارة بالنظم الفائق وتارة بالنثر الرائق
وإن لم يوافق كتب عليه ثم أكتب على ما كتبه . ثم كذلك فان بعض
المسائل التى وقعت فيها المباحثة حال القراءة اجتمع مآحررته وحرره فيها
إلى سبع رسائل وكان رحمه الله متبحرا فى جميع المعارف العلمية على
اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن
سواه والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل
فن فى فهم الذى لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون
لا يعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله فى الادب يد طولى فانه
ينظم القصيدة الفائقة فى لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له به
مزيد اختبار ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل
المذاكرة والبشاش ومزید التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة ما لا يمكن
الإحاطة بوصفه ومجالسته هى نزهة الازهان والعقول لما لديه من الاخبار

التي تشنف الاسماع والاشعار المهذبة للطبائع والحكايات عن الافطار البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن الامر كذلك فانه لم يعرف غير اليمن والحرمين ولكنه كان باهر الذكاء قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فاستفاد ذلك في أيام مجاورته في الحرمين لو فود أهل الأقطار البعيدة الى هنالك وكنت أظن عند ابتداء اتصالى به أنه قد عرف بلاد مصر لكثرة حكاياته عن أهلها وعن عجائب وغرائب موجودة فيها في عصره لا فيما تقدم فانه لا يستنكر ذلك لأنه قد صنف الناس في أخبارها مصنفات يستفيد بها من اكبر على مطالعتها ما يقرب من المشاهد كالخطط والآثار للمقريزى وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطى انما الشأن فيما يحكيه صاحب الترجمة على ما جرت في عصره فان ذلك هو الامر العجيب الدال على اختصاصه بما لا يقوم به غيره .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فانه يجذب الى محبته والى العمل بالادلة من طبعه أكثف من الصخر واذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والتون فلا يفارقه إلا هو عنه راض ولقد كنت أرى منه من هذا الجنس ما يزداد منه تعجبى ولذا تم خبره بأحوال الناس وبما يليق بكل واحد منهم وما يناسبه وما لا يناسبه وله في علم الطب مشاركة قوية وله في كل الصناعات العملية كائنة ما كانت أتم اختبار وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل

العلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والادباء يأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه وكرمه كلمة اجماع والمرضى يلوذون به لمداداتهم وغرباء الديار من أهل العلم ينزلهم في منزله ويفضل عليهم بجميع ما يحتاجونه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم وهو مقبول الشفاعة وافر الحرمة عظيم الجاه (وبالجملة) فلم ترعني مثله في كماله ولم آخذ عن أحديساويه في مجموع علومه ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير وكان لما جبل عليه من حسن الأخلاق لا يبدي من علومه عند المناظرة ما ينقطع به من يناظره لاسيما اذا كان من يناظره من المقصرين كل ذلك محبة منه لجبر الخواطر وائتلاف القلوب وربما يتأثر عن ذلك لبعض من لم يحيط به خبرا أنه ليس كما يقول الناس في التفرد بالعلم وقد سمعت هذا من كثير من الذين لم يبلتوا في العلم مبالغ السكّال ولو عرفوه كما عرفه أهل السكّال الممارسون له لعلموا بأن الحامل له على التسامح في مناظرتهم ما جبل عليه من سجاحة الخلق وكان رحمه الله لا يتعرض لتنقيص أحد كائنا من كان بل يذكر من كل أحد ما شتمل عليه من المحاسن ويغضى عن مساويه وهو أعرف بها من غيره ويبالغ في وصف من له اشتغال بالعلم وينشر من محاسنه ما لا يسمح به غيره بعبارات تعشقها القلوب وترتشفها الأسماع وتقبل عليها الطباع وهو رحمه الله من جملة من رغبني في تأليف شرح على المنتقى فشرعت فيه في حياته وعرضت عليه كراريس من أوله فقال إذا كمل على هذه الكيفية كان في نحو عشرين مجلدا وأهل العصر لا يرغبون فيما بلغ من التطويل الى دون هذا المقدار ثم أرشدني إلى الاختصار ففعلت

فكمل بحمد الله ويبيضته في أربع مجلدات ولم يكمل إلا بعد موته بنحو ثلاث سنين وقد أجازني إجازة عامة كتبها إلى بعد أن مكنتني من كتاب أسانيده فنقلت منه ما أريد نقله ولم يكن له كثرة اشتغال بالتأليف ولو أراد ذلك لكان له في كل فن ما لا يقدر عليه غيره وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد والكثير منها لم يكن فيه فانه كان مقصوداً بالمشكلات في كل فن من جميع الاقطار اليمينية ولكنه لم يحرص على جمع ذلك كلية الحرص ومن مؤلفاته شرح (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف) للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش المتقدم ذكره وهو شرح نفيس مفيد في مجلد لطيف وله (فلك القاموس) في كرايس وله حواش على (ضوء النهار) في نسخته لوجعت لكنت حاشية مستقلة وقد كان ولده العلامة ابراهيم شرع في جمعها وضم إليها أنظارا له ولم أقف على شيء منها ولعله لم يتيسر له تمامها ويبنى وبينه رحمه الله مطارحات أدبية فمنها قصيدة كتبها إليه وهي .

من دونها يا عمرو وخز الرماح	وعندها فاعلم صليل الصفاح
لا يسمع السامع في حيا	غير جلاد مفزع أو كفاح
فسر إليها سير منهوّر	مستبدل فيها الحيا بالوقاح
مشمرا قد صم لا ينثنى	عن حيا لعاذل أو للاح
فما يهاب العتب من فاز من	غاية أمنيته بالنجاح
سعى فلما ظفرت بالمني	يمينه ألقى العصا واستراح
قد أتعب السير رحالى وقد	آن لها بعد الوجى أن تراح
فقد أقامتني عداها الردى	بربع طود العلم بحر السماح

من هز للعليا قناة ومن
من شاد للسنة أعلامها
مجدداً مجتهداً جاهداً
يا عالم السنة في دهرنا
مأبال من أنصف في عصرنا
واطرح التقليد من حلق
يرمى بداء النصب في قومه
يمزقون العرض منه اذا
يلقى لديهم من صنوف الاذى
ابن قزند البهت منهم غدا
فأجاب رحمه الله تعالى بقوله .

دع قول واش فعذول فلاح
وفارق الروض وماراق من
نفسى فداً أحمد والاك من
من حل في نجد وغور وفي
عاملهم ركنى على أننى
وأنصح الجاهل منهم وهم
أحب من أهلى هم دائماً
خبهم أفضل ما أرتجى
وكل قول لهم أرتضى
تسألن عادام يدعى

فليس فيما تمقوه فلاح
طيب عيش فاق ان لاح لاح
في جهنم نيل النجا والنجاح
كل مكان ومهب الرياح
أدعو لكل منهم بالصلاح
كلهم أفضل من جا وراح
ولو لقاني عادلى بالكفاح
من فعل خير واجب أو مباح
يرويه في البحر امام الفلاح
تشيعا وهو عدو براح

ويقصر الحق على خمسة وقول باقهم لديه نباح
وكل من عاصره منهم يود لو قطعه بالصفاح
كانهم ليسوا بنى المصطفى لديه تباً لبغيض وقاح
تقليدهم قد أجمعوا أنه لعالم بالنص لا يستباح
وأوجبوا المشي مع النص ان لم يك للعالم بد سجاح
فمن أبى هذا فدعه ولا تلقاه يوماً غدوة أو زواح
عليك بالآل تمسك بهم وان تلقاك العدى بالسلاح
يا عالم السنة في عصرنا ومن به يمتاز منها الصلاح
دمت تجلى كل مستشكل بنور فهم منه نور الصباح
يهدى بعلم كلما أنشدت دع قول واش فعذول فلاح

ويبنى وبينه مكاتبات أدبية من نظم ونثر ولم يحضر حال تحرير هذا
إلا هذه وقد كان رحمه الله يميل إلى كل الميل ويؤثرني أبلغ تأثير وما سألته
القراءة عليه في كتاب فأبى قط بل كان يبتدئني تارات ويقول تقرأ في
كذا وكان يسذل لي كتبه ويؤثرني بها على نفسه وما زال ناشرًا للعلوم
قائمًا بتفهم منشورها والمنظوم حتى (توفاه الله) تعالى في يوم الاثنين
خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين والف وتأسف الناس على
فقدته ورثاه الشعراء بمراث حسان هي مجموعة في كرايس وأنا من جملة من
رثاه بقصيدة مطلعها

تهدم من ربيع المعارف جانبه وأصبح في شغل عن العلم طالبه

٢٤٤ ﴿عبد القادر بن أحمد بن علي بن عبد المؤمن النزيل﴾
الخطيب يجمع صنعاء في أيام الامام المتوكل على الله القاسم بن
الحسين وبعض أيام ولده المنصور بالله ، هو من البلغاء في النظم والنثر
فن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير .

عدت عن ذكر الحمى والكتب وأدر ذكر بديع الشنب
واروعن مكحول طرف منه قد ارشق القلب نبال الوصب
وأدر كاس طلاء من ذكره مازجا من ريقه بالضرب
لا تغالطني بغزلان النقا فغزال الحسن أقصى أربي
أنا أدري أين قلبي موثق وبعن هام ومن أين سبي
لا أسمى من سباتي حسنه انما التموه فيه مذهبي
وهي آيات طويلة وله شعر كثير منسجم الى الغاية وكان له معرفة
بمواقع الخطب على حسب الحوادث ويجودها ببلاغته وكان جليسا للامام
المتوكل على الله وفيه خفة روح وظرافة وخلف دنيا واسعة عاش فيها
من بعده والموجود الآن أولاد ولده وهم في غنية بما خلفه جدهم من
الاموال و (مات) في شعبان سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف .

٢٤٥ ﴿عبد القادر بن علي البدرى الثلاثي﴾
العلامة المجتهد المتبحر في جميع العلوم وللسنة ١٠٧٠ سبعين وألف
وأخذ العلم عن جماعة من أكابر العلماء كالعلامة المنقبلي المتقدم ذكره وله
مسائل ورسائل يسلك فيها مسالك المجتهدين ويحورها تحرير امتقنا وعمشى
مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه من القال والقال والقيل وكان قاضيا لمدينة ثلاثا
وامتحن في أوائل دولة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم لسبب
(٢٤ - البدر - ل)

مفتري وكان قصيراً أجدا فحمله بعض العامة وكان يترقص به ويقول .

متى يا طلعت البدرى تواصل مغرمك

فعاقيه الله سبحانه وقتل شر قتلة وسيأتى له ذكر فى ترجمة السيد عبد الله الوزير و (مات) سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف رحمه الله . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العباد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبد القادر هو حال تحرير هذه الاحرف قاضى ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام .

٢٤٦ * عبد القادر بن على المحيرسى الزيدى الحيمى اليماني

صاحب الحاشية على شرح الازهار *

وهى حاشية نفيسة وفيها أبحاث تدل على أن صاحب الترجمة له عرفان بغير الفقه وتطلع إلى النظر فى المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع . أخذ العلم عن جماعة منهم السيد محمد بن عز الدين المفتى وكان من المجاهدين للاروام يقود العساكر من الحيمة ويقدم غاية الاقدام . وكان بين والده وبين صاحب كوكبان حروب كبيرة واستشهد فى أحدها ويقال انه كان له هيكل لا يصيبه شئ وهو معه فكان يمارس الحروب غير مبال بما يقع من الخصوم فاحتلوا عليه فى أخذه فاصيب ثم صار هذا الهيكل إلى ولده صاحب الترجمة وبسببه سلم مكانه فى الحى من الحريق بعد أن أحرق جميع الأمكنة وقيل انه كان له صاحب من مؤمنى الجن يصلى معه ويحاله وكان قوالا بالحق كثير الصدقة واطعام الطعام (ومات) فى رجب سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وكان له أخ من نوادر الزمان فى قوة الذكاء وسرعة الحفظ والتمكن من معرفة مذهبه

ثم قرأ فقه الحنفية وتولى القضاء للأروام بصنعاء وكان يقضى بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتى أهل فارس باللغة الفارسية والعرب باللغة العربية مع تبحر في علم المعقول وشيخه في فقه مذهب السيد المفتي الزيدى ثم أنه اختلط بآخره لدقة فكره واشتعال ذهنه وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول هو الدابة التي تكلم الناس وله أشعار فائقة ثم دخل مكة وتوفي بها في أفراد الخمسين بعد الألف .

٢٤٧ ﴿ عبد القادر بن محمد الطبري المكي الشافعي ﴾

ولد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة وبرع في جميع الفنون وفاق وله مصنفات منها (شرح الدرديدية المسمى بالآيات المقصورة على الآيات المقصورة) و (حسن السريرة في حسن السيرة) وله بديعية وشرحها وسماها (على الحجة بتأخير أبي بكر ابن حجة) وله (نشاءات السلافة بمنشآت الخلافة) وشرح قطعة من ديوان المتنبي . وله عدة رسائل وكان شريف مكة حسن ابن أبي نعي يكرمه اكراما عظيما ولهذا كان أكثر مصنفاته باسمه . ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف شرح الدرديدية المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور ووصل به اليه كان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما .

أرخني مؤلفي بيت شعر ما ذهب
أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

حبس الشريف ووضع الكتاب في حجره ووضع يده على رأسه وقال على الرأس والعين والله ان ذلك نزر يسير في مقابلته واني أحمد الله الذي أوجد مثلك في زمني . واتفقت له محنة كانت سبب موته وذلك أنه

استناب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فتهياً لذلك فثمنه بعض أمراء الاروام الواردين الى مكة ذلك العام ورغب في أن يكون الخطيب حنفياً فعظم ذلك على صاحب الترجمة جداً وفاضت نفسه في الحال كمدا وذلك في سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف وكان موته والخطيب على المنبر وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة .

٢٤٨ * السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن المهدي
أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم *

مولده سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وتميز في أنواع من العلم وله نظم لم يحضرني منه الآن شيء . وفيه سكون وحسن سميت ووقار وعفة ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انفاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة وكياسة وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وتودد الى أصحابه ومعارفه وهو الآن حي . ثم (مات) رحمه الله في (دن وصاب) انهدم عليه المنزل الذي كان فيه في أحد شهرى جمادى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف .

٢٤٩ * عبد الكريم بن هبة الله ابن السيد المصري الملقب
كريم الدين الكبير أبو الفضائل *

وكيل السلطان ومدير الدولة الناصرية أسلم كهلاً أيام بيبرس الجاشنكير وكان كاتبه فلما هرب بيبرس ودخل الناصر القاهرة تطلبه الى أن ظفر به وصادره على مائة ألف دينار فالتزم بها ولم يزل جماعة من الأمراء يتلطفون للسلطان الى أن سمح بجملة من ذلك وقرره في نظر الخاصة فهو

أول من باشرها وتقدم بعد ذلك عند الناصر حتى صارت الخزان كلها في يده واذا طلب الناصر شيئاً يرسل اليه قاصداً من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته . وعظم جدا وصار يركب في عدة ممالك نحو السبعين والأمراء يركبون في خدمته وبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فلما عوفي دخل الى مصر فزينت له وكان عدد الشمع ألفاً وسبعمائة شمعة وركب حراقة فلاقاه التجار ونثروا عليه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان اذا أراد أن يحدث شراً على أحد فحضر كريم الدين تركه . وقال القاضي علاء الدين هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين الا لمن يخافه فاسرها في نفسه وراح اليه يوماً على غفلة فأضافه بما حضر اليه ثم ارسل كريم الدين من أحضر اليه أنواعاً من المأكول والملابس ودفع اليه كيساً فيه خمسة آلاف درهم وتوقيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يامولانا والله ما افعل هذا تكلفاً وأنا والله لا أرجوك ولا أخاف . وكان يتصدق بصدقات طائلة ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس . ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت واذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من في الحبس ويطلق من فيها دائماً وكان مع جوده عادلاً وقوراً جزل الرأي بعيد الغور محب العلماء والفضلاء ومحسن اليهم كثيراً . قال الذهبي وكان لا يتكلف في ملبس ولا زى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (٧٢٣) ثم أمر بلزوم بيته بالقوافة ثم نقل إلى الشوبك ثم إلى القدس ثم أعيد إلى القاهرة سنة (٧٢٤) ثم سافر إلى

اسوان فاصبح مشنوقا ويقال انه لما أريد قتله توضحاً وصلى ركعتين ثم قال
هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء . وكان العوام يقولون ما أحسن الناصر الى
أحد ما أحسن الى كريم الدين أسعده في الدنيا والآخرة . ولما أمر السلطان
بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بياب بيته وآخرها بياب
القلعة وحمل على الاقفاص مائة وثمانون قفصا ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث
دفعات أو دفعتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة
التي لا يؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصة ثمانون الف قنطار
وكان عدد الصناديق التي فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك
أحد واربعين صندوقاً .

٢٥٠ * عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين

ابن فرشتا الحنفى *

وفرشتا هو الملك . له تصانيف منها شرح المشارق للصغاني وشرح
المنار والوقاية وشرح المصاييح وكان من علماء الروم الموجودين في أيام
السلطان مراد وكان معلماً للامير محمد بن آيدن ومدرساً بمدرسة تيرة
وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وهو ماهر في جميع العلوم خصوصاً
الشرعية ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوائد معتمد
في بلاد الروم وله رسالة لطيفة في علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف
الصوفية قال صاحب الشقايق النعمانية انه كان موجوداً في سنة (٧٩١)
وكان له أخ مايل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية

٢٥١ * عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

هو أحد العلماء المبرزين بصنعاء أخذ عن والده وعن غيره وأتقن النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ودرس في هذه العلوم بجامع صنعاء وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وقرأ الكتب الحديثية وعمل بما فيها ومن شيوخه القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في سنن الترمذي وكان قوالا بالحق صادق اللهجة وبينه وبين الوزير أحمد بن علي النهدي اتصال ومخاللة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس ابن الحسين رحمه الله وله شعر رايق ومنه .

ماذا يفيدك نذب الأربع الدرس وشرح سالف عيش بالعذيب نسي
فشنف السمع من ذكرى معتقة جلوتها كشموس في دجى الغلس
و(والد المترجم) من أكابر العلماء المرجوع اليهم بصنعاء أخذ العلم
عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي والسيد العلامة عبد الله بن علي
الوزير وغيرهما وبرع في جميع الفنون وله أنظار محققة متقنة على الكتب
التي كان يدرس الطلبة فيها كشرح الغاية في الاصول وشرح العمدة في
الحديث وله رسائل ومسائل وهو كان حقيقا بترجمة مستقلة ولكن
اكتفيت بذكره ههنا و(مات) سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف و(مات)
ولد المذكور في شهر شوال سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف .

٢٥٢ * عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الحنبلي *

ولد سنة ٦٥١ احدى وخمسين وستائة وقيل غير ذلك وسمع من جماعة
وقرأ النحو على ابن مالك وعلي ولده بدر الدين ولازمه وصحبه وكان

صالحاً خيراً مليح المذاكرة حسن النظم . وصحب الشهاب محمود واختص
به حتى كان الشهاب يقول لخازن داره مهما طلب منك أعطه بغير مشورة
ولم يكن له ثياب ولا قماش ولا شيء في بيته البتة وكان جيد النظم كتب
اليه الشهاب قصيدة مطلعها .

هل عندما ما عندهم برئى وأسقامى علم بان نواهم أصل آلامى
فأجابه بقصيدة مطلعها

ياسا كنى مصرفيك ساكن الشام يكابد الشوق من عام الى عام
(ومن شعره)

معان كنت أشهدا عياناً وان لم تشهد المعنى العيون
وألفاظ اذا فكرت فيها ففيها من محاسنها فنون
وهو القليل .

يخال الخلد من ماء وجر وفيه الخال نشوان يحول
وكم لام العذول عليه جهلا وآخر ما جرى عشق العذول
وكان ظريفا حسن المحاضرة والصحبة سمع من الكبار وخرج له
البرزالى جزءاً وأثنى عليه الشهاب محمود وعظمه و (مات) في ثالث ربيع
الآخر سنة ٧١٨ ثمان عشرة وسبع مائة .

٢٥٣ * مولانا الامام المهدي عبدالله بن أحمد المتوكل ابن علي المنصور *
ولد في سنة ١٢٠٨ ثمان ومائين وألف ونشأ بحجر الخلافة في أيام
جده ثم في أيام أبيه وفي كل حين يزداد كمالاً مع عقل تام وأخلاق شريفة
وخصال محموددة وفراصة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد
أبيه ولى أعمالاً منهارمة ثم ولاية عمران . ثم لما توفي والده ليلة الاربعاء لعله

سابع شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف وقعت
المبايعة منى له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور ثم أخذت له
البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء
والأعيان وبإيعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمنى واستبشروا بدولته
واغتبطوا بها والله يجعل فيه الخير والبركة للمسلمين . (١)

٢٥٤ ﴿ السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين ولد تقريباً سنة ١١٧٠
سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وله عرفان تام ونظم رايق وكرم
فايض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة اجتمعت به في كوكبان
لما وصل اليها مولانا الامام المتوكل على الله ثم كثر اجتماعى به في صنعاء
مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان وهو كثير النظم منسجم الشعر
سريع البادرة قوى العارضة حسن الشكل ثم رجع الى كوكبان في سنة
(١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره وهو القايم بغالب أمور دولته وبينه
وبين أخى يحيى بن على مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب
وأبلغ نظم وأبرع معنى . (٢)

(١) ووفقاً للمهدى عبد الله بصنعاء في سنة ١٢٥١ احدى وخسين ومائتين وألف
(٢) وفي الجزء الثانى من فحات العنبر أن ولادة المذكور سنة ١١٧٢ اثنتين
وسبعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ في حجر أبيه وأخوته وأعمامه وقرأ على المولى
ابراهيم بن عبد القادر فى شرح الجامى وحاشية عصام الدين عليه وقرأ فى النحو على
عمه المولى عيسى بن محمد بن الحسين وأما كرمه واحتفاله بتحصيل مراد الصدقة فأمر
عجيب وقد ترجمه ابن عمه فى الحقائق وأطال الثناء عليه وذكر شيئاً من نظمه ونثره

٢٥٥ ﴿ عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافي

الشافعي المني ثم المكي عفيف الدين أبو السعادات ﴾

ولد قبل السبعماية بستين أو ثلاث وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء ونشأ على خير وصلاح وحج سنة (٧١٢) وحفظ الحاوى والجل ثم جاور بمكة في سنة (٧١٨) وتزوج بها ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطبرى والرضى الطبرى ثم فارق ذلك وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين الحرمين ورحل الى القدس سنة (٧٣٤) ودخل دمشق ومصر ثم رجع الحجاز وجاور بالمدينة ثم رجع الى مكة ولم يفته الحج في جميع هذه المدة وأثنى عليه الأسنوى في الطبقات وقال كان كثير التصانيف وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد وكان كثير الاحسان الى الطلبة انتهى ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان وتاريخ الذهبي وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية وفيه من التعصبات للأشعرى أشياء منكورة ووصف فيه نفسه بوصايف ضخمة . قال ابن رافع اشهر ذكره وبعد صيته وصنف في التصوف وفي أصول الدين وكان يتعصب للأشعرى وله كلام في ذم ابن تيمية ولذلك غمز به بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم انتهى . وهو من جملة المعظمين لابن عربى وله في ذلك مبالغة (مات) في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعماية .

ومن شره قصيدة نبوية مستهاها

بساجية العيين قلبى مولع ونفسى عليها حسرة تنقطع

٢٥٦ ﴿عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهدي﴾

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فقراً على جماعة من مشايخها وبرع في النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخه في أوائل طلبه للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب من أوله إلى آخره بلا فوت وفي شرح الخبيصى عليها من أوله إلى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشي وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشي من أوله إلى آخره وإيساغوجي للابهرى في المنطق وشرحه للقاضي زكريا جميعاً والكافل في الأصول وشرحه لابن لقمان جميعاً وشفاء الأمير الحسين في الحديث من أوله إلى آخره وله عناية تامة بتخرج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يمل حتى يمل الطالب وكان يؤثرني على الطلبة وإذا انقطعت القراءة يوماً أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولما اختلف بعض أسبوع لعذر كتب إلى هذه الأبيات .

مولاى عز الدين يامن حوى	أفضل ما في النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه	بلا نظير قط في الجمع
عذراً فدتك النفس من زلة	أوجها السيئ من طبعي
منعت من علة فاعف عن	تركيب مزج جاء في المنع
فرب نقص راق من بعده	ثم وخفض زين بالرفع
فأجبت به أبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو	

بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عنى آيات الجواب وله أشعار رائعة وفيه كرم انقاس وبسبب ذلك أتلّف ماورثه من والده وهو شئٌ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به . ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك في الباطن لافي الظاهر . ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم في الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشككة وجمعت الرسالة التي حكيها في ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذي أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه . وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مما سلف . وأبلغ الطاقة في جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الى تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه و (مات) رحمه الله في شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف .

٢٥٧ ❁ السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن

الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ❁

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره

كالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن

اسماعيل المغربي المتقدم ذكره وشيخنا العلامة اسماعيل بن الحسن بن

المهدي المتقدم أيضا وترافقنا في قراءة الكشف عليه أنا وصاحب

الترجمة وله قراءة على غير هؤلاء وشرع في قراءة الحديث على شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم الآتي ذكره . وله يد قوية في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ومشاركة في التفسير والفقه والحديث والأصول وكان يدرس الطلبة في جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه رغب كامل وهو من أكابر آل الامام وفيه تواضع زائد وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل . وقد أخذت عنه في أوائل أيام الطلب شرح الجامى من أوله إلى آخره واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلامة يحيى بن محمد ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد ثم مات بعد ذلك ولده السيد العارف القاسم بن يحيى بن محمد وكان له تركة واسعة جدا وأوصى الى صاحب الترجمة وأمرني خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله أن أعين من يقسم هذه التركة من نواب الشرع فعينت بعض مشايخي الأعلام وجرت أمور أوجبت تكدر صاحب الترجمة ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك وطابت نفسه وكتب إلى كتابا يدعو في فيه دعاء مقبولا ويذكر أنه كان في أمر مرجح حتى وقع التفرج عنه بما فعلته وتعب ذلك بلا فصل (موته) رحمه الله في رابع شهر القعدة سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف وكان سيداً سرياً وشريفاً جليلاً فيه مناقب جمة وله فضائل كثيرة رحمه الله وإياي .

٢٥٨ ﴿ عبد الله بن الحسن اليماني الصعدي الزيدي ﴾

الملقب الدواري باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء . ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة وقرأ على علماء عصره وتبحر في غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة . منها في الاصول (شرح

جوهره الرصاص) وهو أحسن شروحها وقد ترك الناس شروحها بعد هذا الشرح وله في الفروع (الديباج النضير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى. وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون في الاخذ عنه وليس لاحد من علماء عصره ماله من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ومعارضة المنصور بالله على بن صلاح فان أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء الى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ما هو مشهور في السير ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل انه كان يستنفق من غلات أموال حقيرة تركها له والده وكان يحمل إليه غلات أوقاف يصرفها في طلبه العلم وما زال ناشرا للعلوم مكبا على التصانيف حتى توفاه الله في صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثمان مائة (١)

٢٥٩ * عبد الله بن شرف الدين المهمل *

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وسكن هو وأهله مدينة ذى جبلة وله معرفة تامة بفقهاء الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ على عند وفودى الى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح وسمع في غيرها من كتب

(١) وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله

الان فخر الدين حاكم صعدة	تقضت ليلاه عقيب الحرم
اسبغ مئين قد تقضت غديدها	الى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة	وخمساً وفت والمرء غير مسلم

لحديث من جملة من كان يلزمى في ذلك المحل وهو من مكثرى الأذكار
والعبادة والزهد والفنوع بما تيسر من المعيشة .

٢٦٠ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين

ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي . هو من العلماء المحققين في
عدة فنون وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق)
ذكر فيه فوائد جلية ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه (كسر
الناموس) واعترض عليه في هذه التسمية بانها ليست لغوية بل عرفية
وبعض شرح معيار النجوى وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ومنها شرح
مقدمة الاثمار لوالده وله في الادب يد طولى وشعره فائق منسجم جزل
اللفظ رائق المعنى فنه .

باصية الخير في يد الأدب	وسره في قراح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة والآ	داب تظفر بارفع الرتب
وتعرف القصد في الكتاب وفي	السنة من وحى خير كل نبى
بقدر عقل الفتى تأدبه	وصورة العقل صورة الأدب

(ومنه)

صح القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو	وبان له في عدل عاذله النصح
ولا غرو في أن يستبين رشاده	وقد بان في ديجور عارضه الصبح
شموس نهار قد تجلت لناظرى	واضحت لليل النى في خلدى تمحو
إذا كان رأس المال من عمرى انقضى	ضياعا فانى بعده يحصل الربح
شباب تقضى في سبات وغرة	وشيخوخة جاءت على أثره تنحو

(ومنه)

سقتني رضاب الثغر من درمبسم برفته والله قد ملكت رفي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته فساقية تجرى وجارية تسقى
وبينه وبين ولده محمد الآية ترجمته ان شاء الله مطارحات أدبية و(توفى)
في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة وقبر بمدينة نلا (١)
٢٦١ ﴿ السيد عبد الله بن صلاح العادل الصنعاني الشاعر المشهور ﴾

كان متصلاً بالوزير الكبير علي بن أحمد راجح وله فيه غرر المدايح
وكذلك مدح أخاه الوزير محسن بن أحمد راجح وهما وزيران للإمام المنصور
بأنه الحسين بن القاسم بن الحسين وبعدهما اتصل بوزير الإمام المهدي
العباس بن الحسين الفقيه أحمد بن علي النهدي وشعره جيد والردى منه
قليل فنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح محسن راجح .

أما وابتناسم الطلع عن شنب درى بأخضر روض حفه أزرق النهر
وياقوت ورد في غصون زمرد بلؤلؤ دمع كللته يد القطر
ورقص غصون كلما هبت الصبا كغيد تثنت في غلائلها الأخضر
وتغريد شحرور بالخان معبد أذاب فوادى شجوه وهو لا يدرى
وومض لبرق زاد في نار لوعتى كائما محبوب بسقط من التبر
وله وقد وصل اليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها .

يا حبة ذرة وافق وقد عدت من لها فاعتراها الطيش والخيلا

(١) مولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣ تسعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ٩١٨
ثمان عشرة . ووفاته في ربيع الآخر سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة عن خمس
وخسين سنة كما في غير البلد الطالع من كتب التاريخ

فكلما سنحت ربح لها رقصت وشيت فيك أما في سوك فلا
 دنوت منها فنادى ملك وقزتها هي النازل فاخلع دونها الكلا
 فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا من رؤية الجن في ساحاته نزلا
 فاسترجعت ثم قالت وهي باكية احي وايسر ما لا قيت ما قتلا
 سألتها عن تغير لونها فقلت (ومن نعمه) ثم استرجعت خجلا
 فقلت كم حقب عمرت في حقب قالت أصح ودع التفصيل والجملا
 سكنت دهر ابدار كان ساكنها دارا وداريت أهل الأعصر الأولا
 وكان صاحب الترجمة مايلا الى أكابر العلماء أخذ من فوائدهم
 فرجع له العمل بالادلة في صلاته وغيرها فكانت العامة تنسبه الى النصب
 كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك فلم يصبر لذلك وضاق
 به ذرعا وتوجه الى مكة وعزم على المهاجرة فعاد الى صنعاء بعد نحو سنة
 فقيل له في ذلك فقال انه نبز في مكة بالرفض فكان ذلك سبب رجوعه
 ولم أقف على تاريخ وفاته ولعله في أيام الامام المهدي العباس بن الحسين
 ثم وقفت عليها بعد هذه فكانت في ربيع الاول سنة ١١٦٥ خمس
 وستين ومائة وألف (١)

(١) وفي الجزء الثاني من فحات العنبر أن السيد عبد الله العادل نشأ بصنعاء
 وقرأ على المولى هاشم بن يحيى الشامي في شرح القلايد واليزدي ودرس فيها وحقق
 في علوم الآلة وكانت له عناية تامة بالعلوم والميل الى الاشتغال بكتب الحديث وكان
 ذكيا كاملا متخليا عن التكالييف لم يتزوج أصلا ولم يخلف شيئا من متاع الدنيا وله
 ديوان شعر جمعه الفقيه الوزير صفى الدين النهى وقد تخرج عليه جماعة من الأعلام
 ومن شعره ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد أرسل له بدرة قد أكلها السوس
 (٢٥ - البدر - ل)

١٧١ * عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد

الحلي نزيل القاهرة *

ولد سنة سبع مائة وقدم القاهرة فلازم الاشتغال الى أن مهر ولازم.
أبا حيان فقال في حقه ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ولازم
القنوى والقزوينى وجماعة من أكابر علماء عصره وناب في الحكم عن
عز الدين بن جماعة ثم تولى القضاء مكان ابن جماعة ثم عزل وعاد ابن جماعة
وكان قوى النفس ينتبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان
اماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والاصول عارفاً بالقراءات
السبع وله تصانيف منها شرح التسهيل ومنها شرح الالفية وقطعة في.

سلاهل الصب بعد النازحين سلا	أم هل لغير هواهم عنهم اشتغلا
هيات يساو محب عن هوى رشاً	من أجله طلق السلوان واعتزلا
مهف خنث في ثغره شنب	قد أخجل الظبي جيداً والمها مقلا
أغن ملكته روحى وملكنى	روح الغرام به هذا بذاً بدلا
وغاب عنى وروحى في يديه فما	أدرى أسلمه من بعد أم قتلا
فهذه الروح فى جسى محبته	فإن أمت فاعلموا حى قد انتقلا
لو أنصف العاذل المهدي ملامته	فى حبه واستبان الرشيد ما عدلا
أعارنى سقم جفنيه وصيرنى	ما بين أهل الهوى فى حبه مثلاً
كأنما الوصل منه للضيا صلة	قد أشبهت طيف ليل زار وارتحلا
يا حبذا ذرة وافق وقد عدت	من لبها فاعتراها الطيش والخيلا
فكلما سنحت ريح لها رقصت	وشبت فيك أما فى سواك فلا
ذنوت منها فتاد ملك وقزتها	هى المنازل فاضرب دونها الكلالا

التفسير وكان جوادا مهيبا لا يتردد الى أحد من أرباب الدولة ومن كرمه أنه فرق على الفقراء والطلبة في ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم مع أن مدة ولايته للقضاء ثمانون يوما فقط وكان يدرس بمدارس كثيرة حتى مات في ثالث وعشرين شهر ربيع الاول سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة.

١٧٢ * السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال *

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر أو أول القرن الثالث عشر وقرأ على والده وغيره في الآلات وغيرها وهو حاد الذهن جيد الفهم حسن الادراك قوى التصور وله شعر بديع جدا لا يلحقه فيه غيره وقد كتب الى منه بقصائد طنانة (١) وله قراءة على الآل في المطول وحضور في سماع كثير من كتب الحديث وشروحا وهو في سن الشباب جل الله به العصر . (٢)

(١) من ذلك قصيدة كتبها السيد عبد الله بن علي الجلال مادحا ومعرضا بها

السيل الجرار لشيخ الاسلام الشوكاني أولها

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار
وتنطقت علا فاصبح مرها حلو الجنى للطاعم المشتار
وتفردت أطيارها بدلائل أنهارها من آي ذكر الباري
مشفوعة بدلائل من سنة صحت روايتها عن المختار
ما شأنها شبه ولا طرد ولا الملقى الغريب ولا اجتهاد عارى
كلا ولا شئت بشين تعصب لمذاهب هي عادة الاغمار

(٢) ثم توفي يوم الاثنين عشر شهر ربيع الاخر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين

ومائتين والف

١٧٣ * السيد عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية ﴿

ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل
ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن
القاسم بن الامام الدعي يوسف بن الامام المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن
الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير
الصنعاني الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد . ولد سنة ١٠٧٤ أربع
وسبعين وألف في شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم
القاضي العلامة علي بن يحيى البرطلي والقاضي حسين بن محمد المغربي
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولي وغيرهم وبرع في العلوم الآلية والتفسير
وكان الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه في الكشف
بم حضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضي العلامة عبد القادر بن علي
البدرى من ثلا الى حضرة المتوكل وهم حال القراءة في بحث (انما الصدقات
للفقراء) فباحثه القاضي عبد القادر ثم انجرت المباحثة الى ما ذكره علماء
البيان في بحث انما غاضا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر
الحاضرين ما هما فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهيل وجه
القاضي عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب
الترجمة أن الحق بيد القاضي ولم يكن ثم سبيل للحاضرين الى معرفة من
معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في آخر مدته قد ترك
التدريس ومال الى السكون والدعة وله في الأدب يد طولى وشعره

بمجموع في ديوان كبير ومنه ما هو في غاية القوة كقوله من أبيات كتبها
الى السيد الحسين بن علي بن المتوكل .

زفها بكرا على الشرط عقارا وتخير حبب الكاس ثارا
وله أبيات أخرى روضية جيدة مطالها .

هذا الغدير وحوله زهر الربى على الهزار عليه سجعاً مطربا
وله قصيدة طويلة بديعة مطالها .

لى فيكم يا ذوى أم القرى ذمم بالقرب حاشا كم أن يقطع الرحم
ومن محاسن شعره القصيدة التي على طريق أهل الطريقة ومطلها .

حضرة الحق في المقام النفيس أذ هلتني عن صاحبي وجليسي
وكان إذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية في شعره جاء على
أحسن أسلوب فإن تكلف ذلك صار من الضعف بمكان وإن ظن من
لا يعرف محاسن الشعر إلا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف ما ذكرناه
فهو غير مصيب فإن غالب أشعار المتأخرين إنما صارت بمكان من السماجة
لتكلفهم لذلك كقصيدة صاحب الترجمة التي سماها أهرام مصر والتزم
فيها التورية في كل بيت ومطلها .

أنادم من دمع العيون حواريا فلاغروان نادمت منها سواقيا (١)

(١) وبعده

وأطرب إن شأهت تلك المغانيا	وأشرب في تلك الربوع مدامي
سحائب مزن لم يصرن قوافيا	قلو ساجلت بحرا روياء بمقلتي
بوجرة كم أهوى هناك جواريا	ألا ليت شعري هل أجوز معرجا
وجردت أسياف الجفون مواضيا	وعن ضعف حالي لا تسئل اذ مضيتني

ولصاحب الترجمة مصنفات منها (طبق الحلوى (١) وهو تاريخ جعله على السنين وذكر فيه حوادث ومنها (اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب) ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد صلاح الاخفش المتقدم ذكره في شأن الصحابة وسمى المترجم له رسالته (ارسال الذؤابة بين جنبى مسئلة الصحابة) وما أجود قوله مادحا للمتوكل القاسم ابن الحسين بهذين البيتين .

المجد قد آلى على نفسه أليسة ليس أراها يمين

لا صاغت راحته راحة غير يمين القاسم بن الحسين

وكانت وفاته سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف في شوالها (٢)

قل للعيون الباليات اننى اذا لحظت أدركت منها مراميا

تمتيت لما خفت ازهاق مهجتي أمانا فما أدركت منها أمانيا

(١) وصحاف المن والسلوى جعله تلويحا للحوادث من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٠

ومنها (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) هذب به تاريخ المولى يحيى بن الحسن ابن القاسم المسمى بأبناء الزمن في أخبار اليمن ومنها نشر العبير المودع طى نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الاخير أى شيخه القاضى على بن يحيى البرطى وله غير ذلك من المؤلفات

(٢) وفى غير البدر الطالع أن وفاة سيد بن عبد الله بن على الوزير بصنعاء

فى يوم ثامن وعشرين رمضان سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة والى عن سبعين سنة وشهر

١٧٤ ﴿ السيد عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين

الكوكباني ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (١) وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة علي بن محمد بن علي الكوكباني وعن السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والفقير يحيى بن صالح الشهاري والفقير يحيى بن أحمد زيد الشامي والفقير حسين يحيى القاعي وشيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر وبرع في الآلات والحديث والادب وهو الآن من أعيان علماء كوكبان وبينى وبينه مراجعات وله جواب على رسالتى التى أجبته بها على سؤال والده وسميتها (حل الاشكال فى اجبار اليهود على التقاط الاذيل) وسمى جوابه (ارسال المقال الى حل الاشكال) وأجبته عن جوابه برسالة سميتها (تفويق النبال الى ارسال المقال) والجميع موجود بمجموع رسائلى ووقعت

(١) وفى الجز الثانى من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن عيسى فى شهر رجب سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف بكوكبان ونشأ به فى حجر والده . ومن شعر صاحب الترجمة مهنيا لامير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد باعراس وكان ذلك فى أيام الربيع

أعرست فابتسم الزمان العابس	وتعزت الشكى وعز البائس
رش الغمام فروضت أرجاؤنا	وشدا الحمام فناد غصن مايس
وتبسمت زهر الربيع وورقت	أحداقها فمدقق ومقاييس
وكانما جاء الربيع مراقبا	فالله من أعيانه لك حارس
ونزلت دار النصر لامتكثرنا	ملا لهدى أو تحاز ففائس

بينى وبينه مباحثة في شروط صلاة الجمعة اشتملت على رسائل وله كتاب ترجم فيه لشعراء عصره وهو في غاية النفاسة رأيته في مجلد سماه (الحدائق، المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) وله مؤلف آخر سماه (اللواحق بالحدائق) ومختصر في ترجمة جده السيد محمد بن الحسين وآخر في ترجمة والده السيد العلامة عيسى بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وله (خلع العذار في ربحان العذار) ورسالة في تحريم الزكاة على بنى هاشم وديوان من نظمه ونثره ولم يكن لدى من شعره ما أذكره هنا وهو ساكن عاقل رصين الكلام جيد الفهم حسن الإدراك كما يفهم ذلك من تحريراته ولم أكن قد عرفته وأرسل إلى بطلب الرسالة إليه بشئ من شرحي للمنتقى فارسلت إليه بالمجلد الأول وهو حال تحرير هذه الأحرف لديه وله شعر لم يكن لدى الآن شئ منه ثم (توفي) في شهر شوال سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف بعد أن صار منفردا بفنون العلم في كوكبان ولم يخلف بعده مثله ولا من يقاربه .

١٧٥ * السيد عبد الله بن لطف الباري الكبسى ثم الصنعاني ﴿

ولد في سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف (١) وهو أحد علماء صنعاء

(١) وفي الجزء الثاني من تفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله الكبسى في سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف بصنعاء وأنه حقق النحو والصرف والبيان ولم يبلغ سنه العشرين السنة ثم قرأ الأصول والمنطق والفقه والحديث والتفسير وأخذ عن الفقيه العلامة إبراهيم خالد العلفي وأكثر قراءته عليه وعن المولى محمد اسحاق في الكشف وشرح الرضى وبعض الامهات الست وعن المولى احمد ابن عبد الرحمن الشامي وعن خاله السيد العلامة احمد بن

المبرزين في علم القراءات والآلات والحديث والتفسير وكان يقرئ في جميع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء ومن جملة من قرأ عليه الامام المهدي العباس بن الحسين قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهدا متقللا من الدنيا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله في ذلك مقامات جليلة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي لآترده شفاعة كائنة ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه في شئ من الدنيا وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا يجلونه ويهابونه وكان يعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها وينفرهم عن التقليد وله في نهى المنكر عناية عظيمة أخبرني بعض الثقات أنه

محمد الكبسى حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي والقاضي علي بن محمد العنسى وغيرهم وبعد اكمله لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فيها على الفقيه صالح اليماني ونظم فيما نظن بالقراءات فوائد وضاوابط مهمة وقرأ عليه عدة من الأعلام كالشيخ عبد الله العراسي ويحيى السجولى وحامد شاكر والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد محسن بن اسماعيل الشامي والسيد حسن بن عبد الله الظفري والسيد حسن بن مهدي النعمي والسيد حسن بن محمد الاخفش وحاكم الروضة السيد ابراهيم بن احمد الكبسى والسيد اسحق بن محمد بن اسحق والقاضي حسن المغربي والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطويل والسيد ابراهيم بن محمد الامير

وحج في آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه بالليل رجل مستتر بثيابه لئلا يعرفه أحد وأعطاه قدراً كثيراً من الذهب فتصدق به جميعه في طريق الحج وسمعه بعض الفضلاء يقول وهو متعلق باستار الكعبة يا كيا اللهم أحيني ما كانت الحيوة خيراً لى وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لى فرجع الى صنعاء ولم يلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله سنة (١١٧٣) انتهى

مشى معه في بعض شوارع صنعاء فرأى رجلاً جندياً وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسيبه ذلك الجندي سباً فظيعاً فر ولم يلتفت الى ذلك فقال له الذي كان معه لوتدعني أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره الى الدولة ليعاقبوه فقال الذي وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئاً لنفسي دعه يسبني كيف شاء وكان لا يسمع بمنكر الا أتعب نفسه في القيام على صاحبه حتى يزيله واذا أصيب رجل بمظلمة فر اليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينصف له فرحمه الله وكافاه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر وما زال كذلك حتى (توفاه) الله في سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وله أولاد أجماد منهم العلامة محرز بن عبد الله من العلماء العاملين الورعين المنجمين عن بني الدنيا المنقطعين الى الله وستأتي له ترجمة مستقلة ان شاء الله . وعلى بن عبد الله . ولطف الباري بن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس ولم يسلموا مع ذلك من محن الزمن التي هن شأن أرباب الفضائل .

١٧٦ * عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح شارح الازهار *

الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة الى الآن كان محققاً للفقهاء ولعله قرأ على الامام المهدي مصنف الازهار وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس الى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد . دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للامام المهدي المسمى بالغيث وتوفي رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة وقبره يمانى

صنعاء وكان عليه مشهد وقد تهدم ورثاه محمد بن علي الزحيف بأبيات منها
سقى جدنا أضحى بصنعاء ثاوريا من الدلو والجوزاء غاد ورايح
ورثاه يحيى بن محمد بن صالح حنش بقصيدة مطلعها .

أما عليك فقلبي دائم الفزع وكيف أسلو ووجدني غير منقطع (١)

١٧٧ * عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني *

ولد تقريرا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وتلا
بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا
أحمد بن عامر الحدادي قبل قراءتي عليه ورافقتي في قراءة النحو على شيخنا
عبد الله بن اسماعيل النهي وقرأ على في الأصول في شرح غاية السؤل
وسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير
منها ونقل كثيرا من رسائل وما زال ملازما لي في كثير من الأوقات
ويبنى وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة ولم يسلم من التعصبات عليه
من جماعة من الجهال حتى جرت له بسبب ذلك محن وهو صابر محتسب
وهذا شأن هذه الديار وأهلها والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد
ويجاهد واحدا بعد واحد والله الأمر من قبل ومن بعد وإنما يوفي
الصابرون أجرهم بغير حساب وصاحب الترجمة الآن حي نفع الله به .

١٧٨ * عبد الله بن محمد بن أحمد بن جارا الله مشحم الصمدى ثم الصنعاني *

ولد تقريرا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ
العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني

(١) ابن مفتاح المذكور هو أبو الحسن من موالى بنى الحجى سكن غفران

وبنى فيه مسجداً وله تعليقة مفيدة على التذكرة وكان من العباد الزهاد

وغيره وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول وشارك فيما عدا ذلك ودرس الطلبة يجمع صنعا في هذه الفنون وهو كثير الصمت منجم عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بنى الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظهر بالعلم ولا يكاد ينطق الا جوابا فضلا عن أن يماري أو يبدى ما لديه من العلم وبالجمله فهو قليل النظير عديم المثل وهو حي الآن نفع الله به . (توفى) رحمه الله في يوم الاربعاء لعله رابع وعشرون شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

١٧٩ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الصنعاني ﴾ سيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه . ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وقرأ علي والده وعلي السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسي وعلي السيد العلامة محسن بن اسمعيل الشامي وعلي العلامة لطف الباري بن احمد الورد خطيب صنعاء وعلي السيد العلامة اسمعيل بن هادي المفتي وعلي شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن احمد وشيخنا العلامة علي بن هادي عرهب وعلي غير هؤلاء وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء وحسن تعبير وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في إيصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وهو الذي جمع شعره في مجلد وبلغني أنه نظم (بلوغ المرام) وأنه الآن يشرحه وله جوابات في مشكلات وفتاوى وقد تخرج به جماعة منهم العلامة عبد الحميد بن احمد قاطن ولاشغلة له بغير العلم والا كباب

على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء
منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسى المتقدم
ذكره ومطلعها .

لله درك أيها البدر الذى يهذى الى نهج الصواب الظاهر
أبرزت من تيار علمك درة فى سلك تبرقعر بحر زاخر
وهو الآن حي ينتفع به الناس ولعله قد جاوز خمسين عاما من عمره
عافاه الله (١)

١٨٠ * عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ناصر بن فضل
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيدى العباسى
المكلى المعروف بالنجوى * (٢)

ولد فى أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة ونشأ
بمدينة حوث وقرأ على والده فى النحو والأصليين والفقهاء وعلى أخيه على بن
محمد ثم حج سنة (٨٣٨) وارتحل الى الديار المصرية فوصلها فى ربيع الأول
من التى يليها فبحث فيها فى النحو والصرف على ابن قديد وأبى القاسم
النورى وفى المعاني والبيان على الشمنى وفى المنطق على التقي الحصنى وفى
علم الوقت على الغز عبد العزيز الميقاتى وحضر فى الهندسة قليلا عند أبى
الفضل المغربى بل كان يطالع ومهما أشكل يراجع فيه فطالع شرح
الشريف الجرجاني على الجفمى والتبصرة لجابر بن أفلح وقرأ فى الفقه على
الأمين الأقصراني والعضد الصيرامى وتقدم فى غالب هذه الفنون كما

(١) ثم توفى يوم السبت ٢٩ شهر صفر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والـ
(٢) نسبة الى نجرة فى عبس حجة

قال البقاعي المتقدم ذكره قال واشتهر فضله وبعد صيته وكتب عنه في سنة (٨٥٣) قوله .

بشاطى حوث من ديار بنى حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لى الى تلك المنازل عودة فيفرج من غمي ويكشف من كربى
وتستر مدة بقاءه هنالك فلم ينتسب زديا بل انتسب خنيا ولهذا
ترجمه البقاعى والسخاوى فقال الحنفى ثم عاد الى اليمن وصنف مصنفات
منها (المعيار فى المناسبات بين القواعد الفقهية) جعله على نمط قواعد ابن
عبد السلام وهو كتاب نفيس مفيد ومنها شرح آيات الأحكام اختصره
من الثمرات ومنها شرح مقدمة البحر للإمام المهدى وله مصنفات فى
غير ذلك ومن جملة ما كتبه وهو بمصر الى والده

فراقك غصتى ولقاك روحى وقربك لى شفاء من قروحي
وما ان أذكر الاوطان إلا يضيق لى من الأوطان سوحى
فقفوك والدى عنى وإلا فنوحى ياعيون على نوحى
وهؤلاء المشايخ من المصريين المذكورين فى الترجمة هم أكابر
شيوخ مصر فى ذلك الزمن كما يفيد ذلك من ترجم لهم ولعل بقاءه فى
مصر خمس سنين كما يدل عليه ما سلف ويمكن أن يكون أكثر من ذلك
وخرج من مصر بمعنى اللبيب وهو أول من وصل به الى اليمن وحكى
عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر فى سفره قافلا من مصر وتوفى سنة
٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة (١) وأرخ موته الضمدى فى الوافى سنة

(١) وفى بعض مؤلفات المولى العلامة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الجندارى حفظه الله أن وفاة القاضى عبد الله النجرى فى ذى القعدة سنة ٨٧٧ بقرية

٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة

١٨١ ﴿عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعاني﴾
ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل وقرأ على
جماعة من المشايخ (١) واستفاد لاسيما في العلوم الآلية وهو حسن
الادراك جيد الفهم قوى التصور وله قراءة على في المعاني والبيان والتفسير
وفي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وفي بعض مؤلفاتي وله في
الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن وله في حسن الخلق
والتودد وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه إلا من هو مثله (٢)

١٨٢ ﴿السيد عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي﴾
كان من الاذكياء النبلاء العلماء وله مصنفات منها (الياقوت المنظم)
الذي شرح به قصيدة والده وهو كتاب حافل نفيس فيه فوائد بدیعة ومنها
كتاب (رياحين الأنفاس المهتزة في بسايتين الاكياس . في براهين رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس) وهو كتاب نفيس استخلفه والده
في مدينة دمار بعد فتحها ثم فسد ما بينه وبين أهل المدينة فاخرجوه
فدخل صنعاء فأخذ واعليه من دروعه وآلة ملكه شيئا كثيرا ولما فتح

القبال من وادي ظهر غربي صنعاء وأن قبره بها مشهور مزور انتهى
(١) منهم أخوه العلامة حسين بن محمد العنسى المتقدم ترجمته وعلى القاضي
العلامة يحيى بن علي الشوكاني اه تقصار

(٢) وولى القضاء في المدينة النعزية في سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وكان
من أروع الناس في الدرم والدينار بل قليل النظير في زمانه واستمر قاضيا حتى
مات بها سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين والف اه تقصار

عامر بن عبد الوهاب صنعاء سيره معه الى تعز وتوفي هنالك وله شعر فنه
قصيدة مطلعها

أوما التسيم يبلغن اذا سرى طرسا الى صنعاء من أم القرى
وله قصيدة أخرى مطلعها

حي الغداة وأقر الحلي والحرما عني السلام سلاما زاده حرما

١٨٣ * عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الشرفي اليماني المعروف بالمهلا *
ولد في شهر صفر سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة بالشرف الأعلى
وأخذ عن جماعة منهم والده المهلا والفقير عبد الله الراغب والسيد هادي
الوشلي والقاضي علي بن عطف الله والسيد احمد بن المنتصر والفقير عبد
الرحمن التزيلي وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ورحل اليه طلبة
العلم من الآفاق ومن جملة تلامذته الامام القاسم بن محمد. واتفق أن الباشا
جعفر امتحن العلماء بحديث اختلقه ونمق الفاظه وأملأه عليهم فابتدر
الحاضرون لكتابته فلم يتحرك صاحب الترجمة لشيء من ذلك فسأل الباشا
لم لا يكتب فقال يا مولانا قد أفدتم والجماعة قد كتبوا ونحن حفظنا فقال
هذا والله هو العالم ثم أخبرهم أن الحديث هو الذي وضعه وانما أراد
امتحانهم و(توفي) سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف وليس هذا هو مؤلف
(المواهب القدسية شرح البوسية) فذاك متأخر وقد تقدمت ترجمته
واسمه الحسين بن ناصر

١٨٤ * عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد

ابن عبد الله بن هشام *

ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨ ثمان وسبع مائة ولزم الشهاب عبد اللطيف

وسمع من أبي حيان ولم يلزمه وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزي
وقرأ على الفكهاني وكان شافعيًا ثم تحبيل وأتقن العربية ففاق الأقران
ولم يبق له نظير فيها وصنف (مغنى اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في باب
مثله واشتهر في حياته وله تعليق على (ألفية بن مالك) و (عمدة الطالب في
تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان و (رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة)
أربع مجلدات و (التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل) عدة
مجلدات وشرح الشواهد الكبرى. والصغرى. وقواعد الاعراب
و (شدور الذهب) وشرحه و (قطر الندى) وشرحه و (الكوكب البدرية
شرح اللوحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانث سعاد) وشرح البردة.
والتذكرة في خمسة عشر مجلدا وشرح التسهيل ولم يبيضه وكان كثير
المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه ولعل ذلك والله أعلم لكون
أبي حيان كان منفردا بهذا الفن في ذلك العصر غير مدافع عن السبق
فيه ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة وكثيرا ما ينافس الرجل
من كان قبله في رتبته التي صار إليها اظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على
مزايمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ الى ما لم يبلغ اليه والافأبو حيان
هو من التمكن من هذا الفن بمكان ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل
صاحب الترجمة وهكذا نافس أبو حيان الزمخشري فأكثر من الاعتراض
عليه في النحو والنثر للماد لكون الزمخشري ممن تفرد بهذا الشأن وإن لم
يكن عصره متصلاً بعصره وهذه دقيقة ينبغي لمن أراد اخلاص العمل
أن يتنبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص وقد تصدر صاحب
الترجمة للتدريس وانتفع به الناس وتنفرد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه

(٢٦ - البدر - ل)

وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الاقطار وطارت مصنفاته في غالب الديار حتى قال ابن خلدون مازلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أنحى من سيدييه و(مات) في ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعائة وله نظم فنه ومن يصطبر للعلم يظفر بنبيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعيش دهرًا طويلاً أخاذل وراثه ابن نبانة فقال

سقى ابن هشام في الثرى نور رحمة تجر على مشواه ذيل غمام
سأروى له من سيرة المدح مسندا فازلت أروى سيرة ابن هشام

١٨٥ * عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين *
اشتغل كثيرا وأخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشف وكان يرافق هو وزين الدين العراقى في مطالعة الكتب الحديثية فالعراقى لتخرج الأحياء والزيلعى لتخرج أحاديث الكتائب المذكورين وكان كل منهما يعين الآخر ولا بن حجر تخرج لأحاديث الكشف فلعله استمد من تخرج صاحب الترجمة ومات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة

١٨٦ * عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المسكى

صاحب التاريخ المشهور *

المسمى (سمط النجوم الغوالى فى أبناء الاوائل والتوالى) وهو مجلدان ضخمان الاول الى أيام معاوية والثانى الى آخر القرن الثانى عشر وبسط فيه

تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء واختصر تراجم آخرين ولم أقف له على ترجمة (١)

١٨٧ * عبد الملك بن جمال الدين بن اسماعيل العصامي *
جد المذكور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمكة ونشأ بها وأخذ عن مشايخها وبرع في العلوم وصنف مصنفات منها (شرح الشذور) و(شرح القطر) و(شرح الشمائل) و(شرح الالفية) وغير ذلك قال حفيده المتقدم قبله أنها بلغت مصنفاته ستين مصنفا (ومات) سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف.

١٨٨ * عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديماطي

شرف الدين *

ولد في آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستائة ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الماجد وكان جميل الصورة جدا حتى كان أهل دمياط اذا بالغوا في وصف العروس قالوا كأنها ابن الماجد وتشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندرية في سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفى وبالقاهرة منهم وغيرهم ولازم المنذرى وحج في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالعراق وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخا وأملى في حياة مشايخه وكتب عن جماعة من رفقاءه . قال المزي ما رأيت أحفظ منه وقال الذهبي كان مليح الهيئة حسن الخلق بساما فصيحاً لغوياً مقرباً (١) وفي سلك الدرر أن مولد المترجم له بمكة سنة ١٠٤٩ ومات بها سنة ١١١١ .

جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيدا جدا في المذاكرة . وقال ابن سيد الناس سمعته يقول دخلت على جماعة يقرؤون الحديث فمن ذكر عبد الله بن سلام فشدوا لامة فقلت سلام عليكم سلام عليكم . وصنف كتابا في الصلاة الوسطى . وآخر في الخيل . وقبائل الخرج وقبائل الاوس . (و) العقد الثمن . فيمن اسمه عبد المؤمن) . (و) المسانية والسيرة النبوية) وغير ذلك وكان له نظم متوسط وروى عنه جماعة ماتوا قبله بدهر وطال عمره وتقرد بأشياء وحمل عن الصنعاني عشرين كتابا من تصانيف في اللغة والحديث وأزكى في علم النسب على المتقدمين ووصفه أبو حيان بحافظ المشرق والمغرب . قال الذهبي كان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة مات في خامس ذى القعدة سنة ٧٠٥ خمس وسبعمئة .

١٨٩ * عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود

البغدادى الحنبلى أبو الفضائل صنف الدين *

ولد سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمئة وتفقه على جماعة وعنى بالحديث فسمع من عبد الصمد وآخرين ورحل الى دمشق فسمع من ابن عساكر وخرج لنفسه عن نحو ثلثمائة شيخ وحدث وتخرج بالفضلاء وأثنوا عليه وكان علامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له في بغداد جماعة وكذلك من دمشق وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريق السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الاطلاق وله مصنفات منها (شرح المحرر) ومختصر في الفرائض و (ادراك العناية في اختصار الهداية) و (تحقيق الامل في الأصول والجدل) و (تمخير المقرر في تقرير المحرر) و (العدة شرح

العمدة) وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج وأخذ عنه جماعة (ومات) في صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبع مائة.

١٩٠ * عبد الهادى بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي

المعروف بالحسوسة *

بمهمات الزبيدي. قال القاضي أحمد بن سعد الدين انه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الأئمة وبعلمها عن ظهر قلبه بما يهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقى الفضلاء وقرأ عليهم فن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمى شيخ الامام القاسم وعيسى زعفان وعلى بن الحاج. قال ويحمل القاضي عبد الهادى من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبه فيه أحد حتى قال الامام القاسم انه يظن أنه أوسع علما من أبى الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على قواعد البهشية لا يشذ عنه منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون انه يميل الى مذهب المعتزلة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فتألم لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة وله فى حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعاء الى ثلاثى أوائل مرضه ثم توفى بها ليلة الجمعة الثانى عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

١٩١ * السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمى *

المتقدم ذكر والده فى حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠

مائتين وألف وقرأ على والده فى الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده

علما في جهته وهي مدينة ذمار ثم فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر في كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت الى ذمار مع مولانا الامام المتوكل على الله في سنة (١٢٢٥) لازمني المذكور ليلا ونهارا لحل الصداقة بيني وبين والده ولكوني نزلت في بيتهم فسمع عليّ أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسمائها الآن لكثرتها واستفاد بالذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار في مدينة ذمار مع حدث سنه مرجعا في العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين في علوم الاجتهاد بدمار وفي سنة (١٢٢٦) في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمني ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة في مجموع الأشعار عندي (١).

١٩٢ * السيد عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن حسين

ابن العباس بن جعفر *

الحسنى من قبل الحسينى من قبل الأب الموصلى مولدا وبلدا ومنشأ ولد شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٤ أربع وثمانين ومائة وألف وقدم علينا الى صنعاء في سنة (١٢٣٤) وكثر اتصاله بى وهو جامع بين

(١) ثم بعد ذلك اقبض وأحب الخلوة والافراد عن جميع الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أيام قلائل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من آيه موسى يستحذ بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك خلل وقع معه انتهى من التقصار

علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن
الاشارة قد عرف كثيرا من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين
ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا
عن هذه البلاد وأهلها باحسن الاخبار مع صدق لهجة وتحرر للصدق
وكتب الى من شعره بنظم فائق رائع

ومن جملة ماخبرنا به من خبر عجيب ونبا غريب وهو أنه وجد في
جبل قيسون من جبال الشام رجل من الجن يقال له قاضي الجن واسمه
شهورش وأنه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فاخبرنا
صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلى نسبة
الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد بن محمد المنينى نزيل دمشق الشام قال
أخبرنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى عن القاضى شهورش قاضى الجن
بصحيح البخارى عن البخارى . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد
حنفية هذا الزمان فى جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها فى الفقه على
مؤلفين أحدهما مؤلف الملائخسرو الرومى المسمى الدرر والغرر متنا
وشرحا، والمؤلف الآخر لمحمد افندى مفتى دمشق المسمى (الدر المختار)
واستشهد فى خطبة الكتاب بقول القائل .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى فى وقته حتى اذا ما ذهب
يحبه الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
وأخبرنا أن هذا محمد افندى من أهل القرن الحادى عشر وقد
طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتى فاعطيته (الدرر) وشرحها (الدرارى)
وقد كتب الى من نظمه شعرا فائقا قد ذكرته فى مجموعى فليرجع اليه

وقد تلقيت منه الذكر على الطريقة النقشبندية .

١٩٣ * عبد الهادي بن محمد السودي ثم الصنعاني الصوفي

الشاعر المشهور *

ولد في نيف وسبعين وثمان مائة ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره
ثم لحقته جذبة فخرج هائماً من صنعاء وسكن مدينة تعز وذكر الامام
شرف الدين أنه انما حصل له الهيام بسبب أكله للقات وله شعر
حسن فنه .

كيف حاروا فيك واعجبا يا منى سمعى ويا بصرى
أنت لا تخفى على أحد غير أعمى الفكر والنظر
حيرة عمت وأى فتى رام عرفانا ولم يحمر
* ومنه *

لا وقد منك معتدل عن غرامى فيك لم أمل
ليس لى عطف على أحد لا ولا ميل الى بدل
بك يا سؤلى ظفرت فلم التفت للدار والطلل
* ومنه *

عاذلى في الحب أو خطرته لست من ليلى ولا سمره
أنا فى واد أظنك ما قلت فى الافياء من شجره
لا تطل فيه الملام الى أن تذوق الحلو من ثمره
يا حلول الشعب من اضم انشقو فى النشر من زهره
وفى هذا الشعر من شعر أبى نواس وكان صاحب الترجمة فى أيام
الامام شرف الدين (ومات) سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة .

١٩٤* عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلفي *
 ينتهى نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية .
 ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو فى التى بعدها ببلاد حيدان
 بسبب أخواله بنى مدحف فخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى
 هجرتهم بنى علفه فى بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء
 وهو فى سن الطلب فاخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل
 محمد بن أحمد الحربى فى النحو وعلى التهاى فى الصرف وعلى عبد الرحمن
 ابن محمد الحيمى فى أنواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى
 والسيد الحسن بن أحمد الجلال والقاضى صلاح الذنوبى والقاضى أحمد
 ابن سعيد الهبل وبرع فى علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه
 والفرائض . ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن
 القاسم والقاضى الحسين بن على الشوكانى والقاضى أحمد بن سعد الدين
 وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسى وولده أحمد والسيد
 الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطى وكان الامام المتوكل على الله
 يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضى عبد الواسع وله تفسير لطيف على
 سورة الاخلاص وله مجموع فى خطب السنة ومختصر سماه (الوعظ النافع
 فيما انشاء القاضى عبد الواسع) ولم يزل مقيما على التدريس حتى (مات) فى
 ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره فى
 الفراس بجوار الامام المهدي أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة
 مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكلاء فمنهم فى تاريخ تحرير هذه الاحرف
 محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها وهو

كثير الخير كثير العدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة ومنهم
أخوه الحسن بن علي وهو تلو أخيه محمد في محاسنه مع صدق لهجة
وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة ومنهم يحيى بن محمد بن علي وهو
الآن في عنفوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائعة

١٩٥ * عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام

السبكي تاج الدين

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وأجاز له جماعة كابن سيد
الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة (٧٣٩) فسمع بها من زينب بنت الكمال
والمزى والذهبي ومعن في طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق حتى
مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية وصنف
تصانيف منها شرح مختصر ابن الحاجب. وشرح منهاج البضاوى وعمل
الفوائد المشتمة على الأشباه والنظائر. والطبقات الكبرى. والوسطى.
والصغرى. ورزق السعادة في تصانيفه فانتشرت في حياته وكان ذا بلاغة
وطلاقة جيد البديهة طلق اللسان حسن النظم والنثر ودرس في غالب
مدارس دمشق وناب عن أبيه في الحكم ثم اشتغل به باختيار أبيه وولى
خطابة الجامع وانتهت اليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام وحصل له
بسبب القضاء محنة بعد محنة وهو مع ذلك في غاية الثبات وعزل مرات
وكشفوا عليه في بعضها وحكم بعض القضاء بحبسه واجتهدوا في طلب
مغيزه من عثراته فلم يجدوا قال ابن كثير جرى عليه من الحن والشدايد
مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرئاسة مالم يحصل لأحد
قبله وانتهت اليه الرئاسة بالشام وأبان في أيام محنته عن شجاعة وقوة

مناظرة حتى أخفم خصومه مع كثرتهم ولما عاد على وظائفه صفح عن
القائمين عليه وكان كريماً مهاباً (ومات) في سابع ذى الحجة سنة ٧٧١
احدى وسبعين وسبعائة *

١٩٦ * السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله السيد نور الدين أبو حامد *

الحسيني الأيمحي الشافعي ولد يوم السبت خامس وعشرين ذى القعدة
سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة بشيراز وتحول إلى مكة وقرأ على
جماعة كالمحب الطبري وأبي الفتح المراغي وحفظ القرآن وبعض الحاوي
وفي الصرف النخبة لجدّه وفي النحو الكافية وشيئاً من الطوالع وغير
ذلك وأخذ عن الصفي جده لأمه في علوم عدة وعلى النور أبي الفتوح
وأجاز له كثير من أمصار مختلفة وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس
والخليل وأخذ في هذه الأماكن عن جماعة كالبقاعي والسخاوي وتصدر
في الإيج للافتاء والاقراء والتحديث وكتب على المنهاج والتيسير للبارزي
وعلى القونوي وجمع كتاباً طويلاً سماه (مجمع البحار) جعله أولاً مختصراً
للروضة ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل
ترجمه السخاوي وذكر أنه فارقه في سنة اربع وتسعين يعني وثمان مائة
فلعله عاش إلى القرن التاسع والله أعلم *

١٩٧ * السيد عبد الله بن محمد الهاشمي الحسيني الملقب العبري *

بكسر المهملة وسكون الموحدة ذكره الذهبي في المشتبه فقال عالم
كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة وقال الأسنوي في طبقات الشافعية
كان أولاً خفياً ثم صار شافعيًا وكان يقرئ المذهبين ووصفه بعض أهل

بلاده فقال كان قاضى القضاة عضد السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشارفاً
إليه فى جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف ومال فى
آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية وله من المصنفات عدة منها شرح
مصنفات القاضى البيضاوى المنهاج والمطالع والغاية والمصباح وشرح
المصاييح وسكن ساطانيه ثم تبريز وولى قضاءها وعبارته فصيحة قريبة من
الافهام وكانت (وفاته) بتبريز فى شهر رجب سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين
وسبعائة فى العام الذى حصل فيه الغلاء المفرط بخوارسان والعراق وفارس
وأذربيجان ودياربكر حتى جاوز الوصف وأكل الأب ابنه والابن أباه
وبيعت لحوم الآدميين فى الأسواق جهراً ودام ذلك ستة أشهر كذله
فى الدرر لابن حجر حاكياً عن بعض فضلاء العجم *

١٩٨ * عثمان بن على بن عمر بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن

يعقوب بن على بن عبد الله الطائى الحلبى *

نفر الدين ابن خطيب حبرين الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٢
اثنتين وستين وستائة ومهر فى الفنون حتى كان يدرس كل من قصده
فى أى كتاب أراد من أى علم أحضره ولم ير الناس له فى ذلك نظيراً
إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ فى الحاوى وغيره من الفروع
وفى المحصول وغيره من أصول الفقه وفى الشاطبية وغيرها من القراءات
وفى الفرائض وأنواع الحساب وفى العربية والتصريف والحكمة والطب
 وغير ذلك وناب الحكم وكان فى خلال الدرس وخلال الحكم يلازم السبحة
ومن تصانيفه شرح التفجير وشرح الشامل الصغير وشرح مختصر ابن
الحاجب وشرح الحاوى وشرح مختصر مسلم للنزدى ثم طلب إلى القاهرة

فمثل بين يدي السلطان فبدر من السلطان كلام في حقه أغلظ له فيه فرجع
مرعوباً فمرض وكان معه ولده فمرض كذلك وماتا جميعاً بعد جمعة في
المحرم سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة وأثنى عليه ابن حبيب فقال حام
قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة في معرفة الأصول والفروع مشار
اليه بالتقديم في المحافل والجموع ثم ذكر أنه باشر توقيع الحكم ونظر
الاقواف ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء بحلب مدة

١٩٩ * عثمان بن قطلوبك التركمان أمير التركمان بديار بكر

وصاحب آمدو ماردين *

وغيرهما كان أبوه من جملة الأمراء بالدولة الأرتقية ثم اتهم ابنه
هذا إلى تيمورلنك وصار من أعوانه ودخل معه البلاد الشامية لما طرقها
ثم رجع إلى بلاده فاستولى على ما تقدم ذكره في أيام الناصر فرج بن
برقوق صاحب مصر والشام وولاه الرها وضخم أمره وما زال في علو
إلى أن تجرد المؤيد شيخ البلاد الشرقية وعاد إلى نحو بغداد فأرسل
قصاده إلى المؤيد يعتذر عن نفسه في ذنب منه سابق ويقول ان لم يعف
عني السلطان لأجد لي بداً من موافقة خصومه فأجابه وكان من الرجال
قوة وشجاعة واقداً ما قتل ملوكاً ولما سلطن الأشرف برسبای المتقدم
ذكره وطالت أيامه تغير ما بينهما فجهز لقتاله عسكرياً غير مرة وأخذ منه
الرها وقبض على ابنه هاييل وحبس بقلعة الجبل حتى مات ثم تجرد
الأشرف بنفسه إليه في سنة (٨٣٦) ووصل إلى آمد ونزل عليها وحاصرها
زيادة على شهر ثم رحل عنها بعد وقوع الصلح بينهما وأرسل له بخلة
وسرج فرس ذهب واستمر على حاله إلى سنة (٨٣٩) فسار إلى أسكندر

من تبريز وبلغ على صاحب الترجمة فجز على بك ابنه في فرقة من العسكر وهو على أثرهم فالتقى الفريقان فاستظهر عسكر هذا فثبت اسكندر بمن معه ثم حملوا حملة رجل واحد على عسكر هذا فكسروه وسار اسكندر خلفهم فتبعوا صاحب الترجمة فرمى بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه ثم حمل وعلق إلى القلعة بجبال فدام بها أياماً قليلاً ثم (مات) وذلك في العشر الاول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمان مائة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها ودام سلطانه زيادة على خمسين سنة *

٢٠٠ * عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى

بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمر الملقب المتوكل على الله الهنتاتي *

بفتح الهاء ثم نون بعدها مثناة ثم مثلها بعد الف قبيلة من البربر وجده أبو حفص عمر هو أحد العشرة من أصحاب محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ولد تقريباً بعد العشرين وثمان مائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجده وقرأ القرآن وشيئاً من العلم وصار إليه الملك وهو ابن ثمان عشرة سنة تخالف عليه عمه أبو الحسن فظفر به وتمهدت له الأمور وطالت أيامه فانه ولي ملك تونس وهو في تلك السن في سنة (٨٣٩) ودام في الملك أربعاً وخمسين سنة ونصف سنة ودانت له البلاد والرعية واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف وأنشأ الابنية الهائلة والخزانة الشرقية بجامع الزيتون وجعل بها كتباً نفيسة للطلبة وبعد صيته وطارت شهرته وهادن ملوك تلك الاقطار وكذا ملوك

الافرنج وخطب له بالجزائر وتلمسان وجائته بيعة صاحب فاس واثني عليه
غير واحد ممن لقيه ولم يزل بحالته حتى (مات) في صبيحة يوم السبت
تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة
٢٠١ ﴿ الامام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ﴾

ولد باعلا فله بفتح الفاء واللامين بعدها بعشر بقين من شوال سنة
٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة فقرأ
على علي بن موسى الدواري فنوناً من العلم وقرأ أيضاً على غيره ثم رحل
إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيى بن أبي بكر العاصري المشهور
مؤلف البهجة وغيرها سمع منه سنن أبي داود وأجازه في سائر كتب
الحديث وبرع في جميع العلوم وصنف وهو دون العشرين فن مصنفاً
شرح منهاج القرش . في مجلدين ضخمين وشرح البحر . للامام المهدي
بلغ فيه إلى كتاب الحج وهو شرح مفيد سلك فيه طريقة الانصاف
وهو يدل على تبحره في عدة علوم وله فتاوي مجموعة في مجلد ضخم
مفيدة ومن جملة شيوخه الامام محمد بن علي الوشلي فانه لازمه في الحضرة
والسفر ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته فبايعوه في تاسع
شوال سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة وكانت الدعوة بوطنه هجرة فله
ودخل تحت طاعته بلاد السودة وكحلان والشرفين والبلاد الشامية
وعلماء سائر محلات الزيدية قد بايعوه وان لم يجبه جميع أهلها وهو من
أكبر أئمة الآل في العلم والعمل والكرم وسائر الخصال الشريفة وله
شغف بالعلم عظيم ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل ما لم يكن لغيره
حتى رأته قد حرر بحثاً في مسألة انحصار الامامة في بعض بطون قريش

وتكلم بالصواب مع كونه إذ ذاك إماماً واستمرت امامته إلى أن (مات)
في شهر رجب سنة ٩٠٠ تسعمائة ومدة خلافته احدى وعشرون سنة
٢٠٢ * السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن
عامر الشهيد *

المتقدم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف
وقيل سنة (١١٣٩) وقرأ بها على أهل العلم هنالك ثم ارتحل الى كوكبان
وقرأ على من به من العلماء كالسيد عيسى بن محمد بن الحسين ثم ارتحل
الى صنعاء وقرأ على السيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق وغيره كالقاضي
احمد بن صالح بن أبي الرجال واستقر بها وتزوج وكان إماماً في جميع العلوم
محققاً لكل فن ذا سكينه ووقار قل أن يوجد له نظير في ذلك كان اذا
اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط بل
ينظر اليهم ساكتاً فيرجعون اليه بعد ذلك فيتكلم بكلام يقبله الجميع
ويقنع به كل سامع وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتريه الطيش
والخفة في شيء كأننا ما كان ولا يوجد له عدو قط لحفظ لسانه والتفاته
الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه مع كونه غير متعلق بالمنصب
الدينية التي هي منشأ العداوة اما لحسد أو لغيرة فلهذا كان الثناء عليه
كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان يسلك هذا المسلك مع
أهله وأولاده فانهم اذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج اليه من طعام أو
شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك منهم فضلاً عن أن يتجرد عليهم
ويلومهم . ولقد أخبرني أنه خرج يوماً مع جنازة وقت الغداء وما رجع
إلا قبل الظهر فظن أهله أنه قد تغدى لأنه كان كثير الضيافات عند معارفه .

توصل الى مكانه واستمر جالسا الى وقت العشاء لم يطلب منهم شيئا ومثل هذا عجيب وأخبرني أنه دخل ليلة منزله ووقف في المكان الذي يأوي اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقى إلى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السمر مع أنه كان محبا للسمير واذا كانت هذه معاملته لأهله فما ظنك بمعاملته لغيرهم ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى أن مات وليس له نظير في حفظ الأشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الأخبار التي لا يدري بشيء منها غالب أهل العصر ومع هذا فإنه يحضر مواقف الاجتماع فيتحدث متحدث بخبر من الأخبار فيزيد وينقص ويغلط ويصحف ويحرف وهو مضغ اليه مقبل عليه كأن لا يعرف من ذلك شيئا فاذا فرغ ذلك المتحدث من حديثه استحسنة صاحب الترجمة وسكت ولا يستدرك عليه في شيء مع أنه يعلم بتفصيل ذلك الخبر وصحيحه وفاسده اللهم إلا أن يسأله سائل عن تلك الحكاية أو يسترشد منه الحاكى فإنه حينئذ يعللها بعبارات عذبة ويصوغها بألفاظ فصيحة واذا كانت مشتملة على شيء من الشعر ذكره لا يغادر منه شيئا حتى يخجل حاكى تلك القضية ويندم على اقدامه وهكذا اذا روى أحد من هو بحضرة شيئا من الشعر أصغى اليه وقد لا يدري ذلك الراوي لمن الشعر وقد يصحف في بعضه وقد لا يحفظ إلا شيئا يسيرا من القصيدة وصاحب الترجمة ساكت لا يتكلم فاذا سأله سائل عن ذلك روى تلك القصيدة من أولها الى آخرها وذكر السبب الذي قيلت لأجله وترجم لقائلها ترجمة لا يدع من أحواله شيئا وقل أن يحري بحضرة شيء لا يعرفه وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له

رغبة في الظهور ولا يتكلم في مسألة إلا وهو على قدم راسخة والارجح
الى البحث، بل كثيرا ما يرجع الى البحث وان كان يعلم بالمسئلة فاني سمعت
منه صحيح البخارى من أوله الى آخره بلا فوت فكانت تعرض مباحثات
حال القراءة فيسمع السؤال ثم يصمت ويأخذ الشروح فينظر فيها فانه
وجد ما يفيد أملاه وإن لم يجد تكلم من عند نفسه بكلام في غاية الحسن
والافادة . ومما كتبتة اليه في أيام قرائتي عليه هذان البيتان وفيهما
طرد عيب .

امام البهاليل الأولى سبقوا الى سماء المعالي أمرا بعد أمر
على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن أحمد بن عامر
وقد أخذ عنه الطلبة في فنون متعددة وكانوا يقصدونه في الغالب
الى بيته وكان العصر به جمال وللعلم وأهله به أنس وله في الشعر يد طولى
وقصائده الطنائة موجودة بأيدي الناس فمن شعره في وصف البنادق من
جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما نفخن قتاما تستطار مشاعل
حكى شكلها الحيات لكن صفيها زئير وفي الاحشاء منها الغوائل
كراسيها أذناها وعيونها وراء ولا يخفى عليها المقاتل
ولو لم يكن له الا هذه الايات لكفته فانها غاية لا تدرك وهي تدل
على ما أولاهما من أدبه الغض . ومن قصائده الطنائة هذه القصيدة .

خلص اللحظ تذيب المهجا فيها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك في مرعى الهوى فيلاقى القلب منه حرجا
راشقات وتسمى نظرا بنبال وتسمى دجلا

لم تؤثر في سوى أفئدة
 كان عهدى قبلها أن النهي
 يا خليلي أواها منكما
 وإذا ظللتماه فانشقا
 انما اعتد من عمرى بما
 يملأ التهويم عيني ولم
 كم سرقنا باللوى في غفلة
 ترقص الاغصان فيه طربا
 ودجى قد ألف الشمل الى
 وليالى بالتداني لؤلؤ
 اذ يلف الحب مشتاق هوى
 لم يشقنى ظل افنان الحمى
 حركات الحسن في أعظافه
 آه من عين به دامية
 كلما لام عليه عاذل
 لا سمت بي عقوة من هاشم
 ان اخافتني القنات من دونه
 لا أقمن على رغم النوى
 كم لطر في السكرى من رقة
 أترى آساده في وهن
 آه من عسجد شغور صغته
 وهى فيهن تبين الشخجا
 للتصابي مانع أن يلجا
 ظلة بالسفح ان لم تعجا
 من شميم الدار عرفا ارجا
 كنت فيه بالصبا مبهجا
 يك قلبى بالهوى منزعا
 من عوادى الدهر غيثا سرجا
 وعليه الطير تشدو هزجا
 أن فرى الصبح لأفق ودجا
 قد أعيدت بالتثنائى سرجا
 وعفاف بالغرام امتزجا
 انما اشتاق بدرا غنجا
 يستميل اللب عن أهل الحجا
 وهى في الدمع تحوض اللججا
 وجد المسمع بابا مرتجا
 وبخال بالمعالى وشجا
 بعوايها حسينا سرجا
 منسم الحب واعلو الثبجا
 ليرى للظرف فيه منهجا
 من سهاد ظل فيه مدجا
 وأراه في الهوى قد سمجا

لورأى قيصر منه مارأوا صاغ منه للوك دملجا
ولم يشتغل رحمه الله بالتأليف مع أنه أهل له ولو وجه نفسه اليه
لجاء بما يعجز عنه غيره ولعل السبب في ذلك محبته للخمول حيا وميتا
وكتب من نفايس الكتب بخطه شيئا كثيرا وكنت اعجب من سرعة
ما يتحصل له من ذلك مع شغلته بالتدريس فسألتنه بعض الأيام عن
هذا فقال انه لا يترك النسخ يوما واحدا واذا عرض ما يمنع فعل من
النسخ شيئا يسيرا ولو سطرا أو سطرين فلزمت قاعدته هذه فرأيت
في ذلك منفعة عظيمة وكان له رحمه الله ميل الى السيد العلامة أحمد بن محمد
ابن اسحق وخرج معه من صنعاء الى وصاب أيام وقوع الحرب بينه
وبين الامام المهدي العباس بن الحسين وانتفع بصحبته وكان يعينه على
امور دينيه وكان له لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة منها انه كان بعض
أبناء الأكارب يتصل به ويقرأ عليه ويدبج الجلوس معه وهوفائق الجمال بديع
الأوصاف فتزوج وانقطع عنه ف قيل له في ذلك فقال انصرف نذمان
لوجود ندمانة فتمت له الاشارة الى الواقع مع مراعاة التوجيه بالقاعدة
النحوية على أحسن أسلوب ولم يزل رحمه الله مستمرا على حاله الجميل حتى
توفاه الله في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ سبيع
ومائتين وألف ورثته بقصيدة مطلعها.

هب أن بدر الأفق يوما يافل أو أنه يهوى السماك الأعزل
٢٠٣ * السيد علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير *
حفيد السيد محمد صاحب التصانيف الآتي انشاء الله ولد شهر القعدة
سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف وقرأ في العربية والحديث

واستفاد في أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الإدراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فائق النظم والنثر وله مصنفات منها (السر المصون . في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأنيس أرباب الصفا في مولد المصطفى و(كتاب النفحات الربانية والمحات الرحمانية في احراز ذخائر الصلوات بابرار ضماير الصلوات) والفتح الالاهى بتبويه الالهى وكلها حسنة وحجج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطيع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطار في الافطار المنيمة واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم ومجاذبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فمقد مجالس يجامع صنعاء وبغیره من مساجدها ويجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورجب الناس اليه وأقبلو على وعظه وكان ينحدر عند ما يتكلم عن الناس من أول المجلس الى آخره لا يتلعم في عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملئ من كتاب ويستطرد الايات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير الفاظ الأذان وأخرى في تحريم التحلي بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى عفة إذا حدث شيء من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام في دفع ذلك

الحادث وأحواله كلها حسنة وله في الذب عن الغيبة والنميمة غاية كاملة لا يدع أحدا يذكر أحدا بسوء في مجلسه وله أذكاء وصبر على تعليم العامة ما يهيم من أمر دينهم وهو الآن مستمر على هذه الأحوال الجميلة والناس به انتفاع كثير ومع هذا فلم يسلم من النافسة له والمبالغة في الخط عليه والتظهر بثلبه وهو صابر محتسب وقد كتب الى أبياتاً بعد تركه لنظم الشعر وهي

طبل شيطاني ومزمار الهوى	ضربا والنفس باتت ترقص
ورياض القلب قد أهملها	عدم التقوى فباتت تنقص
اعرب اللفظ بقرآني وكـم	الحن المعنى فهل لي مخلص
يا القوي لم أجد محتسباً	فاضلا عن منكراتي يفحص
فعسى ربي بجاء المصطفى	يذهب الذا فتزول الغصص
فأجبتة عنه بقولي	

قد شققت الطبل والمزمار ما	مثلك اليوم لزمر يرقص
وكذاك النفس قد أجمتها	بلجام الزهد وهو المخلص
انت لا تفحص عن غيب امرء	تب من ظل لعب يفتحص
فرض النفس إذا زاد الهوى	فهو إن مارضتها ينتقص
يا لحا الله اناسا كلما	لاح للاطماع برق بصيصوا
وإذا نال الفتى مكرمة	كان من ذاك لديهم غصص

وهو الآن ما بين الأربعين والخمسين من عمره دامت فوائده ثم (مات) رحمه الله في شهر ذي الحجة سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين والف (ووالد المترجم له) هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة

والطريقة عارف بفنون من العلم لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى قرأ على والده وعلى غيره وأقرأ في جامع صنعاء في صحيح البخارى وغيره وله في الوعظ يد طولى وقد قعد لذلك في موطن فانتفع به الناس ثم رحل إلى مكة واستوطنها بسبب أمور جرت له مشتملة على امتحانات وهو الآن مقيم هناك وقد رغب عن الرجوع إلى اليمن وهو وافر الجاه عند أهلها عظيم الحرمة رفيع الدرجة وصار هناك مأوى لمن دخل مكة للحج من أعيان أهل اليمن وقد كتب إلى كتابا يتضمن المعاهدة ولم يكن قد عرفنى قبل ارتحاله إلى هناك لأننى كنت إذ ذاك في أيام الصغر وأنا رأيته مرة واحدة يصلى بالناس في بعض المساجد بصنعاء فسمعت قراءة فائقة بصوت مطرب مع هيئة جميلة وشيبة منورة . وله مصنفات في الوعظ والرقائق والتصوف وهى مشحونة بالفصاحة والبلاغة وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكن اكتفيت بذكره ههنا (ومات) ثانى عشر شوال سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والف ومولده سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة والف ومن مصنفاته (الفلك المشحون شرح اسماء من يقول للشئ كن فيكون) وشرح للأربعين الجوهرية وله تفسير غريب الأسلوب سماه (مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن) كتب منه مجلدا ضخما وجمع مجموعا في ترجمة والده ذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وقد وقفت على جميع ذلك وولده (يوسف بن ابراهيم) ساكن عنده هناك وهو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله في الأدب مسرح قوى وهو أصغر من أخيه على المترجم له وقد خرج

إلى صنعاء وسمعت تلاوته وهى تلاوة فايقة بنغات رايقة ورأيته يقرأ على
عمه عبد الله بن محمد المتقدم ذكره فى مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء
فى صحيح البخارى (١)

٢٠٤ * على بن أحمد بن راجح بن سعيد *

وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر
فى الكرم والرياسة والكياسة وله ولاخيه محسن بن أحمد راجح قصص
فى الكرم يتناقلها الناس الى الآن ويضربون بها الامثال ولشعراء عصرهما
فيهما غرر المماح وكانا مستولين على المنصور بالله لا يعمل الا بما قالاه
ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الاعظم الذى لا يقع فى المملكة شيء
الا باذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازما له
قبل الخلافة ولما مات المنصور وقام بعده الامام المهدي نكب صاحب
الترجمة وأخاه المذكورين وأخذ من أموالهما شيئا كثيرا فاما صاحب
الترجمة (فات) بعد ذلك بايام يسيرة فى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة
وألف فبقى لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج
وهو جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل

(١) وكانت وفاة سدى يوسف بن ابراهيم الامير فى ليلة الثلاثاء لست بقين
من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين والف ومولده سادس عشر
ذى الحجة سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف ومن شعره

يامن سبى قلبى العبيد بلحظه	وأذاب جسمى بالسقام بصدده
رقفا بقلبى المستهام فاته	مأواك يامن أنت غيبة قصده
وأمنن برد تحيتى لاغيروا	قلب النيم لاتمن برده

منها في كل عام شيء واسع وأما أخوه فتأخر موته الى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف.

٢٠٥ ﴿ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير

الحلبى الاصل المصرى ﴾

ولد في حدود الثمانين وستمائة وتعاين الخدم الديوانية وكان أبوه من الاعيان الموقعين وياشر الديوان وكتب الانشاء فلما توجه الناصر الى الكرك توجه صحبته ووعد به بكتابة السر فلما قدم الناصر القاهرة قدم له علاء الدين حلوى بمائة وعشرين درهما باع لاجل شرائها بعض متاعه فلما وصلت الهدية الى الناصر تذكره وقال لدويداره اكتب الى محي الدين ابن فضل الله يكتب الى أخيه شهاب الدين دستورا الى الشام فاني استحي أن أواجهه بذلك فكتب محي الدين الى أخيه فلم يلتفت اليه فلما بلغ السلطان ذلك لم يجد بدا أن يفصح له بالامر فرسم له أن يستقيم في كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه فخرج من القاهرة الى دمشق واستقر صاحب الترجمة مكانه فمظمه السلطان وأكرمه ونوه بقدره وبلغ عنده ما لم يبلغه غيره حتى كان يأمره أن يكتب الى نواب الشام باشياء يأمرهم بها عن نفسه فعظم قدره جدا وياشر الوظيفة مباشرة جيدة وكان يركب في ستة عشر مملوكا من الاتراك كل واحد منهم قيمته أكثر من خمسمائة دينار وكانوا يقومون بالديوان ساطين ولا يتكلم مع أحد منهم الا بالتركية وهم يترجمون عنه للناس وكان يكتب خطا قويا منسوبيا وله اقتدار على اصلاح اللفظة وابرازها من صورة الى صورة وما كان يخرج من الديوان كتاب حتى يتأمله ولا بد أن يزيد فيه شيئا وقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب محمود وابن نبأته وغيرهما ولم يزل في سعادته الى أن حصل له مبادئ فالج ثم تزايد به وظهر ذلك للسلطان فصبر عليه الى أن أراد يوماً أن يقوم من بين يديه فسقطت الدواة من يده فتألم له السلطان وقال للدويدار اكتب الى نائب الشام فليجهز لنا القاضي محي الدين بن فضل الله وأرسل علاء الدين أن ينزل الى بيته فتغافل عن ذلك ولزم الديوان مريضاً الى أن وصل محي الدين فحضر اليه الدويدار وقال له انزل بيتك فقد وصل صاحب الوظيفة فنزل في أوائل المحرم وعالجه الاطباء فلم ينجع بل تزايد الى أن صار لا يتحرك منه شيء أصلاً الا جفونه فكان اذا أراد شيئاً قرأ له خادمه حروف المعجم فاذا مر بحرف هو أول الكلمة أطبق جفنه ثم يعود الى أن يتحصل له كلمة بعد كلمة فيعرف منها مراده ولم يطل ذلك بل (مات) في منتصف المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة. قال ابن حبيب ماجد ساد عصره بوجوده على الاعصار وكان يتلطف لذوى الحاجات ويفتح لهم أبواب الخير ومن مدح ابن نبأته فيه .

لا غمنا لابن الاثير راعا جاريا للعباد بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصن رأيت الندى على الأوراق

٢٠٦ * على بن أحمد هاجر الصنعاني *

ولد تقريباً سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف وقرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة وله قراءة على في علم المنطق في مدة سابقة وهو يفهمها فهما بديماً ويتقنه اتقاناً عجيباً وله قراءة على أيضاً في الكشاف والمطول وفي شرحي على المنتقى وفي كثير من كتب السنة وهو قوى الفهم جيد

الأدراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال
بمخاصة النفس وصدق لهجة وهو الآن من محاسن المشتغلين بالعلم في هذا
العصر. (١)

٢٠٧ * السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن
الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها يسير ونشأ
بصنعاء وقرأ على والده وغيره من أعيان علمائها وبرع في علوم عدة
لا سيما علم الأدب فإن له فيه يدا طولى ونظمه كثير جدا موجود بأيدي
الناس وكثير منه في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ولما مات والده وكان المتولى لأُمور آل اسحق قام ولده هذا مقامه
وصار له جلال وسياسة ضخمة وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور وكان
موقفه محفوظا بأعيان العلماء والأدباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف
الأدبية واستمر على ذلك أياما ثم فر من صنعاء في الليل مغاضبا لخليفة
العصر مولانا المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله واستقر ببلاد أرحب
وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك ثم ان الخليفة حفظه
الله بعث أميرا من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناصرة صاحب
الترجمة فوقعت بينهما حروب وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى
هنالك يجيش وينوب عنه في تولى أمور آل اسحق آخر ويصير إليه
ما كان له ثم انتقض ذلك واتفق خروج بعض أهل البنى من برط على
البلاد الامامية فخرج صاحب الترجمة معهم وكان يتألم لما يصدر منهم من

(١) ثم توفي رابع شهر رجب سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف

سفك الدماء وهتك الحرم ووصلوا أولا الى حدة النزهة التي قريب صنعاء واستقروا أياما فخرج اليه الخليفة حفظه الله وتقدمت طائفة من جنوده فيهم ولده مولانا صفي الاسلام احمد بن الامام حمى الله ووقعت حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد الله بن احمد النهى وكان أحد الوزراء وعن قتل الأمير ناجى وجماعة من الجند وظهرت من مولانا الصفي شجاعة وبراعة وكثير الثناء عليه ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب الترجمة الى اليمن الأسفل وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه الله على يد الوزير الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فوصل صاحب الترجمة الى صنعاء واستقر ببيته موسعا عليه بجميع ما يحتاج اليه واما تولية أمور آل اسحق فقد صارت الى عمه العباس محمد بن اسحاق واستمر على ذلك أياما يفد اليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدباء واستأذن بأن يسكن في الروضة فأذن له ثم بعد ذلك جرت أمور الله أعلم بصحتها فأودعه الخليفة حفظه الله السجن وهو الى حالة تحرير هذه الأحرف شهر شوال سنة (١٢١٣) باق كذلك فرج الله عنه . وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لاهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك مالا يعبر عنه بوصف ثم أطلق وتوفي في سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف

٢٠٨ ﴿ السيد علي بن أحمد المعروف بابن معصوم ﴾

قد تقدمت ترجمة والده . وولد هذا في المدينة ودخل بلاد الهند وله مؤلفات منها (سلافة العصر) ترجم فيها لادباء المائة الحادية عشرة ولم

أقف عليه (١) وله البديعية الموسومة (بتقديم على) عارض بهذه التسمية
بديعية أبي بكر بن حجة لأنه سماها (تقديم أبي بكر) وكل واحد تمت له
التورية في التسمية وله نظم حسن منه

ليس احمرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الأسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الأطراف
﴿وله﴾

بدا بديراً ولاح لنا هلالاً وأشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قداه الحسن ارتياحا فهام القلب بالحسن المثني
وهو امامي المذهب ولم أقف على تاريخ وفاته .

(١) وجدت بخط نفيس أنه اطلع القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق
المخلافى على كتاب سلافة العصر لابن معصوم بيندر النخا وأنه ذكر في خطبته أنه
شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة ١٠٨١ إحدى وثمانين والـف وذكـر في
آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثانى سنة
١٠٨٢ اثنتين وثمانين والـف وذكـر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة
الحادية عشرة ورتبه على خمسة أقسام (الأول) في محاسن أهل الحرمين الشريفين
والمحليين المنيفين (القسم الثانى) في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر
من الفضلاء في صدور نواديهما (القسم الثالث) في محاسن أهل اليمن المقلدين بـعقود
آدابهم جيد الزمن (القسم الرابع) في محاسن أهل العجم والعراق وإيراد مارق من
لظائفهم وراق (القسم الخامس) من محاسن أهل المغرب واثبات شئ من بديع شعرهم
المطرب ثم قد طبع كتاب سلافة العصر هذا ونشر

٢٠٩ * على بن احمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفى الرومى *

قرأ فى صغره على حمزة القرماني وحفظ مختصر القدورى ثم أتى قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيداً لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منها أولاد أعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماني وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من تقريره اليومى خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة وترك التدريس واتصل بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأرسل الى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسل اليه مرسوماً بتفويضه فى الفتوى فى بلد أماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازى بمدينة بروسا فلم يقبل التدريس وسار الى أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه توفى مفتى قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وأمر من ينوب عنه حتى يعود فلما عاد باشر الافتاء وعين له السلطان كل يوم مائة درهم وعين له مدرسة وجعل له خمسين درهما فى كل يوم فصار مقرره كل يوم مائة وخمسين درهما ففسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه أخطأ فيها وأرسلها الى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء الى صاحب الترجمة

فاجاب عنها ودعا على ذلك الحاسد فبات قبل أن يمر عليه أسبوع وكان كثير التسلاوة والعبادة مديما لصلاة الجماعات حسن الاخلاق كريم النفس وكان يقعد في علو داره والزنبيل معلق فيلقى المستفتى الورقة فيه ويحركه فيجذبه ويكتب جوابه ثم يديه اليه وانما فعل كذلك لئلا ينتظر الناس بيابه للفتوى فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واستمر على ذلك الى زمان السلطان سليم خان فاتفق أنه أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزان فبلغ صاحب الترجمة فذهب الى ديوان السلطان ولم يكن من عادة المفتي أن يذهب الى هنالك الا لحادث عظيم فتخير أهل الديوان واستقبله الوزراء وأجلسوه في صدر المجلس ثم سألوه عن سبب محيته فقال أريد أن الاقى السلطان ولى معه كلام فبلغوا ذلك فاذن له السلطان فدخل وسلم وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحفظوا آخره السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان وقال انك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض الأمر آخرتك وأنه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا كانت عليك العقوبة العظيمة فانكسرت عند ذلك سورة السلطان وعفا عن الكل فقال تكلمت في آخرتك وبقي لى كلام يتعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق لهم أن يتكفؤوا الناس قال لا قال فقررهم في مناصبهم ففعل السلطان ذلك. ثم اتفقت قضية أخرى وهي أن السلطان المذكور سافر الى بعض مدنه وصاحب الترجمة معه فاتفق أنه رأى اربعةائة رجل في الطريق مشدودين بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا

انهم خلفوا أمر السلطان فاشترىوا الحريز وقد كان منع السلطان ذلك فذهب الى السلطان وهو راكب فكلمه وقال لا يحل قتلهم لغضب السلطان وقال أيها المولى ما يحل لى قتل ثلث العالم لنظام الباقي قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأى خلل أعظم من مخالفة الامر قال هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الأمناء على الحريز وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان ليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من أمور الآخرة وأن التعرض من وظيفتى ثم فارقه ولم يسلم عليه فحصل للسلطان غضب عظيم حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدماه وخلفه متحيرين من ذلك الامر ثم ان السلطان عفا عن الكل ثم لما وصل الى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميرا وقال قل له اني قد أعطيته قضاء العسكر الى وظيفة الاقضاء والتدريس لأنى علمت انه يتكلم بالحق فأجاب عليه مع الامير بما نصه ، وصل الى كتابك سلمك الله وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء وأني ممثلك الآن لى مع الله عهدا أن لا يصدر عنى لفظ حكمت فأحبه السلطان محبة شديدة وزادنى تعظيمه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان السلطان المتولى للسلطنة بعد سليم زاده في مقررده خمسين درهما فصار مجموع تقريره اليومى مائتى درهما وقد صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه (المختار) ومات في سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة

٢١٠ * على بن اسمعيل بن حسن بن هادى التهمى *

ثم الصنعاني مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وقرأ على علماءها كشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي والقاضى

العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وهو بارع الذكاء فائق الذهن جيد الإدراك حسن الأخلاق كريم الصحة وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجائب وله ميل إلى الأدلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات إلى محض الرأي وله قوة في المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ولو دام على الاشتغال لفاق في كثير من أنواع المعارف ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد وله شعر يمدح به خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وهو جيد في الغالب ويضمنه معاني دقيقة نفيسة وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الأمور ورغبة في الشرف وهو الآن حي عافاه الله ثم (مات) رحمه الله أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

٢١١ * السيد علي بن اسمعيل بن علي بن القاسم بن أحمد بن الامام

المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف بشهارة ونشأ بها وقرأ في العلوم الأدبية والفقه ومن جملة مشايخه شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم المتقدم ذكره والشيخ العلامة ناصر بن الحسين الحبشي والقاضي العلامة محسن بن أحمد الشامي ثم الشهاري وبرع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقيق مع مافي شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفايقة وقد جمعه في سفينة بعث بها إلى وطالعت بعض مافيها ولم يتيسر لي النقل منها ولما أرجعتها اليه كتبت اليه هذه الايات

بعثت نحوي زادك الله من تبارك العذب بدر القريض

سرحت طرفي منه في جنة لم يحكما في الحسن روض أريض
 نظمت مايقصر عن شأوه من خيرة القول الطويل العريض
 قدمت تحي للعلی مربعا فربع العليا كبير مبيض
 فأجاب بأبيات لم أحفظها وهو من أكابر آل الامام وله رئاسة
 كبيرة في تلك الديار ويفد إلى صنعاء في الأربعة الخمسة الأعوام مرة
 واجتمعت به في وفوده في سنة (١٢٠٨) وكان لنا في كل أسبوع يوم نجتمع
 فيه وهو يوم الأربعاء من بعد الظهر إلى آخر الليل وجرت بيني وبينه
 مطارحات أدبية في فنون . من ذلك أنه كتب أبيتا مضمونها أنه لما عقد
 هذا الاجتماع في يوم الأربعاء زال عنه ما يوصف به من النحاسة وأنه صار
 بذلك أسعد الأيام وأبركها وله في ذلك نظم بديع وكان إذا وقع التراخي
 من بعض من يضمه ذلك المجلس كتب إليه أنه إذا لم يصل وقع الرجوع
 عن تقرير سعادة يوم الأربعاء وهو حسن المحاضرة لا يمل جلسه لما
 يورده من الأخبار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحثات العلمية
 والاستفادة فيما لم يكن لديه منها وتحرير الأسئلة الحسنة وقد كتب إلى
 من ذلك شيئا كثيرا وأجبت عليه برسائل هي في مجموع رسائل وله
 حرص على الفوائد وهمة في تقييد الشوارد وله من علو الهمة وشرف
 النفس حظ وافر ولما رحل من صنعاء إلى وطنه مدينة شهارة كتب
 إلى من هناك *

أشارت إلى عهد اللقا بالحواجب وما كنت عن ذكر اه مهمل واجب
 سلى ان شككت الحال قبلك إذغدا يتاجيه قلبي هل رأى غير واجب
 وعن أرق لا تسألني غير عارف وأعرف شي فيه زهر النكواكب

أبيت أراعيها فما بين طالع
وتغرب جيلا بعد جيل فلا أرى
يقيم لمن لا يطرُق النوم جفنه
أعلياء لولا أن سكناك مهجتي
بلى أن نار البعد أذهبت الحشا
عسى أن يرق القلب منها لرقتي
فتبعث لي حتى مع الريح يالها التح
كمثلي ماهب النسيم ولا حدث
ولم أمل تسليمي واشهد أدمعي
سلاماً لنشر الروض ينفع عرفه
سلام أرق من النسيم إذا هب. وأذكي من العير والعنبر الاشهب. يختص
من هو المراد وأن موه النظام. ويهدي إلى من هو المرام. وإن احتملت
العبارة سواء فاسواه المرام. القاضي الفاضل الناسك: والسالك بلا نكير
أحسن المسالك. العالم الرباني. البدر محمد بن علي الشوكاني. حفظه الله
وأحله في رضاه أعلا المباني.

وبلغه المأمول فيما يرومه
ومد لنا في عمره فهو نعمة
وساق إليه متحفات الرغائب
تعم وأولاه جزيل المواهب
وانها صدرت الأحرف الحفيرة للتحية وتجديد العهاد. ومستمدة
للدعاء كما هو مبذول معول في وصوله على رب العباد.

وتنبئك عن شوق تأجج ناره
لذكري ليال كان طرفي بوصلكم
ولم يطفها صب الدموع السواكب
قريباً عسى للوصل عودة غائب

فَللهُ فِينَا مَايَشاءُ وَمَا قُضِيَ مَضَى كَيْفَ شَاءَ اللهُ أَغْلِبَ غَالِبٌ
وَلِلتَّهْنِيَةِ لَكُمْ بِمَا بَلَغَ فَبَلَغَ الْغَايَةَ عِنْدِي مِنَ الْمُسْرَةِ. مِنَ الْاَعْرَاسِ
الْحَمِيدُ جَعَلَ اللهُ لَأَعْيُنِكُمْ فِيهِ أَعْظَمَ قُرَّةً. وَبَارَكَ لَكَ وَعَلَيْكَ. وَأَصْلَحَ لَكَ
زَوْجَكَ وَشَوْئَكَ كُلَّهَا وَسَاقَ مَا شَاءَ مِنْ بَرِّهِ الْهَنَى إِلَيْكَ.

أَهْنِيكَ بِالْاَعْرَاسِ فَاحْمَدُ مُقَدَّرًا لَنَلْكَ وَاشْكُرْ يَا ابْنَ وَدَى لَوَاهِبِ
لَكَ الْحَمْدُ مَا لَاحَتْ بَرُوقُ وَمَا سَرَتْ نَجُومُ وَمَا انْهَلَتْ دُمُوعُ السَّحَابِ
وَدَمْتُ عَلَى خَفْضِ مِنَ الْعَيْشِ رَافِعِ لَقَدْرُكَ مَخْصُوصًا بِأَصْفَى الْمَطَالِبِ
وَلَا زَلَّتْ فِي أَفْقِ الْخِلَافَةِ مَشْرِقًا فَانْكَ بَدْرٌ بَيْنَ تِلْكَ السَّكَاكِبِ
خِلَافَةُ مَوْلَانَا الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ أَزَالَ عَلَى شَرْقِ الدُّنَا وَالْمَغَارِبِ

فَأَجَبْتُ بِقَوْلِي

أَيَّابِينَ كَمْ كَدَرْتُ صَفْوَ الْمَشَارِبِ وَيَا هَجْرَ كَمْ هَيَجَتْ لَوْعَةُ غَايِبِ
وَيَا دَهْرَ كَمْ جَرَعْتَنِي فَقَدْ صَاحِبِ بَكَاسِ نَوَى مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ صَاحِبِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا جَنَّتَهُ يَدُ النُّوَى عَلَى كَبْدِي وَالدَّهْرُ جَمَّ الْعَجَائِبِ
أَحْنُ إِلَى وَصَلِ تَقَادُمِ عَهْدِهِ وَأَنْ دَبَّ دَهْرُ الْجَمْعِ بَعْدَ تَفَرُّقِ
فِيَا مَنْزِلَ اللَّقِيَاءِ صَاحِبُكَ الْحَيَا وَابْكِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
بَعِيشُكَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَ فَرْقَةٍ يَجُودُ مَلِكٌ أَدْكُنَ الرَّدْنَ سَاكِبِ
تَعُودُ لَصَبِّ مَغْرَمِ الْقَلْبِ دَايِبِ

وَهِيَ أَيْبَاتٌ طَوِيلَةٌ غَيْرُ طَائِلَةٍ وَهُوَ الْآنَ عَافَاهُ اللهُ حَى وَوَالِدَهُ كَانَ
شَاعِرًا كَثِيرَ الشُّعْرِ رَئِيسًا كَبِيرًا وَشَعْرُهُ مَجْمُوعٌ عِنْدَ وَلَدِهِ الْمُرْتَجَمِ لَهُ ثُمَّ
قَدَّمَ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ عَافَاهُ اللهُ إِلَى صَنْعَاءَ الْمَحْرُوسَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
(١٢١٥) وَكَانَ يَحْضُرُ مَعْنَا فِي الْقِرَاءَةِ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ بِمَنْزِلِي وَبِحُجْرِي بَيْنَنَا

مطارحات أدبية ومذاكرات علمية فمن ذلك أنه حضر في بعض الليالي أغصان زنبق قد تفتح نورها فقلت من يشبه هذه الأغصان بتشبيه غير ما قد شبهها به الأولون ثم قلت عقب ذلك بيتا وهو .

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب
فأخذ هذا البيت وكتب بعده وقبله هكذا .

غصن كأن قوامه قد لدى التشبيه كاعب
تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب
أو سالفات نواعم جالت عليهن الدوايب
بقرامل مصفوفة من لؤلؤ فيهن لازب

ولم يتوقف الا مقدار السكتب بالقلم من دون روية ولا تدبر ووفد أيضا الى صنعاء سنة (١٢١٨) وكثر اجتماعنا وسمع منى رسالتى المسماة (الدر النضيد في اخلاص التوحيد) وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفى المسمى (اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر) وحصل كلا المؤلفين بخطه وبالجملة فقد دار بينى وبينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية ما يكثر سرد بعضه وقد رقت بعض ذلك فى مجموع شعرى (١)

(٢) وفى هامش ترجمة السيد على بن اسماعيل بن على بن القاسم فى حقائق السيد عبد الله بن عيسى أن وفاته يوم الاثنين ثنى وعشرين شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وتشهد وسلم ثم كبر تكبيرات وفاضت نفسه ذكر ذلك ولده أحمد . وقال الشجنى فى تقصاره بعد أن أورد مساجلة المترجم له والشوكافى أن وفاة المترجم له بوطنه شهارة من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ رحمه الله

٢١٢ * السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد *
الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الاسفل . كان له اطلاع على العلوم
الادبية وتمهر في الصناعة الشعرية ولشعراء عصره فيه غرر المدايح وهو
من مفاخر اليمن ومحاسن ذلك الزمن وشعره مشهور عند الناس ومن
جيده القصيدة التي مطلعها

أَكْذا المشتاق يؤرقه تغريد الورق ويقلقه (١)

(١١) وبعده

واذا ملاح على اضم	برق أشجاء نالقه
ينحفي الاشواق ويظهرها	دمع في الخلد يرققه
أيه يابرق أما خبر	عن أهل الغور تحقته
فتزيل جوى لاسير هوى	مضنى قد طال تشوقه
ريم الفيحاء وربها	خمرى الثغر معتقه
ممشوق القدله كفل	يتشكى الجور بمنطقه
مغرى بالهجر لعاشقه	ولدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح الى م ترى	ترضى المشتاق وتصدقته
رققا بالصب فان له	قلبا بهواك تعلقه
أضناه الصد وأنحله	زور الواشى وتملقه
فعمى بالوصل يجود ولو	في الليل خيال يطرقه
أو ماترثى لشج قدزا	د بطول الهجر تحرقه
وأرى ذا الصدى سيخرجه	عن أسر الحب ويطلقه
فله نفس تأبى شرفا	هذا التقصير وتلحقه
ولذاك حكبت بذكرها	لاخ بالمجد تخلقه

ومن أحسن قوله فيها
آه يا برق أما خبر عن أهل الغور تحققة
فتزيل جوى لاسير هوى مضى قد طال تشوقه
ومن أحسن شعره الايات هذه

أيكم ما به الصب المشوق وقد لاحت له وهناً بروق
وهل يخفى الغرام على ولوع يؤرق جفنه البرق الخفوق
ويسلو عن أهيل الجزع صب جرى من جفن عينيه العقيق
إليك إليك عنى يا عدولى فلست من الصباة استفيق
فلى قلب الى بانات حزوى طروب لا يعمل ولا يفيق
وقد كتب الى والده قصيدة لما صدّ الركب اليماني عن الحج سنة (١٠٨٨)
يحثه على الجهاد ومطلعها

لعمرك ليس يدرك بالتواني ولا بالعجز غايات الاماني
وهي غاية في بابها وكانت بينه وبين المهدي محمد بن أحمد صاحب
المواهب منافسة على الملك والبلاد قبل أن يلى المهدي الخلافة واتفقت
بينهما حروب وقتن كبيرة ومن سعادته أنه أدركه الأجل قبل أن يلى
المهدي الخلافة فمات في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ١٠٩٦ ست
وتسعين وألف بمدينة اب وقبره بها

٢١٣ * على بن اسمعيل بن يوسف القونوى علاء الدين الشافعى
ولد بقونية من بلاد الروم سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائة وقدم

شرف الاسلام وبهجهت وسمام العز ومفرقة

(١) بل سنة ١٠٨٣ لان وفاة والد المترجم له سنة ١٠٨٧ كما تقدم

دمشق سنة (٦٩٣) فدرس بالاقبالية ثم قدم بالقاهرة فسمع من جماعة كابني الفضل بن عساكر وابن القيم والدمياطى وابن الصواف وابن دقيق العيد وقرأ في الأصول على تاج الدين الجيلاني وتقدم في معرفة التفسير والفقه والاصول وأقام على قدم واحد ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم يقرأ الى الظهر ثم يصلها ويأكل في بيته شيئاً ثم يتوجه الى زيارة صاحب أو عيادة مريض أو شفاة أو تهنية أو تعزية ثم يرجع ويستغل بالذكر الى آخر النهار وكان السلطان الناصر يعظمه ويثني عليه ثم ولاء قضاء دمشق فتوجه اليها في سنة (٧٢٧) فباشره أحسن مباشرة مع تصلب زايد وعفة لم يكن له في الحكم نهمة بل هو على عادته في الاقبال على العلم وكان كثير الفنون كثير الانصاف كثير الكتب ولما استقر بدمشق اعطى الشافعية ألف دينار وقال هذه حضرت معي من القاهرة وله مصنفات منها شرح الحاوى وشرح مختصر المنهاج للحلي ثم طلب الاعفاء من القضاء فلم يجبه السلطان وكان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه ويقال ان الناصر قال له إذا وصلت الى دمشق قل للنائب يفرج عن ابن تيمية قال ياخوند لاي معنى سجن قال لاجل الفتاوى قال فان كان راجعاً عنها أفرجنا عنه فيقال كان هذا الجواب سبباً لاستمرار ابن تيمية في السجن الى ان مات لانه كان لا يذعن للرجوع ولما خرج ابن القيم من القلعة واتاه سر به وأكرمه ووصله وكان يثني على أبحانه قال الاسنوى في ترجمته وكان أجمع من رأينا للعلوم مع الاتساع فيها خصوصاً العقلية واللغوية لا يشار بها الا اليه وتخرج به اكثر العلماء المصريين قال وتحيل عليه جماعة من الكبار في أن يبعد عن الديار المصرية لا غراض فحسن

للسلطان توليته قضاء الشام ففعل فسأله السلطان في ذلك وتلطف به
فاعتذر ومن جملة ما قال للسلطان ان له أطفالا يتأذون بالحركة فقال له
السلطان انا احملهم على كفى وبسط يده . ومن شعره

غمرتني المكارم الغرّ منكم وتوالت عليّ منها فنون
شرط احسانكم بتحقيق عندي ليت شعري الجزاء كيف يكون
وكان موته في رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٢٩ تسع وعشرين
وسبعمئة بدمشق وتأسف الناس على فقده

٢١٤ * علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح

نور الدين الهيثمي الشافعي الحافظ *

ولد في رجب سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمئة بالقاهرة ونشأ
بها فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات
ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس
ودمشق وبلبلبك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وغيرها ولم ينفرد
أحدهما عن الآخر الا بمسموعات يسيرة ومشائخ قليلة وصاحب الترجمة
مكثر سماعا وشيوخا ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه
وزوجه ابنته ورزق منها عدة أولاد وكتب الكثير من تصانيف الزين
وقرأ عليه أكثرها وتخرج به وورى به في افراد زوائد كتب كالمعجم
الثلاثة للطبراني والمسانيد لاهمّد والبرار وأبي يعلى على الكتب الستة
وابتداً أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في
تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصغير فهما في تصنيف ثم جمع
الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد) وكذا

أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لابن نعيم على الأبواب (ومات) عنه مسودة فيضه وأكمل ابن حجر في مجلدين وأحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوايد تمام الأفراد للدارقطني أيضاً على الأبواب في مجلدين ورتب كلا من ثقات ابن حبان ثقات العجلي على الحروف وأعانته بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفي غيره وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في شئ من الأمور والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا للزين وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثروا مع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ ولم يزل على طريقته حتى (ومات) في ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين رمضان سنة ٨٠٧ سبيع وثمان مائة قال ابن حجر انه تتبع أوهامه في مجمع الزوائد فبلغه فعاتبه فترك التتبع قال وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الزين فيعجب الزين ذلك قال وكان من لا يدري يظن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل الحفظ المعرفة .

٢١٥ ﴿ علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي

زين الدين بن شيخ القوفية ﴾

بالتصغير (١) اسم مكان كان جده الأعلى منقطعا بمكان بالموصل وكان الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا فحفر حفيرة في ذلك المكان فجرت منه عين

(١) ولعل هذه اللفظة سبق قلم ولعل الاسم القوفية وأما مع بقاء لفظ والقوفية

على ما هو عليه فلا يستقيم والله أعلم

لطيفة فقليل له شيخ القوفية ولد صاحب الترجمة في رجب سنة ٦٨١ إحدى
وثمانين وستمئة بالموصل ونشأ بها وقرأ القرآن وأخذ الشاطبية وشرحها عن
الشيخ شمس الدين بن الوراق وأخذ سائر العلوم عن جماعة وسمع الحديث
عن زينب بنت السكال والمزى وغيرهما وشرع في التصانيف فشرح
مختصر ابن الحاجب وفروع ابن الساعاتي ونظم الحاوى الصغير وشرح
النهاج وشرع في شرح التسهيل لابن مالك وغير ذلك قال ابن رافع في
ذيل تاريخ بغداد كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل
الهيئة كثير التودد خيرا دينا وهو الذى كتب اليه الصفدى السؤال
المشهور فى قوله تعالى (استطعما أهلها) وجعله نظما فقال

ألا إنما القرآن أكبر معجز لا فضل من يهذى به الثقلان
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره بإيجاز الفاظ وبسط معان
ولكننى فى الكهف أبصرت آية بها الفكر فى طول الزمان غنائى
وما ذاك الا استطعما أهلها فقد يرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر مكان ضمير ان ذاك لشان
فاجاب صاحب الترجمة .

سألت لماذا استطعما أهلها أنى عن استطعماهم ان ذاك لشان
وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف على سبب الرجحان منذ زمان
فهاك جوابا رافعا لنقابه يصير به المعنى كراى عيان
اذا ما استوى الحالان فى الحكم رجحان ضمير وأما حين يلتقيان
فان كان فى التصريح أظهر حكمة لرفعة شأن أو حقارة جان
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا وما نحن فيه صرحوا بأمان

وهذا على الإيجاز واللفظ جاء في جواني منشوراً بحسن بيان
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالماً فليس لكل بالقريض يدان
وقد قيل إن الشعر يزرى بهم فلا يكاد ترى من سابق برهان
واستغفر الله العظيم بما طغى به قلبي أو طال فيه لساني
قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدي
(ومات) بالموصل في رمضان سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبع مائة

٢١٦ * علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المجاهد
ابن المؤيد بن المطهر بن المنصور صاحب اليمن ﴿

ولى السلطنة بعد أبيه في ذى الحجة سنة (٧٢١) وثار عليه ابن عمه
الظاهر بن المنصور وجرت حروب بينهما ثم استقر المجاهد يزيد فحاصره
الظاهر فحربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الامام صلاح الدين صاحب
صنعاء فأرسل اليه عسكرياً فجرت لهم قصص طويلة إلى أن آل الأمر
إلى المجاهد واستولى على البلاد كلها وحج سنة (٧٤٢) وأحضر كسوة
الكعبة وباباً لها على أنه يركبه ويكسو الكعبة وفرق على المكين
مالاً كثيراً فلم يمكنوه من ذلك فلما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة
ولقب المؤيد فخاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة (٧٥١) فقدم
محملة على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب وساعد أهل مكة
المجاهد ثم استمر القتل في أهل اليمن فانهزموا وأسر المجاهد وأمسك
وحمل إلى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا
يحملة وخلع عليه وجيزه إلى بلاده وأرسل معه بعض أمراءه فلما وصل
إلى اليمن فر منه فأمسكه وأعيد إلى مصر فجز إلى الكرك فحبس به إلى

أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في شعبان سنة (٧٥٢) وأعيد الى بلاده ومملكته وكان ذلك بشفاعة بعض الأمراء ووصل الى اليمن فاقام في مملكته الى أن مات وكانت والدته لما حج قد دبرت المملكة ولما بلغها أسره أقامت ولده الصالح وكتبت الى التجار وروى أنه ركب بعد أن أطلق حصانا ومرو على شاطئ النيل فعطش الحصان ونازعه الى شربه الماء فسقاه ثم بكى أحر بكاء فسأله بعض من كان عنده عن سبب بكائه فقال ان بعض المنجمين ذكر له وهو باليمن أنه يملك الديار المصرية ويسقى فرسه من النيل وكان يظن وقوع ذلك فلما رأى فرسه في ذلك الوقت يشرب من ماء النيل عرف أن ذلك القدر هو الذى أشير اليه ومات في جمادى سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبع مائة

٢١٧* الشيخ ملا على قارى بن سلطان بن محمد الهروى الحنفى
ولد بهرة ورحل الى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيتمى وله مصنفات منها (شرح المشكاة) و (شرح الشمايل) و (شرح الوترية) و (شرح الجزرية) و (شرح النخبة) و (شرح الشفاء) و (شرح الشاطبية) و (لخص القاموس وسماه (الناموس) وله (الثمار الجنية في أسماء الحنفية) وله غير ذلك قال العصامى في وصفه الجامع للعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفاظ والافهام ثم قال لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى وأصحابه واعترض على الامام مالك فى ارسال يديه ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والاولياء انتهى . وأقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه أن

يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً
تلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ أربع
عشرة وألف *

٢١٨ * علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء الدمشقي الصالحى الحنبلى *
ويعرف بالمرداوى ولد تقريباً من سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة بمراد
ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ في الفقه على أحمد بن يوسف ثم تحول إلى
دمشق وقرأ على علمائها في الفنون ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها
وتصدى للأقراء بدمشق ومصر وللإفتاء وصنف التصانيف منها
(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات كبار واختصره
في مجلد و(تحرير المنقول في تهديد علم الأصول) وشرحه وسماه (التجوير في
شرح التحرير) في مجلدين وله تصانيف غير ذلك وهو عالم متقن محقق
لكثير من الفنون منصف منقاد إلى الحق متعفف ورع (ومات) في
جمادى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٢١٩ * علي بن صالح العمارى ثم الصنعانى *

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها
يسير وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب
وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم
الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفايق ونظم الشعر الحسن وهو
متفرد بكثير من المحاسن قليل النظير في مجموعه ذكى قوى الإدراك بديع
التصور ضخم الرياسة جيد التدبير اتصل أول أمره بمولانا الامام المهدي
العباس بن الحسين رحمه الله وولاه اعمالاً وصار بعد ذلك أحد وزرائه وكان

يميل اليه ويؤثره لما لديه من الفضائل ثم انحرف عنه قليلاً ثم عاد له إلى ما كان عليه وعزم قبل موته على تفويض الوزارة إليه فمات وبويع مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله فولاه بندر المحا وهو أكبر ولاية في القطر اليمنى وبقي هنالك نحو خمس سنين وشكر الناس ولايته وحسن تديره وهو مع ذلك مورد لأهل العلم والفضائل ويأخذ عن كل من رأى لديه علماً لا يعرفه ويستفيده في أسرع مدة ثم عاد من المحا إلى صنعاء وقد جمع دنيا عريضة وكان يتصل بالخليفة حفظه الله في كثير من الأوقات فحسده جماعة من الوزراء فأبعدوه ثم بعد أيام فوض إليه مولانا الامام وساطة بعض مداين اليمن والمشاركة على بعض أملاكه فصار من جملة الوزراء واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مررات عديدة وكان يذاكر هنالك بمسائل مفيدة وسألني بمسائل أجبت عليها برسائل هي موجودة في مجموع رسائل وآخر ما سألني عنه قبل موته عن كلام المفتين في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) وأورد في السؤال اعتراضات على الزمخشري والسعد واجبت عنه برسالة سميتها (جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل) وبالجملة فهو متفرد بمواد كتابة الانشاء وما يحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع جودة النظم والنثر الى غاية والاقتدار من ذلك على ما لم يقتدر عليه غيره ولعمري أنه يفضل كثيراً من الافاضل المتقدمين المتفردين بالبلاغة لماله من دقة الذهن وممارسة العلوم الدقيقة وحسن الخط على حد يقصر عنه الوصف والقدرة على اخراج كثير من الصنائع من القوة الى الفعل وله من ذلك ما ينبر له من يعرف الحقيقة وسأذكر من أدلة تفرد وصدق ما شرحت في حقه ما لا

يستطيع المنكر انكاره ليعلم المطلع على ذلك أنه فوق ما وصفته بل هو ممن يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ويكنى في تصحيح هذه الدعوى ذكر النظم والنثر الذى كتبه الى الامام المهدي يستعطفه به في سنة (١١٧٩) وقد اشتملت كل فقرة من فقر النثر على تاريخ هذه السنة وكل بيت من بيوت النظم على تاريخين كذلك في الصدر تاريخ وفي العجز تاريخ مع سلاسة النظم والنثر وعدم التكلف وهذا شيء لا يبلغ اليه قرايح أهل هذا العصر بل لا يظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عليه وان قدر عليه فرد من الأفراد جاء به في كلام معقد متكلف قد روعيت فيه الألفاظ وهجرت المعاني . وهذه الألفاظ التي اشرنا اليها

يقول افقر عباد الاله على العمارى * عمته مكارم الحليم الباري * بحمد الله أستهل الانشاء كما بدا وجه الهلال * ويجدى أشكره في البكر والاحوال جل جلاله عن مشاركة له في ملكه وعن ند * ينشئ السحاب الثقال بمد ويمتن تعالى دائماً أبداً بلا عد * وصلاته وسلامه الا كمالاً أبداً على سيدنا محمد . وآله ماغاب هلال وجدد . ونادى المهدي منى بلسانه واستشهد ملكك الورى لازلت في قايم العلى هلالاً منيراً مشرقاً قائماً باهى لازلت في نعم توالى * وبها نصر من الرب تعالى *

وتبدى للندى سروراً وانما قدمت لنا ركن الهدى آمراً ناهى فلا برحت في عيش جديد * نايلاً يجد ما تهوى وتريد * لك فوز الأجر في الشهر السعيد * مبشراً بنيل رجواك به من العزيز الحميد * تقدم شهر الصوم بالفوز معلناً وطيب الشتاء وافاك من طيبه الشاهى

بعض ذو الجلال والاكرام * مدلك الأجر بهذا العام * وبهذا هنتت
وحزت به ماشئت

وفي كل عام نلت أجراً لربه وما بت عن شكر يمدله لاهي
زادك رب الخلق بيجود مما أوى . وبوأك بحد الشرف الرفيع الاعلى
وولاك رقاب الخلق أبداً وأوى . فنعم ما أولاك تعالى وجهاً ونعم المولى
ودونك قولاً للمحب مؤرخ على كل شطر ليس شين ولا لاهي
ولما ورخ به كل سجمه . زيد تمنعا على من رام منعه . فلهذا جاءه محكم
الصنعه . واعجز فيها من يروم تأليفه وجمعه

ينبيك لما جا بحالى مذكرا وماصرت عنى بعد طول الجفاساهي
عجب فهمك الشريف يفهم لمقالى . لست بالساهي عن أمرى فانبك
لحالى . فكما عافيتك من ربي هو جل مالى . ولئن بقيت بها كملت آمالى
ودم صاعداً فى المجد أشرف مقعد على حسن عيش نوره منور زاهي
آمنابه سالما من حدوث ريب الزمن . محجوبا عن بوادى الفتى
وشوائب حبك الاحن . فاكثر حمداً لله تصلح به كل نية واشكر به
دائماً فى السر والعلانية .

فهذا هلال الصوم وفى هلاله بمبدأ عمر دهره ليس متناهي
فلا تأنف الآن عزاً بدا وعمرأً جديداً . وعش بدوام نعيم سعد
عيشاً حميداً . وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيداً فعيداً . فتهن اجرا به دائماً
وعمرأً مديداً

تهن بما أعطيت فيه مهناً هو الخيز بالاقبال والعز والجاه
وانجز وتم ما كتب بالقلم . وما أبدعه مداده ونظم . وانقضي بيجد

المقال . وبعد أن بشر بالنصر والاقبال

وقد جاء نصر الله بالفتح قابلا وتبت لها الاعداء فالحمد لله
أسأل من ربنا تعالى بأن يحسن اليك . باتمام نعمته عليك . وبحولك
بكرمه وبجود مهنيابا لديك . وبحوطك بامنه من خلفك ومن بين يديك .
وحساب هذه الفقر ومصاريع الايات واف ولا نقص في شيء
منه الا في موضع واحد فانه نقص منه واحد فقط فن ظن أن ثمة نقصا
في غير ذلك فهو اما لتصحيح من الظان أو تحريف ومن تأمل هذه
القطعة بعين الحقيقة علم مقدار منشيها ومرتبته في الفضل . وبعض
الايات والفقر وان كان يظن بعض من لم يمارس علوم الاعراب أن فيه
لحنا فما ذلك الا من قصور باعه فان لكل من ذلك وجهها وجهها في
العربية . ثم لما أراد الحج كتب الى الامام المهدي هذا النظم والنثر مودعا
له ومستعظفا ونقظه

بسم الله الرحمن الرحيم ونحمده تعالى وان نطق القلم بالتشبيب .
وعنى عن الغرض البعيد بالقرب . فقصده مناسبة القصد لا النسيب .
فلهذا صرخ بالاستهلال . وصرح بالخفي فقال .

أجرم ما يقال له عثار وذنبا لا يكون له اغتفار
وهل يستوجب التعذيب طرف جرى منه انهمال وانهمار
وقلب لا يفيق عن التصابي ولا ينهائ ضعف وانكسار
به ظبي له الجوزاء قرط مليح والمهلال له سوار
له مالى بلا من وروحي ولى منه المسلاة والنفار
جرح فؤادى بأسيايف العيون . وضعف قلبي بسهام الجفون . ولله

صح له عن القلب حديث الهوى . وروى له الجفون على الطرف مراسيل
النوى . وعلم الدهر أن قلبى موثق فى يديه . وموصول دمنى موقوف
عليه . علل بالجفاء ذلك الوصال . فقال عنه بلسان الحال .

سقى دهرنا نعمنا فيه عيشا وأياما لياليها قصار
ومرّ كأنه اصفاث نوم فما عندى لماضيه اذكار

أنسانى معرفة تنكير الزمن . لما نصبت صروفه على الحال خيام
الحن . ولما ولع بخفض عيش الرفوع . أهملت كلام العاذل الموضوع
وصرفته عن الاغراء فهو الممنوع . وقلت مبينا ما كفاه من اتباع العذل
عن التبعوع . وأغناه عن المثنى من الملام والمجموع .

أعاذل قد كفالك العذل دهر وقام بما جناه الاغترار
تلوم فتى أصابته الرزايا وفارقه الشباب المستعار
أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أليك هذا الاغترار

ذهب عنه تصريف الهوى ومعناه . وانقلبت عينه غينا فتغير
مبناه . جرد الوقار زيادته بتخفيفه . واسقط الزمان تعديه بتضعيفه
وغير أصوله بالتصغير من أصله . حتى أنسانى بذكر صحيحه ولقيفه ومعتله

ولم أنس التى قامت لعزى تودعنى وأدمعها غزار
تخوفنى نوى عرضت وطالت وتختبى أن يكون فلا مزار
تقول وقد أجد البين مهلا بنفسك لا يشق بك البدار
ولم تكسب يدك سوى ثناء فليس عليك مهما كنت عار
وما لطخت عرضك بالدنيا ولا دارت على فيك العقار
سواء والاقامة منك عزم وسيان الخفا والاشتهار

ومن شرفت له نفس وعرض فاني كان ، كان له افتخار
تكلمت بمنطق غير ممنوع . تساوى به المحمول والموضوع . ما اقربها
الى القياس بالمحال . وما ابعدها عن الوم بالخيال . أیظن الفصل يغنى عن
العرض العام . أو يخال الجنس يعين الحد على التمام . فقلت لما قصدت
الخلو بالجمع . وسأوت بين الشرط والمنع

دعيني لا ابالك ان قصدى إلى باب الكريم هو الفخار
أرضى بالهوان فؤاد حر يعز عليه للضم اصطبار
وما دار الأحية لى بدار إذا ما نلتى فيها احتقار
فبالاحباب أحباب ودارى هى الدنيا وبالجيران جار
وكل الناس أخوالى وتربى لهم ترب وكل الارض دار
إذا اتحدت معانيهم فى الظاهر . وزالت الغرابة بخلوص التنافر .
وكان الأب آدم والأم حواء . فقد اقتضى الحال تطابق الاهواء . بعد
عن جبلتهم من شرفه خالقه بالمجاز الى الحقيقة العقلية . وأنشأ اختراعه
من أسلوب تمذر فيه الاخبار عنه بالصفات البشرية . فلذا لذت به من
نوائب الزمن . وقلت مصرحا باستنكار ما جنته الحن .

معاذ المجد والعلياء انى أضام ولى الى المهدي ائتمار
منيع الجار لو يشكى هلال عليه النقص فارقه السرار
ولو وافاه ليل خائفا من هجوم الصبح ما طلع النهار
ملك هذب الأيام حتى خشت سطواته الصم الحجار
وطير في بقاع الأرض قسرا عداه فكل قلب مستطار
ولولا سطوة الليث تخشى لزامه على الغاب الحمار

كريم لا يشوب عطاه من^١ حليم لا يخف له وقار
 اذا لمست يدها لقصد جود يبس العود عاد له اخضرار
 وان لمست يدها يوم فتك نصال السيف كان له احمرار
 ففي يمناه للعافين يمن وفي يسراه للسارى يسار
 يهون عليه في كسب المعالي وفي أخذ العدى الذهب النضار
 به اغتفرت جنایات الليالى وجاد بوعده الفلك المدار
 يضمن صدره حلما وعاما غزيرا لا تقاس به البحار
 فلو كشف العظام ازددت علما على علم هو العلم النار
 فداؤك عالم لم يبق فيهم يجدواك احتياجا وافتقار
 كرم بنانه المجموع مغن عن البيان . وكمال جوده المفرد غنى عن
 التشبيه بالامكان . فكيف لا أقوم بشكر بره وانعامه . وان أطلت
 الثناء فكيف لى أن أمدحه بعشر معشارا كرامه . فهو الذى ربانى صغيرا .
 وغذانى بلبان انعامه كبيرا (له أياذ على سابقة . أعد منها ولا أعددها) لذا
 مددت اليه كف الاعتذار . وقلت مصرحا بما أشكو من الزمن الجوال .
 أمير المؤمنين فداك عبد أناخت عنده النوب الكبار
 رماه الدهر محتالا بقوس من الحدثان أسهمه البوار
 اينسفى الزمان ولى انماء اليك ولى بخدمتك انتصار
 اذا ما كنت والأيام عونا على وجورها فلك الخيار
 فلما أن أقيم بفضلك عيش وثنواى المذلة والصغار
 واما أن أقيم بثوب عز خلعت عنه المضرة والضرار
 عبد رفعته على يقين الابتداء . وخفضته على توهم الاعتداء . رق له

الحاسد ورثى له الشامت . وكادت أن تتحرك رحمة له النجوم الثوابت .
نصبت بربعه خيام المصائب . وركضت في ميدانه خيول النوايب . وهل
يفزع الخائف إلى غير حضرتك . أو يعز الذليل بغير سدتك .

وأنت أحق من يرعى ذماما ومن تحمى بحضرتة الدمار
نعم من ذا الذى ما حاز نقصا ومن أغناه عن قدر حذار
اليس المرأ من ماء وطين وقد نقص الهلال المستنار
إذا مالم تخنك يد وعين ولا قلب فقد خف القطار
كيف نخونه يده أو قلبه . من ملئ من قرنه الى قدمه من حبه .
تبت يد مدت الى مالم يشتهي . وعميت عين لحظت مالا يرتضيه .
وخرست لسان فاهت بغير المدح فيه

امير المؤمنين فأى ذنب أثبت وكان لى فيه اختيار
لقد كثرت حسادى فجازوا على حساد آدم حين جاروا
وقد البست من عليك نفرا ومجدا لا يباع ولا يعار
ولم يكسبنى الاقلال ذلا وأنى ذا وجودك لى عقار
ما أكتبنى غير سخطك . ولا أهمنى سوى عتبك . وأن العفو

ثمرة الذنوب والخطا . وكال الاحسان التجاوز عن الاعتدا .

أمير المؤمنين أطلت سخطا ومثلى من يقال له العثار
لسخطك لا أقيم بارض عز وان عزت فلى عنها نفار
وإنى ان نأوت فقير ناء بودك وهولى أبدا شعار
وما سافرت فى الافاق الا ومن جدواك عيشى والدثار
مقيم الظن عندك والأمانى وان شطت بنى النوق العشار

مقامك كعبي وحماك ركني ولي حج يبابك واعتماد
أطوف به وأرم كل يوم جمار الهم ان رمى الجمار
أمير المؤمنين اليك وافت نهدي والمديح لها شنار
مودعة وما التوديع فيها قلاء أو ملال أو تقار
برغم المجد أن يرضى فراق لحضرتك العلية أو سفار
ودون بعاد يوم منك عندي يهون الصاب أو كلا والمرار
وهذا ان تعذر مدكف لتوديعي وداع واختصار
ودم للملك ما هبت شمال وما غنى على الغصن الهزار
أنظر ما اشتملت عليه هذه القطعة من الانسجام والسهولة والسلامة
من الحشو والتكلف مع ما في ضمن النثر من التوجيه بالعلوم فشرع
بالتوجيه بعلم اصطلاح الحديث ثم النحو ثم الصرف ثم المنطق ثم المعاني
والبيان ومع هذا فسنه اذ ذاك خمس وعشرون سنة كما يفيد قوله .
أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أيبك هذا الاغترار
والقطعة الاولى المشتمة على التواريخ هو أنشأها أيضا قبل أن
يستكمل ثلاثين من عمره وله أشعار في آخر عمره أعلى من هذه القطعة
المذكورة سابقا وقد أنشدني من ذلك كثيرا وما أحسن قوله في بعض
قصائده .

واذا رامت الدبابة للشه س غطاء مدت عليها جناحا
واستمر على اتصاله بالامام المهدي ثم بمولانا خليفة العصر حتى
توفاه الله تعالى في يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٣ ثلاث
عشرة ومائتين وألف قبل تحرير هذه الترجمة بنحو نصف سنة فرحمه

الله وتجاوز عنه فلقد كان من محاسن العصر ومفاخر الدهر وله أولاد
أكبرهم (أحمد) وهو الذي قام مقامه وهو ماش على طريقته في الكمالات
له النظم الفائق والنثر الرائق والخط الحسن والعرفان التام وتلوه في العمر
(حسين) وقد تقدمت ترجمته ثم (إسماعيل) و(محمد) و(قاسم) وهؤلاء
كل واحد منهم على حداثة أسنانهم له شغلة بالعلم والبلاغة والنظم والنثر
والكمال في فنون الأدب.

٢٢٠ * علي بن صالح بن محمد بن أبي الرجال الصنعاني *

الشاعر المجيد. من شعره

ورقاء ذات صباية وولوع	ولقد أقول وقد تغنت في الحمى
يختال بين خمائل وفروع	والعود في يدها يميل والفها
تذكارها لاجبة وربوع	والعين قد سفحت وهاج لها البكا
شجو الكئيب بأنة وسجوع	أحمامة الايك التي قد هيجت
أذكي غضا الاشجان بين ضلوعي	مهلا فنفخك للسوالف في الفضا
درا لطوقك من بحار دموعي	فدعي الهوى ثم اسبحي فتخيري

وله أشعار كثيرة (١) وقد ترجم له صاحب طوق الصادح وصاحب

(١) فمنها ما كتبه الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن

محمد رحمه الله يستدعي منه جوخا واستطرد ذكر بعض حروف الهجاء فقال

أيا انسان (عين) المجد عطا	على (صاد) أبا أدب وصدق
وقد (الف) الثياب فجذبجوخ	ودع من (لام) في غيظ وحق
بقيت لطرق أهل المجد (قاف)	و(كاف) للانام وكل رق
ودونكها كنظم الدر فاه	تقبل كفك البيني برقى

نسمة السحر ولم أقف على تاريخ وفاته .

٢٢١ * السيد علي بن صلاح بن محمد العبالى *

بالمهمة مضمومة بعدها موحدة أصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين
ثم جيم قرية ما بين الحجاز وصعدة وهو من أكابر العلماء ومن جملة
أنصار الامام القاسم بن محمد كان يبعثه في مهماته ويصفه بالوصاف
الجميلة حتى قال فيه لا أخاف على أهل اليمن وفيهم هذا يعنى صاحب
الترجمة وأرسله في أول دعوته الى القاضى العلامة يوسف الحمطى ليأخذ
منه البيعة فقال القاضى لا معرفة لى بمقدار الامام في العلم ولا بد أن أورد
عليه مسائل فقال هات ما تريد اراده عليه من المسائل فذكر له مسائل
مشكلة فأجابه في الحال بجوابات ارتضاها فقال له أمدد يدك أبايعك
فانت أهل للإمامة فقال له لا تفعل فليس علمى بالنسبة الى علم الامام
شيئا فاطمأنت نفس القاضى وبإيع (ومات) في شهر رجب سنة ٩٠١٩

يكاد سواد (شين) الشعر يحكى سواد الخط منها فوق رق

فكاتبها لفرط البرد أضحى لدى الادباء كالواو الدمشقى

فامر له الامام المتوكل باربعة أذرع من الجوخ ولما أبطأ لدن الخازن كتبه

القاضى الجلالى رحمه الله

قل للخليفة عن محب صادق ماضل في شرع الهوى وماغوى

ماذا نوى بالجوخ في الزامه لمحبه فلكل عبد ماتوى

هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى من ذرعه أم كان من ذرع الهوا

قال حجاب ووفاة القاضى على بن صالح أبى الرجال في سنة ١١٣٥ خمس

وثلاثين ومائة والف

تسع عشرة وألف بشارة وله أولاد أجداد منهم (الحسين) وهو من العلماء البرزين وهو الذى كمل شرح الشيخ لطف الله الغياث على الكافية وولده (الحسن بن على) من أكابر العلماء المدرسين المفيدين وولده (محمد بن على) هو القائل .

من خالفت أقواله أفعاله تحولت أفعاله أفعى له
من أظهر السر الذى فى صدره لغيره وهاله وهى له
من لم يكن لسانه طوعا له فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالبا من رشده حلاله حل له
وهى آيات جيدة وفى البيت الاول نظر لان أفعاله فاعل تحولت
فهو مرفوع وافعى له لامة مفتوح بخلاف بقية الايات فهى متوافقة
الجناس بالحروف والحركات وجرى القلم عند كتب هذه الايات بشئ
من جنسها مثل عددها وهو .

لا تشتغل بملبس فكل ذى فضل ترى أسما له أسمى له
من يطلب الشئ العظيم عاجزا عن حمله وناله ونى له
من لم يذدرقيه عن مريع يلقى به غزاله غزى له
فى راحة المرء وفى ترويح فؤاده وباله وبى له

٢٢٢ * السيد على بن الامام شرف الدين بن شمس الدين *

ولد فى رجب سنة ٩٢٧ سبيع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وفاق فى فنون كثيرة واشتهر بالعلم (ومات) فى رجب سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمحضر حب مسموما فى سفر جلة أهداها له رجل وولده ابراهيم من أكابر العلماء أخذ عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة

من الاكابر منهم الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وقبره بشبام .
٢٢٣ * مولانا الامام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب

العالمين على بن الامام المهدي *

العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي
أحمد بن الحسن بن الامام المنصور القاسم بن محمد . قد تقدم تمام نسبه
في ترجمة جده الحسن بن القاسم ولد حسبما سمعته منه حفظه الله في سنة
١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وفي سنة (١١٧٢)
أوفى التي قبلها فوض اليه والده الامام المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير
الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياما تاما بحزم ومهابة
وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الامور وسياسة
لاحوال الجمهور فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده واتفق في سنة
(١١٨٤) أن حسن العنسى الساكن بجبل برط المتريس على ذوى محمد
وذوى حسين الساكنين في جبل برط وهم جمة عرب اليمن اذ ذاك
وأهل الشوكة منهم ومن لا يقوم لهم غيرهم من سائر القبائل وقع بينه
وبين الامام المهدي رحمه الله خطوب كانت سببا لخروجه عليه فخرج
يحيش من المذكورين ومن غيرهم لم يخرج بمثله أحد من أهل تلك
الجهات فاستعد له مولانا الامام المهدي وجمع العساكر وأرسل أحد
أمراء أجناده وهو الامير سندروس بمعظم جيوشه من خيل ورجل
وسائر العساكر المطلوبة من القبائل حتى اجتمع له جيش كثير وأمر
أمير الاجناد ومن معه من الجيوش أن يلتقى حسن العنسى الى بعض
الطريق فلما علم بذلك حسن العنسى سلك طريقا أخرى فلم يشعر أهل

صنعاء الا وهو في سنوان وهو محل شرق صنعاء قريب منها حصلت
 بذلك رجة في صنعاء كبيرة وكان الامام المهدي ساكنا في الجانب الغربي
 من صنعاء ومولانا ولده صاحب الترجمة ساكنا في القصر وهو في الجانب
 الشرق فخرج عند أن بلغه ذلك الخبر في طائفة يسيرة من أصحابه لا
 يبلغون خمس مائة رجل وطائفة يسيرة من الخيل أكثرهم لا نفع فيه
 لكون معظم الخيل المنتخبة قد صارت صحبة الامير سندروس فاصطف
 له حسن العنسي وأصحابه وهم ألوف مؤلفة وفيهم من أهل الشجاعة
 والتجربة للحروب والاعتیاد للشر من هو أضعاف أضعاف من مع
 مولانا بل ما زال ذلك المقدار اليسير يتناقص بفرار من لا يستحي من
 العسكر وتستترهم بين الاثل ونحوه قبل الوصول إلى المعركة فلما تراءى
 الجمعان كان من بين يدي مولانا بالنسبة الى الجمع الاخر كلاً شئ وهو
 يقدم ولا ينثنى ويحث من بين يديه على المصاراة والاقدام ويحول بينهم
 وبين الاحجام حتى وصل بهم الى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة وقتلوا
 منهم كثيراً ولكنهم اتالوا عليهم من جميع الجوانب كانهم الجراد فتأخر
 بأصحابه قليلا قليلا وهو يدافع عنهم وخرج والده الامام المهدي مغيراً
 اليه ومغيثا له فالتقاء وهو ينهل لم يظهر عليه فزع ولا جزع ولا طيش
 ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المنتزهات
 وهو قد خرج من معركة تطيل لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف
 منها الافئدة ونحرس عندها الالسن وهكذا فلتكن الشجاعة وبعد هذه
 الموقعة اعترف له الكبير والصغير والجليل والحقير حتى خصومه بأنه
 بمكان من ثبات الجنان يقصر عنه أبناء الزمان ثم انه استمر على امارة الجيش

وولاية صنعاء وما يرجع إليها حتى مات والده الامام المهدي في شهر رجب سنة (١١٨٩) فبايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد علي بن يحيى الشامي الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسميل فایع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضى العلامة يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ربحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة إلى الأمير سرور المنصور أياماً وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذي كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدي ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفي الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخبى ما لا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والتزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة وبليه فى السن أخوه (شرف الاسلام الحسن بن أمير المؤمنين) وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس إليه

الحاجة من أمور الدين والدنيا ويليهِ أخوه (نخرا لاسلام عبد الله بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وجعل اليه والده الامام الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام عند فصل الخصام في يومى الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالخيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزید التواضع وكرم السجاياء ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم ومحبة زائدة وفيه خبرة كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ إلى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن ويليهِ أخوه (عزالاسلام محمد بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وهو من خول الرجال في جميع الأحوال وله من معرفة الحقائق ومحبة معالي الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة ما هو متفرد به وقد ولاه والده الامام الجهات العمرانية فعزم بجنده إلى هنالك وهو الآن مقيم بها وهؤلاء الأربعة هم البالغون مبالغ الرجال من أولاد مولانا الامام وأما الباقون فهم صغار لم يبلغوا سن التكليف عند تحرير هذا التاريخ ولهم جميعاً في الفراسة طرائق يعجز عنها غيرهم ولا يدانيهم فيها سائر الناس فكل واحد منهم إذا لعب بفروسه بين الفرسان صار نزهة للناظرين ولا يفوقهم في هذا الشأن أحد إلا والدهم مولانا الامام فانه في ذلك لا يبارى ولا يساويه أحد من الناس فانه اذا طارد الفرسان وحرك حصانه بجانب الميدان صار المتفرد بهذا الشأن الفائق فيه جميع نوع الانسان بحيث لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة إلى غاية البراعة وله في التواضع مالا يساويه

فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تأخه وجالسه فانه لا يعد نفسه إلا كأحد الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه بل ممن هو ملتعلق بأحقر عمل من عند بعض خدمه يترفع فوق ترفعه ويرى لنفسه من الحق فوق ما يرى لنفسه وهذه خصيصة اختصه الله بها ومزية شرفه الله بالتحلى بها فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف ثم له من حسن الأخلاق أو فر حظ وأكرم نصيب قل ان يجد الانسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم الطوية وتقويض الأمور إلى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب ظفره الله بمن يناوئه ونصره على جميع من يعاديه فلم تقم لباغ عليه قائمة وهو محبوب على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة وإذا وقع في الظاهر شيء مما يظن من لم يطلع على الحقيقة أنه يخالف ذلك فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذي لا ينبغي سواء ولا يليق غيره وقد يكون ذلك لسبب بعض المتصلين بمقامه العالى وهكذا إذا وقع في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يجب إلا الخير ولا يريد إلا العدل وإذا اوضح له ذلك أبطله ولم يرض به وكثيراً ما يخفى عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر فن هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به وقد اشتهر هذا بين الناس حتى لا يقع التوجع منه في شيء أبداً بل لجميع الرعية فيه غاية المحبة بحيث انه مرض في بعض السنين فكانوا يجتمعون ويبكون ويدعون له بالبقاء وقل أن يتفق مثل هذا لأحد من الأئمة والسلاطين في المتقدمين والمتأخرين وهو آخذ من علم الشرع بنصيب قرأ قبل مصير الخلافة اليه

في الفقه والنحو على العلامة الحسن بن علي حنش الذي صار وزيراً له كما تقدم وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعها بحيث لا يقف في مكان إلا وعنده منها عدة . ولما كان في شهر رجب سنة (١٢٠٩) مات قاضيه المتقدم ذكره وكان صدرّاً من الصدور وعارفاً بقوانين الأمور وقد تولى القضاء الأكبر في أيام جده المنصور بالله الحسين بن القاسم وفي أيام والده الامام المهدي وضم اليه الوزارة ثم نكبه وأعاده مولانا الامام عند أن بويع بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فكان يقوم بأمور القضاء وينتفع الامام ووزراءه بسديد رأيه لمزيد اختباره وكمال ممارسته وكان يقصده الوزراء إذا نابههم أمر الى بيته ويطلبه الخليفة إذا عرض مهم فكان أكثر الأمور تصدر عن رأيه وله في الصدور مهابة عظيمة وحرمة وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات في ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشغولاً بالتدريس في علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف منجماً عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة فاني لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لي رغبة في سوى العلوم وكنت أدرس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً منها ماهو في التفسير كالكشاف وحواشيه ومنها ماهو في الأصول كالعضد وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته ومنها ماهو في المعاني والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما ومنها ماهو في النحو كشرح الرضي على الكافية والمنغني ومنها ماهو في الفقه كالبحر وضوء النهار ومنها ماهو في الحديث كالصحيحين وغيرهما مع ما يعرض من تحرير الفتاوى ويمكن من التصنيف فلم أشعر إلا بطلاب لي من الخليفة بمد

موت القاضى المذكور بنحو أسبوع فعزمت إلى مقامه العالى فذكر لى أنه قد رجح قيامى مقام القاضى المذكور فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالى فى يومى اجتماع الحكام فيه فقلت سيقع منى الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله فيه الخير فلما فارقه ما زلت متردداً نحو اسبوع ولكنه وفد إلى غالب من ينتسب إلى العلم فى مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الاجابة واجبة وأنهم يخشون أن يدخل فى هذا المنصب الذى اليه مرجع الأحكام الشرعية فى جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه وأكثروا من هذا وأرسلوا إلى بالرسائل المطولة فقبلت مستعينا بالله ومتكلاً عليه ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات فى اليومين فقط بل اتثال الناس من كل محل فاستغرقت فى ذلك جميع الاوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغتها للنظر فى شئ من كتب العلم أو لشئ من التحصيل وتتميم ما قد كنت شرعت فيه واشتغل الذهن شغلة كبيرة وتكدر الخاطر تكديراً زائداً ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية فى هذا الشأن ولم أحضر عند قاض فى خصومة ولا فى غيرها بل كنت لا أحضر فى مجالس الخصومة عند والدى رحمه الله من أيام الصغر فما بعدها ولكن شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن ومولانا الخليفة حفظه الله ما ترك شيئاً من التعظيم الا وفعله وكان يجانى اجلالاً عظيماً وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه وأنا حال تحرير هذه الاحرف فى سنة (١٢١٣) مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة فى بعض

الاوراق في مصنفاتي وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدني الى
مراضيه ويحول بيني وبين معاصيه وييسر لي الخير حيث كان ويدفع عني
الشر ويقيمني في مقام العدل ومختار لي مافيه خير في الدين والدنيا. ولمولانا
حفظه الله في خلافته الغراء من الامور العظيمة ما لا يتسع له الاسيرة
مستقلة في مجلدات سنده الله في جميع أموره وأعانته على مافيه رضاه
وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة

وفي آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين بعد المائتين
والالف . اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن وزير مولانا الامام
الفقيه حسن بن حسن عثمان العلقني تمكن تمكنا كبيراً وصارت الأمور
مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي أحمد بن
الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصيره في
أرزاق الأجناد ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير الناصحة مني له ادلالاً
بماله من الحظ عند الخليفة وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف .
بكثير من أقارب الخليفة وأصحابه وتقصير في الجرايات التي لقبائل بكيل
حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون
الدماء وطال ذلك وأضر بالناس وتقطعت الطرق ووثب كثير من القبائل
على الطرق التي بقرب منهم فجمع سيدي أحمد بن الامام أصحابه في التاريخ
التقدم وطلب الوزير المذكور فأبى فارسل اليه جماعة من الجند فوصل
وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة وأراد
استخلاصه فارسل سيدي أحمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وقد
كان فيها سيدي عبد الله بن الامام يجماعة من أصحابه فوقع حرب وأرسل

الى الخليفة وأصلحت الأمر على أن سيدى أحمد يكون تدير البلاد
 الامامية اليه ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير فى اعتقاله . وفى أول
 ساعة من ليلة الاربعاء لعله خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع
 وعشرين ومائتين وألف (توفى) مولانا الامام رحمه الله بداره بصنعاء المسماة
 بدار الاسعاد ثم صلى عليه فى قبة والده المهدي فى جمع جم وكان الذى صلى
 عليه راقم هذه الاحرف وقبر فى طرف بستان المتوكل ووقعت البيعة
 لولده مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن المنصور فى الليلة التى مات فيها
 الامام وكنت أول من بايعه ثم كنت المتولى لاختذ البيعة له من اخوته
 واعمامه وسائر آل الامام القاسم وجميع أعيان العلماء والرؤساء وكانت
 البيعة منهم فى أوقات والله المسؤل أن يجعل للمسلمين فيه صلاحا وفلاحا (١)
 ٢٢٤ * على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام
 ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن سوار بن سليم السبكي
 تقى الدين أبو الحسن الشافعى *

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة وتفقّه على
 والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضى
 والخلاف عن السيف البغدادى والنحو عن أبى حيان والتفسير عن العلم
 العراقى والقراءات عن التقي الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف
 عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث
 (١) والمنصور على رحمه الله سيرة مخصوصة فى مجلد ضخم جمعها لطف الله
 أحمد جحاف وسماها درر نحور الحور العين فى سيرة الامام المنصور وأعلام دولته
 الميامين .

بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الاكابر من أركان الدولة يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر في جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوق الاختيار على صاحب الترجمة فوليا في جمادى الآخرة سنة (٧٣٩) فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة وأضيفت اليه الخطابة وولى التدريس بدار الحديث الاشرفية وطلب الى القاهرة لتولية قضائها فبقى قليلا ولم يتم فأعيد وكان لا يتقع له مسألة مشكلة أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفاً وقد جمع مسائله ولده تاج الدين في أربعة مجلدات قال الصفدي ما تعرض له أحد من نواب الشام أو غيرهم الا أصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى في الطبقات كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك وكان في غاية الانصاف والرجوع إلى الحق في المباحث ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظائف العبادات مراعىا لارباب الفنون (وتوفي) رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعائة وله شعر جيد فثنه

إن الولاية ليس فيها راحة إلا ثلاث يتغياها العاقل
حكم بحق أو إزالة باطل أو نفع محتاج سواها باطل
(ومن شعره)

لعمرك ان لى نفسا تسامى إلى مالم ينل دارا بن دارا
فمن هذا أرى الدنيا هباء ولا أرضى سوى الفردوس دارا
وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفى ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ * السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال

الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد في شوال سنة (١١٦٩) وقرأ على

علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادي المفتي وشيخنا العلامة الحسن

ابن اسمعيل المغربي وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . وله مشايخ

في فنون عديدة وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان

والحديث والتفسير وشارك في الفروع مشاركة قوية وتتبع الأدلة فعمل

بها ولم يقلد أحداً وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذوا عنه في جميع

علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر

وافراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات قوى الحفظ سريع

الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق

والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وفي عام تحرير

هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة

صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بمجاللة مقدار صاحب

الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة وابتهج

الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من

أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهو مع

اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر على التدريس

للطلبة في الكتب الحافلة وقد دار بيني وبينه مباحثات نافعة ومراجعات

جيدة ورافقنا في القراءة على شيخنا المغربي في الكشف وفي شرح

بلوع الرام ويبنى ويننه مطارحات أدبية من ذلك أنى كتبت اليه قصيدة
أيام الطلب مطلعها

برق ثرى فأتار فى أحشائى نار الهوى بعد اندراس هوائى

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة طويلة أولها

أرياض روض أشرقت أزهاره تفر عن بشر وعن سراء

أم لؤلؤ الأصداف قد صادفته فى رقة وملاحه وبهاء

أم يوشع فى العصر قد ردت له شمس النهار بمهندس الظماء

أم هذه عين البلاغة قلدت بقلائد العقيان للبلغاء

ودلائل الإعجاز فى تبيانها تبدوا بإيضاح لدى الفصحاء

أسرار لطف الله حلت لفظها فتزهت عن وصمة وخطاء

والسعد لما لاح فى إيجازها صار الشريف لها من الخدماء

وهى أبيات طويلة كالأصل ونظمه الآن عافاه الله أعلى من هذه

الطبقة فهى من أوائل نظمته وله رسائل بحرها اذا ورد اليه سؤال

أو وقعت المباحثة بينه وبين أحد العلماء وقد كان شرع فى جمع تاريخ

ولعله لم يكمل (١)

٢٢٦ * السيد على بن عبد الله بن أحمد بن على بن عيسى الحسينى

الملقب نور الدين المعروف بالسمهودى *

ولد سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة بسمهود ونشأ بها حفظ

القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه وقدم القاهرة وقرأ على جماعة

منهم الجوجرى والمناوى وزين زكريا والبلقىنى والمحلى ثم حج وجاور وسمع

(١) وكانت وفاته فى سنة ١٢٤٠ أربعين ومئتين وألف وقيل قبل ذلك

من السخاوى وتردد ما بين مكة والمدينة وعمل للمدينة تاريخا وصنف حاشية على ايضاح النووى فى الناسك وعاد إلى القاهرة ولقى السلطان فاحسن اليه وجعل له جراية ووقف على المدينة كتباً لأجله ثم سافر لزيارة والدته وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة ثم إلى مكة فخرج ورجع إلى المدينة وصار شيخها غير مدافع وله فتاوى بمجموعات ومؤلفات غير ماذكر وموته تقريباً سنة اثنى عشر وتسعمائة

٢٢٧ * علي بن عبد الله بن علي بن راوع العلامة الزيدى القاضى *

أخذ عن الامام شرف الدين وغيره وبرع في فنون لاسيما علم الفقه وتولى القضاء بصتعاء للامام شرف الدين وله شرح على الآثار وقيل ان له شرحاً على الازهار (ومات) سنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة وقبره ببلد عاشر من بلاد خولان وكان سبب موته أنه سقط من صرح داره بعاشر (١)

(١) قلت ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى القاضى محمد بن يحيى بهران

رحمه الله

سلام وما التسليم يقضى لنا فرضاً
إذا لم تقبل بين أيديكم الأرضاً
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم
لأنجل ملال في القلوب ولا بغضاً
ولكنها الأقدار تجري على القى
ضاراً بما لا يشتهي ولا برضى
فأجابه ابن بهران بقوله

حرام على عيني أن تطعم الغمضاً
إذا لم أر وجه التواصل مبيضاً
أحبة قلبي شرفوني بزورة
يمض بها الحساد أيدهم وعضاً
ولا برحت مني اليكم رسائل
يموت بها أهل العداوة والبغضاً
فكيف يلد النوم لي ويزورني
وأحلام فرط الشوق تقرضني قرضاً

٢٢٨ ﴿ علي بن قاسم حنش ﴾

ولد في شهر محرم سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ بوطنه
 ذيبين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء وأخذ
 عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أوكلها واختبر بأهلها
 خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدي
 العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما
 رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته
 بطبقاتهم وحفظه لآخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرته وذلافة
 لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعدوه
 عنه وحبس دهرأ طويلاً ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر
 في جميع أوصافه لا يخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم
 يتكلم في علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجري معه ويحكي
 مثل حكايته وله في العلم حظ وافر وفي الادب سهم قاصر وفيه كرم مفرط
 يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق في بعض اوقاته بثيابه ولا
 يمسك شيئاً وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدي شئ واسع
 فينفقه ولا يدخر منه شيئاً وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب
 وحلب الدهر أشطره ومارس ما لم يمارسه غيره من محبوب ومكروه
 وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جواباً في كل ما يرد عليه
 لا يعجم ولا يتلعثم ولا يعتريه خور وكثيراً ما يتفرس في الحوادث قبيل
 وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب كما يحس وله اتصال باكابر الناس
 واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال

والادبار والمحجوب والمكروه قد رأى نفسه أميراً كما رأى فقيراً ورأى ناراً في اليفاع وناراً في أخفض البقاع وهو الآن في الحياة قد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه وبالجملة فهو قليل النظر في مجموعه . ومن محاسن كلامه الذي سمعته منه (الناس على طبقات ثلاث فالطبقة العالية العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضاً . والطبقة السافلة عامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محققاً كانوا مثله وان كان مبطلاً كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هي منشأ الشر واصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم يمعنوا في العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحداً من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقعهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقرع ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطراً أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق) هذا معنى كلامه الذي سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذلك وجده كذلك ثم (مات) رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف وقد كان اشتغل بتاريخ دولة الامام المهدي العباس بن المنصور فاملى حوادثها من حفظه بما يتعجب منه ثم شرع في تاريخ ولده مولانا امام العصر حفظه الله فمات بعد الشروع في ذلك

﴿ علي بن قاسم السنحاني ﴾

٢٢٩

بالمهمل والنون بعدها مهمله نسبة الى بلاد سنحان اسم لقبيلة قريبة

من مدينة صنعاء كان صاحب الترجمة هو القايم بمذهب الزيدية أيام ولاية
الاراك على صنعاء وكانوا يجتمعون اليه الى مسجد داود أحد مساجد
صنعاء ويأخذون عنه فقه الزيدية ويقصده أهل الأموال منهم بالتدور
الواسعة فيصرف ذلك في تلامذته وبالنسبة إلى الرءاء الاروام في اتصاله بهم فلم
يفعل. واتفق في أيامه قضية هي ان بعض أولاد الأشراف من أهل صنعاء
دخل يتوضأ في ذلك المسجد فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به
الفاحشة فطعنه بسكين فأت وخرج من مطاير الماء الى المسجد وصاحب
الترجمة يقرى الطلبة فسار به بما وقع ثم طلب الساني الذي يسنى من البترالى
المطاير وأمره أن يكثر المسنى الى المطاير وأمر بتغليق أبواب المطاير
فأصب الماء حتى ملأ ساحات المطاير ثم أمر بتقطيع التركي قطعا صغارا
وأخرج إلى محل بعيد. وبما يحكى عنه أنه بلغه أن رجلا من أهل صنعاء
له ولدان أمردان جميلان وأن له ماد كائين يقعدان فيهما ويصل اليهما أهل
الفساد من الأراك فيقع المعاصى والمغانى ونحوها هنالك فقال صاحب
الترجمة لرجل من أهل الصلاح هل يمكنك أن تدعي أن الدكائين لك
وأحكم لك بذلك فقال ليس لى فيهما ملك فقال قد علمت ذلك ولكن هذا
مما يسوغه الشرع ففعل الرجل ذلك وحكم له صاحب الترجمة وكان له من
انكار المنكرات قضايا مستحسنة وله تلامذة نبلاء منهم القاضى يوسف
الحماطى وكان اعتماد أهل صنعاء فى الفتاوى عليه ولهم فيه اعتقاد عظيم
ولعل (موته) فى حدود الألف من سنى الهجرة (١)

(١) وتحقيقا ان وفاة على بن قاسم السنحاني فى سنة خمس وألف كما كان ذلك
فى لوح على قبره جنوبى قصر صنعاء

٢٣٠

﴿ علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني ﴾

الشاعر البليغ القاضي المشهور أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره
وقال الشعر الحسن فمن مقطعاته الفاتنة قوله .

لأما عذار الحبيب قد أسرا قلبي المعنى وارقا عيني
ملكته القلب إذ نظرتهما فالقلب ملك له بلامين
ومن قصائده القصيدة التي مطلعها .

أما ودموع فيك تكتب ما أملئ لقد صدحتي شح بالكتب والرسل
وهي قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهي .

يا سميرى وللفتوة قوم	خلقوا من سلافة الانسجام
بطراز الرفا بتشبيب مهيا	ربلطف اليها بطبع السلامي
قم فخرج بنا على مرقص الشع	روفتش بنا طريق الغرام
(كعيون المها) و(ياظبية البيا	ن) (ألفاسقني) (أدر يا غلامي)
وأرخني من الكلام الذي يشم	نح أنفا بالباس والاقدام
(كلبسنا الحديد ثم اعتقنا)	ألفا من مثقف فوق لأم
ومن الناسك المشركي	ه كنظم الفقيه في الأحكام
ثم دعني من الصعود الى رضو	ي) وأعني بذا وعور الكلام
(كقفانبك) أو (أقيموا بني أ	ي) وتلك الصخور فوق الآكام
مالنا والبكا على رسم دار	خل هذا لعروة بن حزام
ما ترى رقة النسيم وقد هب	كشكوى متيم مستهام
ورياض برزن كالغيد حتى	إنها ما خلت من النمام
وكان الوسمي صب شكي البية	ن اليها بلوعة وغرام

وعلا بالرعود منه نحيب
وكان الزهور حين تغطت
خجلت والشقيق فيها خدود
فبحسن الرياض بل بودادى
لا تقل أطلعت سماء الدياجى
شفقا عند روضنا البسام
غير أن المريح غار من الور
دفاعرى به نجوم الظلام
فاستعار الذراع كف الثريا
واجتناه من تحت كم الغمام
أنظر مافى هذه القصيدة من الانسجام والركة والمسلك العذب
والمعانى الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب وهو مجموع فى مجلد لطيف
وكان له تعلق بالعلم وتدریس فى فنون فمن تلامذته السيد العلامة محمد بن
اسماعيل الأمير وذكرانه قرأ عليه فى النحو والمنطق (ومات) فجأة فى
شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف

٢٣١ * على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية

المشهور بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي *

ولد سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها وأخذ عن
والده والسراج البلقينى رحل الى مصر والقدس وأخذ على علماء ذلك
الزمن وكان اماما فى الفقه والحديث عالما بالأصول والعريضة حافظا
للتاريخ اشتهر ذكره فى الأقطار وترجم أعيان حلب وجميع من دخل
اليها وجمع لها تاريخا حافلا جملة ذيل على تاريخ السكال بن العديم وهو
نظيف اللسان والقلم وله تصانيف كالطبية الرائحة فى تفسير الفاتحة وسيرة

المؤيد وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وولى قضاء بلده غير مرة ثم ولى
قضاء طرابلس وحمدت سيرته في جميع مباشراته وولى الخطابة ببلده ودرس
وأفتى واستمر على ذلك حتى (مات) بحلب يوم الخميس نصف ذى القعدة
سنة ٨٤٣ ثلاث وأربعين وثمان مائة وخلف دنيا واسعة

٢٣٢ * علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر

ابن القاسم بن سعد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي *

الدمشقي الشافعي الموصلي تاج الدين المعروف بابن الدريهم وبن ابني
الخير ولد في شعبان سنة ٧١٢ أثنى عشرة وسبعمائة وقرأ على ابن الشيخ
القوفية المقدم ذكره وعلاء الدين التركماني وأبي حيان وارتحل الى القاهرة
وكان يتجر ويبيع من ملوك ذلك العصر وله مال كثير ثم درس بدمشق
ثم دخل مصر فبعثه الناصر رسولا الى ملك الحبشة وكان ماهراً في
الأحاجي والألغاز والأوقاف واليكلام على الحروف وخواصها وكانت له
معرفة بالفقه والحديث والاصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم
في جميع ذلك وله تصانيف كثيرة منها (النسبات الفايحة لما في آيات
الفاتحة) (اشراف النفس في الحمدات الخمس) (الآثار الرائعة في أسرار
الواقعة) (كنز الدرر في حروف أوائل السور) (غاية النعم في الاسم
الأعظم) (نفع الجدوى في الجمع بين أحاديث العدوى) (المبهم في حل
المترجم) (غاية الإعجاز في الاحاجي والألغاز) (سلم الحراسة في علم
الفراسة) (بسط الفوائد في حساب القواعد) وغير ذلك (ومات) في

سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة

﴿ على بن محمد الشوكاني ﴾

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما وسياق نسبه هكذا على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق . ينتهي الى خيشنة بنحاء معجمة مفتوحة فثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء ابن زباد بالمعجمة ثم موحدة مشددة وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام الذي كان يذكره الهادي عليه السلام في خطبته لكونه من أنصاره ومن له العناية في خروجه من الرس الى اليمن ابن ابراهيم بن عبد الله بن ردي بن مالك هكذا وقع سياق نسب خيشنة في بعض كتب الأنساب ووقع سياق نسبه في كتاب الشريف أبي علامة المؤيد المعروف بروضة الالباب في معرفة الأنساب هكذا . خيشنة بن زباد بن قيلم بن ربيعة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مسعود بن وائل بن الحارث الاصغر بن ربيعة بن الحارث الأكبر بن ربيعة بن مرهبة الأكبر بن الدعام بن مالك ابن ربيعة انتهى . وفي مشجر الاشرف الغساني أن الدعام بن ابراهيم هو ابن عبد الله بن ياسين بن حجيل بن عمارة بن زاهر بن ثمامة بن سعد بن عمارة بن عبد بن عليان بن الدعام بن رومان بن بكيل انتهى . وفي كتاب أبي نصر التلهلوي ان الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسين ابن عبد الله بن الازهر بن ناشر بن حجل بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن معاوية انتهى . ثم اتفقوا فقالوا ابن صعب بن رومان ابن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة . وفي بعض الكتب المذكورة سابقا ابن

الخيار مكان ربيعة ثم اتفقوا فقالوا ابن النيت، بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن صالح بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ بن لود بن مهلائيل بن
قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وحوى سلام الله عليهما . وذكر
المسعودى فى الروج أن هشام بن الكلبي حكى عن أبيه وعن شرق
القطامي أنهما كانا يذهبان الى أن قحطان هو ابن الهميسع بن نبت وهو
نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم ذكر المسعودى
بعد ذلك أن أنساب اليمن تنتهي الى حمير وكهلان ابني سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان وان قحطان هو ابن عابر قال هذا هو المتفق عليه عند
أهل الخبرة قال وكان الحيثم بن عدى ينكر أيضا أن يكون قحطان من
ولد اسمعيل وقد أطلال البحث فى ذلك فليرجع اليه ولا شك أن قول من
زعم أن قحطان ليس هو ابن هود مخالف للصواب ولما أطبق الناس عليه
قديمًا وحديثًا حتى ذكر ذلك فى الأشعار كما قال بعض القحطانية يفتخر
على بعض العدنانية

أبونا نبي الله هود بن عابر فيها نحن أبناء النبي المطهر
ملكنا بلاد الله شرقًا ومغربًا ومفخرنا يسمو على كل مفخر

وانما قلت ان رزق ينتهى نسبه الى خيشنة ولم أقل رزق بن
خيشنة لقصد الاحتياط لأن الشك معى حاصل فى رزق هل ابن خيشنة
بلا فصل كما سمعت من بعض الاكابر القرابة وهو المشهور عند جميع
من له فطنة من أولاد رزق المذكور أو بينه وبينه واسطة فالله أعلم
هذا سياق نسب والذى المترجم له رحمه الله ومولده تقريبًا فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف وعرف في صنعاء بالشوكاني نسبة الى شوكان وهي قرية من قرى السهامية احدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم وهو أحد المواضع التي يطلق عليها شوكان قال في القاموس شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرخس وایبورد منه عقيق بن محمد بن عنيس وأخوه أبو العلاء عنيس بن محمد الشوكاني انتهى وهو الحصن الذي ذكره فان هذه القرية التي ينسب اليها صاحب الترجمة من أعظم الحصون باليمن وقال الخيضرى في كتابه الذي سماه (الاكتساب في الانساب) في حرف الشين المعجمة ما لفظه الشوكاني بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدة من ناحية جازان بين سرخس وایبورد منها أبو العلاء عنيس بن محمد بن عنيس الشوكاني كان شيخا عالما دخل مرو وتفقّه بها على أبي المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ومن والد محمد بن عنيس ثم ولى القضاء ببلاده مدة سمع منه المصنف ومات في حدود الثلاثين وخمس مائة

(وأما الفضل كريمة) بنت أبي الحسن علي بن اسحق بن علي بن محمد المالكي الشوكاني امرأة من بيت الحديث والدها أبو الحسن كان له رحلة الى نيسابور وسمع الكثير بقراءة أبي المظفر السمعاني وحصل بها الاجازة عن جماعة من الشيوخ مثل أبي محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحري . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني المالكي من أهل شوكان كان من أهل الخير والصلاح . ووالده أبو طاهر كان من مشاهير المحدثين بخراسان سمع أباه وأبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف المهيني ولد في حدود ستين وأربع مائة وتوفي في شعبان

سنة (٥٣٢) بشوكان انتهى ما في الاكتساب. وهو وإن كان خارجا عن الترجمة غير أنه لا يخلو من فائدة وثمة موضع باليمن آخر يقال له شوكان بقرب مدينة ذمار وسمعت من بعض الثقات أن ثمة موضعا ثالثا ببلاد وادعة يقال له شوكان فإن لم يكن أحد المحليين حصنا كان مراد صاحب القاموس هو الموضع الذي ينسب اليه صاحب الترجمة وإن كان حصنين أو أحدهما لم يحسن الجزم بأن مراده أحدهما دون الآخر وفي سيرة الامام الهادي يحيى بن الحسين أنه نزل بمحل يقال له شوكان من بلاد نجران وهذا يفيدان باليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منهما شوكان ونسبة صاحب الترجمة الى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له الهجرة وبعضهم يقول له هجرة شوكان فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله الى شوكان وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الأزمان لا يخلو وجود عالم منهم في كل زمن ولكنه يكون نارة في بعض البطون ونارة في بطن أخرى ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة وفيهم رؤساء كبار ناصروا الأئمة ولا سيما في حروب الاتراك فإن لهم في ذلك اليد البيضاء وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء يعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة وكانوا يتفرقون في القبائل ويدعونهم الى الجهاد ويحثونهم على حرب الاتراك وكان من بصنعاء من الاتراك يغزون الى هذا المحل غزوة بعد غزوة ويخربون فيه البيوت ويعودون الى صنعاء وغزوهم في بعض السنين في يوم العيد تركوهم حتى اجتمعوا في المسجد لصلاة العيد فلم يشعروا الا وجنود الاتراك قائمون

(٢١ - البدر - ل)

على أبنائه فقاتلوهم فقتل منهم جماعة وفر آخرون وأسر الأتراك أكابرهم ودخلوا بهم صنعاء وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله أخو صاحب الترجمة بعجائب وغرائب مما اتفق وهو يروى ذلك عن جده عبد الله وكان ممن قاتل الأتراك وعمره مائة وعشرين سنة وعمي الحسن المذكور عاش زيادة على تسعين سنة فانا أروى قتال الأتراك بواسطة واحد بيني وبين من قاتلهم وبين تحرير هذه الأحرف وبين إخراج الأتراك من جميع الاقطار اليمنية زيادة مائة وسبعين سنة وهذا علو في الرواية قل أن يتفق مثله فإن بين كثير من أهل العصر وبين من حضر قتال الأتراك من سلفهم سبعة أبا وثمانية وهذا عارض من القول ولكنه لا يخلو عن فائدة وقد اشتهر جماعة من أهل المحل المذكور أعني هجرة شوكان بالعلم ففهم العلامة الحسين بن علي الشوكاني كان من أكابر العلماء المحققين لعلم الفروع وقد ترجم له السيد العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في كتاب (طبقات الزيدية) فقال ما لفظه الحسين بن علي الشوكاني بمعجمة الفقيه العلامة قرأ في الفقه على القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي وأحمد بن سعيد الهبل وقرأ على أبناء الزمان كالشيخ هادي الشاطبي ومحمد بن أحمد الهبل وكان فقيها اماما في الفروع ثم بيض لباقي الترجمة انتهى ومنهم القاضي العلامة الحسين بن صالح الشوكاني كان من المتقنين لعلم الفقه وغيره وهو أحد قضاة المتوكل على الله اسمعيل ثن بعده من الأئمة ورأيت له مكاتبات ومراجعات إلى الأئمة وكان يقصد بالمشكلات من الفتاوى إلى تلك الهجرة وكان مولد والدي رحمه الله في ذلك التاريخ بتلك الهجرة ونشأ بها حفظ القرآن ثم ارتحل إلى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من

علمائها منهم السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الكبسى والسيد العلامة
 على بن حسن الكبسى والسيد العلامة الحسن بن محمد الاخفش والقاضى
 العلامة محسن بن أحمد العابد وجماعة كثيرة وبرع فى علم الفقه والفرائض
 فحقق الازهار وشرحه لابن مفتاح وحواشيه وبيان ابن مظفر والبحر
 الزخار ومختصر الفرائض للمصيفرى وشرحه للناظرى وشرح الخالدين
 وعلم الضرب والمساحة وقرأ فى كتب الحديث الشفاء للأمير حسين
 والشمائل للترمذى ومن كتب التفسير الثمرات للفييه يوسف وشرح
 الآيات للنجرى وفى النحو الملحة وبعض شروحها والحاجية وشرحها
 للسيد المفتى وفى الأصول الكافل لابن بهران وشرحه لابن لقمان وغير
 هذه المسموعات مما لا يحضرنى الآن وما زال يدأب فى تحصيل العلم
 مفارقاً لأهله ووطنه مغترباً عنهما أياماً طويلة ودرس وافق فى صنعاء فى
 أواخر أيام طلبه وولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بالجهات
 الخولانية خولان صنعاء ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء المحروسة
 واستقر بها هو وأهله وما ترك الطلب فى أيام توليته للقضاء ولا رغب عن
 التدريس للطلبة بل كان يقرئ فى مسجد صلاح الدين وفى مسجد
 الابزر فى الفقه وفى الجامع الكبير فى الفرائض فى شهر رمضان وكان
 رحمه الله محمود السيرة والسريرة متعففاً قائماً باليسير طارحاً للتكلف
 منجماً عن الناس مشتغلاً بخاصة نفسه صابراً على نوائب الزمن وحوادث
 الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك محافظاً على أمور دينه مواظباً على
 الطاعة مؤثراً للفقراء بما يفضل عن كفايته غير متصنع فى كلامه ولا فى
 ملبسه لا يبالي بآى ثوب برز للناس ولا فى أي هيئة لقيهم وكان سليم

الصدر لا يمتريه غل ولا حقد ولا سخط ولا حسد ولا يذكر أحدا بسوء كائن من كان محسنا الى أهله قائما بما يحتاجونه متعبا نفسه في ذلك صابرا محتسبا لما كان يجري عليه من بعض القضاة الذين لهم كلمة مقبولة ووصولة مع كونه مظلوما في جميع ما يناله من المحن ونوائب الزمن والحاصل أنه على نمط السلف الصالح في جميع أحواله ولقد كان تنشأه الله تعالى برحمته ورضوانه من عجائب الزمن ومن عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله ولقد بلغ معنى الى حد من البر والشفقة والاعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج اليه مبلغا عظيما بحيث لم يكن لى شغلة بغير الطلب فجزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى. وهو زاهد من الدنيا ليس له نهمة فى جمع ولا كسب بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية أرحامه فانه استمر فى القضاء أربعين سنة وهو لا يملك بيتا يسكنه فضلا عن غير ذلك بل باع بعض ما تلقاه ميراثا من أبيه من أموال يسيرة فى وطنه ولم يترك عند موته الا أشياء لا مقدار لها وقرأت عليه رحمه الله فى أيام الصغر فى شرح الازهار وشرح الناظرى مع غيرى من الطلبة وهو فى آخر أيامه قرأ على فى صحيح البخارى ولم يزل مستمرا على حاله الجميل معرضا عن القال والقليل ماشيا على أهدى سبيل حتى (توفاه الله) تعالى بصنعاء ليلة الاثنين بعد أذان العشاء وهى الليلة المسفرة عن رابع شهر القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف ولم يباشر شيئا مما يتعلق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين بل تجرد للاشتغال بالطاعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ولم يكن له التفات الى غير أعمال الآخرة رحمه الله وترك ولدين أكبرهما محمد وهو جامع هذا الكتاب ويحيى وهو الآن مشغول بقراءة علوم

الاجتهاد قد انتفع في أنواع منها مع كمال اشتغاله بعلم الفروع وهو ذوفهم صادق وعقل رصين ودين متين ولعلها تأتي له ولاخيه المذكور ترجمة مستقلة لكل واحد منهما في حرفة ان شاء الله تعالى .

٢٣٤ ﴿ السيد علي بن محمد بن أبي القاسم ﴾

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله ابن يحيى بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشف التفسير المشهور وروى أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدات ومن جملة تلامذته السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير ولكنه لما اجتهد السيد محمد المذكور ورفض التقليد وتبحر في المعارف قام عليه صاحب الترجمة في جملة القائلين عليه وترسل عليه برسالة تدل على عدم انصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وأجاب السيد محمد عن هذه الرسالة بالعواصم والقواصم الكتاب المشهور الذي لم يؤلف في هذه الديار اليمنية مثله وهو في ثلاثة مجلدات كبار وكان صاحب الترجمة يقرأ الطلبة في جميع علوم الاجتهاد وفي الامهات وسائر كتب التفسير و (مات) سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة (١)

٢٣٥ ﴿ الامام المهدي علي بن محمد بن علي ﴾

ابن منصور بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن المنصور بن أحمد بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين (٢) ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس

(١) وكان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبع مائة

(٢) في طبقات الزيدية في ترجمة الامام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور

وسبعمائة في هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا الى نفسه فبوع بالخلافة في شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٠) في مدينة ثلثا واجتمع الناس عليه حتى قيل ان العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواقف بالله المطهر بن محمد وشمس الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح ثم أذعن له الواقف وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتداء الفالغ في سنة (٧٧٢) في ذمار وكان ولده محمد قائماً بالأموال ناظماً للأحوال ثم نهض القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري من صعدة في المحرم سنة (٧٧٣) فوصل الى ذمار ومعه جماعة من السادة والعلماء وأجمع رأى القاضي ومن معه على أن لا يصالح للإمامة الا ولده الامام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر فلم يعذروه وألزموه الحجة فقام بالإمامة بعد أن يلعوه

أن ولادته سنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة وأن من مشايخه القاضي يحيى بن محمد بن يحيى حنش وأحمد بن حميد بن سعيد الحارثي وأحمد بن محمد مرغم ويحيى بن قاسم بن عمر العلوي وعم صاحب الترجمة السيد الحسن بن علي بن يحيى ومن تلامذته السيد الهادي بن يحيى والسيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني وغيرهم وأنه أزال سبعة عشر دولة ظالمة وان له مختصرات ورسائل وأجوبة لما لا تحصى من المسائل وأنه توفي بدمار في ربيع الأول سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة عن ست وستين سنة ثم قله ولده الامام صلاح الدين محمد بن علي توصية من أبيه الى صعدة ودفن في قبته المشهورة بمشهد جده الهادي يحيى بن الحسين

ونكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدين وستأني له إن شاء الله ترجمة مستقلة في حرقه .

٢٣٦ * الامام المنصور على بن محمد الناصر صلاح الدين
ابن علي المهدي المذكور قبله *

ولد سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعماية ولما مات والده الامام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد في سنة (٧٩٣) وكانت خلافته قد تمكنت في الديار اليمنية وعظمت سطوته وكثرت جيوشه وبعد صيته أرسل امرأه ووزراءه الى القاضي العلامة عبدالله بن الحسن الدواري الى صعدة فوصل الى صنعاء ثم أجمع رأيه ورأى أرباب الدولة على مبايعة صاحب الترجمة ورأوا في ذلك صلاحا لكونه ناهضا بالملك والافهو لم يكن قد نال من العلم في ذلك الوقت ما هو شرط الامامة عند الزيدية ولكن جعل الله في هذا الرأي الخير والبركة فانه ولي الخلافة وحفظ بيضة الاسلام ودفع أهل الظلم وأحسن الى العلماء وقمع رؤس البغي واشتغل بالمعارف العلمية في خلافته حتى فاق في كثير من المعارف ولقد أثنى عليه السيد الامام العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ثناء طائلا وصنف في ذلك مصنفاسماه (الحسام المشهور في الذب عن دولة الامام المنصور) وذكر أنه أخذ عن صاحب الترجمة وناهيك بهذا من مثل هذا المجمع على امامته في جميع العلوم وقد تعارض صاحب الترجمة هو الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ووقع ما تقدمت الاشارة اليه وقد طالت أيامه وعظمت مملكته واتسعت بلاده وتكاثرت أجناده حتى (مات) في سابع وعشرين شهر صفر سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

٢٣٧ ﴿ السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ﴾

عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف وهو من أولاد محمد بن زيد
 الداعي بينه وبينه ثلاثة عشر أباً ولد سنة ٧٤٠ أربعين وسبعماية اشتغل
 ببلاده وقرأ المفتاح على شارحه وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن
 مؤلفه مخلص الدين بن أبي الخير على وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل
 الدين وغيره وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم
 لحق ببلاد العجم وصار اماماً في جميع العلوم العقلية وغيرها متفرداً بها
 مصنفاً في جميع أنواعها مبتحراً في دقيقتها وجليلها وطار صيته في الافاق
 وانتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد وهي مشهورة في كل فن يحتاج بها
 أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون ويصدرون عنها فن مصنفاته المشهورة
 شرح المفتاح وشرح المواقف العضدية وشرح تذكرة الطوس وشرح
 الجفميين في علم الهيئة وشرح فرائض الحنفية وشرح الوقاية وشرح
 الكافية بالعجمية وله من الحواشي حاشية على أوائل الكشف وعلى
 أوائل شرح مختصر المنتهى للعضد وعلى أوائل البيضاوي وعلى الخلاصة
 للطبي وعلى العوارف والهداية وعلى التجريد لنصير الدين وعلى المطالع
 وعلى المطول وعلى شرح الشمسية وعلى الطوالع للاصبهاني وعلى شرح
 هداية الحكمة وعلى شرح حكمة العين وحكمة الاشراق وعلى الرضى
 في النحو وعلى الخيصى وعلى العوامل الجرجانية وعلى رسالة الوضع
 وعلى شرح الاشارات للطوسي وعلى التلويح والتوضيح وعلى اشكال
 التأسيس وعلى تحرير اقليدس وله تفسير الزهراوين وله مقدمة في
 الصرف بالعجمية ورسالة في الوجود وله كتاب التعريفات وله مصنفات

غير هذه وتصدى للاقراء والافتاء وأخذ عنه الاكابر وبالغوا في تعظيمه
لا سيما علماء العجم والروم فانهم جعلوه هو والسعد التفتازاني حجة في
علومهما وقد جرى بينهما مباحثات في مجلس تيمورلنك واختلف الناس
في عصرهما وفيما بعده من العصور من المحق منهما وما زال الاختلاف
بين العلماء في ذلك دائراً في جميع الازمنة ولا سيما علماء الروم فانهم يجعلون
من جملة أوصاف أكابر علمائهم أنه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف
أو الى ترجيح جانب السعد لما لهم بهما وبما جرى بينهما من الشغلة وقد
كان أهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم
يفتخرون بالاخذ عن تلامذته ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الالفاظ
قليلة التكلف والتعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات
كثير من العجم (وتوفي) يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ٨١٦
ست عشرة وثمان مائة بشيراز وقيل في أربع عشرة وثمان مائة . وروى
أنه رحل الى القطب الشيرازي شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه
في شرحه فاعتذر عنه بعلو السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلامذته
المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو بيلاد أخرى فرحل اليه
فوصل وبعض أبناء الاكابر يقرأ على المذكور في ذلك الشرح فطلب
منه أن يقرأ عليه فاذن له في الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس
مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع ذلك الذي يقرأ على الشيخ
من أولاد الاكابر فكان الشريف يحضر ساكتا وفي الليل يأوى الى
خلوة في المسجد وكان يقرر في أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية
ويرفع صوته فيقول قال المصنف كذا يعني صاحب الشمسية وقال الشارح

كذا يعنى القطب وقال الشيخ كذا يعنى الذى يقرأ عليه وقلت أنا كذا
ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مرور ذلك الشيخ
من باب خلوته فسمع صوته فوقف فطرب لذلك حتى رقص ثم أذن له
أن يتكلم بما شاء فيقال ان صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية
حال قراءته على ذلك الشيخ .

٢٣٨ * السيد على بن محمد بن على بن أحمد بن الناصر الكوكبانى
المولد والدار والوفاة *

ولد في شهر شوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف وأخذ
عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء كوكبان
وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك
وله نظم جيد فنه ما كتبه الى وقد اطلع على بعض رسائله .

أى بحث قد جاءنى من فريد الـ مصر محي معالم التبيان
الهمام الذى اذا التبس الامـ رجلاه بواضح البرهان
عنده سلم المجارى اذا جـ لى فصلى مسلما فى الرهان
﴿ فاجبت عليه بقولى ﴾

قد الجيد وهورب اجتهاد وانتقاد قلائد العقيان
نظمه الدر دل من غير شك أنه البحر فى علوم البيان
قد تيقنت أننى السعد لما صار هذا الشريف من خلانى
يا قريع الأوان يا سيد الاـ ران يافرد أهل هذا الزمان
دمت تحي علوم أبائك الغر وتجلي بها صدا الازهان
وعليك السلام يا زينة الاء لام يا ابن الكرام من عدنان

وله تلامذة أخذوا عنه هنالك في علوم الآلات ولعل من جملة
شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم
السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى المتقدم ذكره وله شعر سائر
وعند تحرير هذه الأحرف قد (توفى) رحمه الله وموته سنة ١٣١٢ اتنتى
عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الأولى منها .

٢٣٩ * الشيخ على بن محمد بن على المقدسى الخزر جى الحنفى

المعروف بابى غانم *

قال العصامى هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قره
عين أصحاب أبى حنيفة الراقى من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد
الرزاق المناوى هو شيخ الوقت حالا وعلماء وتحقيقا وفهما وامام المحققين
حقيقة ورسمًا وكانت (وفاته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف .

٢٤٠ * على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى

الأصل ثم القاهرى الشافعى *

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى
والبلقيني والمناوى والكافى جى وبرع في جميع العلوم وتصدى للأقراء وصنف
شرحاً للآلفية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وإيساغوجى قال
السخاوى وراج ورجع على الجلال السيوطى مع اشتراكهما في الحق غير
أن ذلك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوى في كلا الرجلين
على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغى أن يجعل قرينا للجلال فيبينهما
مفاوز (وتوفى) صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ٩١٨
ثمان عشرة وتسعمائة .

٢٤١ * علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكرى الزيدى *

أحد العلماء اليمينيين المحققين له مصنفات منها شرح مقدمة بيان ابن مظفر وشرح منهاج القرشى وشرح مقدمة الازهار وكان بعض أهل العلم يفضلونه على عبد الله النجوى المتقدم ذكره وقد كتب اليه الامام عز الدين بن الحسن كلاما في مسألة الامامة وأجاب عنه بجواب هو موجود في فتاوى الامام عز الدين وكان متصلا بالامام المطهر بن محمد ابن سليمان وقائما بكثير من أمور خلافته قال صاحب مطلع البدور وهو الذى حكى صفة الكتاب الواصل الى الامام المطهر من الفقيه محمد بن الاصم أنها اتفقت في زمن الامام المذكور قصة عجيبية ونكتة غريبة في بلد شامى الحرجة تسمى الحمرة وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجدا يصلى فيه وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فان وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء والاأكله وصلى صلاته واستمر على ذلك الحال ثم انها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بئر فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده فخربت تلك البئر والرجل فى أسفلها خرابا عظيما حتى انه سقط ما حولها من الارض اليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا قد صار هذا قبره وكان ذلك الرجل عند خراب البئر فى كهف فيها فوقعت الى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فاقام فى ظلمة عظيمة ثم انه بعد ذلك جاءه السراج الذى كان يحمله الى المسجد وذلك الطعام الذى كان يحمله كل ليلة وكان به يفرق ما بين الليل والنهار واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم فى ذلك المكان على تلك الحال ثم انه بدا

لاولاده أن يحفروا البئر لاعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا الى أسفلها فوجدوا أيام حيا فسألوه عن حاله فقال لهم ذلك السراج والطعام الذى كنت أحمل الى المسجد يأتينى على ما كنت أحمله تلك المدة فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعظ بها الناس فى أسواق تلك البلاد وقال فى مطلع البدور ومن جملة من زار هذا الرجل محمد بن الاصم انتهى (وتوفى) صاحب الترجمة يوم الاحد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمان مائة .

٢٤٢ * على بن محمد المعروف بابن هطيل النجربى المشهور اليماني * صاحب التصانيف كشرحه للمفصل وله شرح على الظاهرية صنفه للإمام المنصور على بن صلاح الدين المتقدم ذكره وكان ساكنا بصنعاء وقد طار صيته فى الآفاق وكان مديما لمطالعة شرح الرضى على كافية ابن الحاجب لا يفارقه فى غالب أوقاته ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع اليه شرح الرضى فدفعه اليه فوضعه على صدره ثم أنشد .

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ويحكى عنه أنه دخل مكة للحج فأخبر أن قاضى المحمل الشامى من أكابر العلماء فتلقاه الى الطريق ووجده فى محمل فناداه وقال مسألة أيها القاضى فكشف عن المحمل وقال قل فسأله كذلك وأجاب بجواب حسن ثم سأله بمسألة ثانية كذلك وأجاب بجواب أحسن وقال له لعلك من اليمين قال نعم قال أنت من صنعاء قال نعم قال أنت ابن هطيل قال نعم قال قد ألفت كذا وكذا قال نعم وما يدريك بهذا فان جيران دارى لعلمهم

لا يعرفون ذلك فقال له أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها
في مضيفة (توفي) سنة ٨١٢ ثنتي عشرة وثمان مائة في يوم الاربعاء
حادى عشر ذى الحجة منها بمدينة صنعاء وكان منشأؤه وطلبه بمدينة
حوث (١) ثم فارقها لأمير جرى بينه وبين أهلها وقال قصيدة بدمها مطلعها.
قوض خيامك راحلا عن حوث حوث الخبيث محل كل خبيث
ومن مشايخه إبراهيم بن عزيمة النجراني ومن تلامذته المرتضى
ابن الهادى بن إبراهيم .

(١) وفي تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجندارى حفظه الله أن
صاحب الترجمة توفي سنة ٨١٣ وأنه سكن عيان وقبره في جهات السوده بمحل يقال
له مرقص وأن من شعره

هل النحو الا بحر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مقبل
له فطنة وقادة لا مكمل عن البحث والتدقيق ان عم مشكل
(ومنها)

وبرعى لجار الله حرمة فضله وهل مثل جار الله الا بفضل
ألم تر أن الناس في كل مشكل باقوا لهم في حله يتوصل
فكم صفوا في كل فن ليرتقوا الى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا
على فضله الكشاف أكبر شاهد ولم يغو من النظر الا المفصل

ومن شعره

أخى العلم لا تعجل بعب مصنف ولم تبين رلة منه تعرف
فكم أقصد الراوى كلاما برأيه ولم حرف المنقول قوم وصفحوا
ولم ناصح أضحي معنى مغيرا وجاء شئ لم يرد له النصف

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة ومعنا هذا اللفظ بالعربية حافظ البازي وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازي قرأ على علماء سمرقند ثم رحل الى الروم وقرأ على قاضي زاده الرومي ثم رحل الى بلاد كرمان فقرأ على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ثم عاد الى ملك ما وراء النهر ولم يدرى أين ذهب فلما وصل اليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بانه اغترب لطلب العلم فقال له باي هدية جئت قال رسالة حللت بها اشكال القمر وهو اشكال تحير في حله الاقدمون فقال هات أنظر فيها فقرأها قائماً فاعجبته وقد كان ذلك الملك بنى رصداً وأمر جماعة من العلماء بعلومه فأتوا فامر صاحب الترجمة فأكمله وكتبوا عنه ما حصل وهو المشهور بالزيج الجديد وهو أحسن الزيجات ثم لما توفي ذلك الملك وتولى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحج فلما وصل الى تبريز أكرمه سلطانها أكراما عظيماً وأرسله الى سلطان الروم محمد خان فلما وصل اليه أكرمه أكراما زائداً على أكرام سلطان تبريز له وسأله أن يسكن لديه فاجابه الى ذلك ووعدته الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة وأخذ عليه عهداً على ذلك فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه جماعة فقدموه وأكرموه وصرفوا اليه في كل مرحلة ألف درهم بأمر السلطان محمد خان فوصل الى مدينة قسطنطينية في حشمة وافرة وعند ملاقاته للسلطان أهدى اليه رسالة في علم الحساب سماها المحمدية ثم صنف رسالة أخرى في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادقتها

لفتح عراق العجم وجعله السلطان مدرسا في بعض المدارس وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده واتباعه شيئا خارجا عن ذلك وكانوا كثيرين يزيدون على مائتي نفس ولما قدم قسطنطينية أول قدمة تلقاه علماؤها فذكر لهم ما رآه من الجزر والمد في البحر فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن وهو خواجه زاده الآتي ذكره إن شاء الله في سبب ذلك ثم ذكر صاحب الترجمة ما جرى بين السعد والشريف من المباحشة ورجح جانب السعد بخالفه خواجه زاده ورجح جانب الشريف وله تصانيف منها شرح التجريد الذي تقدمت الإشارة إليه وهو شرح عظيم سائر في الافطار كثير الفوائد وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشف وله كتاب عنقود الزهور في الصرف وهو من مشاهير العلماء ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان موت السلطان محمد خان الذي قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٢٤٤ * علي بن محمد العقيني الانصارى التغزى الشافعى *

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بتعزى على محمد بن عبد العزيز المفتى وقرأ في غيرها على محمد بن علي مطير وجماعة آخرين ورحل الى مكة فقرأ على ابن علان وغيره وبرع في فنون وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وشرح المدخل في المعاني والبيان وشرح زيد بن رسلان وشرح على المنظومة في شعب الايمان وشرح على النخبة وحاشية على التيسير (ومات) في ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ احدى ومائة وألف بتعزى .

٢٤٥ * علي بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد

ابن عمر المعروف بالمولى مصنفك

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف للتصغير في لغة العجم وهو من أولاد الامام نجر الدين الرازي ونجر الدين هو عمر المذكور في النسب وكان الامام يصرح في مصنفاته بأنه من أولاد عمر ابن الخطاب . ولد صاحب الترجمة في سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة بخراسان وسافر مع أخيه الى هراة لطلب العلم في سنة (٨١٢) وصنف الارشاد في سنة (٨٢٣) وشرح المصباح في النحو سنة (٨٢٥) وشرح آداب البحث في سنة (٨٢٦) وشرح الباب في سنة (٨٢٨) وحاشية المطول في سنة (٨٣٢) وحاشية شرح المفتاح للتفتازاني سنة (٨٣٤) وحاشية التلويح سنة (٨٣٥) ثم ارتحل في سنة (٨٣٩) رحلة أخرى الى هراة وصنف هنالك الوقاية وشرح الهداية في سنة (٨٣٩) وارتحل في سنة (٨٤٨) الى ممالك الروم وصنف هنالك في سنة (٨٥٥) شرح المصاييح للبعغوى وشرح تلك السنة أيضا شرح المفتاح للشريف وصنف في هذه السنة حاشية شرح المطالع وشرح أيضا بعض أصول نجر الاسلام البزدوى وصنف في سنة (٨٥٦) حاشية الكشف وله مصنفات فارسية كانوا الاحداق وحادائق الايمان وتحفة السلاطين وله غير ذلك من المصنفات كحاشية شرح العقائد . ومن مشايخه جلال الدين يوسف أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني ودرس ببلاد الروم وغيرها ثم وقع له صمم في آخر مدته وعين له السلطان محمد خان كل يوم ثمانين درهما (ومات) بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة .

٢٤٦ * علي بن المظفر بن ابراهيم ابن عمر ابن يزيد الوادعي

الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي *

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة تقريبا وسمع من جماعة نحو مائتين واشتغل بالادب فھر في العربية وقال الشعر فاجاد ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره وكان كثير الهجاء فنفر الناس عنه وكان يتشيع من غير سب ولا رفض وجمع التذكرة في عدة مجلدات تقرب من الحسين وفيها فوائد كثيرة ومن شعره .

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقا تنمي
عذار من بني لام وطرف من بني سهم
وعذالي بنو ذهل وحسادي بنو فهم
وله في هذا الجنس .

قسما بمرآك الجميل فانه عربي حسن من بني زهران
لاحلت عنك ولورأيتك من بني لحيان لابل من بني شيبان
ومن مقطعاته الرائقة .

قال لي عاذلي المفند فيها حين وافت وسامت مختالة
قم بنادعي النبوة في العش ق فقد سامت علينا الغزالة
* ومنها *

اذا رأيت عارضنا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة بالسلاسل
* ومنها *

وفي أسانيد الاراك حافظ للمهد يروي صبره عن علقمة

فكلما ناحت به حمامة روى حديث دمه عن عكرمة
وفى هذا من اللطافة ما لا يخفى لان عكرمة من أسماء الحماسة وهو
شاعر مجيد مبدع وقد ذكر جماعة من متأخري الادباء أن ابن نباته
كان يتطفل على معانيه الرائقة وقد أورد ابن حجة في كشف اللثام عن
التورية والاستخدام جملة مما وقع فيه ذلك . قال الذهبي كان يخل بالصلاة
ويرمى بعظام وكانت الحماسة من بعض محفوظاته حملني الشره على السماع
من مثله وقال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى وغيره وكان قد سمع
الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب الخط
المنسوب وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه وانما قيل له الوادعي
نسبة اليه وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة الى أن (مات) في
شهر رجب سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعائة .

٢٤٧ * على بن هادي عرهب *

الصنعاني المولد والدار والمنشأ أحد علماء العصر المشاهير ولد سنة
١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضي
العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعلى والده وعلى السيد العلامة
شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعلى جماعة آخرين وبرع
في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ
عنه أهل العلم وقرأت عليه في أوائل أيام الطلب في شرح التلخيص
الصغير للتفتازاني وفي حواشيه فاستمرت القراءة الى بعض المقدمة ثم
انقطعت لكثرة عروض الاعداد من جهة فاتمته على شيخنا العلامة
القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله . ولصاحب الترجمة في قوة الفهم

وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة مالا يوجد لغيره ولكنه كثير العوارض الموجبة لانتقطاع التدريس ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه وفاق معاصريه وصار متفردا برئاسة التدريس ولكن العلم تكثر موانعه وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وما أحقه بذلك فان العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها وهو الآن حى وأكثر سكونه بالروضة . وفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف استمدت له رأيا شريفا من حضرة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله في توليته للقضاء بالروضة وهو أكبر من مثل هذا وأجل فان كثيرا من أكبر قضاة العصر المتولين للقضاء فى الحضرة الامامية وغيرها ليس علمهم بالنسبة الى علم هذا شيئا ولم يبق لاحد من قضاة الروضة معه كلام . ثم فى شهر رمضان سنة (١٢١٤) وصلت مكاتبة من أمير كوكبان السيد الاجل شرف الدين بن أحمد بن محمد يتضمن أن كوكبان وجهاته يحتاج الى عالم من أكبر علماء صنعاء للحياة بالتدريس وللقيام بعهد القضاء هنالك فارسلت بصاحب الترجمة وهو الى الآن هنالك . (١)

٢٤٨ * على بن يحيى بن على بن راجح بن سعيد السكينى *

الصنعانى المولد والمنشأ والدار ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف وقرأ على السيد العلامة الحسن بن زيد الشامى وعلى شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وحضر على جماعة من علماء صنعاء

(١) فى التقتصار للعلامة الشجنى أن صاحب الترجمة توفى سنة ١٢٣٦ ست

وثلاثين ومأتين والف وهو على قضاء كوكبان عن نحو سبعين سنة .

وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بأمر الدين ومال الى العمل والزهد وله
يد طولى فى علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار
وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة مع شهامة نفس وعلو همة وخبرة تامة
بأبناء عصره لا يخفى عليه منهم خافية مع انجماعه وميله الى الخول وهو
من الاجواد الذين ينفقون أموالهم فى وجوه الخير فانه مع قلة ذات يده
يجود بموجوده ويؤثر على نفسه وقد رأيت من مكارمه ما لا يقدر عليه
غيره وهو فى هذا الشأن من محاسن الزمان ولو اتسع نطاق ماله لطار له
من الذكر واشتهر له من الصيت ما يزاحم به البرامكة فضلا عن هو
دونهم ولكنه يؤثر الخول ويميل الى القنوع من الدنيا بالبلغة ونعمت
الخصلة وما أحقه بما قلته من أبيات

تراه وهو ذو طمرين يعيش بهيمته على هام السماء
وهو حال تحرير هذه الأحرف حي ومنزله نزهة أرباب الأبواب
وحديثه روح أرواح بنى الآداب

٢٤٩ * على بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطى *

ثم الصنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق فى أنواع من العلوم . ولد
سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل انه
كان يقطع الليل جميعا فى المطالعة بمسجد البستان من صنعاء واذا غلبه
النوم اغتسل بالماء ومن مشايخه القاضى العلامة أحمد بن على بن أبى الرجال
والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم
وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى وأخوه العلامة الحسن بن

محمد والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير ولازمه ملازمة طويلة نحو اثنتي عشرة سنة وغيرهم وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضرع لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يلحق في ذلك ورأيت فتاويه مجموعة في مجلد وجمع تلميذه السيد عبد الله بن علي الوزير ترجمته في مصنف سماه (نشر العبير) ومات في سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف في ثلثي وعشرين من شهر صفر منها وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٢٥٠ * السيد علي بن يحيى أبو طالب *

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف أو في التي قبلها أو في التي بعدها وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضي العلامة أحمد ابن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة اسمعيل المنقي وغيرها ممن هم مشايخ مشايخنا واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس للطلبة في كتب الآلة وغيرها وقرأ على أخيرا في التفسير للزخشرى وفي تفسيرى وفي الصحيحين وسنن أبي داود وهو الآن من محاسن الزمن ومن بقية شيوخ العترة المطهرة فتح الله له في مدته (١)

٢٥١ * علي بن يعقوب بن جبريل البكرى نور الدين المصرى الشافعى *

ولد سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل بالفقه والاصول وقرأ بنفسه على ست الوزراء وجرت له محنة بسبب القبط وهى أنه لما كان في النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن التصارى قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئا وعلقوه بكنيسة فاخذ معه

(١) توفي صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين وألف

طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى وبلغ منهم مبلغاً عظيماً وعاد الى الجامع وأهان من فعل ذلك وكثر من الواقعة في خطيبه فبلغ السلطان فامر باحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث واتفق أنه أغلظ في عبارة السلطان ثم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر فاشتد غضب السلطان وقال له أنا جابر قال نعم أنت سلطت الاقباط على المسلمين وقويت، أمرهم فلم يمالك السلطان أن أخذ السيف وهم بالقيام ليضربه فبادر بعض الأمراء وأمسك يده فالتفت الى قاضى المالكية وقال يا قاضى تجراً على هذا ما الذى يجب عليه فقال القاضى لم يقل شيئاً يوجب عقوبة فصاح السلطان بصاحب الترجمة وقال اخرج عنى فقام وخرج فقال ابن جماعة قد تجراً وما بقى الا أن يزاحم السلطان فارتعج السلطان وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك وأحضروا صاحب الترجمة فارتعد وصاح واستغاث بالأمراء فرقوا له وألحوا على السلطان في الشفاعة ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكى فظن السلطان أنه أصابه شئ فقال له خير خير فقال هذا رجل عالم صالح لكنه ناشف الدماغ قال صدقت وسكن غضبه فانظر ما فعله ابن جماعة بكلمته الحمقاء وما فعله صدر الدين بن الوكيل رحمه الله من التوصل الى سلامة هذا المسكين وهكذا ينبغي لمن كان له قبول عند السلاطين أن يتحيل عليهم في منافع المسلمين وحقن دماهم بما أمكنه فان صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البلية (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعماية.

٢٥٢ ﴿على بن يوسف بن شمس الدين الفنارى الرومى﴾

ارتحل من الروم الى بلاد العجم فقرأ على مشايخ هراة وسمرقند
وبخارى وبرع فى جميع العلوم ودرس هنالك ثم عاد الى الروم فى سلطنة
محمد خان فامره السلطان أن يدرس بمدرسة بروسة وعين له كل يوم خمسين
درهما ثم نقل الى مدرسة أخرى وعين له ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة
بروسة ثم جعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفعت بسبب
ولايته منزلة العلماء والقضاة ثم عزله السلطان محمد خان وعين له كل يوم
خمسين درهما ولاولاده تسعين درهما فى كل يوم وعين له فى كل سنة
عشرة آلاف درهما فلما مات السلطان محمد وقام ولده بايزيد مقامه أعاده
على قضاء العسكر ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه ثم عين له
كل يوم سبعين درهما وعشرة آلاف درهم فى كل سنة وصار مشغولا
بالعلم فى جميع أوقاته لشدة شغفه بالعلم لا ينام على قراش واذا غلب
عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها
وله شرح على الكافية نفيس وكان فيه كرم مفرط وربما ضاقت يده فى
بعض الاحوال فلا يجد ما يريد فقليل له انك قد توليت قضاء العسكر
وهو منصب عظيم فكيف لم تحفظ ما يحصل لك اذ ذاك قال كنت رجلا
سكران فلم احفظ شيئا فقليل له اذا عاد اليك المنصب فعليك بحفظ المال
فقال اذا عاد المنصب عاد السكر معه وكان يغلب عليه الصمت الا اذا سأل
أحد عن خدمته للسلطانين سرد من ذلك حكايات عجيبة . ومن ذلك أنه
سأله بعض الناس عن أعظم لذة وجدها فى أيام اتصاله بالسلطان فقال
سافر السلطان محمد خان فى أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغيرة

يجلس عليه الى أن تضرب الخيمة واذا أراد الجلوس على البساط يخرج واحد من غلمانه الخلف عن رجله وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت تلك عادته فاتفق في بعض الأيام أنه لم يحضر ذلك الرجل فاستند الى وهذا أعظم لذة وجدتها في صحبة السلاطين وحكى عنه بعض تلامذته أنه قرأ عليه في المطول فكانوا يقرأون عليه كل يوم مقدار سطر أو سطرين من ضحوة النهار الى وقت العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتوه على الى الآن يقال له قراءة كتاب وبعد هذا اقرأوا قراءة الفن فقرأنا بعد ذلك كل يوم ورقتين واتمنا بقية الكتاب في ستة أشهر . واستمر يفيد الطلبة حتى (مات) في سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعائة .

٢٥٣ * عمر بن اسحاق بن أحمد الغزنوى العلامة الحنفى

سراج الدين الهندى صاحب التصانيف

قدم القاهرة قبل الاربعين وسبعائة وسمع من بعض أصحاب النجيب وكان علامة فى الاصول والمنطق والفروع تخرج فى ذلك بالشمس الاصبهانى وابن التركمانى ومن مصنفاته شرح المغنى وأصول الفقه وشرح البديع لابن الساعاتى وشرح الهداية وهو مطول لم يكمل وكان دمث الاخلاق طلق العبارة ولى قضاء العسكر ثم ولى القضاء استقلالا فى شعبان سنة (٧٦٩) ومات رابع شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة .

٢٥٤ * عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن عبد الحق السراج البلقيني *

تم القاهري الشافعي ولد في ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبع مائة ببلقينة حفظ بها القرآن وهو بن سبع والشاطبية والمحرر والكافية والشافية والمختصر الاصل ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فعرض محافظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني وفاق بد كائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه ثم رجع به أبوه ثم عاد معه وقد ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وقرأ على أعيان العلماء في الفنون كالشيخين المتقدمين والعز بن جماعة وابن عدلان وسمع من خلق وأجاز له الاكابر . ومما يحكى من حفظه أنه أول ما دخل الكاملية طلب من ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجيئ شاعر الناصر بقصيدة وأنشدها بها بحضرة صاحب الترجمة فقال للناظر قد حفظها فقال له الناظر ان كان كذلك أعطيتك بيتا فاملاها له من حفظه جميعها فاعطاه البيت وما زال يطلب العلم على علماء القاهرة حتى برع في جميع العلوم وفاق الاقران وتفرد بكثير من المعارف وقال له ابن كثير أذكرتنا ابن تيمية وكذلك قال له ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك ودخل حلب في سنة (٧٩٣) صحبة الظاهر برقوق وأخذ بها عن جماعة وعين لقضاء مصر غير مرة ولم يتم مع كونه في ذلك يرفع عنه ويجلس فوق كبار القضاة بل ولى ابنه في حياته وشاع ذكره في الممالك وعظمته الاكار فمن دونهم واثني عليه أكار شيوخه قال ابن حجي كان أحفظ الناس مذهب الشافعي واشهر بذلك وشيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاصيا وهو كهل

فهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثر طلبته وصاروا شيوخا في حياته وله تصانيف كثيرة لم تم لأنه ابتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه . قال البرهان الحلبي رأيت رجلا فريد دهره لم تر عيناى أحفظ منه للفقه وأحاديث الأحكام وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبي يقرأه عليه شخص مالكي ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا ثبحر عظيم وتوسع باهر فان استغرق هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعاني نظم الشعر فيأتى بما يستحى منه بل قد لا يقيم وزنه والكمال لله قال ابن حجر وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع في الشئ فلسعة علمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخارى على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلى البدر الزركشى مجلدا ضخما . قال البدر البشكى ان الشيطان وجد طريقه عن البلقيني مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هي حتى توفاه الله تعالى في يوم الجمعة حادى عشرين القعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة .

٢٥٥ ﴿عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج﴾

الانصارى الاندلسى التكرورى الاصل المصرى الشافعى المعروف
بابن الملقن . ولد في ربيع الاول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقاهرة
وكان أصل أبيه من الاندلس فتحول منها الى التكرور ثم قدم
القاهرة ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة فاوصى به الى الشيخ
عيسى المغربي وكان يلحق القرآن فنسب اليه وكان يفض من ذلك ولم
يكتبه بخطه انما كان يكتب ابن النحوى وبها اشتهر في بعض البلاد كالمن
ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه وتقفه بالتقى السبكى والعز بن جماعة
وغيرهما وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرهما وفي
القراآت عن البرهان الرشيدى . قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن
حتى قرأ في كل مذهب كتابا وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس والقطب
الحلبي وغيرهما وأجاز له جماعة كالمرزى ورحل الى الشام وبيت المقدس وله
مصنفات كثيرة . منها تخرىج أحاديث الرافعى سبع مجلدات ومختصر
الخلاصة في مجلد ومختصره للمنتقى في جزء وتخرىج أحاديث الوسيط للغزالي
المسمى بتذكرة الاخبار بما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخرىج
أحاديث المذهب المسمى بالمحرر المذهب في تخرىج أحاديث المذهب في
مجلدين وتخرىج أحاديث المنهاج الاصل في جزء وتخرىج أحاديث مختصر
المنتهى لابن الحاجب في جزء وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاث
مجلدات وأسماء رجالها في مجلد وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد
ابن تيمية ولكنه قال صاحب الترجمة في تخرىج أحاديث الرافعى انه انما
كتب شيئا من ذلك علي هوا مش نسخته كالتخرىج لاحاديث المنتقى ثم

رغب من يأتي بعده في شرح هذا الكتاب حسبما نقلته من كلامه في أوائل شرحي للمنتقى . ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و (طبقات المحدثين) وفي الفقه (شرح المنهاج) ست مجلدات وآخر صغير في مجلدين ولغاته في مجلد والثحفة في الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه في جزء لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربع مجلدات وآخر لطيف سماه (هادى النبىء الى تدرىس التنبيه) والخلصة على أبوابه في الحديث في مجلد و (أمنية النبىء فيما يرد على النووى في التصحيح والتنبيه) في مجلد وخلصه في جزء وشرح الحاوى الصغير في مجلدين ضخمين وآخر في مجلد وشرح التبريزى في مجلد وشرع في كتاب جمع فيه بين كتب الفقه المعتمدة في عصره للشافعية ونبه على ما أهملوه وسماه (جمع الجوامع) وله في علم الحديث (المتنوع) في مجلد . قال ابن حجران صاحب الترجمة شرح المنهاج عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في مجلد والتبينه كذلك والبخارى في عشرين مجلداً وشرح زوائد مسلم على البخارى في أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين في مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة وزوائد النسائى على الأربعة كتب منه جزءاً وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاث مجلدات وإكمال تهذيب السكال قال ابن حجر انه لم يقف عليه وقال السخاوى انه وقف منه على مجلد وله مصنفات غير هذه كشرح الفية ابن مالك وشرح المنهاج الأصلى وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وقد رزق الاكثار من التصنيفه وانتفع الناس بغالب ذلك ولكنه قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب في كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه قال ولم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق

أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهراً في الفتوى ولا التدريس وانما كانت تقرأ عليه مصنفاته في الغالب فيقرر ما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفي هذا الكلام من التحامل ما لا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا. وحكى السخاوى أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعلمه بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلائذ وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر في التدريس بما كن وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثماني قاضى صفد فانه قال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التي ما فتحت على غيره بمثلها في هذه الأوقات وقال البرهان الحلبي كان فريد وقته في كثرة التصنيف وعبارته فيها جليلة جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر في أنبائه انه كان موسماً عليه في الدنيا مشهوراً بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوماً وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذى يكتب منه وقال له أمل على قال فأملت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له ياسيدى أنتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجران العراقي والبلقيني وصاحب الترجمة كانوا الأعجوبة ذلك العصر الأول في معرفة الحديث وفنونه. والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي. والثالث في كثرة التصانيف وكل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي ومات في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة

٢٥٦ * عمر بن محمد بن عمر *

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي والحنفي الحلبي نجم الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين العديم. ولد سنة ٦٨٩ تسع وثمانين وستمائة. سمع الحديث وتفقه وولى عدة تداريس ثم ولى القضاء وكان حافظا للسانه لم يسمع منه سب أحد وله نظم جيد فنه

كأن وجه النهر اذخفت به أشجاره فصاغتة الأغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها أيهن أحسن
وهذا غاية في بابه وقد كنت نظمت قبل الوقوف عليه باعوام
بيتين في المعنى هما

كأنما الأغصان اذأحدثت بالنهر من بعد بكاء الغمام
غيد على مرآة حسن تنا فسن فأذرين دموع الخصاص
فلما وقفت على بيتي صاحب الترجمة هممت بأن أضرب على هذين
لكني رأيتهما قد اشتملا على مالم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك
زيادة بكاء الغمام في المشبه ومقابلتهما بيباء الغواني في المشبه به مع ذكر
التنافس والخصام ورأيت بعد نظم البيتين أن ما يقرب من معناه في
طيب السمر للحيى ولا احفظه حال تحرير هذه الاحرف ولا احفظ

قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه البيتان المذكوران ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة وورثاه ابن الوردى بقوله

قد كان نجم الدين شمسا اشرقت بحماسة للداني بها والقاصي
عدمت ضياء بن العديم فانشدت مات المطيع فيا هلاك العاصي
وما أحسن من التورية في قوله في هلاك العاصي لأن بحماسة نهراً
يقال له العاصي

٢٥٧ * عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد *
النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد . ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ إثنى عشرة وثمان مائة ونشأ بها حفظ القرآن وكتاباً في الحديث ألفه له والده وشرع في قراءة فقه الامام أحمد فحوله أبوه شافعيًا وحفظ النصف الأول من المنهاج وبعض الألفية لابن مالك وبعض ألفية العراقي وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقاديين إليها كالمراني والجمال بن ظهيرة والولى العراقي وابن الجزري والنجم بن حجي والكاظمي وأجاز له جماعة من جهات شتى وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج بوالده ورحل الى القاهرة فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر ودخل الشام فسمع على علمائها ولازم الحافظ بن ناصر وسافر الى القدس والخليل وسمع ممن هنالك وطاف البلدان وطول الرحلة وتردد في جميع مداين مصر والشام وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع العالي والنازل ومهر في الحديث وصنف فيه مصنفات وخرج لنفسه معجماً وعمل مسلسلاً وذيلاً على تاريخ مكة للثقي الناس وله كتاب المدلسين ثم

المخضرمين ثم المغير اسمهم ثم المواخينهم ثم اللباب . في الالقاب . ثم بذل الجهد . في من سمي بفهد وابن فهد . والمشارك المنيرة . في ذكر بني ظهيرة . وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف وله غير ذلك من المصنفات ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة .

٣٤٩ * عمر بن مجد السراج أبو حفص اليماني الزبيدي الشافعي *
ويعرف بالفتي من الفتوة وهو لقب أبيه . ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمان مائة بزيد ونشأ بها وقرأ على الفقيه محمد بن صالح والشرف بن المقرئ ولازمه أتم ملازمة دهر طويلا ثم انتقل الى بلاد أصاب فمكث ببعض قراها وارتحل اليه الطلبة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الاماكن البعيدة كل ذلك في حياة شيخه . ولما استولى على بن طاهر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتب له من الوقف ما يكفيه ثم قلده أمر الاوقاف وصرفها لمستحقها والاذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الاسنوى (والابرز في تصحيح الوجيز) و (الالهام لما في الروض من الاوهام) مصنف شيخه ابن المقرئ وأفرد زوائد الانوار على الروضة وسماه (أنوار الانوار) وكذا فعل في جواهر القمولى وشرح المنهاج لابن الملحق وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته (ومات) في صفر سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمان مائة وارتجت النواحي لموته .

٣٥٠ * عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين

ابن الوردي الفقيه الشافعي الحلبي *

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الاقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزي وغيره ونظم (البهجة الوردية) في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على (الحاوي الصغير) بغالب ألفاظه . قال ابن حجر وأقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه الا وقصر دونه (وله ضوء الدرة) على ألفية ابن معطي وشرح الالفية لابن مالك وله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وله في الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدرارى السارية في مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملحة للحريرى في أرجوزة غزل واختصر الالفية لابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب في الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم أعرض عن ذلك (ومات) في الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة وديوان شعره في مجلد لطيف . وذكر الصفدى في أعيان النصر أنه اختلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدى على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة .

وأسرق ما أردت من المعاني	فان فقت القديم حمت سبرى
وان ساويته نظما فحسى	مساواة القديم وذا لخبرى
وان كان القديم أتم معنى	فهذا مبلى ومطار طبرى
وان الدرهم المضروب عندى	أحب الى من دينار غيرى

ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة

سل الله ربك من فضله اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تقصد الترك في حاجة فاعينهم أعين ضيقه
قال الصفدى وهما مأخوذان من قولى .

أترك هوى الأتراك ان رمت أن لا تبلى فيهم بهم وضير
ولا ترجّ الجود من وصلهم ما ضاقت الاعين فيهم لخير
ومن شعر صاحب الترجمة .

قيل لى تبذل الذهب بتولى قضا حلب
قلت هم يحرقونى وأنا أشتري الحطب
ومنه أخذ ابن عساير .

قيل برطل على القضا ترغم الحسد العدى
قلت هم يذبحونى وأنا اشحد المدى
ومن شعر صاحب الترجمة .

انى تركت عقودهم وفسوخهم وفروضهم والحكم بين اثنين
ولزمت بيتى قانعا ومطالعا كتب العلوم وذاك زين الدين

٣٥١ * عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى شرف الدين الشافعى *

ولد قبل الاربعين وسبعائة وقدم دمشق فاخذ عن علمائها ولازم
تاج الدين السبكى ودرس بالجامع الاموى وأفتى وصنف . فن مصنفاته
شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير واختصر الروضة مع
زيادات واختصر مهمات الاسنوى وله كتاب فى آداب القضاء ولخص
زيادات الكفاية على الرافعى فى مجلدين (مات) فى شهر رمضان سنة ٧٩٩
تسع وتسعين وسبعائة .

٣٥٢ * السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام

شرف الدين اليماني الكوكباني *

الشاعر المنجم المؤرخ له تاريخ سماه (روح الروح) صنفه للأروام
واختص بالوزير محمد باشا فصنف هذا التاريخ بعنايته وذكر فيه ما كان
بعد المائة التاسعة من الفتوح وصنف له (النفحة اليمنية في الدولة
المحمدية) ومن نظمه .

لا تلمني في حب أهيف كالغصن من يغير الشمس في الاشرار
لدغتنى في حبه حبة الوج ه فاغير وصله من راق
وكان بهوى غلاما جميلا فقتله الأتراك في بعض الحروب فقال في
ذلك قصيدة منها .

قد كنت أهوى بان تأوى الى نظرى فالآن من لى يجعل القلب تابوتا
عذبتنى بالجفا وقت الحياة وفي مماتك اليوم قد أحرمتنى القوتا
قتلت منك غداة الحالتين معا حيا وميتا فيا طول الجوهيتا
يا زهرة قطفت من بعدما بسمت وزهرة غربت مذ وافت الحوتا
لهفى على القلة الكحل التي قصرت عن سحر نفثها أسحار هاروتا
وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم بن محمد يتنصل فيها عما ينسب
اليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلعها .

ما شاقنى سجع الحمامه سحرا ولا برق الغمامه

وكان موته في دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في سنة ١٠٤٨
ثمان وأربعين وألف وكان يفد اليه ويكرمه .

٣٥٣ * السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني *

قد تقدم تمام نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة (١١٣٠) وله يد في علوم الاجتهاد قوية وكان مكبا طول عمره على المعارف العلمية وافادة الطلبة حتى شاخ وعلت سنه فصار عند ذلك أميراً لكوكبان وبلادها من غير سعى منه في ذلك بل قصده أقاربه بالامارة وذلك أنه اتفق أن السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان وهو أخو صاحب الترجمة مات فصارت الامارة بعده الى ولده الاكبر العباس بن ابراهيم فنافسه على ذلك أخوه يحيى بن ابراهيم وما زال يترقب له الفرص حتى صادف منه غرة وهم في دار واحدة فدخل عليه هو وجماعة معه وضربوه ضرباً مبرحاً ثم كتفوه وأخرجوه من داره على رءوس الاشهاد بعد أن قيدوه فخرج مقيداً مكتوفاً والناس ينظرونه وسجنوه في دار هنالك معدة لمثل ذلك . ثم ان أخاه يحيى المذكور علم أن أهل كوكبان لا يفوضون الامارة اليه وفيهم صاحب الترجمة لعلو سنه فقصده وعرض عليه الامارة فقبلها وكانت الامور في أيام امارته منوطة بالسيد شرف الدين بن أحمد الذي صار بعد صاحب الترجمة أميراً ثم ان السادات وسائر الاعيان أجمع أمرهم على اعتقال السيد يحيى بن ابراهيم في اليوم الثاني من اعتقاله لآخيه فعدوا مجلساً وأرسلوا للمذكور فجاء وبين يديه الجند وعليه ابهة الامارة فكتفوه وقيدوه وأخرجوه كما أخرجوا أخاه وأدخلوه الدار التي أدخل أخاه فيها وكان ذلك من أعظم العبر وفي أثناء هذه الامور قتل السيد عبد الله بن ابراهيم وكان عند اعتقال أخيه يحيى لآخيه عباس بشبام فلما بلغه ذلك جمع جماعة من أهل شبام وطلع بهم الى كوكبان قاصداً لنصر أخيه عباس فلقى

في الطريق عباس بن محمد بن يحيى وهو من أغان السيد يحيى بن إبراهيم على اعتقال أخيه بل لولاه ماتم ذلك فلما رأى السيد عبد الله المذكور السيد عباس بن محمد في عقبه كوكبان سل سيفه وحمل عليه على دهش وطيش فوصل اليه وضربه بالسيف ضربة غير طائلة فاخذ السيد عباس ابن محمد الجنبية وطعنه بها طعنة كان بها موته ولم ينفع السيد عبد الله من معه من الجيش ثم ان السيد عباس بن محمد سجن بقصر ضنعاء نحو سبع سنين وصح عندي أنه مدافع فاطلقه مولانا الامام حفظه الله وأما صاحب الترجمة فاستمر على امارته حتى (مات) يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ثم صارت الامارة بعده الى السيد شرف الدين المتقدم ذكره وهو من أكابر العلماء المتوسعين في عدة فنون وولده العلامة عبد الله قد سبقت ترجمته . (١)

(١) وكتب سيدى عيسى بن محمد الى القاضى يحيى بن صالح السحولى هذا المکتوب وفيه التوجيه باسماء عدة من الکتب .

بهجة المحافل * ومن هو لاصول الاحكام كافل * بحر العلم الزخار * وغيره
المدرار * ينبوع معين المعاني * ودرة الفواص للمعاني * من علا ذكره على المثل
الساثر * وفلكه الدائر * ومن شهدت له الذخيرة بانه العماد الكاتب * وانه قائد
الجحافل والمقائب * بل هو الخاتم بايثار الحق على الخلق * فقد شهدت له أسهم
الاصابة بالسبق * يحيى بن صالح * لازال نهر عرفاته طافح * وعليه سلام بضامى
الروض الباسم * عن الزهر الناسم * وبعد حمد الله المنزل القرآن على خير الملائ *
صلى الله عليه وعلى آله سفينة النجا وذخائر العقبي * وعلى أصحابه الذين شملتهم
الاصابة * وفازوا بالجهاد لديه فصدق عليهم أنهم أسد الغابة * والله يحفظ غرة المولى

٣٥٤ * عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس
الزواوى المالكى *

أمير المؤمنين * والسيف الباتر لاعتناق المعاندين * لا زال عمدة لدين وعدة
للمسلمين * فانه وصل ذلك المسطور * الذى هو الدر المشور * السكاشف عن القول
البديع * الحاوى من المحاسن مالم تحوه زهر الربيع * وقررة العيون وأبريق الزرجون
ففى كل لفظ منه روض من المنى * وفى كل سطر منه عتدمن الدر * فما زهى البستان
وان أثمر * وما روض الاداب وإن أخضر * وما سجع المطوق وإن أطرب * وما
الطوق الصادح وإن أعرب * وما الحان السواجع * وما تلبث باطراف الكلام *
وما الغيث الذى أنسجم * وإن أتى بما يعجز الانام * وما غرر الفوائد وقلائد العتيان
وما يتيمة الدهر وان أتت بدر البيان والبيان * بابلغ من رقم أتى من ترجمان
الزمان * ومن حافظ ينحط عنده الذهبى فى الميزان * من لو رآه الحريرى * لقال
هذا اللاحق بالمقامات لا المطرذى والشريشى * لما حواه من معارف المعارف * ومن
روض أدبه الوارف * فهو كفاية المتحفظ * ونهاية الادراك لكل متلفظ * بل
شمس الشريعة العابر من قنطرة المجاز الى الحقيقة * ومزبل الجفر عن ملتبس
الطريقة * والمحقق لما حوته المضالع والطوالع * ونظم الفواصل وجمع الجوامع
والى هنا انتهى شوط القلم * وأرجو من الله أن يمن علينا الجميع باوفر القسم *
وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الامم * والله أسأل أن يمن بالاجتماع على
أحب الوجوه لديه * ويوزعنا شكر اياديه الفاضلة الموصلة اليه * فهو بلاغ النهى ونجاح
الطالب والسلام * ومن شعره

هلم الى روض تدر سماء على عذبات البان يلعبن بالورق
يريك مروجاً دبجت بقضايا من الزهر أبدى لونه لامع البرق
يحبيك ان وافيته متبسماً شقائق نعمان تكال بالودق

ولد سنة ٦٦٤ أربع وستين وستمائة بزواوة وتفقّه على أبي يوسف الزواوى ثم قدم الاسكندرية فتفقّه بها ثم رجع الى قابس وولى القضاء بها ثم رجع الى الاسكندرية ثم دخل مصر فقراً عليه الناس بالجامع الأزهر وسمع من جماعة منهم الديلمى وكان يذكر أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في ستة أشهر وأنه حفظ الموطأ ثم دخل أيضاً دمشق وناب عن حاكمها المالكي ورجع الى مصر وناب أيضاً عن حاكمها المالكي ثم أعرض عن ذلك وأقبل على التصنيف فصنف شرحاً لمسلم في اثني عشر مجلداً جمع فيه بين المعلم واكماله وشرح النووى عليه وسماه (اكمال الاكمال) وزاد فيه فوائد ومسائل من كلام الباجي وابن عبد البر وأبدى فيه سوالات مفيدة وأجاب عنها وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى فوصل الى الصيد في سبعة أسفار وشرح مختصر ابن يوسف في ستة أسفار وله كتاب في المناسك ورد على ابن تيمية في مسألة الطلاق وشرع في جمع تاريخ كتب منه عشر أسفار ومات في مستهل رجب سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وتشاقه ريح الصبا	فتزوره	فهدي لك المسك الذكي	بلافق
وان نثرت أزهاره نسمة الصبا	كان	دنانيرا تنثر في الطرق	
وتسمع من دوحاته لحامه	مزامير	داوود حكمتها بلافق	
ترى الورق في الاوراق تسجع دائماً	سرورا	بمرأى شعب بوزان في الافق	



انتهى هنا الجزء الاول من البدر الطالع وقد اشتمل على ثلاثمائة واربع
وخمسين ترجمة . ويليه الجزء الثانى مشتملا على الملحق أيضاً وأوله
حرف الغين المعجمة

(تنبيه) وقع غلط فى الارقام المسلسلة الموضوعه بجانب التراجم
ابتداء من الصفحة (٣٨٦) حيث يجب أن يكون رقم
الترجمة فيها (٢٦٢) لا (١٧١) وذلك لغاية
الرقم (٣٧٠) فى الصفحة (٤٧) من
الجزء الثانى حيث اللازم
أن يكون (٣٧١)

جدول الخطأ والصواب في الجزء الأول من البدر الطالع

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتمام	تمام	٦	٤
متطلع	منقطع	٣	٦
عليه	عليه	٤	٦
منقطع	متطلع	٤	٦
اللقاء	اللقاء	١١	٨
ثم انثنى	وانثنى	١٥	٨
القضاء	بالقضاء	٩	٩
استغنى	واستغنى	٢٠	١٠
بصالح	بصلاح	١٥	١١
لعشرين	العشرين	١٤	١١
فلقوا	فلقيوا	١٢	١٤
لفرحه	لفرحته	١٣	١٤
إحدى	أحد	٣١	٢٣
الى	الى عندى	٧	٢٤
أبى الله	ابا الله	١٩	٣١
عادت	عادة	٢١	٣٢
الظاهر	الظاهر	٦	٤٠
٨٦١	٧٦١	١١	٤١
٨٩٣	٧٩٣	١٢	٤١
ايل-كان	اتل-كان	٢	٤٢
مغانيمهم	ممانيمهم	١٣	٤٥
لو	لوه	٧	٤٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
العمرة	الحج	۱۲	۵۳
هذا	هدى	۱۰	۶۴
ابن الجريري	ابن الجزري	۹	۶۸
الشم	السم	۱۴	۸۴
أوانه	وانه	۱	۸۷
۱۲۷۲	۱۲۸۲	۲۱	۸۷
مصري	صيصري	۳	۱۰۶
حله	حلة	۱۹	۱۱۱
مقصود	مقصود	۲	۱۱۲
الحسان	والحسان	۲۱	۱۱۷
القسنطيني	القشطنيني	۱۱	۱۱۹
معنى بيدى	معنا بيدى	۵	۱۲۴
۷۹	۸۹	۸	۱۲۷
عزايى	غرائى	۱۹	۱۳۴
الامام	امام	۱	۱۴۹
الفزارى	الفرارى	۴	۱۵۲
زفراى	عبرائى	۱۵	۱۵۴
يتسع	يسم	۱۹	۱۵۴
أمير عمر	أبى عمر	۱۴	۱۵۸
ابن الاتقانى	ابن الابقانى	۱۴	۱۵۸
بايزيد خان بن	بايزيد خان بن اورخان	۱۵	۱۶۰
مراد بن اورخان			
لعله ذوئب شرف	ذوئبن شرف	۹	۱۶۴
تفكر	تفكر	۱۲	۱۶۹

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
الافرم	لافرم	١٥	٦١٩
مطبية	مطلبه	١	١٧٠
عاليا	غالبا	١٩	١٨٢
فدفعه	فدمغه	٤	١٨٤
حواليها	جوابها	٦	١٩٢
نجد	نجدى	١١	١٩٤
ورثيته	ورثته	٩	١٩٧
تصنيف	تصنيف	١٣	١٩٧
باكثر	لاكثر	٥	٢٠٢
الصنم	المصنع	٥	٢٠٢
دعى	دعا	١١	٢٠٤
المقلب	المقلب	٢	٢٠٥
بمنزله	بمنزلة	٩	٢٠٥
لحسن	لحسن	١٨	٢١٢
فطيم	فضيم	١٨	٢١٥
وقوع	وقوعى	٢١	٢١٥
عقدا	عقد	١٤	٢٢٤
بالسنان	بالشنان	٣	٢٢٧
أوراقها الاين	أوراقها اليس	١٢	٢٥٧
الفض	والفض	١٧	٢٥٧
البلاد	بلاد	٨	٢٦٢
تلطف	تطلف	١٢	٢٦٧
ابن سليمان	سليمان	٥	٢٦٨
وأشهر	ودون أشهر	٢	٢٨٣

صواب	خطأ	سطر	مصحفه
وما يرجعه	ما يرجعه	١٣	٢٩٧
عمر القرمي	عمر القومى	٢	٣٠٠
الدين من بعد	الدين بعد •	٧	٣٠٩
مدح فيه	مدح له	١٦	٣١٢
ففعت	ققعل	١٣	٣١٤
الصبياني	الصبياني	١٦	٣١٨
خفض	حفظ	٢١	٣٢١
عليه أخذ كثيرا	عليه كثيرا	٨	٣٢٩
تريب	تريب	١٧	٣٢٩
ممن	مما	١٤	٣٣٠
يوم	توهم	٢٠	٣٣٠
نسخها	مسخها	١٦	٣٣١
كانت	كان	٧	٣٣٢
فاستدبره القادم	فاستدبره القائم	٨	٣٣٤
من ذكره	ما ذكره	١٠	٣٣٤
الشرحي	الشرحي	٥	٣٣٦
واعيا	واعيا	١٨	٣٣٦
ياهل	باهل	١٦	٣٤٢
الشعر صعب وطويل سلمه	وانما الشعر صعب سلمه	١٧	٤٤٧
تماوده	تعاوزه	١٨	٣٥٠
ويلقى المكاره	ويلتف المكاره	٦	٣٥١
الاکرام	الکرام	١٨	٣٥١
الاوهو	الاوهو	١٧	٣٦٤
ينفضى	ينطى	١٥	٣٦٥

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
آخذنا	اخذا	٨	٣٨٥
هذا	هذه	١٤	٣٨٥
معرفا	معرضا	١٢	٣٨٧
غاصا	غاضا	١٦	٣٨٨
بتهلل	بتهليل	١٧	٣٨٨
مطلعا	مطلها	٤	٣٨٩
العرب	العرب	٣	٣٩٠
بمين	بمين	٧	٣٩٠
ينتصف	ينصف	٨	٣٩٤
الفكاهي	الفكهاى	٢	٤٠١
الكواكب	الكوكب	٨	٤٠١
مما يعرفوه	مما يعرفوه	١٥	٤٠٥
لازمى	ولازمنى	١٠	٤٠٦
من قبل الام الحسينى	من قبل الحسينى	١٥	٤٠٦
اياما	ايام	١٩	٤٠٦
يحمه	بحمه	١٨	٤٠٧
وأمعن	ومعن	٩	٤١٠
السيد عبيد الله	السيد عبد الله	٤	٤١١
ناب فى الحكم	ناب الحكم	١٩	٤١٢
كأنه	كأن	١٠	٤١٧
ورائها	أولها	١٨	٤١٨
عفا	عفاف	١١	٤١٩
الحجى	الحجا	١٣	٤١٩
يتنبيه	يتنبيه	٨	٤٢١
منها	منها	٤	٤٣٠

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اما يحل	ما يحل	٣	٤٣٢
مشاربي	مشارب	٤	٤٣٥
تبقى	تبتنى	١٠	٤٣٥
اخواتى	اخوالى	١٠	٤٥٢
مالا	مالم	٩	٤٥٤
نأيت	نأوت	١٩	٤٤٥
وارى	وارم	٢	٤٥٥
فنفضك	فنفضك	١٣	٤٥٦
سين	شين	١٣	٤٥٧
وباله	وبى له	١٦	٤٥٨
المترئس	المتريس	١٢	٤٥٩
تطير	تطيل	١٨	٤٦٠
ابن امير	بن امير	١٢	٤٦١
القروسية	القراصة	١٥	٤٦٢
شرى	ثرى	٣	٤٧٠
امناعه	امتناعه	٨	٤٧٢
تخفى	يخفى	١١	٤٧٢
ثلاث	ثلا	٥	٤٨٢
فتقع	فيقع	١٣	٤٧٤
فى	من	١٦	٤٧٤
المؤيدى	المؤيد	١٠	٤٧٨
أكابر	الاكابر	١٩	٤٧٩
عليه	على	١٥	٤٨٢
محسن	محصن	٣	٤٨٣
الحالدى	الحالدين	٥	٤٨٣
بوصية	توصية	١٩	٤٨٦

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
هو والامام	هو الامام	١٨	٤٨٧
١٢١٢	١٣١٢	٤	٤٩١
المفهوم	المفهوم	٨	٤٩١
بلدة	بلد	١٠	٤٩٢
الفت	الفيت	٢١	٤٩٣
يذمها	بذمها	٤	٤٩٤
عطية	عظيمة	٦	٤٩
زيد ابن	زيد بن	١٧	٤٩٦
مائتين	مائة	٦	٥٠٠
منح الله	فتح الله	١٥	٥٠٢
صغيرا	صغيرة	٢١	٥٠٤
الحنى	والحنى	٧	٥١١
ابن العديم	بن العديم	٥	٥١٢
القاسى	الناسى	٢١	٥١٢

(تم)

فهرس

(الجزء الاول من البدر الطالع)

(حرف الالف)

صحيفة

- | | |
|----|--|
| ٤ | ابراهيم بن احمد بن علي الكينعي البني |
| ٧ | ابراهيم بن أحمد اليافعي الصنعاني |
| ٨ | ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم |
| ٨ | ابراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني الدمشقي الشافعي |
| ١١ | ابراهيم بن حسن بن أحمد اليعمرى البني |
| ١١ | ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الكردى |
| ١٢ | ابراهيم بن خالد العلقى الصنعاني |
| ١٣ | الامير ابراهيم بن شيخ الملك المؤيد |
| ١٦ | الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى الصنعاني |
| ١٧ | السيد ابراهيم بن عبد القادر بن احمد البني |
| ١٩ | السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثي الصنعاني |
| ١٩ | ابراهيم بن عمر البرهان البقاعي صاحب التفسير |
| ٢٢ | السيد ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد مصنف طبقات الزيدية |
| ٢٤ | السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق البني |
| ٢٦ | السيد ابراهيم بن محمد بن أبي شريف الشافعي |
| ٢٨ | ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي سبط ابن المعجمي |
| ٣١ | النيد ابراهيم بن محمد الوزير البني |
| ٣٣ | السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير البني |
| ٣٣ | ابراهيم بن يحيى بن محمد السحولى البني |

ذکر من اسمہ احمد

صحيفة

- ٣٣ أحمد بن إبراهيم أبو جعفر ابن الزبير الاندلسي
٣٥ أحمد بن أحمد عبد الواحد الشهاب الاذري
٣٦ السيد احمد بن احمد الانسى المعروف بالزئمه
٣٧ احمد بن اسماعيل بن أبي بكر الشهاب الابشيطي
٣٩ احمد بن اسماعيل بن عثمان الكورداني شيخ الاسلام
٤٢ احمد بن اويس بن الشيخ حسن غياث الدين صاحب بندان
٤٣ الامام المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم البجلي
٤٥ السيد احمد بن الحسن بن حميد الدين البجلي مؤلف ترويح المشوق
٤٧ احمد بن الحسن الجاربردي
٤٨ الفقيه احمد بن حسن الزهيري البجلي
٤٩ احمد بن حسين بن حسن ابن رسلان الشافعي
٥٢ احمد بن الحسين الرقيحي الصنعاني
٥٣ احمد بن حسين الوزان الصنعاني
٥٤ احمد بن الحسين الشهاب المكي المعروف بابن العليف
٥٦ احمد بن رجب الشهاب القاهري المعروف بابن المجدي
٥٧ احمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري البجلي
٥٩ احمد بن صالح ابن أبي الرجال الكبير الصنعاني، مؤلف مطلع البدور
٦١ القاضي احمد بن صالح ابن أبي الرجال الصغير
٦٢ السيد احمد بن صلاح بن يحيى الخطيب البجلي
٦٤ احمد بن عامر الحدائي الصنعاني

صحيفة

- ٦٣ احمد بن عبد الحلیم تقی الدین ابن تیمیة الحرانی الحنبلی
- ٧٢ احمد بن عبد الرحیم بن الحسین الولی المراقی
- ٧٥ احمد بن عبد الله الشهاب الغزی الدمشقی
- ٧٥ السيد احمد بن عبد الرحمن الشامی
- ٧٦ احمد بن عبد الله الضمدی
- ٧٨ المتوکل علی الله احمد ابن المنصور علی البیہقی
- ٧٩ احمد بن علی بن عبد القادر المقریزی المصری
- ٨١ احمد بن علی بن عبد الکافی البهاء السبکی
- ٨٢ السيد احمد بن علی بن محسن البیہقی
- ٨٥ احمد بن علی بن محمد البیہقی الرداعی
- ٨٦ احمد بن لطف الباری الوردی، خطیب صنعاء
- ٨٧ احمد بن علی بن محمد الحافظ ابن حجر الصقلانی
- ٩٢ احمد بن علی بن هادی النهی البیہقی
- ٩٣ احمد بن عماد الشهاب الاقفهسی
- ٩٤ احمد بن أبی الفرج سعد الدولة الفارغانی
- ٩٥ احمد بن محمد بن احمد مشحم الصنعانی
- ٩٦ احمد بن محمد بن احمد الحرازی البیہقی
- ٩٨ احمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحجازی
- ٩٩ احمد بن محمد بن اسماعیل ابن الیرهان الظاهری
- ١٠٢ احمد بن محمد بن أبی بکر الشهاب القسطلانی، شارح البخاری
- ١٠٣ احمد بن محمد بن الحسن الحیمی البیہقی، مؤلف طیب السمر

صحيفة

- ١٠٤ احمد بن محمد الحجازى البغى
١٠٤ السيد احمد بن محمد الكوكبانى
١٠٦ احمد بن محمد بن سالم ابن مصرى الدمشقى
١٠٧ احمد بن محمد تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندرانى
١٠٨ احمد بن محمد بن عثمان أبو العباس ابن البناء المراكشى
١٠٩ احمد بن محمد ابن حجر الهيتمى
١٠٩ احمد بن محمد بن عبد الله ابن عرشاه الحنفى
١١٣ احمد بن محمد بن عبد الهادى قاطن البغى
١١٥ احمد بن محمد بن على ابن الرقة المصرى
١١٧ احمد بن محمد عماد ابن الهائم
١١٨ السيد احمد بن محمد لقمان البغى
١١٩ السيد احمد بن محمد الشرقى البغى
١١٩ احمد بن محمد التقي الشافعى الحنفى
١٢١ احمد بن مصطفى الرومى الحنفى الطاشكبرى
١٢١ احمد بن موسى المحقق الخيالى الحنفى
١٢٢ الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى البغى
١٢٧ احمد بن يحيى حابس الصعدى البغى
١٢٧ احمد المكر البغى
١٢٨ السيد احمد بن يوسف البغى المعروف بالحديث
١٣٠ السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبله البغى
١٣٣ احمد بن يوسف الرباعى الصنعائى

صحيفة

- ١٣٣ اسحاق بن محمد العبدى البغدادى
١٣٥ السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل البغدادى
١٣٧ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي البغدادى
١٣٩ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبلى الزيدى
١٤٠ السيد اسماعيل بن احمد الكيسى البغدادى
١٤١ السيد اسماعيل بن احمد الكيسى الملقب مفلس
١٤٢ اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله المقرئ البغدادى
١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن البغدادى
١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن الشافعى البغدادى
١٤٦ الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد
١٤٩ السيد اسماعيل بن على بن حسن البغدادى
١٥١ اسماعيل بن على بن محمود أبى الفداء الايوبى صاحب حماء
١٥٣ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقى
١٥٣ السيد اسماعيل بن محمد بن اسحاق، شارح منظومة الكافى
١٥٥ السيد اسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم البغدادى
١٥٥ السيد اسماعيل بن هادى المفتى الصنعائى
١٥٦ اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق البغدادى
١٥٨ أمير كاتب قوام الدين الاتقانى الحنفى
١٥٩ السيد امير الدين بن عبد الله بن نهشل
١٥٩ ائمن بن محمد بن محمد القرشى

(حرف الباء الموحدة)

صحيفة

- ١٦٠ بايزيد الاول سلطان الروم
١٦١ بايزيد الثانى سلطان الروم
١٦١ برسباى الملك الاشرف
١٦٢ برقوق الملك الظاهر
١٦٤ أبو بكر بن احمد تقى الدين ابن قاضى شهبه
١٦٤ أبو بكر بن على التقي الحموى ابن حجة
١٦٦ أبو بكر بن على الحداد الزبيدى الحنفى
١٦٦ السيد أبو بكر بن محمد التقي الحصنى الشافى
(حرف التاء المثناة الفوقية)

- ١٦٩ تنكز نائب الشام
١٧٣ تيمورلنك الطاغية

(حرف الثاء المثناة)

- ١٨٠ ثابت بن محمد امير طرابلس الغرب
١٨١ ثبة بن رميثة امير مكة

(حرف الجيم)

- ١٨٢ جعفر بن تغلب ، كمال الدين الادفوقى
١٨٣ السيد جعفر بن مطهر الجرهموزى البماق
١٨٤ جعقق الملك الظاهر
١٨٦ جلال بن احمد التبانى الحنفى التبريزى

(حرف الحاء المهملة)

صحيفة

- ١٨٦ حاجى بن شعبان الملك الصالح
١٨٧ حاجى بن محمد بن قلاون الملك المظفر
١٨٨ حامد بن حسن شاكر الصنعافى
١٨٩ الحسن بن احمد الجيمى البمانى
١٩١ السيد الحسن بن احمد الجلال البمانى
١٩٤ السيد الحسن بن اسحاق البمانى
١٩٤ حسن بن احمد بن يوسف الرباعى الصنعافى
١٩٥ الحسن بن اسماعيل المغربى الصنعافى
١٩٧ السيد الحسن بن الحسين الصنعافى
١٩٨ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى الصنعافى
١٩٩ الحسن بن على بن جابر الهبل البمانى
٢٠٠ الحسن بن على حنش البمانى
٢٠٤ الامام الحسن بن على بن داود البمانى
٢٠٥ الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي المؤرخ الشاعر
٢٠٥ السيد الحسن ابن الامام القاسم البمانى
٢٠٥ حسن بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر
٢٠٨ الحسن بن محمد شاه الفنارى الشلبى صاحب حاشية المطول
٢٠٩ الحسن بن قاسم المجاهد البمانى
٢١٠ الفقيه حسن بن محمد النحوى مؤلف التذكرة
٢١٠ السيد الحسن بن مطهر الجرmozى البمانى

صحيفة

- ٢١١ السيد الحسن بن يحيى الكبسى البمانى
٢١٣ الحسن بن يحيى سيلان البمانى
٢١٤ الحسين بن احمد السياغى الحيمى الصناعى
٢١٦ السيد الحسين بن احمد زبارة
٢١٨ السيد الحسين بن عبد الرحمن الاهل
٢٢٠ السيد الحسين بن عبد الله الكبسى البمانى
٢٢١ السيد الحسين بن عبد القادر الكوكبانى
٢٢٢ السيد الحسين بن على ابن الامام المتوكل
٢٢٣ حسين بن على بن صالح العمارى الصناعى
٢٢٥ الامام المنصور بالله الحسين ابن المتوكل
٢٢٦ السيد الحسين ابن الامام القاسم بن محمد
٢٢٨ السيد الحسين بن محمد العلوى ابن قاضى السكر
٢٢٨ الحسين بن محمد بن عبد الله العنسى الصناعى
٢٢٩ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبى صاحب المشكاة
٢٣٠ الحسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن
٢٣١ الحسين بن ناصر بن المهلا البمانى
٢٣٢ السيد الحسين بن يحيى الديلمى
٢٣٧ الحسين بن يحيى السلفى الصناعى
٢٣٧ السيد الحسين بن يوسف زبارة
٢٣٨ حمزة بن عبد الله التقى الناشرى
٢٣٨ حميضة بن ابنى نعى امير مكة

صحيفة

٢٤٠ الشريف حمود صاحب ابى عريش
(حرف الخاء المعجمة)

٢٤١ خشقدم الملك الظاهر
٢٤٢ خضر بن عطاء الموصلى صاحب الاسعاف
٢٤٣ خليل بن ابيك صلاح الدين الصفدى
٢٤٤ خليل بن اميران شاه بن تيمور لنك
٢٤٥ خليل بن كيكادى الحافظ العلافى

(حرف الدال المهملة)

٢٤٦ الشيخ داود بن عمر الانطاكى الطيب
٢٤٦ السيد داود بن الهادى بن أحمد النبانى
٢٤٧ داود بن يوسف بن عمر صاحب اليمن
٢٤٨ الشريفة دهماء بنت بجي بن المرتضى

(حرف الذال المعجمة)

٢٤٩ ذبيان الماردى والى القاهرة

(حرف الراء)

٢٤٩ رضوان بن محمد الزين القاهرى
٢٥٠ رميثة بن أبى ندى أمير مكة

(حرف الزاى)

٢٥١ زكريا بن احمد صاحب تونس
٢٥٢ زكريا بن محمد الانصارى الشافى

صحيفة

- ٢٥٣ السيد زيد بن محمد وولده محمد والسيد محمد بن يحيى بن احمد بن زيد
٢٥٦ السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد
٢٥٨ الشريفة زينب بنت محمد ابن الامام الحسن
٢٥٩ زين العابدين بن حسين الحكيم التهامي

(حرف السين المهملة)

- ٢٦١ أبو السعود المفسر عالم الروم
٢٦٢ سعود بن عبد العزيز النجدى
٢٦٣ سعيد بن علي القروانى البغافى
٢٦٤ سعيد بن محمد المعروف بابن الديري
٢٦٥ سليمان بن ابراهيم نفيس الدين العلوى
٢٦٥ سليم بن بايزيد وسليمان بن سليم وسليم بن سليمان سلاطين الروم
٢٦٧ سليمان بن حمزة ابن قدامة
٢٦٧ السيد سليمان بن يحيى الاهدل
٢٦٨ سلال التتري المنصورى
٢٦٩ سيف بن موسى بن جعفر البحرافى المسكتى

(حرف الشين المعجمة)

- ٢٧٠ شاه اسماعيل سلطان العجم
٢٧١ شاه رخ بن تيمورلنك سلطان ماوراء النهر
٢٧٣ شاه شجاع بن محمد ملك شيراز وعراق العجم
٢٧٤ السيد شرف الدين بن احمد أمير كوكبان
٢٧٧ السيد شرف الدين بن اسماعيل البغافى